

رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (98) حزيران (يون) 2024



رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (98) حزيران (يون) 2024

الورقي ISSN : 2392- 5418

الالكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 24352015

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح / عمان - الأردن

بالتعاون مع

جامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة : الأستاذ الدكتور محمد عبدالله سليمان**مدير المجلة : الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب****رئيس التحرير : الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني****نائب مدير تحرير المجلة :****هيئة تحرير المجلة**

الأردن	جامعة البلقاء التطبيقية	أ.د. خليل الرفاعي (رئيس هيئة التحرير)
فلسطين	جامعة القدس المفتوحة	أ.د. يوسف أبو فارة
العراق	المديرية العامة لتربية ذي قار	م.د. أسعد شاكر حميد جاسم
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	دكتور بربير سعد الدين الشيخ السماني
الجزائر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	أ.د. دراجي سعيد
الأردن	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	أ.د. هناء الحنيطي
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	أ.د. محمد الفاتح زين العابدين
الأردن	مركز رماح	د. صائب كامل اللالا
العراق	وزارة التربية والتعليم	د. مصدق الدوري

الهيئة الاستشارية للمجلة

الأردن	جامعة الزرقاء	أ.د. نضال الرمحي (رئيس الهيئة الاستشارية)
الكويت		د. مبارك عادل الميع
الجزائر	جامعة بليدة	أ.د. كمال رزيق
الجزائر	جامعة ورقلة	أ.د. سليمان الناصر
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. حسن الفاتح الشيخ
الجزائر	جامعة عنابة	أ.د. هوام جمعة
مصر	جامعة القاهرة	أ.د. سالي محمد فريد
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. مزمل حسن يوسف
مصر	جامعة عين شمس	أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس
لبنان	جامعة جنان	أ.د. رامز طنبيور
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. محمد الطيب
السعودية	جامعة القصيم	أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي
ليبيا	جامعة عمر المختار	أ.د. وائل جبريل
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. خديجة عبد الكريم خيري
فلسطين	جامعة القدس المفتوحة	أ.د. شاهر عبيد
الأردن	مركز رماح	أ.د. عماد الصعيدي
الإمارات العربية المتحدة	جامعة الفلاح	أ.د. سمير البرغوثي
موريتانيا	جامعتي حائل / نواكشوط	أ.د. عبد الله سيدي محمد أبنيو
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. جمال محمد البشري
السعودية	جامعة شقراء	أ.د. نايف عبد العزيز مطاوع
السودان	الهيئة الاستشارية	بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين
الكويت	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الدكتورة حليلة إبراهيم محمد الفيلاوي
		أ.د. عثمان أحمد البشير
الصين		Dr. Li-Chiang Yuan

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤولية عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤولية قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة اسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مضردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Traditional Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التمهيش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث: أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة. منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي واستعمال أحد الأساليب التالية في الإستهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع، أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاغو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع

- ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

khalidk51@hotmail.com أو remah@remahtrainingjo.com

إلى العنوان البريدي، شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512

موقع المجلة: www.remahtrainingjo.com

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية :

- قاعدة ISI المايزية على الموقع:
<http://isindexing.com/isi/journaldetails.php> ?
- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع : [http /www. ebsco.com](http://www.ebsco.com)
- قاعدة ULRICHS الألمانية على الموقع:
<http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429>
- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:
<http://www.google.com>
- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع www.mandumah.com
- قاعدة بيانات المنهل www.almanhal.com
- قاعدة ASKZED على الموقع : <http://www.ASKZED.com>
- قاعدة معرفة على الموقع : <http://www.maarifa.com>
- قاعدة بوابة الكتاب العلمي : <http://www.theleambook.com>
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) 2019.
- قاعدة بيانات:
<https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of-economic-research#.XzPCKCgzZPY>
- قاعدة أرسيف (Arcif) .



Arab Impact Factor
مركز بالمجلات التي تصدر باللغة العربية



رماح للبحوث والدراسات	
Research and Development of Human Resources Center REMHC	اسم المجلة بالإنجليزية
2392-5418	ISSN
	الرمز
المجلة	اصدارات المجلة
1:1	معامل التأثير لسنة 2018
1:3	معامل التأثير لسنة 2019
1:5	معامل التأثير لسنة 2020

ASSOCIATION OF ARAB UNIVERSITIES
Office of the
Secretary General

اتحاد الجامعات العربية
مكتب
الأمين العام

الرقم د.ع. / ٤٠٣ / ٦٧٣
التاريخ
الموافق ١٩/١١/٢٠٢٤ م

Ref. _____
Date _____

الأستاذ الدكتور رئيس/ مدير الجامعة المحترم

تحية طيبة وبعد.

تبدكم الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية أطيب تحياتها، وانطلاقاً من دور الاتحاد في دعم التقدم العلمي العربي والنشر العلمي والابتكار التكنولوجي وزيادة الأعمال المعتمدة على الأفكار الابتكارية، يسرنا إرسال قائمة بالمجلات المعتمدة من اتحاد الجامعات العربية التي تصدر باللغة العربية ومصنفة طبقاً لمشروع معامل التأثير العربي من خلال التقرير السنوي الخامس لمعامل التأثير العربي والذي صدر في 15 أكتوبر 2019 والمبينة على الرابط <http://www.arabimpactfactor.com/pages/report.php?date=2018> :

وبهذه المناسبة يسعدنا دعوتكم للانضمام إلى المنصة التي قام بتأسيسها اتحاد الجامعات العربية للحفاظ على الإنتاج العلمي والفكري للباحثين العرب وتسهيل آلية النشر للأبحاث على المستوى الدولي لإظهار التميز الإبداعي للباحثين العرب حيث أن أحد المعايير التي يتم الأخذ بها عند حساب معامل التأثير العربي هو عدد مرات تحميل البحوث من خلال Digital Commons تمهيدا لتقدمها للحصول على تصنيف سكوبس الدولي.

بأني ذلك ضمن الخطة الاستراتيجية الجديدة التي يتبناها اتحاد الجامعات العربية والتي تهدف إلى تطوير أداء الاتحاد وتقديم خدمات عامة ونوعية لقطاع التعليم العالي في المنطقة العربية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام...

الأمين العام
أ.د. عمرو عزت سلامة

ص.ب ١٢١ طابق ١١٩٤٧ عمان - المملكة الأردنية الهاشمية ، هاتف ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٤٨ ، فاكس ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٥١ ، برفقياً : اتحاد جامعات
P.O.Box 121 Tariq 11947 Amman - Jordan, Tel. 00962-6-5062048, Fax: 00962-6-5062051 , e-mail: seogen@aarj.edu.jo
www.aarj.edu.jo



معامل التأثير والاستشادات المرجعية العربية
قاعدة البيانات العربية الرقمية

Arcif
Analytics

التاريخ: 2019-10-14

الرقم: L19/317 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث و الدراسات
مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح) / الأردن
تحية طيبة وبعد...

نتقدم إليكم بقلوب التحية والتقدير، ونهنيكم أطيب التحيات وأسمى الأمانى.

يسر معامل التأثير والاستشادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (Arcif - أرسيف)، أحد مبادرات قاعدة بيانات 'معرفة' للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق تقريره السنوي الرابع للمجلات للعام ٢٠١٩، خلال الملتقى العلمي 'مؤشرات الإنتاج والبحث العلمي العربي والعالمى فى التحولات الرقمية للتعليم الجامعي العربي' بالتعاون مع الجامعة الأمريكية فى بيروت بتاريخ ٣ أكتوبر ٢٠١٩.

يخضع معامل التأثير 'Arcif' لإشراف مجلس الإشراف والتنسيق الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية فى الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وكاديميين نوي سعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل 'Arcif' قام بالعمل على جمع ودراسة و تحليل بيانات ما يزيد عن (٤٣٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية فى مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية فى (٢٠) دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (٤٩٩) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل 'Arcif' فى تقرير علم ٢٠١٩.

وبسرنا تهنئتم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث و الدراسات** الصادرة عن **مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)**، قد تحجت بالحصول على معايير اعتماد معامل 'Arcif' المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها ٣١ معياراً، وللإطلاع على هذه المعايير يمكنككم الدخول إلى الرابط التالى: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل 'Arcif' لمجلتكم لسنة ٢٠١٩ (٠٠١٠٢). مع العلم أن متوسط معامل ارسيف فى تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال على المستوى العربي كان (٠٠١٣٩)، وصنفت مجلتكم فى هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهى الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة فى النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل 'Arcif' الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامى الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
'Arcif' أرسيف



+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net
www.e-marefa.net

Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan



July 9, 2017

Mari Bergeron
EBSCO Information Services
10 Estes Street
Ipswich MA 01938 USA

Prof. Dr. Khalid Al-Khatib,
Research & Development of Human Resources Center
Amman, Jordan

Dear Professor Al-Khatib,

It is our pleasure to confirm that the following publications published by Research & Development of Human Resources Center have been licensed and indexed in EBSCOhost

- *REMAH Journal*.
- *Business Organizations Conference*.

EBSCO is the leading provider of databases to thousands of universities, business schools, medical institutions, schools and other libraries worldwide. Indexed content is available only through institutional subscription. Libraries in nearly every country subscribe to one or more EBSCO databases, and in more than 70 countries, all libraries subscribe. EBSCO hosts both peer reviewed and non-peer reviewed titles on our databases. The content serves educational needs of the researchers around the world as well the economic interest of the US.

You are welcome to announce your partnership with EBSCO on your website or in the front matter of your journal as soon as you like

Thank you for contributing your content to our databases.

Sincerely,


Mari Bergeron
Director of International Content Licensing Manager
EBSCO Information Services
mbergeron@ebseo.com

Headquarters: 10 Estes Street P.O. Box 682 Ipswich, MA 01938 USA
Phone: (978) 356-6500 (800) 453-2776 Fax: (978) 356-6565 E-mail: information@ebseo.com Web: www.ebseo.com





CiteFactor Home About Us Impact Factor Publishers Suggest Contact

Categories

Articles **168369**

Journals **20346**

News

Journal Impact Factor Report 2018 [↗](#)
Date: 28th Dec, 2018


Journal Impact Factor List 2014 (Now Online III) [↗](#)
Date: 02nd August, 2014

Getting Your Journal Indexed [↗](#)
Date: 06th May, 2014

2012 Impact Factor List [↗](#)
Date: 28th April, 2014

Ramah Journal of Economic Research

An international scientific, refereed journal specialized in economics and administrative sciences, issued by the Center for Research and Human Resources Development (Jordan's spears). It was established in 2005.



URL: <https://remahresearch.com/index.php/2020-03-02-13-00-36.html> [↗](#)

Keywords: economics and administrative sciences, Research and Human Resources Development, Journal

ISSN: 2392-5418

EISSN: 2392-5418

Subject: Business and Management

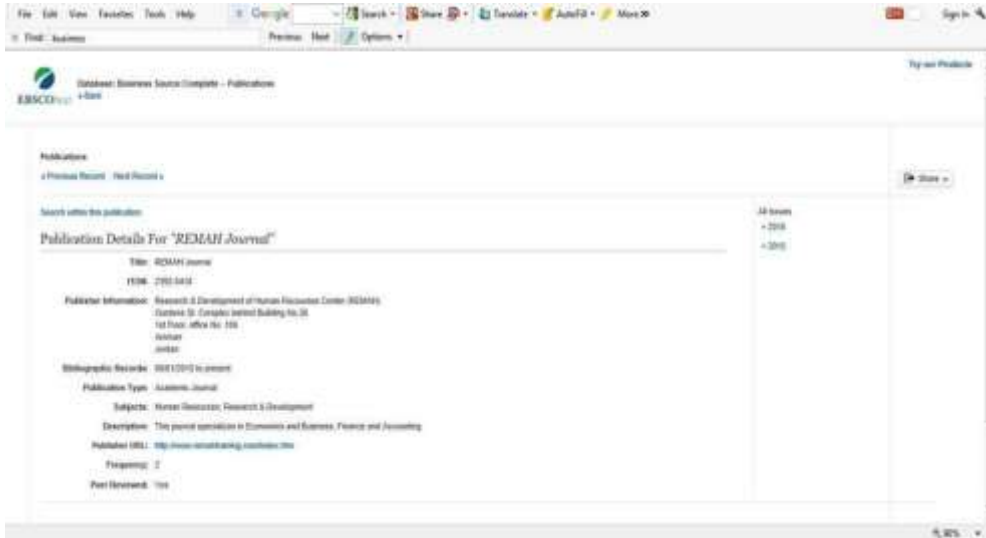
Publisher: Remah Center

Year: 2005

Country: Jordan

Research Paper Indexed by Citefactor - Not Available

Views: 2



Subject	BUSINESS AND ECONOMICS
Dewey #	330
▼ Additional Title Details	
Parallel Language Title	Remah - Review for Research and Studies
Key Features	Refereed / Peer-reviewed Website URL
Other Features	Back issues available
▼ Publisher & Ordering Details	
Commercial Publisher	
Al- Lugnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
Corporate Author	
Al- Lugnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
▼ Price Data	
JOD 10.00 subscription per year (effective 2018)	



مركز
الدراسات والبحوث
RMAHA

التاريخ: 2021 /09/28

الرقم: L21/289 ARCIF

معادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات المحترم
مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (أرسياف - ARCIF)، أحد منابر قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السادس للمجلات للعام 2021.

يخضع معامل التأثير "Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الإسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "أرسياف Arcif" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (5100) عنوان مجلة عربية علمية أجنبية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في (20) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (877) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "أرسياف Arcif" في تقرير عام 2021 .

وسرنا نهنئكم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث والدراسات** الصادرة عن **مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن** قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "أرسياف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللتفلاخ على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

وكان معامل "أرسياف Arcif" العام لمجلتكم لسنة 2021 (0.0962).

وقد صنفت مجلتكم في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال (متداخلة التخصصات) ضمن الفئة (الثانية Q2)، وهي الفئة الوسطى المرتفعة، مع العلم أن متوسط معامل أرسياف في هذا التخصص على المستوى العربي كان (0.158).
ويؤكدكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "أرسياف Arcif" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل "أرسياف"، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ. د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
"أرسياف Arcif"



+962 6 5548226 -9
+ 962 6 55 19 10 7

info@marefa.net
www.e-marefa.net

Amman - Jordan
2951 Amman, 11053 Jordan





GLOBAL UNION OF
JOURNALISTS
& MEDIA PERSONS

الاتحاد العالمي للصحفيين والإعلاميين

شهادة عضوية

مُنحت الشهادة ل

رماح

التخصص: **مجلة دولية علمية محكمة**
مقر العمل: **الأردن**

مع ما يترتب عليها من حقوق وواجبات وامتيازات مقررة للأعضاء بموجب قانون العضوية في الاتحاد العالمي للصحفيين والإعلاميين وقد أعطيت له هذه الإفادة حسب الأصول
رقم العضوية: **IUJ5506**

تاريخ الإصدار
16 / 10 / 2022

تاريخ الانتهاء
16 / 10 / 2024



رئاسة الاتحاد العالمي
للصحفيين والإعلاميين

GLOBAL UNION OF JOURNALISTS AND MEDIA PERSONS CIC

License number: 13973502
Registered address: 22 EDWARD ROAD, LEICESTER, UNITED KINGDOM LE2 1TF
Nature of business (SIC)

58130 - Publishing of newspapers
85422 - Post-graduate level higher education
94120 - Activities of professional membership organisations
94990 - Activities of other membership organisations not elsewhere classified
Notice: Any illegal or non-professional use of this certificate, the membership of its holder will be suspended in accordance with the terms and conditions of the GLOBAL UNION OF JOURNALISTS & MEDIA PERSONS.



www.iu.news
www.IUjournalists.org



Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Mustansiriyah University
College of Administration & Economics
Dep. :
No :
Date : / / 20



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية الادارة والاقتصاد
القسم : ٦٤٠٩ / ٤٠٣
العدد :
التاريخ : ٢٠٢٢ / ١١ / ١٧



الى الأقسام العلمية كافة

م / اعتمادية مجلة

تحية طيبة ...

نود اعلامكم باعتماد المجلة العلمية (الرماح) التي تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (عمان - الاردن) ، وهي مجلة علمية متخصصة في العلوم الاجتماعية والانسانية والادارية والسياسية ، تأسست عام ٢٠٠٥ بالتعاون مع جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم في السودان . علماً ان الرمز المعياري للمجلة السورقي (ISSN:2392-5418) والالكتروني (7423-2520) وموقعها الالكتروني (WWW.remahresearch.com) ، لغرض نشر البحوث العلمية للتدريسيين وطلبة الدراسات العليا .

مع التقدير ...

أ.م.د. خديجة جمعة مظهر
معاون العميد للشؤون العلمية
٢٠٢٢/١١/١٧

نسخة منه الى //

- مكتب السيد العميد المحترم .. مع التقدير .
- ✓ مكتب السيد معاون العلمي المحترمة .. مع الاوليات .
- قسم الاحصاء .. مذكرتك المرقمة (٣٦١ في ٢٥ / ١٠ / ٢٠٢٢) .
- ملف الصادرة .
- بهاء ١١/١٧ .

Iraq - Baghdad - Altabieh P.O 46167
Mustansiriyah University

College of Administration & Economics

Economlcs@uomustansiriyah.edu.iq

STATE OF LIBYA
GOVERNMENT OF NATIONAL UNITY
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
RESOLUTIONS



دولة ليبيا
حكومة الوحدة الوطنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
القرارات

قرار وزير التعليم العالي والبحث العلمي
رقم (339) لسنة 2022 م
بشأن ضوابط نشر الإنتاج العلمي لفرض الترقية العلمية لأعضاء هيئة التدريس

وزير التعليم العالي والبحث العلمي .

- بعد الاطلاع على الإعلان الدستوري المؤقت وتعديلاته
- وعلى الاتفاق السياسي الليبي الموقع في (17 ديسمبر 2015 ميلادي) .
- وعلى القانون رقم (12) لسنة (2010 مسيحي) بشأن اصدار قانون علاقات العمل ولائحته التنفيذية .
- وعلى القانون رقم (18) لسنة 2010 م بشأن التعليم .
- وعلى قرار مجلس النواب رقم (1) لسنة 2021 م بشأن منح الثقة لحكومة الوحدة الوطنية
- وعلى قرار مجلس وزراء حكومة الوحدة الوطنية رقم (39) لسنة 2021 م بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي وتعديد اختصاصات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتنظيم جهازها الإداري .
- وعلى قرار اللجنة الشعبية العامة سابقا رقم (501) لسنة 2010 م بشأن اصدار لائحة تنظيم التعليم العالي وتعديلاته .
- وعلى كتاب السيد / المستشار الأكاديمي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

قـــــــــــــــــرر

مسادة (1)

لا يعتد بأي إنتاج علمي مقدم لفرض الترقية العلمية لأعضاء هيئة التدريس إلا إذا كان منشورا بأحدى الوسائل التالية :

- 1- البحوث المنشورة بالمجلات العلمية المحكمة المعتمدة من الهيئة الليبية للبحث العلمي .
- 2- المجلات العلمية المعتمدة في قاعدة بيانات سكوبس الدولية (Scopus) - ويمكن الوصول مجانا إليها عبر الرابط التالي:
<https://www.scopus.com/sources.uri?zone=Top Nav bar&origin=searchbasic>
- 3- المجلات المعتمدة في قاعدة بيانات ويب أوف ساينس (web of science) - ويمكن الوصول إليه عبر الرابط التالي:
<https://mil.ciarivate.com/search-results>
- 4- المجلات المدرجة في قاعدة بيانات معامل التأثير العربي - ويمكن الوصول إليها عبر الرابط التالي:
<https://www.arabimpactfactor.com/pages/journals.php>

مسادة (2)

يجعل بهذا القرار من تاريخ صدوره وعلى الجهات المعنية تنفيذه .



عبدالمجيد القبيص
وزير التعليم العالي والبحث العلمي

صدر في
يوم 27 / 2 / 2022 م
بتاريخ 27 / 2 / 2022 م
ش في

هاتف: 00218 21 484 34 57
هاتف: 00218 21 484 32 52

www.mhesr.gov.ly

طرابلس - ليبيا

بحمد الله وفضله دخلت المجلة *doi*



افتتاحية العدد

بحمد الله وفضله ارتفع معامل التأثير العربي لمجلة رماح للبحوث والدراسات/الأردن وفقا لتقرير عام (2020) والصادر عن مشروع التأثير العربي باتحاد الجامعات العربية، حيث بلغ (1.5) مقارنة بالتقرير السابق عام (2019) والذي حظي (1.3).

وبعون الله وتوفيقه نرفخ خبر إنتلافنا وتعاوننا منذ صدور العدد (51) والأعداد التي تليه مع جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم في السودان اعتباراً من 2021/1/1. كما أننا نشكر الله تعالى على استمرارية العمل واستمرارية تقدم الخُطى نحو العالمية، بصدور العدد (98) حيث تم إدخال المجلة لمحرك البحث العلمي جوجل سكولار (Google Scoler)، وقاعدة بيانات المكتبة البريطانية وأولخ الألمانية وهذه خطوة تسمح لنا بالدخول إلى القواعد الأخرى بإذن الله علماءً بأن المجلة موجودة على قاعدة بيانات إبيسكو الأمريكية، وحصلت المجلة بحمد الله على مُعامل التأثير العربي، وباختراق مذهل انضمت المجلة لموقع CiteFactor.

وهذا العدد (98) فيه من الأبحاث القيمة لباحثين من جامعات عربية متعددة من: الأردن، الجزائر، السعودية، العراق، قطر، الكويت، السودان، فلسطين، مصر... الخ.

كما يسرنا إعلامكم بأن مجلة رماح قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "أرسيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية والتي يبلغ عددها (32) معياراً، ولإطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:

<http://e-marefa.net/arcif/criteria> وكان معامل "أرسييف Arcif" لسنة 2021 (0.0962).

وقد صنفت المجلة في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال (متداخلة التخصصات) ضمن الفئة (الثانية Q2) وهي الفئة الوسطى المرتفعة. آمين من الله العلي القدير أن تبقى مجلة رماح متميزة ببحوثها وتسعى للتطور مع كل عدد.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
5	هيئة تحرير المجلة
6	الهيئة الاستشارية للمجلة
7	شروط النشر
8	موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية
9	شهادات المجلة
21	افتتاحية العدد
23	فهرس المحتويات
27	استراتيجيات التحول الرقمي ومتطلبات تطبيقها في البنوك الإسلامية ناصر راشد محمد الجهيره العذبة مرشح دكتوراه / أكاديمية الدراسات الإسلامية، قسم الشريعة والإدارة، جامعة مالايا-كوالالمبور أحمد سفيان كبير المحاضرين / أكاديمية الدراسات الإسلامية، قسم الشريعة والإدارة، جامعة مالايا-كوالالمبور أثر إدارة المعرفة على إتخاذ القرار الإداري (دراسة حالة : هيئة الجمارك السودانية – الرئاسة الخرطوم) إعداد الباحث عصمت أحمد أوشيك دراسة مقدمة ضمن مطلوبات الأوراق العلمية لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة إدارة الأعمال جمهورية السودان / جامعة وادي النيل / كلية الدراسات العليا / قسم إدارة الأعمال
69	

- 95 أثر برنامج إرشادي في خفض التلوث النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية
للفيف الخامس العلمي
د. انتصار غانم شعبان
- 127 وزارة التربية / مديرية تربية صلاح الدين / قسم تربية تكريت
أثر تطبيق المحاسبة الرشيقة على الأداء المالي في الشركات الغذائية في جنوب الضفة الغربية
محمد عيسى سالم شديد
- 155 نموذج مقترح لتنمية بيئة التعليم الإبداعي للمدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض
إعداد
د. وضى بنت محمد بن اهلال العتيبي
- 193 الاقتباس في البحوث العلمية بين الواقع والمأمول
بروفيسور / أبكر عبدالبنات آدم إبراهيم
مدير جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم السابق- السودان
الأمين العام المساعد لاتحاد الجامعات الأفروآسيوية- السودان وأفريقيا
التجانس الفكري في شعر الحكمة بين أرسطو والمتنبي
الباحثة
ردينة علي مسلم القطيفان
- 211 برنامج ماجستير اللغة العربية وآدابها / جامعة الإسراء/الأردن
أ.د.هاشم صالح مناع
عميد كلية الآداب سابقاً/ أستاذ الدراسات العليا في الأدب والنقد/جامعة الإسراء/ الأردن

251 فاعلية استخدام اليوتيوب من قبل اعضاء الهيئة التدريسية لنشر
 المحاضرات العلمية : تدريسيي معهد الإدارة الرصافة انموذجاً
 م.د محمد عدنان شاكر م. خالدة جمال فرج
 الجامعة التقنية الوسطى معهد الادارة/الرصافة

275 أثر استخدام التعليم المدمج في تدريس مقرر
 الارشاد التربوي لتنمية الدافع لدى المتعلمين
 امل محييميد مبارك الصقري الشمري
 متدربة بمركز عبدالرزاق حمود المعجل للارشاد والدعم النفسي

305 The Role of the Insurance Sector in Economic
 Development In Saudi Arabia
 Somaiyah Alalmal¹
¹ Finance Department, Faculty of Economics and
 Administration, King Abdulaziz University,
 Jeddah, Saudi Arabia

استراتيجيات التحول الرقمي ومتطلبات تطبيقها

في البنوك الإسلامية

ناصر راشد محمد الجهيره العذبة

مرشح دكتوراه/ أكاديمية الدراسات الإسلامية، قسم الشريعة والإدارة، جامعة مالايا-كوالالمبور

أحمد سفيان

كبير المحاضرين/ أكاديمية الدراسات الإسلامية، قسم الشريعة والإدارة، جامعة مالايا-كوالالمبور

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على استراتيجيات التحول الرقمي ومتطلبات تطبيقها في البنوك الإسلامية. وتمثلت إشكالية الدراسة فيما يلي: "نظراً للطبيعة سريعة الحركة للتكنولوجيا الناشئة، ومتطلبات المستفيدين، والقدرة التنافسية في الاقتصاد الرقمي؛ يتمثل التحدي الرئيسي لجميع البنوك الإسلامية التي تسعى إلى التحول الرقمي في كيفية تحويل الوضع الحالي إلى حالة محسنة رقمياً لتعظيم فوائد التكنولوجيا الرقمية والتحول الرقمي؛ الأمر الذي يتطلب معه تحديد المتطلبات الداعمة لاستراتيجيات التحول الرقمي، والتي من شأنها أن تسهم بشكل مباشر في فاعلية التحول الرقمي والاستفادة من مزاياه".

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي. تنقسم الدراسة إلى إطار منهجي وثلاث مباحث إضافة إلى الخاتمة التي تشمل النتائج والتوصيات، يتناول المبحث الأول: استراتيجيات التحول الرقمي الماهية والأهمية بينما خصص المبحث الثاني للحديث عن: المتطلبات الاستراتيجية لتطبيق التحول الرقمي في البنوك الإسلامية وجاء المبحث الثالث للحديث عن التحديات الاستراتيجية للتحول الرقمي وسبل مواجهتها في البنوك الإسلامية. وانتهت الدراسة بالخاتمة التي تم عرض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وتقديم التوصيات.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن وضع استراتيجية تسيير عليها البنوك الإسلامية هي من الضرورة بمكان، من أجل التوجه إلى تبني برنامج للتحول الرقمي في نشاطاتها خاصة وأن برامج التحول الرقمي مستمرة ولا تتوقف لأنها مرتبطة بالتطورات والتغيرات التي تفرضها البيئة المحيطة بها، لذلك لا بد على البنوك الإسلامية من اختيار استراتيجية واضحة تتناسب مع محيطها وإمكانياتها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي - استراتيجيات التحول الرقمي - الكفاءات الرقمية - تقنيات التحول الرقمي.

Summary

The study aimed to identify digital transformation strategies and the requirements for their application in Islamic banks. The problem of the study was as follows: "Given the fast-moving nature of emerging technology, the requirements of beneficiaries, and competitiveness in the digital economy, the main challenge for all Islamic banks seeking digital transformation is how to transform the current situation into a digitally improved state to maximize the benefits of digital technology and digital transformation." "This requires defining the requirements that support digital transformation strategies, which will directly contribute to the effectiveness of digital transformation and benefit from its advantages."

The descriptive analytical approach was relied upon. The study is divided into a methodological framework and three sections, in addition to the conclusion, which includes results and recommendations. The first section deals with: digital transformation strategies, their nature and importance, while the second section is devoted to talking about: the strategic requirements for implementing digital transformation in Islamic banks, and the third section comes to talking about the strategic challenges of digital transformation and ways to confront them. In Islamic banks. The study ended with a conclusion in which the most important findings of the study were presented and recommendations were presented.

The study reached several results, the most important of which are: It is necessary to develop a strategy for Islamic banks to follow, in order to adopt a program for digital transformation in their activities, especially since digital transformation programs continue and do not stop because they are linked to the developments and changes imposed by the surrounding environment, so it is necessary to Islamic banks choose a clear strategy that suits their environment, capabilities, and the goals they seek to achieve.

key words: Digital transformation - digital transformation strategies - digital competencies - digital transformation techniques.

مقدمة :

على الرغم من أن وتيرة التغيير جارية بالفعل منذ ما يقرب من نصف قرن، إلا أنها تسارعت مع زيادة نشر البنية التحتية الرقمية، وانتشار الهواتف الذكية التي تسمح بالحوسبة في كل مكان، وتوليد كميات ضخمة من البيانات؛ وهو ما أدى إلى توجه المنظمات بشكل متزايد إلى تحويل عملياتها من خلال التقنيات الرقمية المتقدمة، ومع ذلك، تأتي هذه التغييرات بتحديات جديدة حيث يغير التحول الرقمي طبيعة هيكل المنظمات والأسواق، ويثير مخاوف بشأن الوظائف والمهارات، والخصوصية، والتفاعل الاجتماعي والاقتصادي، وتشكيل المجتمعات وتكوينها⁽¹⁾.

كما يعد التحول الرقمي استجابة استراتيجية لاتجاه الاقتصاد الرقمي والتكنولوجيا، وبالتالي أصبح أولوية استراتيجية لتحسين الأداء وتطويره لكافة المنظمات بشكل عام والبنوك الإسلامية بشكل خاص، حيث أصبحت صياغة وتنفيذ استراتيجيات التحول الرقمي هي القضية الأساسية والأكثر إلحاحاً بالنسبة للمنظمات - على مدار الثلاثين عاماً الماضية - التي تسعى نحو استخدام التقنيات الرقمية، ولقد ركزت العديد من الدراسات⁽²⁾ على الرقمنة والاستراتيجية الرقمية والتحول الرقمي من خلال النظر في التأثير الشامل والعميق للتكنولوجيا الرقمية على المجتمع بأسره، ونتج عن هذا الاتجاه الرقمي العديد من التغييرات الاستراتيجية التي تم تعزيزها من خلال التفاعل المستمر والاندماج بين استراتيجية تكنولوجيا المعلومات واستراتيجية الأعمال، وهي استراتيجية تنظيمية تمت صياغتها باستخدام الموارد الرقمية لإنشاء قيم مختلفة. لذلك، فإن التحول الرقمي عملية تؤدي فيها التقنيات الرقمية إلى حدوث اضطرابات تتطلب استجابات

(1) Mubarak, M. F., Shaikh, F. A., Mubarik, M., Samo, K. A., & Mastoi, S. (2019). The Impact of Digital Transformation on Business Performance: A Study of Pakistani SMEs. *Engineering, Technology & Applied Science Research*, 9(6), 5056-5061.

(2) Correani, A., De Massis, A., Frattini, F., Petruzzelli, A. M., & Natalicchio, A. (2020). Implementing a Digital Strategy: Learning from the Experience of Three Digital Transformation Projects. *California Management Review*, 62(4), 37-56.

استراتيجية من البنوك الإسلامية التي تسعى إلى تغيير مسارات خلق القيمة أثناء إدارة التغييرات الهيكلية والحوجز التنظيمية التي تؤثر على نتائجها التنظيمية. وفي السياق ذاته، تشير دراسة⁽¹⁾ (Firk et al., 2021) إلى أن الانتشار الواسع للتقنيات الرقمية عبر المجتمعات جعل التحول الرقمي ضرورة استراتيجية لعدد متزايد من المنظمات بما فيها البنوك الإسلامية؛ نظراً لارتباطه الوثيق مع استراتيجية المنظمة لخلق قيمة تفاضلية بناءً على مواردها الرقمية، إضافة إلى كونه يتجاوز الحدود الوظيفية والتنظيمية، وهو ما يؤدي إلى ضغوط زمنية بسبب طلب السوق على المنتجات والخدمات الرقمية، وظهور أشكال جديدة من المنافسة. لذلك، تضطر المنظمات المعاصرة إلى تكييف نماذج أعمالها للاستفادة من التقنيات الرقمية والصمود أمام المخاطر المرتبطة بهذا التطور.

وفضلاً عما سبق، فقد أحدثت جائحة كورونا كوفيد-19 العديد من التغييرات في طبيعة عمل المنظمات سواء فيما يتعلق بممارساتها الإدارية أو بكيفية تقديم خدماتها للمستفيدين، إذ تبنت بعض المنظمات التحول الرقمي بسرعة، في حين لم تحدد منظمات أخرى استراتيجية التحول الرسمية الخاصة بها، وفي هذا السياق، أشارت دراسة⁽²⁾ (Lee, et al., 2021) إلى أن التحول الرقمي هو عملية تتطلب أساليب جديدة وعمليات محسنة تتضمن خمس خطوات، وهي: الواقع الرقمي، والطموح الرقمي، والإمكانات الرقمية، والملاءمة الرقمية، والتطبيق الرقمي، ويرى الباحث أنه في ظل التغييرات المتوقعة التي ستوفرها التقنيات الرقمية الجديدة، فإن المنظمات التي تتمتع بدرجة عالية من النضج في التحول الرقمي هي التي تستطيع الحفاظ على مكانتها السوقية، وتلبي احتياجات

(1) Firk, S., Hanelt, A., Oehmichen, J., & Wolz, M. (2021). Chief Digital Officers: An Analysis of the Presence of a Centralized Digital Transformation Role. *Journal of Management Studies*, 58(7), 1800–1831.

(2) Lee, C.H., Wang, D., Desouza, K.C., & Evans, R.Ching. (2021). Digital Transformation and the New Normal in China: How Can Enterprises Use Digital Technologies to Respond to COVID-19? *Sustainability*, 13(18),

عمالها والصمود في وجه البيئة المضطربة، لذلك، تأتي هذه الدراسة للوقوف على استراتيجيات التحول الرقمي ومتطلبات تطبيقها في البنوك الإسلامية.

إشكالية الدراسة :

تواجه البنوك الإسلامية في الآونة الأخيرة العديد من التحديات في العالم التنافسي الحالي نتيجة للزيادة السريعة في المنتجات والعمليات والتقنيات الجديدة، فضلاً عن تفضيلات العملاء⁽¹⁾، حيث تركزت المناقشات حول التحول الرقمي على القضايا المتعلقة بضرورته وكذلك مشاكل تقييم استعداد البنوك الإسلامية له، كما يؤدي النمو السريع للتقنيات الرقمية والكم الهائل من البيانات التي تجمعها الأجهزة والتطبيقات كل يوم بشكل متزايد إلى دفع البنوك الإسلامية إلى إحداث تحول جذري في بنية الأعمال التي تخلق من خلالها القيمة المناسبة. ومع ذلك، قد تفشل البنوك الإسلامية في استخلاص القيمة من التحول الرقمي بسبب الفجوة بين صياغة الاستراتيجية وتنفيذها، كما تؤدي بعض هذه الاتجاهات إلى الحاجة إلى استراتيجية عمل رقمية جديدة تمكن المنظمات من البقاء في ظل النظم البيئية الرقمية شديدة التعقيد.

وعلى الرغم من أن التحول الرقمي يعتبر ظاهرة معقدة تؤثر على جميع المجالات سواء تنظيمية أو إدارية أو بيئية، إلا أن سوء فهم جوهر هذا التحول، والأخطاء في تحديد المتطلبات ذات الأولوية تصبح عقبات شديدة أمام نجاح البنوك الإسلامية. وفي السنوات الأخيرة، أصبحت ممارسات التحول الرقمي أولوية إدارية عليا لغالبية البنوك الإسلامية. وعلى ذلك، فإن طبيعة قدرة الأعمال الرقمية التي تخلق قيمة من خلال الإدارة الفعالة لتحويل الأعمال الرقمية لا تزال غير واضحة. وبالتالي، فإن الافتقار إلى قدرة الأعمال الرقمية يشكل فجوة بحثية كبيرة؛ لأن المديرين يحتاجون إلى:

(1) Alosani, M. S., Yusoff, R., & Al-Dhaafri, H. (2020). The effect of innovation and strategic planning on enhancing organizational performance of Dubai Police. *Innovation & Management Review*, 17(1), 2-24.

- (1) فهم سليم لقدرة الأعمال الرقمية في ظل مواردهم المالية النادرة.
- (2) أداة قياس مناسبة لتنفيذ قدرة الأعمال الرقمية.
- (3) رؤى قابلة للتنفيذ حول ما إذا كانت قدرة الأعمال الرقمية تؤتي ثمارها وفقاً لطبيعة البنوك الإسلامية.

وفي السياق ذاته، فإن الأدبيات المتعلقة بإدارة التحول الرقمي لاتزال في مرحلة البداية، حيث تبحث معظم الدراسات⁽¹⁾ حول الابتكار الرقمي من منظور تقني أو معماري، ولكن ليس من وجهة نظر إدارية. علاوة على ذلك، هناك دراسات قليلة معترف بها تتناول الاختيار المحدد لمقاييس تطوير الأداء وتحسينه من وجهة نظر الممارسين، لفهم التحول الرقمي وتقييم الأداء في البنوك الإسلامية في كل مرحلة من مراحل تطبيقه⁽²⁾.

ومن ناحية أخرى، تواجه البنوك الإسلامية الكثير من التحديات للبقاء في ظل البيئة شديدة الاضطراب والتنافسية: الأمر الذي يدفعها للتعامل مع مثل هذه المواقف من خلال استخدام أساليب جديدة وتقنيات محدثة. وفي السنوات الأخيرة، ظهر التحول الرقمي كظاهرة مهمة في أبحاث نظم المعلومات الاستراتيجية من خلال استخدام التقنيات الرقمية، إذ على المستوى التنظيمي فإن البنوك الإسلامية يجب أن تجد طرقاً للابتكار من خلال اتباع استراتيجيات تتبني التحول الرقمي وتؤدي إلى أداء أفضل. لذلك، تعمل التقنيات الرقمية على إجراء تغييرات جذرية في الطرق والأساليب التقليدية والراسخة التي تتبعها البنوك الإسلامية، حيث يتم تنفيذ استراتيجيات التحول الرقمي للانتقال من نماذج الأعمال التي تركز على المنتج إلى نماذج الأعمال التي تركز على الخدمة بناءً على التقنيات الرقمية. ومع ذلك، لا يعرف الكثيرون عن متطلبات تطبيق

(1) Wang, P. (2021). Connecting the Parts with the Whole: Toward an Information Ecology Theory of Digital Innovation Ecosystems. *MIS Quarterly*, 45(1), 397–422.

(2) Ahmad, A., Alshurideh, M., Al Kurdi, B., Aburayya, A., & Hamad N., S. (2021). Digital Transformation Metrics: A Conceptual View. *Journal of Management Information & Decision Sciences*, 24(7), 1–18.

استراتيجيات التحول الرقمي التي تؤدي إلى ابتكار ناجح للخدمة الرقمية في البنوك الإسلامية.

وعلى هذا، فإن إشكالية الدراسة تتمثل فيما يلي: "نظراً للطبيعة سريعة الحركة للتكنولوجيا الناشئة، ومتطلبات المستخدمين، والقدرة التنافسية في الاقتصاد الرقمي؛ يتمثل التحدي الرئيسي لجميع البنوك الإسلامية التي تسعى إلى التحول الرقمي في كيفية تحويل الوضع الحالي إلى حالة محسنة رقمياً لتعظيم فوائد التكنولوجيا الرقمية والتحول الرقمي؛ الأمر الذي يتطلب معه تحديد المتطلبات الداعمة لاستراتيجيات التحول الرقمي، والتي من شأنها أن تسهم بشكل مباشر في فاعلية التحول الرقمي والاستفادة من مزاياه".

أهداف الدراسة :

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على استراتيجيات التحول الرقمي ومتطلبات تطبيقها في البنوك الإسلامية، وتحقيق هذا الهدف، فقد تم تحديد مجموعة من الأهداف الفرعية كما يلي:

- 1- توضيح إطار تنفيذ استراتيجيات التحول الرقمي، وتبسيط الضوء على المقاييس المهمة للتحول الرقمي والتي تقيس نجاح التحول الرقمي كهدف رئيسي.
 - 2- تحديد المتطلبات الأكثر تأثيراً في تطبيق استراتيجيات التحول الرقمي في البنوك الإسلامية.
 - 3- معرفة مدى مساهمة متطلبات تطبيق استراتيجيات التحول الرقمي في فاعلية التحول الرقمي في البنوك الإسلامية.
 - 4- الوقوف على التحديات الاستراتيجية للتحول الرقمي وسبل مواجهتها.
- أهمية الدراسة :

يرجع الاهتمام المتزايد حول دور استراتيجية التحول الرقمي إلى أهمية التحول الرقمي في الحياة البشرية في الوقت الراهن بالإضافة إلى ذلك، أنه يلعب دوراً حيوياً في

المحافظة على نمو وازدهار البنوك الإسلامية ومساعدتها في إدارة التحولات بفعالية في العصر الرقمي، ومع ذلك لم يناقش متطلبات تطبيق استراتيجيات التحول الرقمي في البنوك الإسلامية ومساهمتها في الاستفادة من التحول الرقمي بشكل كاف من قبل الباحثين، أن ندرة الدراسات حول استراتيجية التحول الرقمي كعامل بيئي قوى يؤثر على جميع البنوك الإسلامية وسيكون على حساب بقاء البنوك الإسلامية قادرة على المنافسة، وبالتالي تنبع أهمية هذه الدراسة في مدى مساهمتها المعرفية للبنوك الإسلامية، لقيادة التغييرات والتحولات المرتبطة بتطبيق تكنولوجيا التحول الرقمي في جميع الجوانب التنظيمية والثقافية داخلها، لتحقيق أعلى درجات التفوق ما يعني تحقيق التميز والذي يجعلها في وضع يمكنها من مواجهة المنافسة العالمية. كما تنسجم هذه الدراسة مع توجه البنوك الإسلامية لمواصلة الجهود البحثية في تحقيق الاستفادة القصوى من التحول الرقمي في ضوء التوجه التكنولوجي والرقمي للإدارة، وذلك من أجل التطبيق في البنوك الإسلامية المهمة بتحقيق التميز المؤسسي المستدام على أساس التحول الرقمي، لأنها تعد من الموضوعات الحديثة التي لا زالت محل البحث وتحتاج إلى المزيد من الدراسة ولم تلقى بعد الاهتمام الكافي من جانب الباحثين في بيئة الأعمال العربية، حيث ما زالت جهود الباحثين متواضعة في هذا الجانب.

الدراسات السابقة :

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع متطلبات استراتيجيات التحول الرقمي ومتطلبات تطبيقها وذلك على النحو التالي:

1- دراسة (Mapingire et al., 2022)⁽¹⁾؛ هدفت الدراسة إلى تقديم فهم أفضل لما تنطوي عليه استراتيجية التحول الرقمي ومكونات هذه الاستراتيجية، اعتمدت

(1) Mapingire, Kudzai & Smuts, Hanlie & Van der Merwe, Alta. (2022). Components of a Digital Transformation Strategy: A South African Perspective. *Proceedings of Sixth International Congress on Information and Communication Technology*. pp.437-447.

الدراسة على نهج البحث النوعي، كشفت نتائج الدراسة أن معظم المؤسسات قد تبنت خلال السنوات العشر الماضية استراتيجية التحول الرقمي باستثناء عدد قليل، علاوة على ذلك، تكشف النتائج أن استراتيجية التحول الرقمي يجب أن تتضمن المكونات التالية، رقمنة تجربة العملاء، ورقمنة المنتجات والخدمات، ورقمنة طريقة عمل الموظفين، ورقمنة العمليات التجارية، وكشفت النتائج التي توصلت إليها الدراسة أيضاً أن استراتيجية التحول الرقمي تستفيد من التكنولوجيات الرقمية التي تمكن المؤسسة من المنافسة والابتكار والنمو وتحقيق استراتيجية أعمالها.

2- دراسة (Nyamenya, 2020):⁽¹⁾ هدفت الدراسة إلى تحديد دور استراتيجيات الأعمال الرقمية في توليد الإيرادات لصناعة الطيران، بالتركيز على الخطوط الجوية الكينية، كشفت نتائج تحليل الارتباط أن هناك ارتباطاً قوياً وإيجابياً ذا دلالة إحصائية بين استراتيجيات الأعمال الرقمية وتوليد الإيرادات وخلصت الدراسة إلى أن استخدام الأدوات الرقمية في عمليات شركات الطيران، يؤثر بشكل كبير على توليد الإيرادات التي يمكن أن تؤدي إما إلى المزيد من الإيرادات والربحية أو تؤدي إلى الخسارة إذا لم تتم إدارتها واستخدامها بشكل فعال. وخلصت الدراسة أيضاً إلى أن الاختلافات في فعالية وكالات السفر عبر الانترنت وموقع التجارة الإلكترونية وأدوات التسعير الرقمية المطبقة استجابة لتوليد الإيرادات الاستراتيجية كانت نتيجة لتجربة العملاء الفعالة وعملية الوصول في الوقت الفعلي والأقصر.

3- دراسة (Wang et al., 2020):⁽²⁾ هدفت الدراسة إلى التحقق مما إذا كانت استراتيجية التحول الرقمي يمكن أن تحسن الأداء التنظيمي وتقديم تحليل شامل

(1) Nyamenya, Lorraine Achieng 2020. **The Role of Digital Business Strategies in Generating Revenue for Airline Industry: A Case of Kenya Airways**, United States International University, Africa.

(2) Wang, H., Feng, J., Zhang, H. and Li, X. (2020), "The effect of digital transformation strategy on performance: The moderating role of cognitive conflict", **International Journal of Conflict Management**, Vol. 31 No. 3, pp. 441-462

للمؤسسات حول ضرورة تنفيذ التحول الرقمي وتبحث هذه الدراسة في الدور الوسيط للصراع المعرفي بين استراتيجية التحول الرقمي والأداء، تكشف النتائج أن استراتيجية التحول الرقمي تتمتع بعلاقة إيجابية على الأداء المالي على المدى القصير والطويل. علاوة على ذلك، تم تعديل هذه العلاقة بسبب الصراع المعرفي بحيث يمكن تعزيز العلاقة بين استراتيجية التحول الرقمي والأداء المالي قصير الأجل في ظل الصراع المعرفي المعتدل؛ ومع ذلك، فإن العلاقة بين استراتيجية التحول الرقمي والأداء المالي طويل الأجل قد تأثرت بشكل كبير بالصراع المعرفي العالي.

4- دراسة (عبد اللطيف وعادل، 2020):⁽¹⁾ هدفت الدراسة إلى قياس أثر استراتيجية تنمية الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي المستدام في البنوك اليمنية، وقد توصلت الدراسة إلى وجود تفاوت في أثر أبعاد استراتيجية تنمية الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي المستدام، حيث كان أكثرها أثراً بعد استراتيجية تنمية الإبداع، وأقلها أثراً بعد استراتيجية تدريب الموارد البشرية.

5- دراسة (Michele et al., 2020):⁽²⁾ هدفت الدراسة إلى التعرف على دور استراتيجيات التحول الرقمي في تحقيق التميز في الأداء التشغيلي في كل من إيطاليا والدنمارك، وتوصلت الدراسة إلى أن بعض العناصر الاستراتيجية، مثل الحاجة إلى نهج منظم يتم بالإسلوب التطوري (وليس الثوري)، ويتم تمكين أوجه التآزر بين الصناعة والمؤسسات البحثية ويتم التركيز على أتمتة العمليات واستخدام الشفافية لدعم تقاسم العمليات البشرية بين الشركات المختلفة، بشكل مستقل عن السياق الوطني وسياساتها الصناعية، وأظهرت قواسم مشتركة لفوائد التحول الرقمي

(1) عبد اللطيف مصلح محمد عايض، عادل محمد أحسن بشر، 2020، أثر استراتيجية تنمية الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي المستدام في البنوك اليمنية، مجلة الدراسات الاجتماعية، مجلد 26 عدد 4

(2) Michele, Colli, & Cavalieri, Sergio & Cimini, Chiara & Madsen, Ole & Waehrens, Brian. (2020). Digital Transformation Strategies for Achieving Operational Excellence: a Cross-Country Evaluation. P.561.

للشركات مرتبة بمصالحهم في تحسين استجابتهم وفي تقليل تكاليف الإنتاج، عن طريق تمكين العاملين، ودعم عمليات صنع القرار الخاصة بهم بالوسائل الرقمية (مثل مراقبة الإنتاج، وتحديد قضايا الجودة، والتعلم الإلكتروني).

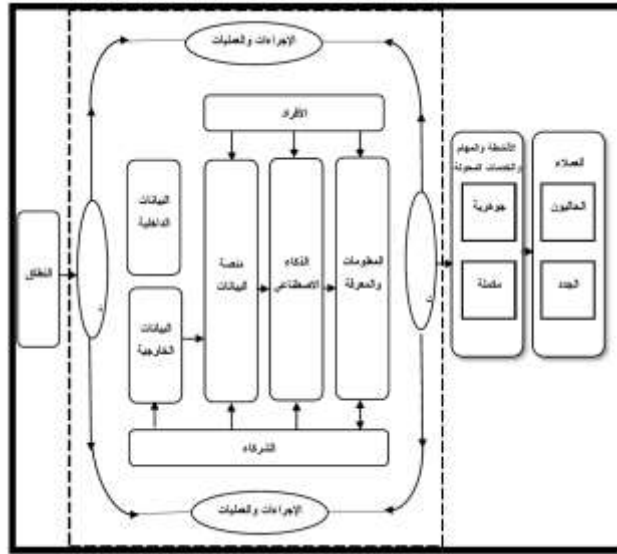
6- دراسة (Stoianova, et al., 2020)⁽¹⁾ حيث اكتشفت مجموعة من العوامل (المتطلبات الأساسية) التي تحدد مدى استعداد المنظمات الروسية للتحويل الرقمي، حيث أشارت الدراسة إلى أنه يمكن تقسيم الحواجز النموذجية التي تواجه المنظمات نحو التحويل الرقمي إلى مجموعتين:

(1) المجموعة الأولى: قيادية؛ إذ إنه من بين مشاكل القيادة غياب أو عدم اليقين من الاستراتيجية الرقمية، والتي تبين أنها العائق الأكثر أهمية، خاصة في المراحل الأولى من التحويل.

(2) المجموعة الثانية: مؤسسية، تشمل الحواجز المؤسسية في عدم كفاية الهيكل التنظيمي، ونقص المهارات الفنية، والقيود التنظيمية، والفجوة الثقافية بين المديرين والموظفين، بل والجوانب النفسية، مثل الاستقلال والحاجة إلى التحويل والخوف من التغيير وعلى هذا النحو، فإن هذه التحديات ليست ناتجة فقط من حداثة الرقمنة، ولكن أيضاً من عدم قدرة المنظمات على العمل خارج بيئة التشغيل المألوفة؛ الأمر الذي يتطلب معه قيام المنظمات بتحليل علاقاتها الداخلية وعملياتها بعمق، لفهم مدى استعدادها للتحويل الرقمي. لذلك، لا يمكن استخدام النماذج الحالية لإدارة تكنولوجيا المعلومات كأساس للتحويل الرقمي؛ لأنها لا تأخذ في الاعتبار ميزات العملية التي تتضمن تغيير جميع الجوانب، بما في ذلك إدارة المنظمة ونماذج الأعمال والعمليات، وليس فقط أنظمة المعلومات والتقنيات.

(1) Stoianova, O. V., Lezina, T. A., & Ivanova, V. V. (2020). The framework for assessing company's digital transformation readiness. *Journal of Economic Studies*, 36(2), 243–265.

7- دراسة (Correani et al., 2020)،⁽¹⁾ التي أشارت إلى أن صياغة الاستراتيجية الرقمية تعد سياسة إرشادية لإنشاء القيمة من خلال استغلال التقنيات الرقمية لتحقيق أهداف طويلة الأجل، تشمل العوامل المتعلقة بالبيئة الخارجية. لذلك، يجب أن تحدد صياغة الاستراتيجية الرقمية عناصر نموذج أعمال المنظمة التي يجب تعديلها وفقاً للاستراتيجية الجديدة، جنباً إلى جنب مع نطاق التحول الرقمي. وعلى هذا، فإن المنظمات في حاجة إلى إطار يمكن أن يساعدها في تنفيذ استراتيجية التحول الرقمي الخاصة بها، وهو ما يوضحه الشكل رقم (1). وبالتالي تجديد وضع أعمالها من خلال النمو الملحوظ للرقمنة. وفي النهاية سوف ينعكس ذلك على الأنشطة والمهام والخدمات المحولة سواء كانت (جوهرية أو مكملية)، كذلك على العملاء الحاليين أو الجدد.



شكل (1) إطار تنفيذ الاستراتيجية الرقمية

Source: Correani, A., De Massis, A., Frattini, F., Petruzzeli, A.M., & Natalicchio, A. (2020). *Op cit.*, p. 45.

(1) Correani, A., De Massis, A., Frattini, F., Petruzzeli, A.M., & Natalicchio, A. (2020). Implementing a Digital Strategy: Learning form the Experience of Three Digital Transformation Projects. *California Management Review*, 62 (4), p. 45.

8- دراسة (Chaniyas et al., 2019):⁽¹⁾ هدفت الدراسة إلى توضيح كيفية صنع استراتيجية التحول الرقمي في المنظمات ما قبل الرقمنة، وأظهرت نتائج الدراسة أن وضع الاستراتيجية الرقمية لا يمثل فقط انفصلاً عن تخطيط نظم المعلومات الاستراتيجية المتقدمة (IS)، بل يكشف عن تطرف جديد في وضع الاستراتيجية الناشئة، وتوصلت الدراسة إلى أن استراتيجية التحول الرقمي تعمل بشكل مستمر، وتم وضع نموذج لعملية نشاط متكامل يميز صياغة وتنفيذ استراتيجية التحول الرقمي في المنظمات ما قبل الرقمية. يوضح النموذج أن صياغة استراتيجية التحول الرقمي هي عملية ديناميكية للغاية تنطوي على التكرار بين التعلم والممارسة، حيث أن التحول الرقمي يحتاج إلى توجيه الاستراتيجية من أعلى إلى أسفل، ويجب ألا تكون السيطرة الكاملة للإدارة العليا في جميع النواحي. تحتاج الإدارة العليا إلى السماح وتشجيع أنشطة وضع الاستراتيجيات الناشئة من القاعدة إلى القمة.

أهم ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة متغير استراتيجيات التحول الرقمي وعلاقتها بكل من:

- إدارة المعرفة التنظيمية

- تكنولوجيا المعلومات

- ابتكار الخدمات الرقمية

- المقاييس الرقمية

- القيادة الرقمية

وعلى حد علم الباحث أن الدراسة الحالية هي الدراسة الأولى التي تربط

متطلبات تطبيق استراتيجيات التحول الرقمي وفاعلية التحول الرقمي، من خلال التركيز

(1) Chaniyas, S., Myers, M. D., & Hess, T. (2019). Digital transformation strategy making in pre-digital organizations: The case of a financial services provider. *Journal of Strategic Information Systems*, 28(1), 17-33.

على مجالات البحث والابتكار التي تحتم اتباع استراتيجيات الرقمية التي تسهم في الوصول إلى التحول الرقمي الشامل، والمستدام من خلال تقديم البنوك الإسلامية خدمات جديدة ومبتكرة، كذلك سوف يتم الاعتماد من خلال الدراسة الحالية على تحديد المتطلبات الأكثر تأثيراً لتطبيق استراتيجيات التحول الرقمي في البنوك الإسلامية للاستفادة من فوائد ومزايا التحول الرقمي.

منهجية الدراسة :

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على تجميع المعلومات وتحليلها عند التعرض إلى المفاهيم النظرية المتعلقة باستراتيجيات التحول الرقمي ومتطلبات تطبيقها وفوائدها ومحددتها، والوقوف على عناصر الظاهرة، وتوضيح ما بينها من علاقات.

خطة الدراسة :

تنقسم الدراسة إلى إطار منهجي وثلاث مباحث إضافة إلى الخاتمة التي تشمل النتائج والتوصيات، يتناول المبحث الأول: استراتيجيات التحول الرقمي الماهية والأهمية بينما خصص المبحث الثاني للحديث عن: المتطلبات الاستراتيجية لتطبيق التحول الرقمي في البنوك الإسلامية وجاء المبحث الثالث للحديث عن التحديات الاستراتيجية للتحول الرقمي وسبل مواجهتها في البنوك الإسلامية. وانتهت الدراسة بالخاتمة التي تم عرض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وتقديم التوصيات.

المبحث الأول

استراتيجيات التحول الرقمي الماهية والأهمية

أدى التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى ظهور نموذج وأسلوب جديد للإدارة في مواجهة المنافسة والتحدي المتزايد في ظل الإدارات البيروقراطية لتحسين أعمالها ونوعية خدماتها، وقد أطلق على هذا الجانب اسم الرقمية أو التحول

الرقمي. وقد انتشر بذلك مفهوم "التحول الرقمي" كأحد الظواهر الهامة التي حازت على اهتمام الباحثين والممارسين في الآونة الأخيرة، من خلال الإشارة إلى ضرورة قيام البنوك الإسلامية بالبحث عن الطرق الملائمة للابتكار والاعتماد على التكنولوجيات الجديدة لإعداد الاستراتيجيات التي تتضمن تطبيقات التحول الرقمي وتحقيق أداء تشغيلي أفضل⁽¹⁾، وتناقش الأدبيات تأثير التحول الرقمي على مستوى البنوك الإسلامية فيما يتعلق بقدرتها على خلق موارد وقدرات رقمية جديدة من خلال اعتماد التكنولوجيات الرقمية، حيث تتم إدارة هذه العملية من خلال استراتيجية التحول الرقمي. كما أكدت الأدبيات أن التحول الرقمي هام للحفاظ على الميزة التنافسية، لذلك، فإن تطبيق التحول الرقمي في المؤسسات هو حاجة ملحة ودافع للتغلب على مشاكل الإدارة، وتحقيق التميز بوتيرة سريعة. وهذا يسלט الضوء على الجوانب الاستراتيجية للتحول الرقمي التي دعا إليها العديد من الباحثين مثل ومن هذا المنطلق فإن استراتيجية التحول الرقمي تحتوي على وجه التحديد على الرؤية والتخطيط والتنفيذ لعلمية التغيير المؤسسي.⁽²⁾

وفي ذات السياق، فإن التحدي الإداري الأكثر أهمية للبنوك الإسلامية اليوم هو التحرك نحو التحسين والتميز، فلتحقيق وضع متميز للبنوك الإسلامية، يجب على الجميع في البنوك الإسلامية فهم الاتجاه الذي تتخذه المنظمة بالإضافة إلى فهم كيفية تغير أدوارهم في المستقبل، وتتمثل الخطوة الأولى في تحديد هذا الاتجاه في تحديد نوع الاستراتيجية الرقمية التي يجب اتباعها، ومن ناحية أخرى، فإن تحديد توجه البنوك الإسلامية يمهّد الطريق للمضي قدماً، ولكن لا بد من تنفيذ الاستراتيجية بفاعلية وكفاءة وضمان أن تدرك الفئات المعنية ضمن نظامها البيئي وتتفاعل بشكل كامل مع المعنيين الرئيسيين لنجاحها وبناء قيمة مستدامة وتقوم بإدارة مستويات الأداء اللازمة لتحقيق

(1) صلاح الدين، اسماعيل صلاح الدين، وبدوي، حسام الدين مصطفى حسن. (2023). دور استراتيجيات التحول الرقمي في تحقيق التميز المؤسسي المستدام: دراسة حالة الشركة القابضة مصر للطيران. المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد 37، العدد الثاني، ص 941-1029.

(2) المرجع السابق، ص 945.

النجاح الحالي وإدارة التحسينات والتحولات المطلوبة لاستدامة النجاح في المستقبل. كما تساعد نماذج التميز في الأعمال البنوك الإسلامية على بناء خطط تحسين للتميز المستدام والمستمر. بالإضافة إلى ذلك، يخلق اعتماد التكنولوجيات الرقمية تهديدات وفرصاً وجودية للمنظمات، لا سيما تلك التي لا تزال تقليدية إلى حد كبير، بسبب التغيرات السلوكية للعملاء، لذلك تواجه البنوك الإسلامية اليوم تحدياً كبيراً في مواكبة مستجدات التكنولوجيا الرقمية الناشئة، ما يجبرها أن تلتزم باكتشاف طرق جديدة لاعتماد التكنولوجيات المبتكرة والناشئة في كل جانب من جوانب أعمالها لخلق ميزة على منافسيها والحفاظ عليها، وبالتالي البقاء على قيد الحياة. وبذلك فإن فكرة هذا المبحث تنبع من أهمية التعرف على استراتيجية التحول الرقمي الماهية والأهمية.

أولاً- تعريف استراتيجيات التحول الرقمي:

تُعرّف استراتيجيات التحول الرقمي على أنها "مفهوم يركز على التنسيق بين مختلف العمليات، حيث تعمل على تحديد الأولويات والأهداف عند تنفيذ التحول الرقمي داخل المؤسسة"⁽¹⁾.

وعُرفت أيضاً أنها "خطة مصممة أو طريقة أو وسيلة، يتم اعتمادها على مستوى المؤسسات لبناء ثقافة تحول رقمي صحيحة، وهي عمليات وأهداف وإرشادات وهياكل التحكم في عملية التحول الرقمي وتعمل كواجهة للتنسيق بين مختلف الأنشطة الرقمية"⁽²⁾.

ومما تقدم يرى الباحث بأن استراتيجيات التحول الرقمي هي جميع الخطط والعمليات والإجراءات التي يمكن من خلالها الموازنة بين التقنيات الحديثة والأعمال التي

(1) Pelletier, C, Raymond, L. Orchestrating the digital transformation process through a 'strategy-as-practice' lens: A revelatory case study, **Hawaii International Conference on System Sciences**, University of Quebec, 2020, p 318.

(2) Korachi, Zineb, Bounabat, Bouchaib. General Approach for Formulating a Digital Transformation Strategy. **Journal of Computer Science** [ON LINE]. 2020.

تمارسها البنوك الإسلامية ، وبما يحقق أعلى كفاءة وأفضل فاعلية ويضمن التكيف مع التغيرات في بيئة الأعمال، ويلبي تطلعات العملاء واحتياجاتهم المستقبلية ويسهم في توليد ميزة تنافسية استراتيجية للبنوك الإسلامية.

ثانياً- أهمية استراتيجيات التحول الرقمي:

دخلت الرقمنة في جميع جوانب الحياة، وسيطرت على جميع مجالاتها الاستراتيجية، وهذا ما زاد من الأهمية الاستراتيجية للتحول الرقمي، إذ يرى (Dener)⁽¹⁾، بأن التحول الرقمي يؤثر في تغيير الأعمال بثلاثة أبعاد مميزة هي: (صنع القيمة، عرض القيمة، و تفاعل العميل). فضلاً على أنه اتجاه عالمي وصعب الهروب من التحول الرقمي ويجب على البنوك الإسلامية سرعة التعامل معه وإلا سوف تفقد المنافسة، بينما يرى كل من (رشوان وقاسم)⁽²⁾، أن لاستراتيجيات التحول الرقمي فوائد عديدة ومتنوعة ليس فقط للعملاء ولكن أيضاً للبنوك الإسلامية نفسها أهمها أنه:

- يحسن الكفاءة التشغيلية وينظمها، ويوفر التكلفة والجهد بشكل كبير.
 - يخلق فرص لتقديم خدمات مبتكرة وإبداعية.
 - يعمل على تحسين الجودة وتبسيط الإجراءات.
 - يساعد على التوسع والانتشار في نطاق أوسع والوصول إلى شريحة أكبر من العملاء.
- مما تقدم يرى الباحث بأن للتحول الرقمي أهمية استراتيجية فرضتها التقنيات الحديثة واستمرارية تطورها الذي ساهم في تطوير المنظمات وزيادة نفوذها وسرعة وصولها إلى العملاء وتقليل تكلفتها وزيادة فاعليتها في خلق قيمة جديدة ذات محتوى عالي للعملاء إضافةً إلى زيادة أرباحها ونجاحها.

(1) Dehnert, Maik. Sustaining the current or pursuing the new: incumbent digital transformation strategies in the financial services, **industry.Business Research**. 2020.

(2) رشوان، عبد الرحمان محمد سليمان، وقاسم ، زينب أحمد عبد الحفيظ. دور التحول الرقمي في رفع كفاءة أداء البنوك وجذب الاستثمارات. المؤتمر الدولي الأول في تكنولوجيا المعلومات والأعمال. غزة: مركز البحث العلمي، 2020، ص7.

ثالثاً- منهجية إعداد الخطة الاستراتيجية للتحويل الرقمي:

قبل البدء في خطوات إعداد استراتيجية التحويل الرقمي لابد من اتباع المنهجية العلمية في إعداد الخطة والتي بناءً عليها يتم تصميم الاستراتيجية النهائية. وتتخذ منهجية إعداد الخطة الاستراتيجية للتحويل الرقمي عدة مراحل وذلك على النحو التالي: (1)

المرحلة الأولى: مرحلة الإعداد:

تعتبر هذه المرحلة التحضيرية خطوة أساسية للانطلاق في إعداد الخطة، وتشمل هذه الخطوة تأسيس وضبط هيكل فريق العمل، إعداد الخطة الزمنية، جمع وتحليل البيانات الضرورية وإعداد فهرس الخطة.

المرحلة الثانية: صياغة هوية البنوك الإسلامية:

وتشمل هذه المرحلة عملية تحديد الرؤية، الرسالة والقيم التي ستقوم عليها الخطة الاستراتيجية للتحويل الرقمي، وتعتبر هذه العناصر الركائز الأساسية للبنك الإسلامي في المرحلة القادمة، مع الأخذ بعين الاعتبار في صياغة هذه العناصر، رؤية، رسالة وقيم البنك التي تم اعتمادها في خطته الاستراتيجية.

المرحلة الثالثة: تحليل الوضع الحالي:

تشمل هذه المرحلة عملية تحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها في المرحلة الأولى وحصر الوثائق ذات العلاقة، بما فيها الخطط والتقارير واجراء استبيانات لمعرفة آراء وتطلعات أصحاب المصلحة ذوي العلاقة.

ونتيجة لذلك يتم إعداد تقييم ووصف شامل للوضع الحالي للبنوك وأقسامها، ومقارنة ذلك باحتياجاتها الحالية والمستقبلية، كما يشمل ذلك تحليل بيئتها الداخلية

(1) مجموعة من الباحثين، الخطة الاستراتيجية للتحويل الرقمي 2020-2024، عمادة تقنية المعلومات، جامعة الملك فيصل، 2020، ص 17.

والخارجية، ودراسة مواطن القوة والضعف الفرص والتحديات عبر التحليل الرباعي (SWOT).

كما تهدف هذه المرحلة إلى تحديد مقدار الفجوة التي تم تسجيلها والمطلوب سدها، وعلى ضوء هذا يتم تحديد الأهداف الرئيسية التي ستكون بمثابة الخطوط العريضة للاستراتيجية.

المرحلة الرابعة: وضع الأهداف الاستراتيجية للتحويل الرقمي:

الهدف من هذه المرحلة هو وضع الأهداف الاستراتيجية للتحويل الرقمي، كما تتطلب هذه المرحلة تحديداً مسبقاً لأهداف طموحة ومبادرات رائدة للتحويل الرقمي، ووضع الأهداف وتحديد الفجوات بين الوضع الحالي والوضع المستهدف، وضبط الخيارات الاستراتيجية التي تساعد على تحقيق أهداف التحويل الرقمي وسد الفجوات والتكامل مع الجهات الخارجية ذات العلاقة.

المرحلة الخامسة: الخطة التنفيذية:

في هذه المرحلة من الخطة يتم صياغة مبادرات تنفيذية تتماشى والتوجهات الاستراتيجية للتحويل الرقمي، كما تهدف هذه المرحلة إلى وضع إطار عام لتنفيذ الخطة الاستراتيجية للتحويل الرقمي وخارطة طريقها، وكذلك إلى وضع منهجية لإدارة الخطة وآليات متابعتها والتأكد من تحقق نتائجها المرجوة.

رابعاً- مراحل إعداد استراتيجية التحويل الرقمي:

بعد الانتهاء من المنهجية التي تم وضعها للاهتمام بها في إعداد استراتيجية التحويل الرقمي، هناك ست خطوات أساسية لاستراتيجية التحويل الرقمي في البنوك الإسلامية يمكن عرضها فيما يلي:

• الخطوة الأولى: خلق رؤية

في الخطوة الأولى، يجب على البنوك الإسلامية تحديد رؤيتها وأهدافها ولكن بدلاً من التركيز على المشكلات التي يحاولون حلها بالابتكارات، يجب عليهم النظر إلى

هدفهم النهائي وما يريدون تحقيقه، وبالتالي لابد عليهم من تحديد الأهداف طويلة المدى والتركيز أكثر على التجربة التي يريدون الحصول عليها مع عملائهم وموظفيهم، لذلك تحتاج البنوك الإسلامية إلى بناء رؤية استراتيجية حول الأهداف والموارد المتاحة لأعمالها اليوم للوصول إلى رؤية عالمية في المستقبل⁽¹⁾.

• الخطوة الثانية: تقييم قدرة التحول الرقمي للبنوك الإسلامية

في هذه الخطوة، نقوم بتقييم وضع المؤسسة فيما يتعلق بالتحول الرقمي أي يجب على المنظمة تقييم بنيتها التحتية والتحقيق في مدى جودة نظامها وتطبيق البرمجيات والأدوات في تلبية الاحتياجات الحالية والمستقبلية، سيدعم هذا التقييم المنظمة لمعرفة الخدمات التي سيتم تحديثها، والعمليات التي تحتاج إلى أتمتها أو تحسينها ونتيجة لذلك ستختار المنظمة المهام والاستثمارات والجهود في استراتيجية التحول الرقمي بأفضل طريقة ممكنة.

• الخطوة الثالثة: تصميم تجربة المستخدم النهائي والموظف

بمجرد وضع المؤسسة لرؤيتها وتقييم وضعها الحالي، ينبغي عليها أيضاً أن تدعم القيادة الجامعية أي العناصر البشرية من الأفراد، ممن لديهم القدرة لنجاح وتنفيذ التغيير والتحول واقتناع وحث الآخرين لتقبل التغيير والمشاركة فيه وعدم مقاومته، من خلال توضيح مزاياه ونتائجه⁽²⁾.

• الخطوة الرابعة: تقييم الوضع الحالي

وهنا يجب تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف والفرص والتحديات.

(1) Albukhitan, Saeed. Developing Digital Transformation Strategy for Manufacturing. *Procedia Computer Science*, 2020.

(2) محمد، فتحي عبد الرحمن أحمد. استراتيجية مقترحة لتحويل جامعة المينا إلى جامعة ذكية في ظل توجهات التحول الرقمي والنموذج الإماراتي لجامعة حمدان بن محمد الذكية، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية 2020، مج14، ع6، ص477.

الخطوة الخامسة : إنشاء خارطة طريق للتنفيذ

في هذه الخطوة يتم إحضار كل الموارد المتاحة للتشغيل و الأداء الناجح لبدء عملهم و لتفادي الوقوع في الأخطاء⁽¹⁾.

• الخطوة السادسة: ضبط ثقافة المنظمة والبنية التحتية

الخطوة الأخيرة في مراحل استراتيجية التحول الرقمي هي إعداد البنية التحتية، في البداية يجب على المنظمة إنشاء مجموعة من الخبراء المؤهلين رقمياً مثل المسؤول الرقمي وغيرهم من المهنيين المؤهلين لضمان تحول ناجح، الدعم الخارجي مطلوب في حالة عدم توفر الموارد البشرية الحالية مع الفريق الداخلي من خلال الاستعانة بشريك موثوق به للتنفيذ وأخيراً من المهم جعل التحول الرقمي جزءاً أساسياً من أهداف البنوك الإسلامية، وكذلك بناء ثقافة رقمية جديدة من شأنها أن تتماشى مع العمليات المحولة رقمياً⁽²⁾.

المبحث الثاني

المتطلبات الاستراتيجية لتطبيق التحول الرقمي في البنوك الإسلامية

تعتمد مراحل إعداد استراتيجية التحول الرقمي السابق ذكرها على مجموعة من المتطلبات الرئيسية لوضعها قيد التنفيذ الفعلي، ويركز الباحث هنا على المتطلبات الرئيسية لاستراتيجيات التحول الرقمي، وتتمثل في المتطلبات التالية (متطلبات تتعلق بالاستراتيجية، متطلبات تتعلق بالمنظمة، متطلبات تتعلق بالموارد البشرية، ومتطلبات تتعلق بالتقنيات الرقمية، وأخيراً متطلبات تتعلق بكفاءة الشبكات الرقمية). ويمكن عرض تلك المتطلبات بشكل أكثر تفصيلاً كما يلي:

(1) تباي، شيما. (2022). استراتيجيات التحول الرقمي في المؤسسات الخدمانية: دراسة ميدانية بمديرية بريد الجزائر ولاية قالة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة 8 ماي 1945 قالة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 27.

(2) محمد، محمد الهادي. (2021) نحو بناء خارطة طريق تحول رقمي لمنظمات المجتمع لاستراتيجية مصر الرقمية، المجلة المصرية للمعلومات، مج26، ع 26، ص 4.

أولاً- المتطلبات التي تتعلق بالاستراتيجية :

هناك مجموعة من المتطلبات التي تساعد في نجاح استراتيجية التحول الرقمي للبنوك الإسلامية وذلك على النحو التالي (1) :

- إقرار استراتيجية واضحة تعبر عن الأولويات والأهداف التي لابد للبنوك الإسلامية من تحقيقها.
- ترشيح فريق من الخبراء لبناء استراتيجية شاملة تساعد في الوصول إلى الأهداف وتحقيقها.
- بيان الآليات والإجراءات الواجب اتباعها لتنفيذ الاستراتيجية.
- استحداث وظائف إدارية مسؤولة عن المرحلة الانتقالية للبنوك الإسلامية التقليدية التي تتبع استراتيجية التحول الرقمي.
- التدرج في عملية التحول الرقمي، وتنفيذ البرامج والاستراتيجيات بتوازن.

ثانياً- المتطلبات التي تتعلق بالمنظمة :

وتتمثل في التغييرات الهيكلية ويقصد بالتغييرات الهيكلية التنوعات الشكلية للهيكل التنظيمي بما يتناسب مع التحول الرقمي، واختيار الشكل التنظيمي الملائم لهذا التحول. (2)

ثالثاً- المتطلبات التي تتعلق بالموارد البشرية :

تتمثل أهم المتطلبات المتعلقة بالموارد البشرية في الجدارات الرقمية وتشير الجدارات الرقمية إلى القدرات والمهارات الفريدة التي تمتلكها الموارد البشرية بالبنوك الإسلامية، والتي تعزز إمكانيات التفاعل بشكل أكثر كفاءة مع التحول الرقمي، بما

(1) شحادة، مها خليل يوسف (2021): التحول الرقمي في البنوك الإسلامية العاملة في الأردن: دراسة تحليلية من منظور إسلامي، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.

(2) أمين، هشام أمين إمام، أثر التحول الرقمي على إبداع العاملين في ظل توسط طبيعة الهيكل التنظيمي بالبنوك. (1444 هـ - 2022م). رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بنها، كلية التجارة، ص 76 .

تحتويه من تنوعات لمفردات القدرات الفنية والمعرفية والاجتماعية والموقفية، بالإضافة إلى القدرات الاستشرافية للمديرين ورصد ملامح الحركة الديناميكية السوقية والفرص التسويقية الحالية والمحتملة واقتناصها⁽¹⁾.

رابعاً- المتطلبات التي تتعلق بالتقنيات الرقمية:

تتمثل تلك المتطلبات في التقنيات الرقمية العصرية ومردودها التنافسي مثل البنية التحتية للمعلومات والاتصالات، وأدوات تخزين البيانات، وتطبيقات التفاعل الجديدة مع أصحاب المصلحة، وتستهدف هذه التقنيات في المقام الأول دعم القدرات التحليلية للبنوك الإسلامية وتحقيق أقصى استفادة ممكنة من التقنيات الحديثة⁽²⁾.

ويعرض الباحث بعض التقنيات الرقمية التي يمكن استخدامها والاعتماد عليها عند التحول من البنوك التقليدية إلى البنوك الرقمية كما يلي:

1- الذكاء الاصطناعي:

يطلق عليه الذكاء الآلي، ويشير إلى عملية المحاكاة للذكاء البشري، ويتم الاعتماد عليه لتصميم تقنيات قادرة على القيام بالعمل البشري بطريقة ذكية، وعلى مستوى البنوك الإسلامية تتعدد تطبيقات الذكاء الاصطناعي متضمنة تقنيات الخدمات المصرفية عبر الهاتف الجوال (Mobile Banking)، التي من خلالها يتم إجراء المعاملات اليومية مثل تحويل الأموال من حساب بنكي لآخر، سداد الرسوم، الحصول على استشارات مالية ذكية، مساعدة البنوك على تلبية رغبات العملاء بسهولة⁽³⁾، بالإضافة إلى

(1) Konstantina Martzoukou, et al., (2020), A study of higher education students' self-perceived digital competences for learning and everyday life online participation, **Journal of Documentation**, Vol. 76 No. 6, p.6.

(2) Peter C. Verhoef, et. all, (2016), **Creating Value with Big Data Analytics " Making smarter marketing decisions"**, Routledge, British Library Cataloguing in Publication Data, New York, P.28-31.

(3) Navleen Kaur, et. all, (2020), Banking 4.0: -The Influence of Artificial Intelligence on the Banking Industry "How AI is Changing the Face of Modern Day Banks", **International Journal of Management**, Volume 11, Issue 6, P. 1-10.

روبوتات الدردشة (Chatbot) التي تستخدم لإجراء محاكاة ذكية للمحادثات البشرية مع مستخدم واحد أو مجموعة من المستخدمين عن طريق السمع أو الكتابة، حيث تعتمد عليها البنوك لتبسيط التفاعل بين العملاء والحاسوب، وهي البديل الرقمي لموظفي الاستقبال في البنوك⁽¹⁾. كما تستخدم تقنية أعرف عميلك (know Your Customer) (KYC) من قبل البنوك الإسلامية قبل تقديم أي خدمة مالية للعملاء، وتهدف هذه التقنية إلى التحقق الإلكتروني من بيانات اعتماد العميل عبر الانترنت، حيث يطلب من العميل تعبئة نموذج أعرف عميلك الذي يحتوي على البيانات الأساسية للعميل، ثم يتم استكمال التحقق الشخصي عن طريق إجراء مكالمة فيديو، ثم التفعيل الرقمي للحساب، مما يلغي الحاجة إلى تعبئة النماذج المادية وتقديم المستندات⁽²⁾.

2- البيانات الضخمة :

البيانات الضخمة هي ظاهرة تكنولوجية ظهرت في منتصف الثمانينيات وتطورت أشكالها أثناء الثورة الصناعية الرابعة بسبب تحسين أجهزة الكمبيوتر والنمو الهائل في تدفقات البيانات وتعاضم إمكانات وقدرات المعالجة والتشغيل والحفظ، وتعرف بأنها الكتلة الهائلة من البيانات المتنوعة والمعقدة التي يتم إنتاجها يومياً داخل الشبكات العالمية بوتيرة تتجاوز سعة قواعد البيانات الحالية⁽³⁾، ويمكن للبنوك الاستفادة من تحليلات البيانات الضخمة في التعرف على آراء العملاء حول الخدمات المقدمة، توقعاتهم، طبيعة السوق المصرفي والمنافسة، تعزيز الاحتفاظ بالعملاء، إدارة مخاطر السمعة والجرائم المالية، زيادة الكفاءة التشغيلية، المرونة في التعامل مع البيانات، تقليل معدلات الأخطاء، وتقديم خدمات مبتكرة للعملاء⁽⁴⁾.

(1) Eleni Adamopoulou, (2020), An Overview of Chatbot Technology, **International Federation for Information Processing, Springer**, p.2.

(2) Michael Pisa, Jim Woodsome, (2019), Overcoming the "Know Your Customer" Hurdle with E-KYC, **center for global development**, p.2.

(3) Moody Amakobe, (2015). **The Impact of Big Data Analytics on the Banking Industry**, p.4.

(4) راجع في ذلك :

3- انترنت الأشياء:

يعرف انترنت الأشياء بأنه شبكة من الأجهزة المزودة بتقنيات استشعار والإلكترونيات وبرامج اتصال ومشغلات تمكن من الاتصال والتفاعل، تبادل البيانات، وتدعيم ثقافة العمل عن بعد، وتعتمد البنوك على تطبيقات انترنت الأشياء في:

- تحصيل المديونيات: حيث يمكن لإنترنت الأشياء استخدام أجهزة الصراف الآلي، وقارئات البطاقات، وأجهزة نقاط البيع الأخرى لتقييم نفقات ودخل العميل لتحديد مدى قدرته على الوفاء بالتزاماته تجاه البنك.
- منع الاحتيال والاختلاس: حيث يتم استخدام تقنيات انترنت الأشياء في التعرف على الأجهزة التي تعترض المواقع وتخرق بيانات العملاء، وتستخدم البنوك تقنيات الحواجز، وتقنيات أمن المعلومات، لتوفير الحماية الكاملة لبيانات وحسابات العملاء⁽¹⁾. كذلك تساعد تقنيات انترنت الأشياء البنكية على تحليل كيفية استخدام العملاء لماكينات الصراف الآلي في مناطق مختلفة وتقليل أو زيادة تركيب ماكينات الصراف الآلي في تلك المناطق اعتماداً على حجم الاستخدام والتفاعل⁽²⁾.

4- سلسلة الكتل Blockchain:

تعرف سلسلة الكتل بأنها دفتر أستاذ رقمي، أو قاعدة بيانات، أو سجل إلكتروني، تحتفظ بسجلات وملفات للمعاملات والصفقات غير قابلة للتغيير، كل معاملة على الشبكة

-
- Maria Teresa Cuomo, et al., (2021). **Op. Cit**, p.3.
 - Raden Ali Rakhman, et al, (2019). Big Data Analytics Implementation in Banking Industry – Case Study Cross Selling Activity in Indonesia’s Commercial Bank, **International journal of scientific & technology research**, Volume 8, Issue 9, P.11.
 - Utkarsh Srivastava, Santosh Gopalkrishnan, (2015). Impact of Big Data Analytics on Banking Sector: Learning for Indian Banks, **International Symposium on Big Data and Cloud Computing**, p.3.
- (1) Sadanand Vijay kumar, (2019). IoT Applications in Finance and Banking, **International Journal of Research and Analytical Reviews**, Volume 6, Issue 2, PP.2-5.
- (2) Fadoua Khanboubi, et. all, (2019), Impact of digital trends using IoT on banking processes, **The 10th International Conference on Ambient Systems, Networks and Technologies**,_Leuven, Belgium, P.3-6.

تسمى كتلة أو بلوك، وكل بلوك يحتوى على بعض المعلومات عن الكتلة السابقة، لذلك يتم وصفها بسلسلة من الكتل المتتالية، ويتم إجراء العمليات والمعاملات في سلسلة الكتل بشكل لا مركزي، كما أن عملية إدخال البيانات وتسجيلها لا تتطلب وجود وسيط أو طرف ثالث، ولا يتم تعديل أي بيانات على السلسلة من قبل أي طرف، ويتم استخدام هذه التقنيات في تحويل الأموال إلى أي طرف دون توسيط البنوك أو أي مؤسسة مالية أخرى في المعاملة، وعلى مستوى البنوك تعمل تقنيات سلسلة الكتل على إعادة صياغة هيكل المعاملات المالية والخدمات، وتتحول البنوك من دور الوسيط في المعاملات المالية إلى دور الإشراف والإصدار للعمليات المشفرة الجديدة التي سيتم التعامل بها في العصر الرقمي مثل عملات البيتكوين، الايثريوم، الريبل، واللايتكوين، بالإضافة إلى القدرة على استبدال العملات النقدية بالعملات الرقمية في وقت قليل جداً، وبمستوى أمان مرتفع، فمن خلال أي منصة من منصات التداول العالمية المعترف بها والموثوق فيها يمكن تبادل العملات الرقمية مع عملات رقمية أخرى أو مع العملات التقليدية⁽¹⁾.

5- الحوسبة السحابية Cloud computing :

تعرف الحوسبة السحابية بأنها تقنيات تعتمد على نقل معالجة البيانات ومساحة التخزين الخاصة بالحاسوب الشخصي للمستخدمين إلى ما يسمى السحابة أو المنصة، التي يتم تعريفها بأنها جهاز خادم (Server) يتم الوصول إليه عن طريق الانترنت، لذلك تحولت برامج تكنولوجيا المعلومات من منتجات إلى خدمات، وتعتمد البنية التحتية للحوسبة السحابية على مراكز البيانات المتطورة التي تقدم مساحات تخزين كبيرة للمستخدمين، وتوفر بعض التطبيقات كخدمات للمستخدمين⁽²⁾.

(1) John Fry, Jean-Philippe Serbera, (2020). Quantifying the sustainability of Bitcoin and Blockchain, **Journal of Enterprise Information Management** Vol. 33 No. 6, p.2-4..

(2) M.M. Lawan, et al., (2021). Proposing a conceptual model for cloud computing adoption in upstream oil & gas sector, **30th International Conference on Flexible Automation and Intelligent Manufacturing** 15-18 June 2021, Athens, Greece, p.1-2.

وعلى مستوى البنوك الإسلامية تحقق الحوسبة السحابية الفوائد التالية⁽¹⁾ :

- خدمة أفضل للعملاء: توفر الحوسبة للعملاء سرية للمعلومات، تأمين للحسابات، السرعة في انجاز المعاملات، معلومات تفصيلية بتكلفة أقل، خدمات مصرفية مبتكرة.
- الأمن والشفافية: تساعد الحوسبة على تحديد هوية المتعاملين، واكتشاف الاختراقات، إصدار إنذار فور حدوث الاحتيال، وشفافية عرض المعلومات لجميع العملاء.
- الرقابة والسرعة: تتيح تقنيات الحوسبة السحابية إمكانية السرعة في إجراء المدفوعات والرسوم وطلب الاعتمادات وتبادل العملات التقليدية والعملات المشفرة.
- تخفيض التكاليف: تمكن الحوسبة من خفض تكاليف تحويل الأموال، تخفيض المصاريف الإدارية، ورسوم الإصدار، وغيرها من التكاليف المرتبطة بالخدمات المصرفية.

6- تقنيات الأمن السيبراني Cybersecurity Techniques :

تسمى تقنيات الأمن السيبراني بأمن المعلومات أو تقنيات كشف المواقع أو الأمن الرقمي وترتبط بهذه التقنيات بالبنوك الافتراضية التي تتسع نطاقات مباشرات عملياتها لتشمل استخدام الوسائط الاجتماعية وانترنت الأشياء والحوسبة السحابية، بما يحيطها لاحتمالات التعرض المستمر للمخاطر الإلكترونية، وتزايد حالات الاعتداءات والقرصنة الإلكترونية، كشف السرية، الاختراق، الانتحال، واعتراض البيانات⁽²⁾، وتتيح

(1) راجع في ذلك،

- Elena Hernández-Nieves, et al., (2020). Fog computing architecture for personalized recommendation of banking products, **Expert Systems with Applications** 140, p.2.
 - Mohammad Abdel Mohsen Al-Afeef, et al., (2020). The Effect of Hybrid Computing on Internal Control Systems in Jordanian Commercial Banks, **International Journal of Business and Social Science**, Vol. 11, No. 8, p.2-3. doi:10.30845/jibs. v11n8p9.
 - Nirmala Sugirtha Rajini, et al., (2020). Reliability of Cloud Services Provided to Non-Banking Financial Institutions, **International Journal of Control and Automation**, Vol. 13, No. 2, p.3.
- (2) Rajni Goel, et al., (2020), PRISM: a strategic decision framework for cybersecurity risk assessment, **Information & Computer Security** Vol. 28 No. 4, p.2-4.

استراتيجية التحول الرقمي للبنوك الدعم والمساندة وإمكانيات التصدي ومقابلة هذه المخاطر باستخدام تقنيات الأمن السيبراني، كونها قائمة الضوابط الأمنية المناسبة والضرورية التي من شأنها تحقيق الأمان للشبكات، وحماية الأصول المعلوماتية، والتقنيات التشغيلية، والبرمجيات⁽¹⁾.

7- تقنية الجيل الخامس للاتصالات:

تقوم بتوفير تجربة أفضل للمستخدم النهائي وذلك من خلال توفير تطبيقات جديدة وبالطبع فإن تطبيق تكنولوجيا الجيل الخامس يعتمد على نجاح الشبكات المتنقلة من الأجيال السابقة والتي حولت المجتمعات و قدمت الدعم لخدمات ونماذج أعمال جديدة.⁽²⁾

خامساً- المتطلبات المتعلقة بكفاءة الشبكات الرقمية:

ترتبط كفاءة الشبكات الرقمية بالمراجعة الأدائية والتحديات المستمرة للشبكات وصيانتها والتأكد من قدرتها وصلحياتها الاستخدامية لشرائح وتصنيفات كافة المستخدمين في آن واحد وتلبية احتياجاتهم المتبادلة عبر المنصات الرقمية، وتزايد أهمية تلك الشبكات في البيئات التي تتخللها التقنيات الرقمية، وتحقيق كفاءة الشبكات الرقمية من خلال السماح لعملاء البنوك الإسلامية بالدخول إلى منصات الرقمية والمشاركة في خلق القيمة من خلال إنشاء محتوى خاص بهم، وتخصيص منتجاتهم المالية، بالإضافة إلى قدرة البنوك الإسلامية على اختيار وجذب وربط مجموعة غير متجانسة من أصحاب المصلحة على الشبكة يمكن من خلق القيمة والنمو للمنصات الرقمية⁽³⁾.

(1) Ling Yang, et al., (2020). Investors' perceptions of the cybersecurity risk management reporting framework, *International Journal of Accounting & Information Management* Vol. 28 No. 1, p.3.

(2) علي، محمد السيد أبو الفتوح.(2022). متطلبات تطبيق استراتيجيات التحول الرقمي بالجامعات السعودية في مدينة الرياض وأثرها على فاعلية الأداء التنظيمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، الإدارة العامة، س63، ع2، ص 365-445.

(3) Peter C. Verhoef, et al., (2020). *Op. Cit.*, P.5.

المبحث الثالث

التحديات الاستراتيجية للتحول الرقمي في البنوك الإسلامية

وسبل مواجهتها

أولاً- التحديات الاستراتيجية للتحول الرقمي:

هناك مجموعة من الموانع التي تعد تحديات استراتيجية تعيق عملية التحول الرقمي في البنوك الإسلامية، إذ يرى (Brunette)⁽¹⁾، بأن تحديات التحول الرقمي هي (الثقافة والمهارات والبنى التحتية والتقنيات)، أما (Rissole & Dissanayake)⁽²⁾، فقد توصلوا إلى أن التحديات الاستراتيجية للتحول الرقمي هي (النقص في البنية التحتية للاتصالات، وغياب الموظفين المؤهلين، والنقص في الوصول إلى الانترنت، وبطاقات الائتمان). بينما أكد (Abdulquadri)⁽³⁾، بأن تحديات هذا التحول هي (انخفاض الاهتمام بالتكنولوجيا، وضعف الاتصال بالعملاء)، ويؤكد كل من (المصدر، ونصر الله)⁽⁴⁾، على أن تحديات التحول الرقمي تتمثل في (نقص الكفاءات والقدرات المتمكنة والقادرة على التغيير وقيادة برامج التحول الرقمي داخل المنظمة، نقص الميزانيات المرصودة لعملية التحول الرقمي، مخاطر أمن المعلومات في ظل استخدام الوسائل التكنولوجية ضرورة رفع ثقافة المواطن الإلكترونية تهديد الخصوصية والجرائم المعلوماتية، عدم وجود استراتيجية رقمية شاملة).

(1) Brunetti, Federico Digital transformation challenges: strategies emerging from a multi-stakeholder approach. **The TQM Journal**, 2020, V.32, N.4, p707.

(2) Rissole, Roshan, Dissanayake, D.M. Digital Transformation For Small & Medium Enterprises (SMES) : With Special Focus on Sri Lankan Context As An Emerging Economy. **International Journal of Business and Management Review**, 2019, V.7, N.4, p66.

(3) Abdulquadri, A, Mogaji, E. Digital transformation in financial services provision: A Nigerian perspective to the adoption of chatbot. **Journal of Enterprising Communities: People and Places in the Global Economy**. 2021.

(4) المصدر، هيثم إبراهيم، نصر الله، عبد الفتاح أحمد. دور التحول الرقمي في تحسين الخدمات الحكومية في فلسطين. المؤتمر الدولي الأول، في تكنولوجيا المعلومات والأعمال، غزة: جامعة القدس المفتوحة، 2020، ص10.

ثانياً- سبل مواجهة التحديات الاستراتيجية للتحول الرقمي:

بعد ما فرضت التحديات الاستراتيجية للتحول الرقمي نفسها بشكل متزايد على عملية التحول الرقمي التي أصبحت ضرورة لا محالة منها في رقمنة المؤسسات، كان لا بد من سعي الباحثين للبحث عن سبل لمواجهتها، إذ يرى (Power & Hearin). بأنه يمكن مواجهة تحديات التحول الرقمي من خلال التركيز على جانبين هما (الجانب التكنولوجي والعملاء)، ضمن منظور التكنولوجيا تستفيد البنوك الإسلامية من الأجهزة والبرامج الجديدة والتطورات في توفير الأنترنت في إنشاء خدمات رقمية جديدة يمكنها مواجهة التحديات ومن منظور الاستفادة استخدام التقنيات الرقمية كوسيلة لتحويل عملياتها إلى خدمات تكنولوجية بهدف بناء منظمة تتمحور حول المستخدم، وتزويد العملاء بقنوات مستقلة عن الوقت والمكان تدعم تجربة العميل الشاملة وتتجاوز شراء الخدمة مع الأخذ بعين الاعتبار دور الأفراد والثقافة التنظيمية والحاجة إلى التخطيط الاستراتيجي في تصميم التحول الرقمي الناجح، أما (Boneva)⁽¹⁾، فقد قدمت خوارزمية لتنفيذ التحول الرقمي للأعمال يمكن عدها أحد السبل الاستراتيجية لمواجهة تحديات التحول الرقمي، و تتكون من المراحل التالية: (إنشاء استراتيجية للتحويل الرقمي، تحديد الأهداف، ترتيب الأولويات تقييم النتائج المحققة، تطبيق إجراءات التحسين).

ويرى بعض الباحثين⁽²⁾، بأن حلول تحديات التحول الرقمي تكمن في (نشر الثقافة الرقمية عبر إجراء دورات تدريبية، تأسيس هيئة للإشراف على العمليات الرقمية وتمكينها، توفير البنى التحتية...).

مما تم ذكره من سبل لمواجهة التحديات الاستراتيجية للتحول الرقمي وحسب وجهة نظر الباحثين أعلاه يرى الباحث أن ما يميز سبل مواجهة التحديات الاستراتيجية

(1) Miroslava, Boneva. 2018. Challenges Related to the Digital Transformation of Business Companies. *The 6th International Conference Innovation Management: Entrepreneurship and Sustainability*, May 2018. Prague: Ruse Angel Kanchev. pp101- 179

(2) على، محمد السيد أبو الفتوح، المرجع السابق، ص 440.

للتحول الرقمي هو أنه يمكن تطبيقها على مختلف أنواع المنظمات التي ترغب في تنفيذ استراتيجية ناجحة للتحويل الرقمي فيها، وأن مواجهة هذه التحديات ومعالجتها ليس مستحيلاً وإنما يتطلب استراتيجية واضحة، تأخذ بعين الاعتبار كل تحدي وسبل مواجهته علمياً وتنفيذه واقعياً، ومما تقدم نستنتج بأن السبل الاستراتيجية لمواجهة التحديات الاستراتيجية للتحويل الرقمي هي على النحو التالي:

- جودة خدمات الأنترنت وشبكات الاتصالات الرقمية؛
إن تحسين جودة خدمات الأنترنت وزيادة فاعليتها وكفاءة شبكات الاتصالات وفق المعايير الدولية تعد أحد أهم سبل مواجهة تحديات التحويل الرقمي استراتيجياً خاصة وأن جميع عمليات التحويل الرقمي وتعاملاته تعتمد بشكل أساسي عليهما.

- تعزيز الثقافة الرقمية باستمرار في البنوك الإسلامية؛
من سبل مواجهة تحديات التحويل الرقمي استراتيجياً تعزيز الثقافة الرقمية بين العاملين من خلال التعلم الرقمي في البنك وجعله أساسياً والعمل على محو الأمية الرقمية، وتشجيع استخدام الرقمنة وفتيت مقاومتها، والتحول نحو مجتمع المعرفة الرقمية، وهذا يزيد من الثقافة الرقمية للعاملين ويدفعهم لاستخدام التقنيات الرقمية ويقلل من مخاوفهم ويسهم في نجاح التحويل الرقمي في البنوك الإسلامية.

- تطوير المهارات الرقمية للموظفين؛
لمواجهة التحديات الاستراتيجية للتحويل الرقمي ومعالجتها استراتيجياً ينبغي تطوير مهارات الموظفين الرقمية من خلال إشراكهم في برامج تدريبية وورش عمل وحلقات نقاشية متخصصة ومنسجمة مع التقنيات الرقمية المستخدمة في منظماتهم والمسؤولين عن استخدامها في تقديم الخدمات الرقمية للعملاء.

- توفير منظومة متكاملة للبنية التحتية الرقمية؛
إن توفير مثل هذه المنظومة يعد من أهم سبل مواجهة تحديات التحويل الرقمي استراتيجياً، باعتبارها المكونات والمعدات والبرمجيات وأنظمة التشغيل وقواعد البيانات

والمنصات وغيرها التي يمكن من خلالها تنفيذ التحول الرقمي وبالتأكيد كلما تميزت هذه البنى التحتية بالجودة العالية والحداثة المتطورة كلما انعكس ذلك على كفاءة هذا التحول ونجاحه⁽¹⁾.

• تصميم نماذج أعمال رقمية مرنة :

للتغلب على تحديات التحول الرقمي التي تواجه البنوك الإسلامية لابد من تصميم نماذج أعمال رقمية مرنة تمكن من استخدام التقنيات الرقمية بطريقة مرنة تضمن تكييف هذه النماذج مع مستجدات التطورات التقنية من جهة ومع عمليات البنوك وإجراءاتها التنافسية من جهة أخرى ومع تطلعات العملاء واحتياجاتهم المتغيرة باستمرار على أن تتضمن استخدام التقنيات الذكية وحوسبة التشغيل الذاتي وغيرها من التقنيات الرقمية التي تسهم في نجاح التحول الرقمي.

• تخصيص التمويل الكافي للتحول الرقمي:

إن زيادة التمويل المخصص للتحول الرقمي يسهم في توفير المتطلبات الضرورية والمستلزمات اللوجستية التي تنسجم مع التغيرات الحالية والمستقبلية في التقنيات الرقمية المستخدمة، وهذا يضمن استمرارية نجاح التحول الرقمي واستدامته.

• حماية أمن المعلومات:

من أكثر التحديات الاستراتيجية للتحول الرقمي صعوبة في مواجهتها هي أمن المعلومات، إذ يجب ابتكار وتطوير منصات حماية ومضادات اختراق وتطبيقات لحماية السرية والخصوصية في الجوانب الفنية والإدارية المعنية بالرقمنة وحماية المعلومات، وكلما توفرت حماية أكبر للمعلومات وأمنها كلما زادت رغبة البنوك والمستفيدين في التحول نحو الرقمنة.

(1) جار الله حمو، زهراء، مثنى، سعد ياسين. مدى مساهمة التحديات الاستراتيجية للتحول الرقمي في صعوبة رقمنة الخدمات المالية وسبل مواجهتها استراتيجياً: دراسة تحليلية لأراء عينة من موظفي القطاع المصرفي العام في نينوى، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، 2021، مج 17، ع 56، ص 295.

- ضمان توفير تقنيات لإدارة البيانات الضخمة :
إن من دواعي مواجهة تحديات التحول الرقمي وجود قواعد بيانات ضخمة تمكن البنوك الإسلامية من إدارة هذه البيانات وجمعها وتخزينها وتحليلها وتفسيرها وتوظيفها في استدامة الميزة التنافسية وخلق قيمة إضافية للعملاء.
- سن وتحديث القوانين والتشريعات الخاصة بالتحول الرقمي :
لمواجهة تحديات التحول الرقمي يجب توفير القوانين التي تحكم عمليات التحول الرقمي والتشريعات التي تحمي المستفيدين، والآليات التي تضبط الخصوصية واختراقها.
- تحقيق الثقة الرقمية لدى العاملين وضمانها :
إن زيادة ثقة العاملين بالرقمنة وضمان استمرارها في استخدام التقنيات الرقمية يسهم في تذليل تحديات التحول الرقمي ومواجهتها استراتيجياً، ويتم ذلك من خلال تأطير البنوك الإسلامية بالثقافة الرقمية وتحفيز العاملين على الثقة بالرقمنة واستخدامها وجذب المواهب الرقمية ومكافأتها ونمذجة الخدمات رقمياً بمنهجية تضمن زيادة الوعي الرقمي وتسهم في نجاح التحول الرقمي من خلال الثقة الرقمية للعاملين⁽¹⁾.

الخاتمة

لقد أثمر هذا التحليل النظري والمفاهيمي لموضوع استراتيجيات التحول الرقمي ومتطلبات تطبيقها في البنوك الإسلامية عن جملة من النتائج واستنباط مجموعة من التوصيات والتي يمكن أن نذكر منها:

أولاً- النتائج

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن وضع استراتيجية تسير عليها البنوك الإسلامية هي من الضرورة بمكان، من أجل التوجه إلى تبني برنامج للتحول الرقمي في نشاطاتها خاصة وأن برامج التحول

(1) المرجع السابق، ص 295-296.

الرقمي مستمرة ولا تتوقف لأنها مرتبطة بالتطورات والتغيرات التي تفرضها البيئة المحيطة بها، لذلك لا بد على البنوك الإسلامية من اختيار استراتيجية واضحة تتناسب مع محيطها وإمكانياتها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

- إن الافتقار إلى استراتيجية تحول رقمي فعالة في البنوك الإسلامية هو العقبة الأولى في الطريق إلى مؤسسة رقمية ناجحة، قادرة على المنافسة وتحقيق التميز.
- إن الاستراتيجية هي جسر بين الأعمال وتكنولوجيا المعلومات - فهي تساعد على تضمين التقنيات في عمليات البنوك الإسلامية.
- هناك مجموعة من متطلبات تطبيق استراتيجية التحول الرقمي في البنوك الإسلامية تتعلق بالاستراتيجية والمنظمة، الموارد البشرية، والتقنيات الرقمية، وكفاءة الشبكات الرقمية.
- إن استخدام التقنيات الرقمية في البنوك الإسلامية يعد من أهم متطلبات نجاح استراتيجية التحول الرقمي.

التوصيات

على ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة يمكن تقديم مجموعة من الاقتراحات

تساهم في تطبيق استراتيجيات التحول الرقمي في البنوك الإسلامية بكفاءة وفاعلية وذلك على النحو التالي:

- 1- العاملان والثقافة التنظيمية هما حجر الأساس بدون معالجة الثقافة، من المحتمل أن يفشل تطبيق استراتيجية التحول الرقمي؛ فالعاملون هم محور أي تغيير، ولا يمكن إجراء أي تغيير بدون العقلية الصحيحة، لضمان تحول رقمي ناجح للبنوك الإسلامية، لذا يجب على القادة البدء بقسم الموارد البشرية وإعدادهم لاعتماد التغيير، إن إهمال الجانب الإنساني هو الخطأ الأكثر خطورة الذي يمكن أن ترتكبه إدارة البنوك الإسلامية على المدى الطويل، قد يعيق نجاح استراتيجيات التحول الرقمي بأكملها ويقلل من تأثير التقنيات الحديثة.

- 2- التعلم المستمر يتميز القرن الحادي والعشرون بالرشاقة والتكيف وخلق فرص جديدة، الأمر الذي يتطلب إعادة تشكيل مهارات الموظفين واكتساب كفاءات وقدرات جديدة. التحول الرقمي لا يؤثر على المسار التكنولوجي فحسب، ولكن الموظفين لهم نصيب من هذه التأثيرات، حيث من النادر أن تجد موظف لا يتأثر عمله بالتقنيات الجديدة. لهذا السبب يجب على البنوك الإسلامية تطوير المواهب وتعزيز ثقافة التعلم المستمر لسد فجوات المهارات الناشئة.
- 3- التقنيات الرقمية جزء كبير من استراتيجية التحول الرقمي ، وهو أمر يجب على البنوك الإسلامية التفكير فيه بعناية، لاستخدام أفضلها بما يتناسب مع احتياجاتها وطبيعتها لتحقيق التميز المستدام.
- 4- لا بد من وجود أهداف عمل واضحة يجب أن يكون القادة واضحين بشأن الأسباب التي تدفعهم للمضي في التحول الرقمي، يجب أن تتماشى هذه الأهداف مع ثقافة البنك، والميزانية، والسياسات والرسالة والجوانب الهامة الأخرى، يجب على القادة مشاركة خططهم عبر البنك ليكونوا على نفس الصفحة مع موظفيهم والتأكد من أن الخطة مدعومة من قبل الجميع.
- 5- تجربة العملاء هي قلب عملية كل تحول رقمي، يبدأ وينتهي مع العميل، ويعد الحصول على أكبر عدد ممكن من العملاء هدفاً لأي عمل نقوم به، من خلال إعطاء الأولوية لاستراتيجية اكتساب العملاء التي تستند إلى الجودة وليس الكمية، يجب أن تأخذ البنوك الإسلامية في الاعتبار أن الظروف والاحتياجات تتغير بسرعة فائقة في الأسواق المضطربة الحديثة، الأمر الذي يتطلب ضبطاً مرناً لتجربة العميل، وتساعد التقنيات الحديثة في ذلك فهي توفر نظرة ثاقبة لتوقعات العملاء واحتياجاتهم من خلال الاستفادة القصوى من جمع البيانات وتحليلها الشامل.

- 6- يجب أن تكون حماية البيانات دائماً من بين الاعتبارات الرئيسية، ويجب أن توفر الاستراتيجية تصميماً شاملاً لإدارة المخاطر.
- 7- تعزيز ثقافة التعاون العديد من الأفكار المبتكرة هي نتيجة للتواصل المناسب داخل البنوك الإسلامية، ولهذا السبب يجب على القادة خلق ثقافة تعاون وبناء هياكل تنظيمية، مفتوحة تعمل الفرق المتكاملة متعددة الوظائف بدلاً من الموظفين المنعزلين على تعزيز العمل الجماعي وتمكين التبني السريع والمرن للتغييرات عبر البنوك الإسلامية بأكملها.
- 7- تعتبر الاستراتيجية المدروسة والمنفذة جيداً شرطاً أساسياً للحصول على أقصى قدر من فوائد التحول الرقمي. نظراً لأن هذا يغير من طريقة أداء العديد من البنوك الإسلامية، فمن الأهمية بمكان التفكير في الأمر بشكل صحيح وتحديد أفضل السبل للاستفادة منه.
- 8- يقترح الباحث أن تستعين البنوك الإسلامية بشركات التكنولوجيا المائتة (الفينتك) قبل أن تبدأ مبادراتها للتحول - لتحقيق أقصى استفادة وإحداث ثورة في إدارة أعمالها وطرق تقديم الخدمات لجمهورها وعملائها الحاليين والمحتملين.

المراجع

أولاً- المراجع العربية :

- أمين، هشام أمين إمام، أثر التحول الرقمي على إبداع العاملين في ظل توسط طبيعة الهيكل التنظيمي بالبنوك.(1444 هـ-2022م). رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بنها، كلية التجارة، ص 76 .
- تباي، شيماء.(2022). استراتيجيات التحول الرقمي في المؤسسات الخدمائية: دراسة ميدانية بمديرية بريد الجزائر ولاية قالمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ص 27.
- جار الله حمو، زهراء، مثنى، سعد ياسين. مدى مساهمة التحديات الاستراتيجية للتحول الرقمي في صعوبة رقمنة الخدمات المالية وسبل مواجهتها استراتيجياً: دراسة تحليلية لآراء عينة من موظفي القطاع المصرفي العام في نينوى، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، 2021، مج17، ع56، ص295.
- عبد اللطيف مصلح محمد عايض، عادل محمد أحسن بشر. (2020). أثر استراتيجية تنمية الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي المستدام في البنوك اليمنية، مجلة الدراسات الاجتماعية، مجلد 26 عدد 4 .
- صلاح الدين، اسماعيل صلاح الدين، وبدوي، حسام الدين مصطفى حسن. (2023). دور استراتيجيات التحول الرقمي في تحقيق التميز المؤسسي المستدام: دراسة حالة الشركة القابضة مصر للطيران، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد 37، العدد الثاني، ص 941-1029.
- رشوان، عبد الرحمان محمد سليمان، وقاسم.(2020). زينب أحمد عبد الحفيظ. دور التحول الرقمي في رفع كفاءة أداء البنوك وجذب الاستثمارات، المؤتمر الدولي الأول في تكنولوجيا المعلومات و الأعمال. غزة: مركز البحث العلمي، ص7.

- مجموعة من الباحثين، الخطة الاستراتيجية للتحويل الرقمي 2020-2024، عمادة تقنية المعلومات، جامعة الملك فيصل، 2020، ص 17.
- محمد، فتحي عبد الرحمان أحمد. (2020) استراتيجية مقترحة لتحويل جامعة المينا إلى جامعة ذكية في ظل توجهات التحويل الرقمي والنموذج الإماراتي لجامعة حمدان بن محمد الذكية، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، مج14، ع6، ص477.
- محمد، محمد الهادي. (2021) نحو بناء خارطة طريق تحول رقمي لمنظمات المجتمع لاستراتيجية مصر الرقمية، المجلة المصرية للمعلومات، مج26، ع26، ص4.
- شحادة، مها خليل يوسف (2021): التحويل الرقمي في البنوك الإسلامية العاملة في الأردن: دراسة تحليلية من منظور إسلامي، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك: الأردن.
- علي، محمد السيد أبو الفتوح. (2022). متطلبات تطبيق استراتيجيات التحويل الرقمي بالجامعات السعودية في مدينة الرياض وأثرها على فاعلية الأداء التنظيمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، الإدارة العامة، س63، ع2، ص365-445.
- هيثم إبراهيم، نصر الله، عبد الفتاح أحمد. دور التحويل الرقمي في تحسين الخدمات الحكومية في فلسطين. المؤتمر الدولي الأول: في تكنولوجيا المعلومات و الأعمال، غزة: جامعة القدس المفتوحة، 2020، ص10.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

- Ahmad, A., Alshurideh, M., Al Kurdi, B., Aburayya, A., & Hamad N., S. (2021). Digital Transformation Metrics: A Conceptual View. **Journal of Management Information & Decision Sciences**, 24(7), 1-18.
- Alosani, M. S., Yusoff, R., & Al-Dhaafri, H. (2020). The effect of innovation and strategic planning on enhancing organizational performance of Dubai Police. **Innovation & Management Review**, 17(1), 2-24.

- Albukhitan, Saeed. Developing Digital Transformation Strategy for Manufacturing. **Procedia Computer Science**, 2020.
- Abdulquadri, A, Mogaji, E. Digital transformation in financial services provision: A Nigerian perspective to the adoption of chatbot. **Journal of Enterprising Communities: People and Places in the Global Economy**. 2021.
- Correani, A., De Massis, A., Frattini, F., Petruzzeli, A.M., & Natalicchio, A. (2020). Implementing a Digital Strategy: Learning form the Experience of Three Digital Transformation Projects. **California Management Review**, 62 (4), p. 45.
- Chanas, S., Myers, M. D., & Hess, T. (2019). Digital transformation strategy making in pre-digital organizations: The case of a financial services provider. **Journal of Strategic Information Systems**, 28(1), 17-33.
- Mubarak, M. F., Shaikh, F. A., Mubarik, M., Samo, K. A., & Mastoi, S. (2019). The Impact of Digital Transformation on Business Performance: A Study of Pakistani SMEs. **Engineering, Technology & Applied Science Research**, 9(6), 5056-5061.
- Firk, S., Hanelt, A., Oehmichen, J., & Wolff, M. (2021). Chief Digital Officers: An Analysis of the Presence of a Centralized Digital Transformation Role. **Journal of Management Studies**, 58(7), 1800-1831.
- Lee, C.H., Wang, D., Desouza, K.C., & Evans, R.Ching. (2021). Digital Transformation and the New Normal in China: How Can Enterprises Use Digital Technologies to Respond to COVID-19? **Sustainability**, 13(18),
- Wang, P. (2021). Connecting the Parts with the Whole: Toward an Information Ecology Theory of Digital Innovation Ecosystems. **MIS Quarterly**, 45(1), 397-422.
- Mappingire, Kudzai & Smuts, Hanlie & Van der Merwe, Alta. (2022).Components of a Digital Transformation Strategy: A South African Perspective. **Proceedings of Sixth International Congress on Information and Communication Technology** pp.437-447.

- Nyamenya, Lorraine Achieng (2020). **The Role of Digital Business Strategies in Generating Revenue for Airline Industry: A Case of Kenya Airways**, United States International University, Africa.
- Wang, H., Feng, J., Zhang, H. and Li, X. (2020), "The effect of digital transformation strategy on performance: The moderating role of cognitive conflict", **International Journal of Conflict Management**, Vol. 31 No. 3, pp. 441-462.
- Michele, Colli, & Cavalieri, Sergio & Cimini, Chiara & Madsen, Ole & Waehrens, Brian. (2020). **Digital Transformation Strategies for Achieving Operational Excellence: a Cross-Country Evaluation**. P.561.
- Stoianova, O. V., Lezina, T. A., & Ivanova, V. V. (2020). The framework for assessing company's digital transformation readiness. **Journal of Economic Studies**, 36(2), 243–265.
- Pelletier, C, Raymond, L. Orchestrating the digital transformation process through a 'strategy-as-practice' lens: A revelatory case study, **Hawaii International Conference on System Sciences**, University of Quebec, 2020, p 318.
- Korachi, Zineb, Bounabat, Bouchaib. General Approach for Formulating a Digital Transformation Strategy. **Journal of Computer Science [ON LINE]**. 2020.
- Dehnert, Maik. Sustaining the current or pursuing the new: incumbent digital transformation strategies in the financial services, **industry.Business Research**. 2020.
- Konstantina Martzoukou, et al., (2020), A study of higher education students' self-perceived digital competences for learning and everyday life online participation, **Journal of Documentation**, Vol. 76 No. 6, p.6.
- Peter C. Verhoef, et. all, (2016), **Creating Value with Big Data Analytics " Making smarter marketing decisions"**, Routledge, British Library Cataloguing in Publication Data, New York, P.28-31.
- Navleen Kaur, et. all, (2020), Banking 4.0: -The Influence of Artificial Intelligence on the Banking Industry "How AI is Changing the Face of

- Modern Day Banks", **International Journal of Management**, Volume 11, Issue 6, P. 1-10.
- Eleni Adamopoulou, (2020), An Overview of Chatbot Technology, **International Federation for Information Processing, Springer**, p.2.
 - Michael Pisa, Jim Woodsome, (2019), Overcoming the "**Know Your Customer**" Hurdle with E-KYC, center for global development, p.2.
 - ⁽¹⁾ Moody Amakobe, (2015). **The Impact of Big Data Analytics on the Banking Industry**, p.4.
 - Raden Ali Rakhman, et al, (2019). Big Data Analytics Implementation in Banking Industry – Case Study Cross Selling Activity in Indonesia’s Commercial Bank, **International journal of scientific & technology research**, Volume 8, Issue 9, P.11.
 - Utkarsh Srivastava, Santosh Gopalkrishnan, (2015). Impact of Big Data Analytics on Banking Sector: Learning for Indian Banks, **International Symposium on Big Data and Cloud Computing**, p.3.
 - -Sadanand Vijay kumar, (2019). IoT Applications in Finance and Banking, **International Journal of Research and Analytical Reviews**, Volume 6, Issue 2, PP.2-5.
 - -Fadoua Khanboubi, et. all, (2019), Impact of digital trends using IoT on banking processes, **The 10th International Conference on Ambient Systems, Networks and Technologies**,_Leuven, Belgium, P.3-6.
 - -John Fry, Jean-Philippe Serbera, (2020). Quantifying the sustainability of Bitcoin and Blockchain, **Journal of Enterprise Information Management** Vol. 33 No. 6, p.2-4.
 - M.M. Lawan, et al., (2021). Proposing a conceptual model for cloud computing adoption in upstream oil & gas sector, **30th International Conference on Flexible Automation and Intelligent Manufacturing** 15-18 June 2021, Athens, Greece, p.1-2.
 - Elena Hernández-Nieves, et al., (2020). Fog computing architecture for personalized recommendation of banking products, **Expert Systems with Applications** 140, p.2.
 - Mohammad Abdel Mohsen Al-Afeef, et al., (2020). The Effect of Hybrid Computing on Internal Control Systems in Jordanian Commercial Banks,

- International Journal of Business and Social Science**, Vol. 11, No. 8, p.2-3. doi:10.30845/jibs. v11n8p9.
- Nirmala Sugirtha Rajini, et al., (2020). Reliability of Cloud Services Provided to Non-Banking Financial Institutions, **International Journal of Control and Automation**, Vol. 13, No. 2, p.3.
 - Rajni Goel, et al., (2020), PRISM: a strategic decision framework for cybersecurity risk assessment, **Information & Computer Security** Vol. 28 No. 4, p.2-4.
 - Ling Yang, et al., (2020). Investors' perceptions of the cybersecurity risk management reporting framework, **International Journal of Accounting & Information Management** Vol. 28 No. 1, p.3.
 - Brunetti, Federico Digital transformation challenges: strategies emerging from a multi-stakeholder approach. **The TQM Journal**, 2020, V.32, N.4, p707.
 - Rissole, Roshan, Dissanayake, D.M. Digital Transformation For Small & Medium Enterprises (SMES) : With Special Focus on Sri Lankan Context As An Emerging Economy. **International Journal of Business and Management Review**, 2019, V.7, N.4, p66.
 - Miroslava, Boneva. 2018. Challenges Related to the Digital Transformation of Business Companies. **The 6th International Conference Innovation Management: Entrepreneurship and Sustainability**, May 2018. Prague: Ruse Angel Kanchev. pp101- 179.

أثر إدارة المعرفة على إتخاذ القرار الإداري

(دراسة حالة : هيئة الجمارك السودانية – الرئاسة الخرطوم)

إعداد الباحث

عصمت أحمد أو شيك

دراسة مقدمة ضمن مطلوبات الأوراق العلمية لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة إدارة الأعمال

جمهورية السودان / جامعة وادي النيل / كلية الدراسات العليا / قسم إدارة الأعمال

الملخص

تناولت هذه الدراسة (أثر إدارة المعرفة على إتخاذ القرار الإدارية). (دراسة حالة على هيئة الجمارك السودانية – الرئاسة الخرطوم) ضمن ورقة علمية مقدمة ضمن مطلوبات نيل درجة الدكتوراه في فلسفة إدارة الأعمال. وتأتى مشكلة الدراسة في ظل التحول الذي يشهد العالم من عصر الصناعة إلى عصر المعرفة. و مالها من أهمية : في الدور الكبير الذي تلعبه المعرفة في إتخاذ القرار الإداري الصحيح بناء على المعرفة المكتسبة. وهدفت الدراسة على التعرف على مستوى تطبيق الهيئة للإدارة المعرفة من وجهة نظرة المدراء فيها ومعرفة المعوقات التي تحول دون تطبيقها. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها : وجود اثر للتعاون الإداري و جمع المعلومات بين منسوبي هيئة الجمارك في زيادة فاعلية إتخاذ القرارات. وتوصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات أهمها : ضرورة إنشاء إدارة متخصصة للإدارة المعرفة لدعم إتخاذ القرارات .

Abstract

This missive address " The influence of knowledge administrating an taking conduct decision A study case on Sudanese customhouses head office Khartoum, demanded within scientific paper to obtain doctorate degree Phd. In businesses administrating philosophy . This study has came as result of the world converting from industry epoch to knowledge epoch – era – and its vast prominence role which play in taking good conduct decision relying on acquired knowledge . Another target is to know the standard of how wide knowledge conduct had applied by the administrators or directors and their opinion or the barriers which stop against applications .

Moreover the study has came to number of results administrating collaboration and information collecting is existed between customhouses members to increase effectiveness in taking good decisions .Moreover , the study has came to number of instructions , foundation of specialized knowledge administration to support taking decision is the most important one of these instruction

مقدمة :

إن من الأسباب التي تدعو إلى الاهتمام بإدارة المعرفة قيادة عملية صنع القرار، حيث يتوجب على قادة العمل الجمركي إن أرادوا النهوض بهيئتهم أن يمتلكوا مهارات إدارة المعرفة التي تمكنهم من توليد وتنظيم ونشر المعرفة، وامتلاك مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات بكافة أشكالها، وكم ينبغي عليهم إشراك الرتب الوسيطة في اتخاذ القرارات و التخطيط الاستراتيجي ويتبادلون معهم المعلومات والخبرات ليتم توظيفها في خدمة المرفق وبالتالي خدمة القوى ومنسوبيها والمجتمع.⁽¹⁾

وبالرغم من اختلاف الباحثين والدارسين حول وظائف الإدارة وعملياتها، غير أن ما يمكن الاتفاق عليه هو اعتبارها كلاً متكاملًا لا يمكن تقسيمه إلى عناصر مجزأة، وتتكامل تلك العمليات ليكون اتخاذ القرار في وسطها، بحيث يكون لب العملية الإدارية.

وتعتمد عملية دعم صنع القرار السليم بشكل أساسي على المعلومات والبيانات التي تهم العملية الإدارية، حيث إن التوصل إلى أية استنتاجات علمية تؤدي إلى إصدار قرارات حكيمة يجب أن تكون نابعة من بيانات ومعلومات دقيقة.⁽²⁾

وبناءً على ما سبق وجد الباحث مسوغات للقيام بهذه الورقة لبحث في دور إدارة المعرفة في اتخاذ القرارات على اعتبار أن الرتب الرفيعة والوسيطة والدنيا هم القادة الذين يلعبون دوراً مهماً في نشر المعرفة ونشر ثقافة التعاون ومامن شأن القائد في عصر المعرفة معلم نشط ومبتكر وصانع قرار و يسير مع مرؤوسيه جنباً إلى جنب و يساعده مع التعلم الذاتي .

(1) شحادة، فراس خضر : إدارة المعرفة كمدخل لتحسين جودة الخدمات الطبية، دراسة تطبيقية على المستشفيات الجامعية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، 2006 م .

(2) الخطيب، أحمد وزيغان، خالد، (2009)، إدارة المعرفة ونظم المعلومات، ط1 ، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2009م، ص 59

وانطلاقاً من أهمية إدارة المعرفة في مجالي التخطيط واتخاذ القرار، ومن أهمية المؤسسة التي تعد الأفراد للحياة سوق العمل والتعليم الجامعي، ومن ضرورة مواكبة التراكم المعرفي وانتشار وسائل الاتصال فرضت الحياة العصرية أن يكون هناك نوعية من الأفراد ممن يتسمون بالفكر المبدع والتكيف مع التكنولوجيا الحديثة، وهذا النوع من الأفراد يحتاج إلى مرفق جرمكي عصري لكي يؤدي أدواره المتوقعة منها في المجتمع.

وهذا مادفع الباحث إلى التطرق لهذه المشكلة والورقة في دور إدارة المعرفة كمفهوم إداري معاصر في اتخاذ قرارات.

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة البحث في الأشكال المعرفية الذي يسعى هذا البحث لاستقصائه ويكمن في ضرورة الأخذ بالمعرفة وبيادارة المعرفة في هيئة الجمارك السودانية - الرئاسة، الخرطوم والأخذ بهذا النهج سالباً أو إيجاباً بإتخاذ القرارات الإدارية بهيئة الجمارك السودانية - الرئاسة، الخرطوم، فقد زادت الجهود في تحسين المخرجات التنفيذية لآليات إتخاذ القرار بهيئة الجمارك السودانية - الرئاسة، الخرطوم وفق رؤى إستراتيجية تدعم متخذي القرار لإستعداد القرارات الصائبة في أقل الأوقات وضرورة دراسة علمية تناقش موضوع إدارة المعرفة لِحصر تدعياته الإيجابية والسلبية، وأيضاً إقتراح التوصيات التي تعالج هذه المشكلة في إتخاذ القرارات بهيئة الجمارك السودانية - الرئاسة، الخرطوم.

أسئلة الدراسة:

1. هل هناك أثر لإدارة المعرفة على إتخاذ القرار بهيئة الجمارك السودانية؟
2. هل لتوليد المعرفة أثر ملموس في عملية إتخاذ القرار الصحيح بهيئة الجمارك السودانية؟
3. هل توجد علاقة بين اكتساب المعرفة واتخاذ القرار بهيئة الجمارك السودانية؟

4. ما هي دلالات التشارك في المعرفة في عملية اتخاذ القرارات الإدارية والمعلومات ذات

الصلة؟

5. كيف يعين انتشار المعرفة بهيئة الجمارك السودانية على عملية اتخاذ القرارات

الإدارية؟

أهمية الدراسة :

1. يسلط الضوء على علم هام وهو علم المعرفة .

2. هذا البحث سيكون بمثابة ضوء في مجال حيوي بأثر بإدارة المعرفة على إتخاذ القرار.

3. المساهمة في ضرورة دعم متخذي القرارات الإدارية وفق رؤى معرفية.

أهداف الدراسة :

1. التعريف بمفهوم إدارة المعرفة ودورها المؤثر في عملية اتخاذ القرار الإداري بشكل عام

وهيئة الجمارك السودانية - الرئاسة، الخراطوم بشكل خاص

2. التعرف على مستوى تطبيق الهيئة لإدارة المعرفة من وجهة نظر المدراء فيها ومعرفة

المعوقات التي تحول دون تطبيقها.

3. معرفة أثر المعرفة الشاملة على تحسين الأداء ومدى مساهمتها في تحقيق الأهداف

والاستقرار الإداري بالمنشأة.

فرضيات الدراسة :

1. هنالك أثر لإدارة المعرفة على اتخاذ القرار بهيئة الجمارك السودانية.

2. لتوليد المعرفة أثر ملموس في عملية اتخاذ القرار الصحيح بهيئة الجمارك السودانية.

3. هنالك علاقة بين اكتساب المعرفة واتخاذ القرار بهيئة الجمارك السودانية.

4. التشارك في المعرفة بكل صورها يعين هيئة الجمارك السودانية على اتخاذ كافة

القرارات الإدارية والمعلومات ذات الصلة.

5. انتشار المعرفة داخل هيئة الجمارك يعين على اتخاذ القرارات الإدارية الهادفة.

منهج البحث:

اتبع البحث المنهج الإحصائي والمنهج الوصفي التحليلي الذي يتلاءم وطبيعة الموضوع حيث يتم الاستفادة من المعلومات الواردة في الوصف للخلفية النظرية للموضوع ثم عمل دراسة ميدانية خاصة بموضوع الدراسة لمعرفة أثر إدارة المعرفة علي إتخاذ القرار الإداري.

مصادر الدراسة :

تعتمد الدراسة على المنهج الإحصائي والوصفي والملاحظة والإستبيان والوثائق الرسمية وفق الأدوات الآتية :

- المصادر الأولية : المقابلات والاستبيان والملاحظة مع المسؤولين للحصول علي البيانات اللازمة.
- المصادر الثانوية: المنشورات - الكتب والمراجع- المؤتمرات الإقتصادية والورش والندوات والمجلات والشبكة العنكبوتية.

حدود الدراسة :

- الحدود الزمانية : 2010م - 2020م.
- الحدود المكانية : هيئة الجمارك السودانية - الرئاسة الخرطوم.
- الحدود الموضوعية : تقتصر هذه الدراسة على البحث في أثر إدارة المعرفة على اتخاذ القرار الإداري في هيئة الجمارك السودانية - الرئاسة الخرطوم
- الحدود البشرية : تقتصر هذه الدراسة على مختلف الرتب النظامية العليا والوسيطه والدنيا والرتب الصفية بهيئة الجمارك السودانية - الرئاسة الخرطوم

مجتمع وعينة الدراسة

تجرى اجراءات الدراسة الميدانية على مستويين :

- المستوى الأول: يشمل مختلف الرتب النظامية والصفية بهيئة الجمارك السودانية - الرئاسة الخرطوم.

المستوى الثاني: يشمل العاملين بمؤسسات المعرفة الأكاديمية التي تهدف إلى

الكشف عن المبدعين في إدارة المعرفة المهنية، حيث يبلغ عددهم (25)

التعريفات الإجرائية:

المعرفة (Knowledge):

الأصل في كلمة معرفة اشتقاقها من الفعل عَرَفَ عَرَفًا عَرَفَانًا ومعرفة وهي

إدراك الشيء على ما هو عليه . المنجد، 1992، ص 500

وعرفت المعرفة رياضياً كما يلي : $K = (I + T) \wedge S$ حيث يمثل K

المعرفة، I : المعلومات ، T التكنولوجيا و S التقاسم ، فالمعرفة هي المعلومات متزاوجة

مع التكنولوجيا التي تزداد أثرها ازدياداً كبيراً عند تقاسمها.⁽¹⁾

يعرفها الصباغ (2000م) بأنها : "مصطلح يستخدم لوصف فهم أيما للحقيقة.⁽²⁾

يعرفها مصطفى (2002 م) بأنها : "تراكمات متنوعة للمعلومات في مجالات

وتطبيقات مختلفة" بحيث تصبح ذات نفع وفعالية لكل من المستخدمو المنتج لهذه

التراكمات الجديدة للمعلومات، وعندما يكتسب هذا التنوع عمقاً تاريخياً تصبح أكثر تأثير

أو فعالية لاستقراء المستقبل والتنبؤ بأحداثه.⁽³⁾

يعرفها الباحث إجرائياً بأنها: "مزيج من الخبرات والمهارات والقدرات والمعلومات

المتراكمة لدى الرتب النظامية العليا والوسيطه والدنيا والرتب الصفيه بهيئة الجمارك

السودانية - الرئاسة الخرطوم التي تساعد على الفهم واتخاذا لقرار المناسب.

إدارة المعرفة : (Knowledge Management)

(1) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، منهجية إدارة المعرفة: مقارنة تجريبية في قطاعات مركزية في دول الإسكوا الأعضاء، الأمم المتحدة، نيويورك، 15 أبريل، 2004م، ص 4.

(2) الصباغ، عماد عبد الوهاب : علم المعلومات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، 2003 م، ص 5.

(3) مصطفى، سمير اسماعيل محمد : تحليل النظم، منظومة الإدارة بالمعلومات، ط1 ، دار الحرية للنشر والتوزيع، مصر، 2002م، ص 19.

يعرفها هاكيت (Hackett، 2003م) بأنها: " مدخل نظمي متكامل لإدارة وتفعيل المشاركة في كالأصول معلومات المشروع بماف يذلك قواعد البيانات، والوثائق، والسياسات، والإجراءات بالإضافة إلى تجارب وخبرات سابقة يحملها الأفراد العاملون .⁽¹⁾ يعرفها بير (Bair، 1999م) بأنها: "نظام يشجع على إتباع منهج تعاوني في إيجاد وابتكار وتنظيم واستخدام المعلومات.⁽²⁾

يعرفها قنديلجي، (2006م) بأنها: "مجموعة من الاستراتيجيات والتراكيب التي تعظم من الموارد الفكرية والمعلوماتية، من خلال قيامها بعمليات شفاقة و تكنولوجياية تتعلق بإيجاد وجمع ومشاركة وإعادة تجميع وإعادة استخدام المعرفة، بهدف إيجاد قيمة جديدة، من خلال تحسين الكفاءة والفعالية الفردية، و التعاون في المنظمة لزيادة الابتكار واتخاذ القرار.⁽³⁾

يعرفها فيرسج (Verespej ، 1999م) بأنها: "إيجاد الطريقة التي تسهل الحصول على حكمة ومعارف العاملين في المؤسسة و من ثم وضعها تحت تصرف الجميع .⁽⁴⁾ عرفت أيضا بأنها: "مجموعة من العمليات و الأنشطة التي تتحكم بالمعرفة من خلال توليدها ونشرها واستخدامها عن طريق استغلال المهارات والخبرات لدىالرتب النظامية العليا والوسيطه والدنيا والرتب الصفية بهيئة الجمارك السودانية - الرئاسة الخرطوم و التي تعتبر ضرورية للأنشطة الإدارية كاتخاذ القرارات وحل المشكلات".

القرار : (Decision)

- (1) الرفاعي، غالب و ياسين، سعد: دور إدارة المعرفة في تقليل مخاطر الائتمان، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع "إدارة المعرفة في العلم العربي"، جامعة الزيتونة، عمان، الأردن، 28، 26 ، أبريل 2004م، ص8
- (2) طاشكندي، زكية بنت ممدوح قاري عبدالله: إدارة المعرفة . رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية، 2008م، ص 74.
- (3) قنديلجي، عامر إبراهيم وآخرون : المدخل إلى إدارة المعرفة، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2006م، ص26.
- (4) العتيبي، ياسر بن عبدالله بن تركي، إدارة المعرفة وإمكانية تطبيقها في الجامعات السعودية، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة أم القرى، السعودية، 2008م ، ص16.

و عرفها عيدروس بأنها: " العملية الذهنية أو التفكير الهادئ الواعي الذي ينصب على عملية تقويم البدائل واختيار أفضلها .⁽¹⁾

عرفها عايش، بأنها: " اختيار رشيد من بين عدة بدائل متاحة مرتبطة بالمشكلة مع من سيسهم في تحقيق الأهداف.⁽²⁾

اتخاذ القرار: (Decision Making):

يعرفه العديلي، (1995م) بأنها: " عملية نفسية سلوكية معرفية، تعمل على بناء استراتيجيات محددة في جمع المعلومات و الحقائق، لإيجاد بدائل للخيارات المتوفرة، والموازنة بينها للوصول إلى الخيار الأنسب، والعمل على تنفيذه و تقويمه .⁽³⁾

و عرفها عزاب، بأنها: " نشاط ذهني فكري موضوعي يسعى إلى اختيار البدائل الأنسب للمشكلة على أساس مجموعة من الخطوات العلمية المتلاحقة التي يستخدمه امتخذ القرار للوصول إلى القرار الأنسب.⁽⁴⁾

و عرفت أيضاً بأنها: " عملية اختيار البديل الأنسب من بين عدة بدائل مختلفة من قبل القادة المسؤولين عن اتخاذ القرار في هيئة الجمارك السودانية - الرئاسة الخرطوم.

(1) عيدروس، أحمد نجم: صنع القرار واتخاذ في الجامعات المصرية، دراسة ميدانية على كليات التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، القاهرة، مصر، 1994م، ص 89.

(2) عايش، أحمد جميل: إدارة المدرسة " نظرياتها وتطبيقاتها التربوية " ، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2009م، ص 417

(3) العديلي، ناصر محمد: السلوك الإنساني والتنظيمي، منظور كلي مقارن، ط1، معهد الإدارة العامة للبحوث، الرياض، السعودية، 1995م، ص 75.

(4) عزاب، محمد عبد الستار محمود : تطوير الإدارة التربوية في ضوء معايير التربية الشاملة، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2008م، ص 309.

المحور الأول

تعريف المعرفة وخصائصها ومناهجها

أولاً : تعريف المعرفة لغةً :

الأصل في كلمة معرفة اشتقاقها من فعل [عرف] ومعرفة الشيء إدراكه بحاسة من الحواس⁽¹⁾. وقد أشار القرآن الكريم بوضوح إلي هذا المفهوم. قال تعالى: (يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ)⁽²⁾

بمعني أنهم يعلمون نعمة الله عليهم، وكما في قوله تعالى: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)⁽³⁾.

ويشير الزيادات⁽⁴⁾ إلي أن المعني اللغوي للمعرفة هو الإدراك الجزئي أو البسيط في حين أن العلم يقال للإدراك الكلي أو المركب لذا يقال عرفت الله .دون علمتهلذلك اقترنت المعرفة في اللغة العربية بالعلم. فمثلا قوله تعالى: (مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ)⁽⁵⁾ أي علموا، فتطلق كلمة معرفة ويراد بها العلم . ومن هنا فالمعرفة ليست موضوعاً جديداً بقدر ما هي مصطلح جديد لمعني قديم هو "العلم".

جاء في قاموس أكسفورد [Oxford] أن المعرفة [Knowledge] هي : " معلومات أو حقائق يمتلكها الشخص في عقله عن شيء ما".

ثانياً : تعريف المعرفة اصطلاحاً :

يواجه الباحثون صعوبة في تعريف المعرفة لكونها من أصول المنظمة غير الملموسة والضبائية، كما أنها مركبة من العديد من المكونات كالأفكار والأنظمة

(1) القاموس المحيط. 1996. ص 595

(2) سورة النحل، الآية (83)

(3) سورة البقرة، الآية (146)

(4) الزيادات: محمد عواد، اتجاهات معاصرة في إدارة المعرفة، ط 1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008،

صص 17، 18

(5) سورة المائدة، الآية (83)

والإجراءات والمعلومات [Marakas 1999] فيعرف Nonaka and Takeuchi [2004] المعرفة علي أنها " الاعتقاد المبرر " Justified Belief " وذلك عندما يستخدم الاعتقاد لتبرير الاهتمامات الشخصية، كما عرفها De Gooijer [2000] أنها " تجديد جذري أو تغيير في عمليات المنظمات وبما يتوافق مع التداخلات الثقافية للمنظمة ⁽¹⁾ .

كما عرفها العلي، وآخرون [2006 ص 26] " بأنها مزيج من الخبرات والمهارات والقدرات والمعلومات السياقية المتراكمة لدي العاملين ولدي المنظمة، وهي أنواع مختلفة تشمل المعرفة الضمنية والواضحة.

ويعرف Norgan and Warnew المعرفة " بأنها تتألف من الحقائق والمعتقدات ووجهات النظر والمفاهيم والأحكام والتوقعات والمناهج ومعرفة الكيف Know – How " . ويوضح أن المعرفة تراكمية تكاملية يتم الاحتفاظ بها لأطول فترة ممكنة كي تكون متاحة للاستخدام والتطبيق بهدف معالجة مواقف ومشكلات معينة ⁽²⁾ .

كما يري Wig [1993,P:73] " أن المعرفة جسم من المفاهيم والتعميمات والأفكار المجردة التي نحملها معنا علي أسس دائمة أو شبه دائمة، ونستخدمها لتفسير العالم المحيط بنا وإدارته "

ويعرفها [الصباغ] بأنها مصطلح يستخدم لوصف فهم أي منا للحقيقة، ويمكن وصف المعرفة علي أنها "مجموعة من النماذج التي تصف خصائص متعددة وسلوكيات ضمن نطاق محدد" ⁽³⁾ .

ويمكن للمعرفة أن تسجل في أدمغة الأفراد أو يتم تخزينها في وثائق المنظمة ومنتجاتها وممتلكاتها ونظمها وعملياتها. وتجدر الإشارة إلي أنه لا يوجد تعريف شامل متفق عليه للمعرفة، ومن خلال ما تقدم عرضه من تعريفات للمعرفة فإن الباحث يعرف

(1) Oxford Dictionary Marakas, (1999), De Gooijer (2000), Nonaka, and Takeuchi (2004)

(2) ربحي مصطفى عليان، " إدارة المعرفة "، ط [1]، دار الصفا، عمان، الأردن، 2008 م . ص 59

(3) عماد الصباغ، مرجع سابق، ص 10

المعرفة " بأنها مجموعة من الحقائق والخبرات والمهارات والمعلومات والآراء وأساليب العمل التي يكتسبها الفرد عن طريق التعلم أو الممارسة، ثم يسعى إلي تعميمها حتى تساعده في تطوير مستوي حياته، ويستخدمها لتفسير العالم المحيط به وإدارته. ومن خلال التعريفات السابقة للمعرفة، يري الباحث أن هناك العديد من النقاط المشتركة بينها يمكن استنباطها فيما يلي :-

- 1 / أن المعرفة تشمل بيانات ومعلومات وحقائق وأرقام ومفاهيم.
- 2 / أن المعرفة عملية إيجاد علاقات بين هذه البيانات والمعلومات والحقائق والأرقام والمفاهيم وربطها بتعميمات أشمل وأعم.
- إن المعرفة عنصر ملموس وغير ملموس في الوقت نفسه، فهي من جهة تعتبر عنصراً ملموساً مما يمكن امتلاكها، ومن ناحية أخرى يمكن اعتبارها غير ملموسة، وفي هذه الحالة تكون غامضة ويصعب امتلاكها.
- 3 / إن الخبرة والقيم والمعتقدات هي القاسم المشترك في التعريفات المذكورة آنفاً.
- 4 / أنه يتم الحصول علي المعرفة من خلال استخدام حواس الإنسان وخبراته.
- 5 / أن المعرفة تتجدد وتتطور بناءً علي المدركات الحسية، وحسب حاجة الإنسان لها.
- ثالثاً : مناهج المعرفة : هناك عدة مناهج لتعريف المعرفة ولكل منهج حججه وبراهينه ومن تلك المناهج الآتي :
- أ / المنهج الاقتصادي : الذي يرى في المعرفة : " رأس مال فكري وقيمة مضافة تتحقق عند استثمارها الفعلي"
- ب / المنهج المعلوماتي : الذي يري في المعرفة " قدره علي التعامل مع المعلومات من حيث جمعها وتبويبها وتصنيفها وتوظيفها لتحقيق هدف موصوف.
- ج / المنهج الإداري: حيث ينظر إلي المعرفة كأحد أصول المنظمة، ويرى في المعرفة: "موجوداً تتعامل معه إدارة المنظمة في سعيها لإنتاج السلع والخدمات".

د/ المنهج التقني: يري في المعرفة: "قدرات تقنية تتمكن المنظمة من توظيفها لتحقيق أهدافها".

هـ/ المنهج الاجتماعي: وينصرف في تصويره للمعرفة: "كونها بنية اجتماعية تعمل المنظمة علي توظيف عناصرها لتحقيق أهدافه".

و/ المدخل الوظيفي: ويرى المعرفة: " وظيفة تجعل منها قوة تتيح للمنظمة مواجهة تحدياتها وتحقيق تميزها واقتدارها".

ز/ المنهج الشمولي: " ويتضمن تصوراً يضم كافة المناهج السابقة وبالتالي فهو موجود اقتصادي ذو هيكل اجتماعي ينتج عن تفاعل للعوامل التقنية والتنظيمية، يمد المنظمة بقدره تجعلها في موقف يتيح لها إدراك التميز"⁽¹⁾

ح/ المنهج الثنائي المصطلحي : يشير إلي أن المعرفة : " تتكون من جزأين، الأول ظاهر يمكن التعامل المباشر معه وتحويله إلي وثائق قابلة للنقل، أما الجزء الثاني فهو ذو سمة ضمنية غير ظاهرة مضمونها المهارات والخبرة والاستدلال والحكمة".

إن ما تقدم من مناهج يعد دون شك نتائج لجهود نظري متواصل، أستوعب وجهات نظر الدارسين والباحثين، والتي ظهرت أنماط النظريات أو المدخل عبر مسلسل التطور النظري للمعرفة.

المحور الثاني

مفهوم عملية اتخاذ القرارات

أولاً : اتخاذ القرارات

يتخذ كل فرد من اقرارات متعددة في حياته، وهذا ينطبق على المنظمات إذ أن عملية اتخاذ القرار هي عملية جوهرية في الإدارة وهناك من اعتبرها القلب النابض لها، فنجاح المنظمات على اختلاف أنواعها يعتمد على مدى قدرتها على اتخاذ قرارات ذات

(1)Wickham, P.A (2001): "Strategic Entrepreneurship Harlow", Prentice Hall:England, P:525

جودة وفعالية، سواء في حلال مشكلات التي تواجهها أو في استغلال الفرص المتاحة أمامها وتعد عملية اتخاذ القرارات إحدى المهام الرئيسية للمدراء في مختلف المواقع الإدارية - فقد اعتبرت واحدة من المعايير الأساسية التي يعتمد عليها في التفرقة بين المدير الناجح والمدير الفاشل - لذلك كان على المنظمات أن تنمي وتدريب الأفراد و متخذي القرارات على حلال مشكلات بطريقة فعالة، خاصة وأن عملية اتخاذ القرار لتعد تعتمد على الطرق البسيطة كالتخمين و الحدس مهما كان المستوى الذي يحتله متخذ القرار، وإنما أصبحت تعتمد على أساليب نماذج إحصائية دون إغفال الجانب الشخصي، بحيث تضمن تلك الأساليب الدقة والفعالية في عملية اتخاذ القرارات الإدارية. ونظراً لأهمية القرارات الإدارية في هيئة الجمارك السودانية، سوف تتطرق هذه الورقة ضمن إطارها النظري إلى النقاط التالية :

1 : مفاهيم عامة حول القرار الإداري.

2 : عملية اتخاذ القرار الإداري.

3 : مساهمة إدارة المعرفة في عملية اتخاذ القرارات.

ثانياً: مفهوم القرار الإداري : لقد حظيت عملية اتخاذ القرار باهتمام العديد من علماء الإدارة وعلم النفس كونها تلازم الإنسان في حياته اليومية والوظيفية وتلبي احتياجاته المختلفة و تحقق له التكيف" فالإنسان ينفرد عن غيره من الكائنات الأخرى بامتلاكه قدرات عقلية تحقق له إمكانية التجربة المطلوبة والاختيار عند مواجهة مشكلة ما".

وقد ذكر (جراون، 1999م)⁽¹⁾ بأن بعض الباحثين كانقد صنف عملية اتخاذ القرار ضمن استراتيجيات التفكير المركبة، وذلك لكونه يتطلب استخدام الكثير من مهارات التفكير العليا كالتحليل والتقييم والاستقراء والاستنباط لذا فقد يكون من المناسب

(1) جراون، فتحي عبد الرحمن : تعليم التفكير، مفاهيم وتطبيقات، ط1، دار الكتاب الجامعي، عمان، الأردن، 1999م، ص. 145.

تصنيفها ضمن استراتيجيات التفكير المركبة كالتفكير الإبداعي و التفكير الناقد و حل المشكلات .

ويجمع علماء الإدارة وعلم النفس على أن معنى اتخاذ القرار ينطوي على وجود عدد من البدائل التي تتطلب المفاضلة بينها و اختياراًنسبها، و عليه، فإن عملية المفاضلة تعد جوهر اتخاذ القرار وبدونها تنتفي العملية و لا يكون هناك اتخاذ قرار .⁽¹⁾

ويتضح معنى القرار الإداري من خلال التعريفات المتعددة التي وضعها علماء الفكر الإداري، و يذكر الباحث بعضاً منها :

يرى (الهدهود)⁽²⁾ بان القرار هو : "عملية فكرية و عقلية يسعى الفرد من ورائها إلى انتقاء بديل من مجموعة بدائل لحل مشكلة ما " .

وقد عرف القرار بأنه الوقوف على رأي بعينه يمكن لمتخذه .

وينسجم هذا مع ماذهب إليه جروان نفسه في أن " اتخاذ القرار عملية تفكيرية مركبة تهدف إلى اختيار، أفضل البدائل المتاحة للفرد في موقف ما، من أجل الوصول إلى الهدف المرجو " .

وقدر كذلك الكتاب المذكورين أنفاً على أهمية الدراسة و التفكير الموضوعي الواعي في عملية اتخاذ القرار و افترضوا أن يتم الاختيار بين بندين على الأقل .

إن عملية اتخاذ القرار هي " : عملية يتم خلالها اختيار من بين عدة بدائل في موقف معين بحسب زعم Sing ، (2000)⁽³⁾

(1) توفيق، سميحة كرم و سليمان، عبد الرحمن سيد : علاقة مصدر الضبط بالقدرة على اتخاذ القرار، دراسة ثقافية، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، العدد (4) ، قطر، 1995م، ص14.

(2) الهدهود، دلال عبد الواحد : واقع عملية اتخاذ القرار في مدارس التعليم العامة بدولة الكويت، المجلة التربوية، جامعة الكويت، الكويت، 1996م، ص.100.

(3)Sing ,N.(2000) : Principles of management, Deep & Deep , Publication ,LTD, New York, USA.P: 105.

أكثر المهتمين بدراسة عملية اتخاذ القرار . حيث اعتبرها " عملية بحث Simon ويعده ربرت سايمون عن حل وسط . ويرى أن القرار لب إدارة وجوهرها، إذ أشار إلى أن صناعة القرارات هي قلب الإدارة ، وأن مفاهيم نظرية الإدارة يجب أن تكون مستمدة من المنطق وسيكولوجية الاختيار الإنساني.⁽¹⁾

ويرى الباحث أن القرارات ماهي إلا سلسلة متصلة بعضها ببعض، و أن كل قرار كبير سلسلة متصلة من القرارات، فكل قرار يسبقه قرار إلى أن يتم تنفيذ الأهداف. ويشير (عساف)⁽²⁾ إلى أن القرار الإداري هو : " مسلك محدد يتم اختياره من بين بدائل عديدة لمواجهة المشاكل الإدارية، و ذلك في ضوء معايير معينة نظرية و عملية، تضمن سلامة الاختيار، و قدرته على مواكبة التغيرات المستقبلية لنشاط المنظمة".

أما تعريف قاموس علم الاجتماع و العلوم السياسية لاتخاذ القرار، فقد ذكرها (عبداللطيف)⁽³⁾ حيث أشار إلى أن قاموس علم الاجتماع يعتبر أن اتخاذ القرار " مصطلح يدل على عملية دينامية، تسود بين كافة المشاركين في اختيار السياسة الملائمة " ، أما قاموس العلوم السياسية فيعرف اتخاذ القرار بأنها: " العملية التي يتم من خلالها تحديد المشكلات و الوصول إلى بدائل للفعل و اختيار هذه البدائل.⁽⁴⁾

ثالثاً: أهمية اتخاذ القرارات:

عملية اتخاذ القرار المناسب وفي الوقت المناسب شغلت ومازالت تشغل فكر وعمل جميع المديرين و الأفراد . و هذه العملية مهمة كونها عصب العملية التخطيطية بالدرجة

(1) سايمون، هيربرت : السلوك الإداري، دراسة لعمليات اتخاذ القرار في المؤسسات الإدارية، ترجمة عبد الرحمن هيجان وعبدالله هيثم، دون ناشر، الرياض، السعودية، 2003م، ص. 12، 13

(2) عساف، محمود : أصول الإدارة، جامعة المنصورة، القاهرة، مصر، 1988م، ص 75 .

(3) عبد اللطيف، رشاد حماد : نماذج ومهارات طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الأزراطية، الإسكندرية، مصر ، 1999م، ص288.

(4) كتعان، نواف نواف : اتخاذ القرارات الإدارية، ط3 ، مكتبة دار الثقافة، عمان، الأردن، 1992م، ص.76

الأولى وكونها ترتبط ارتباطاً واضحاً بالأهداف المؤسسية التي يسعى المديرون إلى تحقيقها . وتكمن أهمية اتخاذ القرار في البتتين أمرين متضادين مما يجعل القرار صعباً أو ربما به نوع من الخطورة إن مقدار النجاح الذي تحققه أية منظمة إنما يتوقف في المقام الأول على قدرة وكفاءة القادة الإداريين و فهمهم للقرارات الإدارية و أساليب اتخاذها، وبما لديهم من مفاهيم تضم نرشد القرارات و فاعليتها، و تدرك أهمية وضوحها و وقتها، وتعمل على متابعة تنفيذها وتقويمها.⁽¹⁾

ويؤكد الخطيب⁽²⁾ أن اتخاذ القرارات هو محور العملية الإدارية، ذلك أنها عملية متداخلة في جميع الوظائف الإدارية، فعندما تمارس الإدارة وظيفة التخطيط فإنها تتخذ قرارات معينة في كل مرحلة من مراحل وضع الخطة سواء عند وضع الهدف أو رسم السياسات أو إعداد البرامج أو تحديد الموارد الملائمة أو اختيار أفضل الطرق و الأساليب لتشغيلها، وعندما تضع الإدارة التنظيم الملائم لمهامها المختلفة و أنشطتها المتعددة فإنها تتخذ قرارات بشأن الهيكل التنظيمي ونوعه وحجمه وأسس تقسيم الإدارات والأقسام، والأفراد الذين تحتاج إليهم للقيام بالأعمال المختلفة و نطاق الإشراف المناسب و خطوط السلطة والمسؤولية والاتصال . وعندما يتخذ المدير وظيفته القيادية فإنه يتخذ مجموعة من القرارات سواء عند توجيه مرؤوسيه وتنسيق مجهوداتهم أو استثارة دوافعهم وتحفيزهم على الأداء الجيد أو حل مشكلاتهم، و عندما تؤدي الإدارة وظيفة الرقابة فإنها تتخذ قرارات بشأن تحديد المعايير الملائمة لقياس نتائج الأعمال، و التعديلات التي

(1) بلوط، حسن إبراهيم : المبادئ والاتجاهات الحديثة في إدارة المؤسسات، ط1 ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2005م، ص 166.

(2) الخطيب، أحمد ومعاينه، عادل سالم : الإدارة الحديثة نظريات و إستراتيجيات و نماذج حديثة، ط1 ، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ، 2009م، ص. 250

سوف تجربها على الخطة، و العمل على تصحيح الأخطاء إن وجدت، و هكذا تجري عملية اتخاذ القرارات في دورة مستمرة مع استمرار العملية الإدارية نفسها .

ويرى الباحث أن أهمية اتخاذ القرارات تتزايد بتزايد درجة تعقيد المنظمة وحجمها وانفتاحها على البيئات المختلفة، ولسرعة التغييرات التي أصبحت تتميز بها الحياة العامة. فأى قرار يتأثر و يؤثر على الفرد والجماعة فيؤثر بالتالي على الوضع الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع ككل، خاصة أن عملية اتخاذ القرارات تتأثر بالعلاقات الشخصية و التنظيمية لأصحاب القرار.

رابعاً : مساهمة إدارة المعرفة في عملية اتخاذ القرارات :

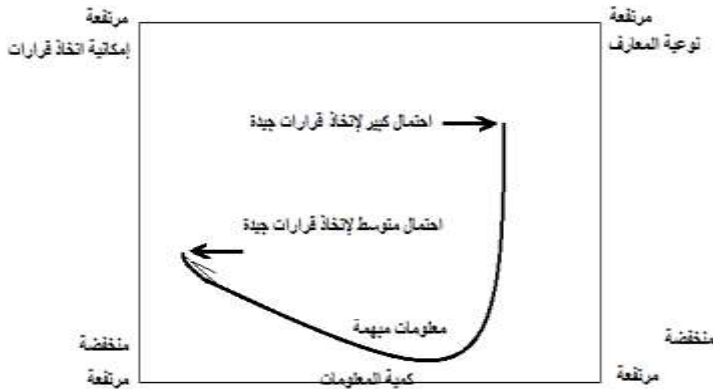
كما سبق الذكر فإن القرارات الإدارية أصبحت اليوم بمثابة الأداة المعبرة عن مدى تحقيق النجاح أو الفشل الذي تمارسه قيادة المنظمة في توجيه مختلف الجهود نحو استثمار الموارد المتاحة واستغلال الوقت من أجل الوصول إلى الأهداف، فغالبا ما يحقق القرار الرصين المبني على المعرفة أعلى إنجاز للمنظمة بجهد وتكلفة أقل مقارنةً مع القرارات التي لا تركز في حقيقتها إلى الأساليب العلمية و بالتالي فإن للمعرفة و وجود إدارة لها داخل المنظمة يساعد كثيراً في تحسين وعية القرارات المتخذة في مختلف المستويات الإدارية، ذلك أن نوعية القرارات ترتبط بشكل كبير بنوعية و كمية البيانات المحصول عليها وقدرة المسؤولين على تحويل تلك البيانات لمعلومات مفيدة والتعامل معها بما هو مهم للمواقف أو المشكلة المراد اتخاذ القرار بشأنها. (1)

(1) العامري، صالح مهدي و الغالبي، طاهر محسن : الإدارة و الأعمال، ط2 ، دار وائل للنشر، عمان، الأردن ، 2008م، ص.317

المحور الثالث

الجانب الميداني الذي يوضح اتخاذ القرارات بالشكل والمقابلات

أولاً : الشكل الذي يوضح القرارات



المصدر:

Rene_chalestisseyre: Knowledge management, Hermes science publication, Paris ,1999, P 48_47 .

بملاحظة المخطط السابق يلاحظ أنه إذا كانت هناك كمية قليلة من المعلومات و كانت المعرفة الموجودة متوسطة النوعية فإن إمكانية اتخاذ قرارات جيدة تكون متوسطة، أم إذا كانت المعلومات متوفرة بكثرة و كانت المعارف الموجودة ذات نوعية جيدة من حيث الملائمة والأهمية الإستراتيجية فإن إمكانية اتخاذ قرارات أفضل تكون أكبر، ففي حالة وجود معلومات غير منظمة ونقص الوسائل من أجل تحليلها بدقة، تأتي إدارة المعرفة بقدرتها على نشر المعلومات و المعارف المتعلقة بصفة مباشرة بالظاهرة أو المشكلة المطروحة لتحليل تلك المعلومات بالطريقة الملائمة، عن طريق استخدام مجموعة من الوسائل (1) اما تقليص دورة القرار كنتيجة حتمية لإعادة تنظيم المنظمة، فإن دورة اتخاذ القرار تقلص

(1)Rene_chalestisseyre: Knowledge management, Hermes science publication, Paris ,1999, P 48_47 .

عن طريق إدخال التطبيقات الجيدة و المعارف إضافة إلى وسائل التقاسم و خاصة أنظمة سير العمل الموضوعة من أجل اتخاذ القرارات . كما يمكن إبراز الدور الذي تلعبه إدارة المعرفة في تحسين و زيادة فعالية اتخاذ القرارات الإدارية من خلال الدور الذي تلعبه نظمها في دعم و مساندة القرارات، حيث أن معظم نظم إدارة المعرفة هي نظم داعمة و مساندة للقرارات، فمثلاً تقوم نظم الذكاء الاصطناعي، النظم الخبيرة، تطبيقات المنطق بالعمل على اكتساب و خزن المعرفة من أجل دعم عملية اتخاذ القرارات الإدارية بالمنظمة، و ينسحب الأمر على و وظائف توزيع وخلق المعرفة، هذه الأخيرة التي ترتبط بالخبرات و المهارات المتراكمة من القيام بعملية اتخاذ القرارات بمختلف أنواعها⁽¹⁾.

يرى الباحث أنه من الأسباب التي تدعو إلى الاهتمام بإدارة المعرفة هي قيادة عملية اتخاذ القرار، فالدعم الفعال لعملية اتخاذ القرار من خلال توفير المعرفة عن الحالات السابقة و حالات الفشل و النجاح و مختلف الجهود المتوفرة و تسهيل الوصول إلى المعرفة يمكن أن يساهم في نجاح تلك العملية.

ثانياً: الجانب الميداني عرض المقابلات

أجرى الباحث مقابلات مع عدد من شاغلي الرتب العليا من قادة الدوائر و الإدارات برئاسة هيئة الجمارك السودانية، يعرض الباحث حصائلها و ما استخلص من نتائجها في الجزء التالي:

في المقابلة الأولى مع د. صالح خضر، العقيد المسئول عن دائرة الشؤون القانونية و المخالفات، رئاسة هيئة الجمارك السودانية⁽²⁾

أجاب رداً على سؤال الباحث حول الأنظمة الفعالة التي تساعد في توليد المعرفة بما يحقق عدالة اتخاذ القرار بهيئة الجمارك ؛ جاءت إجابته مؤمنة على مضمون السؤال

(1) التكريتي، سعد غالب ياسين، نظم مساندة القرارات، ط، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2004م، ص51.
(2) د. صالح خضر عمر صديق، العقيد المسئول عن دائرة الشؤون القانونية و المخالفات، رئاسة هيئة الجمارك السودانية، مكان المقابلة: الرئاسة، الخرطوم، الساعة الواحدة ظهر 13 أكتوبر 2022م

المناقش وأضاف: "بأنه تم تدريب الكثير من الكوادر التي تعمل بكل احترافية في اتخاذ القرارات العادلة في مجال العمل الجمركي والأمني"

وحول مسئولية مدراء الوحدات الشرطة في توليد المعرفة المساهمة في صناعة القرار، أجاب المبحوث بالآتي: "إن المدير الناجح بالوحدة الشرطة الجمركية المعنية، هو الذي يسعى إلى تأهيل نفسه بالمزيد من المعرفة التي حتماً ستجعله قادراً على صنع واتخاذ القرارات الصائبة"

وفي معرض رده على سؤال الباحث عن مدى سيادة ثقافة التشارك في معرفة كافة الأنشطة الإدارية؛ أجاب بقوله: "تتولد ثقافة التشارك في اتخاذ القرار من مجتمع مثقف يتشارك في ثقافته ومعرفته مع الآخرين شراكة تزودهم بكل المعلومات وفي جميع النواحي والأنشطة الإدارية والتنفيذية المختلفة التي تصب في مصلحة وتتسق مع أهداف الهيئة" وفي المقابلة الثانية التي أجراها الباحث مع د. راشد عبد المحسن، العقيد المسئول عن إدارة الملكية الفكرية، رئاسة هيئة الجمارك السودانية⁽¹⁾

أجاب رداً على سؤال الباحث حول رأيه في تعاضد دور المعرفة لدى مدراء الإدارات بالهيئة لكونها فرصة كبيرة لرفع موجودات الهيئة؛ بقوله: "تعتبر المعرفة لدى مدراء الإدارات كراس المال الثابت في المشاريع الاستثمارية من الموجودات الأساسية التي تزيد وتتنامي بالمعرفة المتخصصة" وحول كيفية توليد المعرفة والاستزادة منها ولو بالاكْتساب؛ أجاب المبحوث قائلاً: "المعرفة المكتسبة لمدراء الإدارات بالهيئة تأتي بالخبرة المتراكمة" وفي معرض رده على سؤال الباحث حول مدى المساهمة صناعة القرار أجاب بقوله: "لابد من اشراك المرؤوسين وأشباع حاجتهم للمعرفة الذاتية وبالمعلومات التي تدعمهم في اتخاذ القرار المباشر أو حتى في مرحلة صنع آليته".

(1) د. راشد عبد المحسن محمد أحمد، العقيد المسئول عن إدارة الملكية الفكرية، رئاسة هيئة الجمارك السودانية، مكان المقابلة: الرئاسة، الخرطوم، الساعة الواحدة ظهر 15 أكتوبر 2022م

وفي المقابلة الثالثة التي أجراها الباحث مع العميد بابكر الشايقي الحاج بدران، الباحث في مجال الإدارة الإلكترونية، مدير دائرة التعريفات، برئاسة قوات الجمارك.⁽¹⁾

أجاب رداً على سؤال الباحث حول رأيه في مدى اهتمام قادة العمل بهيئة جمارك السودان بتطبيق المعرفة وسط الأفراد لتعزيز نظم دعم القرارات؟ بقوله : " وإن نجاح أية منظمة في برامج إدارة المعرفة لديها يتوقف على حجم المعرفة المنفذة".

وحول ضعف الاستزادة بأدوات المعرفة واكتسابها من قبل القائد، تصعب من مهمته عند اتخاذ القرار، أجاب المبحوث قائلاً : " صحيح، ولكن إن في استخدام نظم المعلومات الحديثة تعزيز قوى بما يساعد على سهولة الحصول على المعلومات وبالتالي يؤدي إلى سرعة اتخاذ القرارات"

وفي معرض رده على سؤال الباحث عن صحة امتلاك الهيئة العامة للجمارك لأنظمة فعالة تساعد في توليد المعرفة ورفع كفاءة الأداء بما يحقق عدالة اتخاذ القرار؟ رد قائلاً : "نؤكد على ما ورد بسؤالكم، وبالفعل شهدت هيئة الجمارك العديد من التطورات والتحديثات وبمواعين ساعدت كثيراً في توليد المعرفة لدى منسوبيها، وبالتالي أصبحت لإدارة البيانات والمعلومات رصيد معرفي تراكمي وسط القادة يعمل على حسن التهيؤ لصنع واتخاذ القرار في الهيئة العامة للجمارك.

النتائج والتوصيات

أولاً : النتائج

1. وجود أثر للتعاون الإداري وجمع المعلومات بين منسوبي هيئة الجمارك فزيادة فاعلية اتخاذ القرارات.
2. إن المدخل المعرفي أداة هامة وضرورية لممارسة الأنشطة الإدارية المختلفة

(1) بابكر الشايقي الحاج بدران، عميد باحث في مجال الإدارة الإلكترونية، مدير دائرة التعريفات، رئاسة قوات الجمارك، مكان المقابلة: الرئاسة، الخرطوم، الساعة الواحدة ظهر 17 أكتوبر 2022م.

3. إن المعرفة متوافرة في أذهان مدراء وقادة هيئة الجمارك في صور حدس وخبرات تراكمية ومهارات وتفكير وقدرات معرفية كبيرة.
4. إن الغالبية العظمى من مدراء وقادة ورؤساء الوحدات الجمركية متفقون حول الأهمية الكبيرة لعملية بناء وتعزيز القرار والذي يرتبط مصير الهيئة به.
5. إن الغالبية العظمى من مدراء وقادة ورؤساء الوحدات الجمركية مدركون لأهمية المعرفة والمعلومة الواجب الإحاطة بها من خلال ما هو متاح من البيانات.
6. يتمتع مدراء وقادة ورؤساء الوحدات الجمركية بالهيئة بمرونة في استيعاب الدور الهام ليس فقط للمعرفة المعلنة وما تحتويه من معلومات ومعارف تمتلكها الهيئة، بل للأساليب والوسائل العلمية والعملية في آليات اتخاذ القرار.
7. تحرص رئاسة الهيئة على إنفاذ عملية التعلم المستمر وتطوير القدرات لكل أفراد الهيئة بمختلف رتبهم.

ثانياً : توصيات

1. ضرورة إنشاء إدارة متخصصة لإدارة المعرفة لدعم القرارات.
2. ضرورة إتباع عدة خطوات متتابعة تشكل أسلوباً منطقياً في الوصول إلى حل أمثل ونموذج عادل للقرار المتخذ.
3. الأخذ في الاعتبار أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات لخصن المعرفة.
4. ضرورة الرصد المنتظم للمعرفة المتاحة لتسهم في تقليص دورة القرار.
5. تعزيز مفهوم المشاركة لدى القائد بشكل نشط في عملية صنع القرارات الخاصة بالجمارك.
6. أهمية الوضع في الاعتبار فاعلية و سائل قياس اتخاذ القرارات وتنفيذها.
7. رفع كفاءة القادة الذين تناط إليهم مهام اتخاذ القرارات.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً : الكتب العامة

1. بلوط، حسن إبراهيم، المبادئ والاتجاهات الحديثة في إدارة المؤسسات، ط1 ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2005م.
2. التكريتي، سعد غالب ياسين، نظم مساندة القرارات، ط2 ، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان، الأردن ، 2004م.
3. جراون، فتحي عبد الرحمن : تعليم التفكير، مفاهيم و تطبيقات، ط1 ، دار الكتاب الجامعي، عمان، الأردن، 1999م.
4. الخطيب، أحمد وزيفان، خالد : إدارة المعرفة و نظم المعلومات، ط1 ، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2009م.
5. الخطيب، أحمد و معايعه، عادل سالم : الإدارة الحديثة نظريات واستراتيجيات ونماذج حديثة، ط1 ، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن 2009م.
6. الصباغ، عماد عبد الوهاب: علم المعلومات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003م
7. الزيادات: محمد عواد، اتجاهات معاصرة في إدارة المعرفة، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008م.
8. العامري، صالح مهدي والغالبي، طاهر محسن : الإدارة و الأعمال، ط2 ، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2008م..
9. عايش، أحمد جميل إدارة المدرسة " نظرياتها و تطبيقاتها التربوية " ، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2009م.
10. عبد اللطيف، رشاد حماد: نماذج و مهارات طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الأزراطية، الإسكندرية، مصر، 1999م.
11. العديلي، ناصر محمد: السلوك الإنساني والتنظيمي، منظور كلي مقارن، ط1، معهد الإدارة العامة للبحوث، الرياض، السعودية، 1995م.

12. عزاب، محمد عبد الستار محمود تطوير الإدارة التربوية في ضوء معايير التربية الشاملة، ط 1 ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2008م.
13. عساف، محمود: أصول الإدارة، جامعة المنصورة، القاهرة، مصر، 1988م.
14. ربحي مصطفى عليان، "إدارة المعرفة"، ط 1، دار الصفا، عمان، الأردن، 2008م.
15. قنديلجي، عامر إبراهيم وآخرون: المدخل إلى إدارة المعرفة، ط 1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2006م.
16. كنعان، نواف نواف اتخاذ القرارات الإدارية، ط 3 ، مكتبة دار الثقافة، عمان، الأردن، 1992م.
17. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، منهجية إدارة المعرفة : مقارنة تجريبية في قطاعات مركزية في دول الإسكوا الأعضاء، الأمم المتحدة، نيويورك، 15 أبريل، 2004م.
18. مصطفى، سمير اسماعيل محمد : تحليل النظم، منظومة الإدارة بالمعلومات، ط 1 ، دار الحرية للنشر و التوزيع، مصر، 2002م.
19. الهدود، دلال عبدالواحد: واقع عملية اتخاذ القرار في مدارس التعليم العامة بدولة الكويت، المجلة التربوية، جامعة الكويت، الكويت، 1996م.
20. توفيق، مصطفى جلال (1970 م) . الضرائب الجمركية : مصر . دار الجمارك المصرية . الطبعة الأولى

ثانياً : مراجع البحث باللغة الأجنبية:

1. Gore, C.(1999) : Strategic Decision making , British library publication data ,New York, USA.
2. Rene_chalestisseyre: Knowledge management, Hermes science publication, Paris ,1999, P 48_47 .
3. Sing ,N.(2000) : Principles of management, Deep & Deep , Publication ,LTD, New York , USA.
4. Wickham, P.A (2001): “Strategic Entrepreneurship Harlow”, Prentice Hall:England, P:525

ثالثاً : الرسائل الجامعة والمجلات العلمية

1. توفيق، سميحة كرم وسليمان، عبد الرحمن سيد، (1995)، علاقة مصدر الضبط بالقدرة على اتخاذ القرار، دراسة ثقافية، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، العدد (4)، قطر.
2. الرفاعي، غالب و ياسين، سعد، (2004)، دور إدارة المعرفة في تقليل مخاطر الائتمان، دراسة ميدانية، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع " إدارة المعرفة في العلم العربي"، جامعة الزيتونة، عمان، الأردن، 28 26 نيسان.
3. سايمون، هيربرت : السلوك الإداري، دراسة لعمليات اتخاذ القرار في المؤسسات الإدارية، ترجمة عبد الرحمن هيجان وعبد الله هيثم، دون ناشر، الرياض، السعودية، 2003م.
4. شحادة، فراس خضر، (2006)، إدارة المعرفة كمدخل لتحسين جودة الخدمات الطبية، دراسة تطبيقية على المستشفيات الجامعية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
5. طاشكندي، زكية بنت ممدوح قاري عبدالله، (2008)، إدارة المعرفة: أهميتها ومدى تطبيق عملياتها من وجهة نظر مديرات الإدارات والمشرفات الإداريات بإدارة التربية والتعليم بمدينة مكة المكرمة ومحافظة جدة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
6. العتيبي، ياسر بن عبد الله بن تركي، (2008)، إدارة المعرفة و إمكانية تطبيقها في الجامعات السعودية، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
7. عيروس، أحمد نجم، (1994)، صنع القرار و اتخاذه في الجامعات المصرية، دراسة ميدانية على كليات التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، القاهرة، مصر.

رابعاً: كتب اللغة

1. القاموس المحيط. للفيروز آباد . سنة الطبع 1996م . بيروت . لبنان . دار الفكر

أثر برنامج إرشادي في خفض التلوث النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية

للفيف الخامس العلمي

The effect a consoling program on low the pollution of middle school students For the scientific fifth

د. انتصار غانم شعبان

Research Submitted Dr- Entssar .G. Shaban

وزارة التربية / مديرية تربية صلاح الدين / قسم تربية تكريت

الملخص

ان سلوك الفرد ما هو الا استجابة للمتغيرات المختلفة والتي بموجبها يتشكل السلوك وعملية التفاعل مع المجتمع ككل. وان دراسة ظاهرة التلوث النفسي والتي تعتبر من الظواهر النفسية الخطيرة التي تصيب المجتمع. ان الحروب وما يصاحبها من تأثير كبير على سلوك الافراد نظرا للأوضاع غير الطبيعية التي يعيشها الفرد خلالها وما لها من تأثير سلبي كبير في حياة الفرد يحتم علينا توخي الموضوعية في تشخيص ملامح مفهوم التلوث النفسي على ارض الواقع .

لذا اعتمدت الباحثة مقياس التلوث النفسي للحصول على نتائج معامل بيرسون والاختبار التائي لإيجاد مستوى التلوث النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية للفيف الخامس العلمي بصورة جيدة ومضبوطة .

وقد خرج البحث بعدة توصيات :

- الاهتمام بالبرامج الإرشادية في مجال التنمية في القيم الدينية والاخلاقية
- اكثر قدرة واستقلالية وثقة واعتماد على انفسهن. العمل على جعل الطالبات
- الاهتمام بالقدوة الحسنة التي تنمي السلوك الصحيح لدى الطالبات.
- وقد حصلت الباحثة على عدة استنتاجات من خلال البحث الحالي اهمها :
- تأثير بعض طالبات الإعدادية بالتكنولوجيا بشكل كبير.
- ان البرنامج الإرشادي له تأثير واضح على تقويم سلوك الطالبات .
- حاجة الطالبات لخدمات الارشاد بسبب تعقيدات الحياة المعاصرة.

Abstract

The behavior of the individual is only a response to the various variables, according to which the behavior and the process of interaction with society as a whole is shaped. Studying the phenomenon of psychological pollution, which is considered one of the dangerous psychological phenomena that afflicts society, shows that wars and their accompanying ones have a major impact on the behavior of individuals due to the unnatural conditions in which they live. The individual through it and its significant negative impact on the individual's life necessitates us to be objective in diagnosing the features of the concept of psychological pollution on the ground.

Therefore, the researcher adopted the psychological pollution scale to obtain its results, the Pearson coefficient and the t-test, to find the level of psychological pollution among female middle school students for the fifth scientific year in a good and accurate way.

The research came out with several recommendations:

- Paying attention to guidance programs in the field of development in religious and moral values
- More capable, independent, confident and self-reliant. Work on making female students
- Paying attention to setting a good example that develops correct behavior among female students.

The researcher obtained several conclusions through the current research, the most important of which are:

- The influence of some middle school students on technology is significant.
- The guidance program has a clear impact on evaluating the behavior of female students.
- Female students' need for counseling services due to the complexities of contemporary life.

المبحث الاول

مشكلة البحث

شهد العالم في السنوات الاخيرة تغيرات سريعة ومذهلة نتيجة لثورة من الاتصالات والمعلومات. وان لهذه التغيرات اثر كبير في المشاكل النفسية للإنسان جاءت مع ظهور التطورات والعولمة في مجال الاتصالات وظهور العديد من المشكلات النفسية ومنها التلوث النفسي الذي يشعر فيه الانسان بالانفصال عن ذاته ومجتمعه .

يهتم العالم بالتلوث البيئي وذلك خوفا من الطبيعة ولكن يوجد نوع اخر من التلوث والخطر منه وهو التلوث النفسي . وقد زاد اهتمام الباحثين في النصف الثاني من القرن العشرين في دراسة هذا التلوث وذلك لانتشار الظاهرة بين المجتمعات وما لهذه الظاهرة من دلالات تعبر للأزمة الانسان العاصر ومراعاته ومعاناته في تلك الضجوة بين تقدم مادي وتقدم معنوي وقيمي.

ونتيجة ما مر به العراق من ظروف غير طبيعية نتجت من اثار سلبية على سلوك البعض من الافراد. ومن اهمها الحروب والحصار الاقتصادي وتترتب على ذلك اثار خطيرة في البناء النفسي للأفراد. ولذلك اهتم الباحثون في التربية والتعليم في السعي المتواصل والجاد في اعداد الفرد وركب الحضارة العالمية من خلال اعداد برامج ارشادية وتربوية تراعي حاجة الفرد وقدراته ورغباته وامكاناته في عدم الاغفال لطبيعة التغيرات في العالم .

ان الفرد والجماعة بحاجة ماسة الى الارشاد والتوجه في جميع مراحل نموهم وذلك بسبب التغيرات في الاسرة والمجتمع والتقدم التكنولوجي والعلمي من خلال حدوث تطورات في التعليم ومناهجه ناجمة عن ازدياد في اعداد الطلبة والمعاهد والجامعات مما تولد عنه تعقيدات وقلق الذي نعيشه في العصر الحالي .

لذا برزت الضرورة الى دراسة المشكلة بدراسة علمية وتصميم برنامج ارشادي وذلك لتخفيف التلوث النفسي لهذه الطبقة الاجتماعية وهي طالبات الثانوية تربويا وعلميا بنات وطننا العزيز.

اهمية البحث :

ان رحم الامم هو بيئة للإنسان قبل الولادة يستمد مقومات نموه جنينيا ويتأثر في البيئة الخارجية عن طريق تأثر امه وبعد الولادة يلعب البيت والمدرسة والمدينة والبلد حتى الكون كله يعد بيئة له . والبيئة تنمو مع الانسان واتساع خبراته وبذلك تكون متطلباته متشعبة الى بيئات كثيرة مثل الاجتماعية والثقافية والصناعية والصحية والزراعيةالخ.

عرف البيئة على انها العالم المحيط بنا كالهواء الذي (G.G.MAL-TION) جون جي مالتون وجاء تتنفس والماء الذي نشربه والغذاء الذي ناكله والارض التي نمشي عليها وان ما يحيط الانسان من تأثيرات فيزيائية وحيائية وكيميائية بالإضافة الى التأثيرات الاجتماعية يكون لها تأثير واضح في صحة الانسان ونشاطه الاجتماعي.

وينتشر في هذا العصر التلوث الذي يصيب الانسان فآثر على افكاره وجعل الفرد يرى نفسه فقط دون الآخرين وان اي رأي يخالف رايه يكون بصورة نضر وصراع .

وفي هذا السياق سعت مصادر التلوث الى عرض سلوكيات يضاف عليها عنصر الحداثة والمعاصرة وما يثير اتجاهاتها وان دائرة هذا النوع من التلوث النفسي قد اخذ بالاتساع بأشكاله . وقد زاد اهتمام الباحثين في النصف الثاني من القرن العشرين في دراسة هذا التلوث وذلك لانتشار الظاهرة بين المجتمعات وما لهذه الظاهرة من دلالات تعبر للأزمة الانسان العاصر ومراعاته ومعاناته في تلك الفجوة بين تقدم مادي وتقدم معنوي وقيمي .

ان للتلوث النفسي اسبابا متنوعة ومتعددة تختلف من مرحلة الى اخرى ومن الاسباب الحروب التي لها جوانبها النفسية وتشكل ازمة يمر بها المجتمع لانها من الشدائد (Stress) وتتبع توترا مفاجئا او متدرجا له جوانبه الانفعالية تطول او تقصر حسب الظروف. وتنتج عن الحروب الشدائد الاخرى مثل (تدمير المنازل، الخراب الاقتصادي والحرائق) وقد تؤدي هذه الامور الى المجاعات وحالات من الفوضى وغيرها من الازمات التي تعكس على الافراد في اشكال متعددة مثل الاضطرابات السلوكية والخوف لاسيما في مجالات الحروب .

وتعد الفوضوية مشكلة تربوية واجتماعية تهدد خطر الاصابة بالتلوث وانماط سلوكية وصعوبات متعددة يواجهها المرشدون التربويون والمدرسون والاباء على الرغم من ان جميع اهتماماتهم تتوجه الى التعلم والدراسة واداء الواجبات حيث يهتمون نحو السلوكيات غير الفوضوية وتجاهل الاهتمام والتأكيد على سلوكيات فوضوية . ومن المعروف ان الطالب يكتسب السلوك ويتعلمه ويتشرب معايير النفسية من خلال التنشئة الاجتماعية من الاسرة والمحيطين بالبيئة .

ولعل ابرز مظاهر التعبير للاغتراب الانساني هو ما تفصح عنه الاحصاءات والدراسات الاجتماعية والنفسية من زيادة خطيرة للانتشار الامراض النفسية والعقلية وادمان الخمر، والمخدرات، والانتحار وهجرة العقول التي يقوم بها المراهقين عامة وتتعدد هذه المظاهر بين دينية واجتماعية واقتصادية ونفسية .

وقد يحدث التلوث النفسي بصورة عكسية حيث ينتقل الشخص الى مجتمع غريب فتراه يبدا بالتطبيع بسلبيات الجو الجديد ولعل اخطر انواع التلوث هو الانحراف في السلوك والتعامل مع الاخرين والذي يوجد في الرؤساء والملوك والزعماء حيث يتحولون الى حطام قاسين القلوب وجشعين ويحبون النصب والعيش الرغيد على حساب بؤس وفقر شعوبهم .

وتزداد أهمية دراسة التلوث النفسي لانتشاره الملموس وسط فئة المراهقين اللذين يعيشون عالمين متناقضين حاملا في شخصيتهم ثقافتين متباعدتين غير متكافئتين صعب التقريب بينهما. ثقافة مفعمة بالمواطنة والاخرى عوثة تغريبية تنسيه الثقافة الاولى وتدفعه الى عصرية فردية مصطنعة مما يجعل المراهق عاجزا بين الربط بين ماضيه التراثي وبين الحاضر الاخر المغترب عنه. فيصبح مثل الدول الفقيرة منفضما عن ذاته ومغتربا في ثقافته لا يعرف كيف يواجه تحديات العوثة واشكالية الخصوصية فيعيش في عالم الوهم والخيال الذي يصنعه لذاته. اما هربا او عجزا من الانفكاك عنه. ولا يجد مخرجا الا ينكص المصطنعة ويصبح مسموح الشخصية فاقد ا لهويته غير قادر على التكيف مع واقعه او التصالح مع الانا والتعايش الحر مع الاخر من اجل اعادة انتاجه لذاته .

ان وجوب دراسة هذه الظاهرة لدى طالبات الثانوية بوصفهم ذخيرة الامة. تلك الفئة من الطالبات التي يسعى الجميع للحفاظ عليهن وابعادهن عن المؤثرات السلبية التي قد تحرفها من الاهداف التربوية الاصلية .

ولان الطالبات بما فيهن طالبات المرحلة الثانوية في اي مجتمع يتأثرن بالعوامل المحيطة بهن محلية او قومية او عالمية ومشكلاتهن في اختلاف صورهن. وقد يكون نتيجة ذلك كله يلاحظ عليهن الانطواء والشعور بالعجز والعزلة السلبية. وعدم القدرة على مواجهة المواقف الصعبة والتكيف السيئ لذلك وجب الانتباه اليهن وتحقيق النمو المتكامل جسميا ونفسيا واجتماعيا. وحيث يتعرض الطالبات للفرغ النفسي الذي ينتج عنه الاضطرابات النفسية ومنها التلوث النفسي .

لذا فان طالبات الثانوية ينبغي ان تتسم شخصياتهن بدرجة متناسقة من النضج الانفعالي لانهم ضمن مرحلة النضج الداخلي والخارجي والتكامل الادراكي والتكوين الانفعالي يسيران نحو الاستقرار ولاتزان في هذا العمر .

وتكمن أهمية البحث الحالي في مشكلة التلوث النفسي التي يتصدى لها بالدراسة والتقصي العلمي من خلال تسليط الضوء على هذه الظاهرة لدى طالبات الثانوية. حيث تعد هذه المرحلة الخطرة والحساسة التي تمر بها الطالبة من حيث الشعور بالمسؤولية والسعي نحو النجاح وتحقيق الاهداف التربوية وكثرة المشكلات النفسية والاجتماعية والتربوية. لذا ترى الباحثة الوقوف على هذه الظاهرة وتوضيح الجوانب النفسية والاجتماعية في دراستها في هذا المجتمع الذي كثرة فيه متطلبات وتعقيدات الحياة. بحيث ادت الى عجز الفرد عن مواجهة هذه المشكلات والتعقيدات الكثيرة.

تحديد المصطلحات :

اولا : البرنامج الارشادي : Counseling Program

1-عرفه موراي (MURRAY ,1970)

((هو مجموعة من العمليات او النشاطات ينبغي القيام بها لبلوغ هدف معين)).

2-عرفه الدوسري (1985)

((هو نموذج منظم ومخطط على اساس علمية. ويتكون من مجموعة خدمات ارشادية مباشرة وغير مباشرة لتحقيق نمو سوي وتوافق نفسي واجتماعي ومهني)).

3- عرفه صوالحة (2002)

((انه مجموعة من اجراءات وانشطة وعمليات تعطي لمجموعة معينة من اجل تحقيق حاجات لبلوغ هدف معين)).

عرفته الباحثة (نظريا):

(من نشاطات واجراءات معتمدة من اجل احداث تغيير ايجابي في سلوك الشخص).

• التعريف الإجرائي للبرنامج الارشادي :

(سلسلة من الفعاليات ونشاطات مخطط لها. وضعت في جلسات منتظمة لخفض

التلوث النفسي لدى طالبات الثانوية ضمن جدول زمني محدد).

ثانياً : التلوث النفسي psychological pollution

1- تعريف الراضي (2000)

((هي ظاهرة معبرة عن حالة استعمار الشخصية من خلال سعيها في تدمير النفوس والحيولة لاجتثاثها من جذورها بعد افسادها وتلويثها))

2- تعريف التكريتي (2012)

((هو خلل في توازن البيئة النفسية في الفرد وانحراف اجتماعي واختلال لذاته ناتج عن تداخل حاصل بين المظهرين السلوك والفكر الاجنبي والسلوك والفكر الاصيل)).

3- تعريف مبارك (2010)

((هو حدوث خلل في البيئة النفسية بسبب عوامل خارجية تسبب في الفوضى وتأثيرها السيئ في التوازن والتكيف مع الواقع)).

• تعريف الباحثة النظري (للتلوث النفسي)

هو حالة من حدوث خلل في نظام اجتماعي بيئي نفسي للفرد يؤدي الى اختلال في محتوى فكره وسلوكه وينتج عن ذلك تدمير الشخصية .

• تعريف الباحثة الإجرائي (للتلوث النفسي)

هو الدرجة التي تحصل عليها طالبات الثانوية من خلال اجابتهن على مقياس التلوث النفسي .

❖ المرحلة الثانوية :-

تعريف وزارة التربية في تعريف المرحلة الإعدادية : ((مؤسسة تربوية تقبل

الطالبة بعد اجتيازهم الامتحانات الوزارية في المدارس المتوسطة, ومهمة هذه المؤسسات هو

تمكين الطالبة من بلوغ مستوى أعلى من المعرفة والمهارة مع تنويع بعض الميادين الفكرية

والتطبيقية وتؤدي بهم في الدخول إلى الجامعة.)) (وزارة التربية, 1981, ص41).

اهداف البحث : Aims of the Research

يهدف البحث الحالي الى :-

- 1- اعداد مقياس في الكشف عن التلوث النفسي لدى طالبات الثانوية .
 - 2- التعرف على مستوى التلوث النفسي لدى طالبات الثانوية.
 - 3- بناء برنامج ارشادي في خفض مستوى التلوث النفسي لدى طالبات الثانوية.
 - 4- التعرف على اثر برنامج ارشادي التلوث النفسي لدى طالبات الثانوية .
- وتحقيقا لا لأهداف البحث تم صياغة الفرضية الاتية .
- (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية تدى المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي للتلوث النفسي).

حدود البحث :-

يتحدد البحث الحالي بطالبات الثانوية للدراسات الصباحية في محافظة صلاح الدين (تكريت) للعام الدراسي (2022-2023).

المبحث الثاني

البرنامج الارشادي : (Counseling program)

مفهوم البرنامج الارشادي

يعد البرنامج الارشادي عنصرا مهما جوهريا في العملية التربوية تقوم على اساس تربوية ارشادية علمية مخططة ومنتظمة مع البرامج والمناهج التربوية الاخرى في تغيير افكار الطلبة وسلوكهم .وان السلوك الانساني يتصف بالمرونة والتعديل والتعبير من خلال استخدام الاساليب المتنوعة في البرامج الارشادية لكي نعمل على اكتساب الاشخاص مهارات ومعلومات واتجاهات ومفاهيم وقيم جديدة تساعدهم على تعديل وتغيير السلوك.

اهداف البرنامج الارشادي التربوي والنفسي :-

ان الهدف الاكبر للبرنامج الارشادي هو تحقيق اهداف الارشاد التربوي وهذه الاهداف هي تحقيق التوافق والذات والصحة النفسية وتحسين العملية التربوية والعلاج والوقاية .

ان الاهداف الخاصة للبرنامج هو ان يكون قادرا على مساعدة الطلبة في تنمية فهم الذات وتنمية الارشاد والتوجيه الذاتي والعلاقات مع الاخرين ومشاركتهم في النشاطات المصاحبة للمجتمع .

خدمات البرنامج الارشادي :-

1- تيسير خدمات البرنامج الارشادي في العلاج التربوي والزواجي والمهني وارشاد المهرقين كافة.

2- تيسير امكانيات الارشاد الفردي والجماعي وطرائق الارشاد لا سيما الارشاد غير المباشر والمتمركز حول المسترشد والارشاد وقت الفراغ وها يتناسب مرحلة المراهقين بصورة خاصة .

3- تقييم الخدمات الانمائية ولا سيما رعاية النمو والتربية الوقائية وتقديم الخدمات العلاجية كافة.

نظام التخطيط للبرنامج الارشادي :-

يسمى نظام التخطيط للبرنامج الارشادي (بالبرمجة الميزانية) Programming budget حيث يقوم على خطوات وهو من الاساليب الفعالة التي تصل اقصى فائدة وقل تكاليف وهي :-

1- تحديد الاحتياجات .

2- تحديد الاهداف .

3- تحديد الاولويات .

4- ايجاد برامج ونشاطات في تحقيق الاهداف .

5 - تقويم النتائج .

مراحل بناء البرنامج الارشادي :-

اشار لوييس (Lewis) الى ثلاث مراحل وهي:-

1- تحديد اساليب الارشادية المناسبة .

2- ادراك حاجات المستفيدين.

3- استخلاص النتائج وتقويم العمل .

تنفيذ البرنامج الارشادي

1- تعاون الفريق الارشادي على نجاح وتحقيق الاهداف المطلوبة ويتضمن المرشد المدرس

والمدير .

2- تحديد خطة زمنية للتنفيذ يتحدد فيها عدد الجلسات وخدمات الارشاد .

3- اتباع الطرق والوسائل الحديثة والمتطورة في تنفيذ البرنامج .

4- تحديد زمن البدء بالعمل الذي يعد من النقاط المهمة في تنفيذ البرنامج .

5- تحديد الاجتماعات الدورية وتحديد المشكلات ثم البدء بتنفيذ البرنامج .

تقويم البرنامج الارشادي

ان الهدف الاول والاكبر في تقويم البرنامج الارشادي هو تقويم اي اصلاح

وتصحيح وتحسين وتلافي اوجه نقص الخدمات ووسائله وطرق التكيف له.

وعملية التقويم تكشف مدى فعالية البرنامج ونجاحه او فشله مستمرة من اول

التخطيط وبعد الجلسات وللإجراءات والمتابعة للبرنامج.

التلوث النفسي (Psychological pollution)

مفهوم التلوث النفسي

ان مفهوم التلوث النفسي هو قديم قدم الحضارة ومنذ بداية الصراع الانساني

وهو من حيث المضمون بدا من حيث بدت النوايا السيئة على مستوى الافراد ام الجماعات

ام المجتمعات وقد صاحبها الكثير من عوامل التأثير الداخلية والخارجية وتشمل الصراعات المباشرة او الغير مباشرة وقد عرف بغض المختصين النفسيين التلوث النفسي عبارة عن (تعرض الفرد لمؤثرات خارجية لا يمكن التحكم بها والتي تؤثر على سلوكه وانفعالاته).

وللتلوث النفسي وتأثيره على الشخصية من حيث استعمارها وتبديل وسحق كافة ملامح الشخصية وتدميرها بشكل كلي فهو لا يكتفي بتدمير البيئة بل يلوث كل معاني الحياة الجيدة والتلوث النفسي خصائص عديدة يتميز بها اهمها (التنكر للهوية الحضارية) والاساءة اليها وتتمثل في حالة التذمر والرفض للواقع الحضاري اضافة الى ان التلوث النفسي يتميز كذلك (بالتعلق بالمظاهر الشكلية) والغير واقعية بالنسبة للمجتمع الذي يعيشه الفرد. هذا بالإضافة الى (ميزة التخنت غير الموضوعي) وهو مما يؤدي الى الغاء دور الفرد المعد له في هذا المجتمع بشكل كامل بحيث يصبح عضو غير مؤثر في المجتمع وليس له دور في بناء الحياة. واخيرا تأتي (الفوضوية) كحالة تميز التلوث النفسي لدى الفرد ولهذا نرى الفرد يتصرف بشكل غير مسؤول وفوضوي وبلا مبالاة للأخر ولأنظمة المجتمع ككل. (محمد، 2004)

اسباب التلوث النفسي :

لمصادر التلوث النفسي اسباب عدة منها :-

- 1- اختصار النماذج الحضارية الى نموذج عالمي للتشريع الاخلاقي واساليب التعامل الانساني والاجتماعي .
- 2- المغالاة في حرية المرأة.
- 3- ضعف روح الجماعة وتشجيع ال1 اتية.
- 4- تنمية روح الارهاب سواء بقصد او بغير قصد .
- 5- السعي الى الغاء التاريخ وحسرة الحاضر وتمويه المستقبل.

6- انخفاض اسعار الوسائل المرئية (اكسيد الحياة الملوثة) عبر العالم تستعمل بشكل سيئ
و ضمان امتلاكها عدد من الناس .

مصادر التلوث:-

1- القيادات السياسية غير الديمقراطية: اخطر ما تقوم به الحكومات هو جعل التربية
اداة كسب سياسي لزعيم متسلط وهنا يتم الخلط بين الولاء للقائد والولاء للوطن
وبذلك تكون مصالح ذاتية مريضو وصفها (فروم) بانها لا تستطيع ان تستحوذ على
عقل الجماهير وانما تهتم بإطلاق وتحريك القوى الشيطانية في الانسان. (فروم
1972).

2- وسائل الاعلام المرئية: يشاهد الاطفال اليوم على التلفاز مشاهد الجنس والمصادر
الحربية والاحتضار في المشافى ويرى (عويدات) ان التلفاز اصبح وسيلة وواسطة
للتنشئة الاجتماعية المنافسة للعائلة والمدرسة. وظهر نوع من الثقافة تسمى (الثقافة
التلفازية والمرئية) التي تثير الجذب والاهتمام الى الحد الذي تجعل الفرد ليس
لديه فرصة كافية للتأمل والتفكير. (لظفي. 2001)

3- التنشئة الاسرية المضطربة: ان الاسر المفككة تولد سلوكا ونمطا غير اجتماعيا لدى
الابناء وتشجع فيهم السلوك السلبي بشكل كبير وسريع وان الابناء يتعرضون الى
سخط وشراسة اباؤهم ويتعلقون بأصدقاء السوء ويتنفسون المشاعر السلبية التي
يحملها الابناء الى اباؤهم. (والي. 1990)

4- الحروب: تسهم الحروب في تلويث النفوس وشارت دراسات الى ان الحروب اظهرت
نتائج خطيرة على المجتمع العراقي كادت تلاشي الايمان بالفضيلة والصدق
والاخلاص واكتساب السلوكيات السلبية كالرشوة والاختلاس والاحتكار والغش
وبهذا ادى الى عدد من المشردين والمتسولين والسرقا والاعتصاب . (حميدي. 1998)

النظريات التي تناولت التلوث النفسي:-

1- نظرية سكنر : (Skinner Theory)

يرى سكنر ان كل جوانب السلوك البشري مسيطر عليه من الخارج يعني ان لا فائدة من نوم الناس او معاقبتهم على افعالهم) وان في تقدير سكنر لذلك ناتج عن (قناعة بكون الإنسان عبارة كائن فارغ وان سلوكه الملاحظ يغلب مشاعره وعقله وهو بهذا يشبه سلوك الكائنات الأدنى منه وان الفرق بين الإنسان والحيوان هو (فرق في الدرجة وليس في النوع) فالناس يرون سلوك ما ومن ثم يستنتجون الخصائص المضرة من دوافع وسمات. وقدرات الموجودة اصلا في صاحبها ويذهب (سكنر) بعد ذلك حينما صرح بإمكانية السيطرة على مقدرات الإنسان ومصيره من خلال توجيهه كما توجه اية اله ميكانيكية سلوكه ويكون ذلك التعديل بصورة اجرائيا بإعادة برمجته او تطبيعه بالظروف البيئية المنتخبة وعلى وفق ثالث عناصر اساسية هي (بإيجاد المثير والاستجابة والتعزيز). وتكون ردود افعاله بواسطة (العززات) السلبية والإيجابية على حد سواء (فقد يستجيب الكائن لمثير معزز ايجابيا ماديا او معنويا طمعا بالمكافئة او المدح وليس عن سابق نية الفرد الذي يعيش في بيئة) ملؤها الفوضى بشتى انواعها . ويؤكد سكنر (فان السلوك الفوضوي انما يكون ويحصل بفعل تأثير خارجي اجتماعية مثل تفشي الرشوة والكذب والتجاوز على النظام والقانون. وعندما يكون الانسان صاحب الرغبة الجامحة والميزة بالكثير من الصفات الشخصية السلبية في مرحلة الطفولة المبكرة ومن هذه الصفات عدم ادراك الواقع ومشكلة الانا وهي حب السيطرة المبكرة والعدوانية والعبثية. (شلتز 1983)

2- نظرية ادلر (The Adler theory)

يركز (الفرد ادلر) على عقدة النفس بوصفها الموجه الاساسي للنفس الانسانية توخيا للتعويض عن ذلك النقص التي تغمرها. ويشير الى وجود اسلوبان للتعويض يتأثران بنوع (اسلوب الحياة) الذي يراه مناسباً لكل فرد وهما :

1- الاسلوب الايجابي: وهو النمط الذي اطلق عليه ب(الكفاح من اجل التفوق والسعي وراء الكمال) وهو من النوع المفيد والتي وصفه ادلر بأسلوب الدفع من السلب الى الايجاب او الدفع من الاسفل الى الاعلى .

2- الاسلوب السلبي وهو النمط الذي يفترق الى الاهتمام الاجتماعي ويتميز بسلوك شاذ وعصابي ولا يستطيع ان يقدم اي عون للأخرين. ويمكن تمييز ثلاث انزاع منه وهي:

أ- النمط المتسلط: وهو الذي يسلك من دون اعتبار للأخرين .

ب- النمط الاخذ: والذي هو الاكثر شيوعا. ويتوقع ان يحصل على كل شيء من الاخرين.

3- نظرية فرويد (Frued Theory)

استخدم (سيغموند فرويد) مصطلح التماهي او التوحد الذي عده الظاهرة الأولى للتلوق الوجداني والعاطفي بشخص اخر. وهذه الحالة تعد اساس تكوين (عقدة اوديب) لدى الذكور و(عقدة الكترا) لدى الاناث. ويعد مفهوم التوحد او التقمص من ابرز وسائل الدفاع التي يمارسها الانسان في عالم اللاشعور والذي يعني (اندماج الفرد في شخصية الاخر. لاعتقاده انه نجح في الظفر بأهداف يفتقدها). (راجع 1981: 576) الدراسات التي تناولت التلوث النفسي:-

1- دراسة محمد (2004) ((التلوث النفسي لدى طلبة جامعة الموصل))

تهدف الدراسة الى بناء مقياس التلوث النفسي لدى طلبة جامعة الموصل . حيث تكونت عينة الدراسة (1546) طالب وطالبة من جامعة الموصل. وقام الباحث بإعداد اداة المقياس لقياس التلوث النفسي وتكونت الاداة من (125)فقرة في اربعة مجالات وقام الباحث بالتحقق من صدق الاداة عن طريق الصدق الظاهري والصدق المرتبط بمحك داخلي وذلك من خلال ترابط الفقرات بالدرجة الكلية ومن خلال التمييز بين المجموعتين

المتطرفتين والمجموعتين المتصادمتين. كما استخرج الباحث طريقة اعادة البناء عبر استخدام طريقة التجزئة النصفية.

وكانت النتائج كالآتي :

- بلغت النسبة المئوية للتلوث النفسي (54025%) .
- بلغ مقدار التلوث النفسي في المتوسط الحسابي (5 و385) وبانحراف معياري (468 و149).
- بلغت درجة حدة البدائل لفقرات مقياس التلوث النفسي بمقدار (-96، 3) وهو يعني ابتعادها عن الوسط الفرضي والبالغة (3) درجة .
- توصلت الدراسة ان مستوى التلوث النفسي لدى طلبة الجامعة (45،25) من خلال اختبار دلالة الفرق وظهرت مستوى التلوث لدى الذكور (68،32) ولدى الاناث (45،16) و لصالح الذكور.
- 2- دراسة سعيد (2009) ((التلوث النفسي وعلاقته بالنضج الانفعالي لدى طلبة اعداد المعلمين ومعاهد الفنون الجميلة في مركز محافظة نينوى)) .
تهدف الدراسة الى التعرف على مستوى التلوث النفسي وعلاقته بالنضج الانفعالي لدى طلبة معاهد المعلمين ومعاهد الفنون الجميلة .
- حيث بلغت عينة الدراسة (480) طالب وطالبة .وقامت الباحثة باستخدام مقياس النفسي المعرفي المعد من قبل (محمد ،2004) ومقياس النضج الانفعالي المعد من قبل (القيسي ،1977) حيث قام الباحث باستخراج الصدق والثبات مستخدم معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي والثنائي.
- توصلت الدراسة الى ان مستوى التلوث النفسي لدى طلبة معاهد المعلمين ومعاهد الفنون الجميلة الى (62،40%) حيث بلغ مستوى النضج الانفعالي الى (62،68%) ومستوى التلوث النفسي لدى الذكور (61،46%) والاناث (28،94%).
حيث وجد هناك علاقة بين التلوث النفسي والنضج الانفعالي وفقا لمتغير الجنس وكان لصالح الذكور ومتغير المرحلة كان لمرحلة الثاني .

المبحث الثالث

اجراءات البحث

اولا : منهج البحث :-

اعتمدت الباحثة على المنهج التجريبي للتعرف على اثر برنامج في خفض التلوث النفسي كما اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي عند اعدادها جلسات البرنامج الارشادي.

ثانيا : التصميم التجريبي :-

اعتمدت الباحثة التصميم التجريبي للمجموعتين التجريبية والضابطة ذات الاختبار القبلي والبعدي والذي يعد من التصاميم التجريبية ذات البعد المحكم , لكونه اكثر ملائمة كما في الجدول رقم (.) .

جدول (1) التصميم التجريبي

المجموعة	الاختبار القبلي	متغير مستقل	اختبار بعدي	الفرق بين
التجريبية	التلوث النفسي	البرنامج الارشادي	التلوث النفسي	الاختبارين
الضابطة				

ثالثا مجتمع البحث :-

يقصد به العناصر التي تسعى الباحثة الى ان يعمم عليها نتائج البحث ذات العلاقة بمشكلة البحث.

يتكون مجتمع البحث من طالبات الصف الخامس العلمي في المدارس الصباحية في قسم تربية تكريت التابعة للمديرية العامة لتربية صلاح الدين للعام الدراسي (2023-2024). والبالغ عددها (9) مدرسة , اذ بلغ مجتمع البحث (617) طالبة .

جدول رقم (2) مجتمع البحث لطالبات الخامس العلمي

ت	اسم المدرسة	العدد
1	ثانوية تكريت للمتميزات	66
2	ثانوية الزهور للبنات	56
3	ثانوية الصفا للبنات	68

45	ثانوية المتفوقين للبنات	4
38	ثانوية البيان للبنات	5
68	ثانوية المرجان للبنات	6
90	ثانوية الجامعة للبنات	7
69	ثانوية العقيدة للبنات	8
67	ثانوية ام المؤمنين للبنات	9
617	المجموع	

رابعا : عينة البحث:-

قامت الباحثة باختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية. اذ تم اختيار اربعة مدارس ثانوية تمثل التخصص العلمي .

ان البحث الحالي يهدف الى التعرف على مستوى التلوث النفسي وبناء برنامج ارشادي . حيث قامت الباحثة باتباع ما يلي:-

تم اختيار عينة عشوائية بنسبة 50% من مجتمع المدارس التي تبلغ عددها اربعة مدارس. وان حجم العينة مكونة من (3) طالبة.

جدول رقم (3) عينة البحث الاستكشافية

العدد/الخامس العلمي	اسم المدرسة	ت
10	ثانوية الصفا للبنات	1
10	ثانوية الزهور للبنات	2
10	ثانوية العقيدة للبنات	3
10	ثانوية البيان للبنات	4
60	المجموع	

اختارت الباحثة عينة البحث بالطريقة القصدية في مدرسة ثانوية (الزهور للبنات) وذلك لعدة اسباب وهي:-

- 1- وجدت الباحثة انخفاض في مستوى التلوث النفسي
- 2- وجود عدد ملائم من الطالبات مما يساعد الباحثة في تطبيق مقياس التلوث النفسي على العينة.

3- كون الطالبات من اوساط اجتماعية متقاربة. وابداء رغبة ادارة المدرسة بالتعاون مع الباحثة في اتمام البحث.

في ضوء نتائج الاختبار تم تحديد (60) طالبة من مدرسة ثانوية الزهور للبنات كعينة ممثلة وتم تقسيمهن الى مجموعتين وجدول رقم (4) يوضح ذلك .

جدول رقم (4) توزيع عينة البحث على مجموعتين

اسم المدرسة	العينة	العدد	المجموعتين
ثانوية الزهور للبنات	60	30	تجريبية
		30	ضابطة

تم اختيار الطالبات الذين حصلن على ادنى الدرجات على المقياس

تم تطبيق مقياس التلوث النفسي بصيغته النهائية على الطالبات والبالغ عددهن (342)

اداتا البحث:

الاداة الاولى :مقياس التلوث النفسي:-

تحقيقا لأهداف البحث وفرضياته فقد تطلب اعداد اداتين الاولى هي مقياس التلوث النفسي ومن ثم بناء اداة ثانية هي البرنامج الارشادي بغية تطبيقه على المجموعة التجريبية وذلك بقصد خفض التلوث النفسي .

1- تحديد مفهوم التلوث النفسي :- بعد اطلاع الباحثة على الادبيات والدراسات السابقة اضافة الى المقاييس ذات العلاقة استطاعت الباحثة بناء مقياس وضعته لقياس مستوى التلوث النفسي لدى طالبات الاعدادية.

2- صياغة مجالات وفقرات المقياس: بعد الاطلاع على المقاييس النفسية العربية والاجنبية للتلوث النفسي ومن خلال الاطار النظري المطروح والمناقشات التي اجرتها الباحثة مع الاساتذة والمختصين في التربية وعلم النفس تم تحديد ثلاث مجالات للمقياس وهي (التنكر للهوية الحضارية والاساءة اليها. التعلق بالمظاهر الشكلية والاجنبية. الفوضوية) حيث تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين ومن ثم

حصلت موافقة من جميع الخبراء وفي ضوء هذه المجالات تم صياغة (40) فقرة لقياس التلوث النفسي بواقع (19,20,21) وحسب ترتيب المجالات .

جدول رقم (5) مجالات القياس و فقراته

ت	المجال	تسلسل الفقرات	عدد الفقرات
1	التنكر للهوية الحضارية والاساءة اليها	15,14,13,12,11,10,9,8,7,6,5,4,3,2,1	15
2	التعلق بالمظاهر الشكلية والاجنبية	28,27,26,25,24,23,22,21,29,30, 33,32,31	13
3	الفوضوية	50,49,48,47,46,45,44,43,42,41,40,39	12
	المجموع		40

3- صلاحية فقرات المقياس :-

معرفة مدى صلاحية المقياس ومدى الانتماء لمجالاته. قامت الباحثة بعرض المقياس بصورته الاولية على مجموعة من المحكمين في مجال التربية وعلم النفس لغرض تقييمها وفي ضوء اراء الخبراء تم تعديل وصياغة بعض الفقرات ولم يتم حذف اي فقرة .

4- وضوح تعليمات الفقرات :-

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية حيث بلغت (30) طالبة وقد تبين ان الفقرات كانت واضحة وتراوح الوقت المستغرق للإجابة من (30-40) دقيقة بمتوسط (35) دقيقة.

5- التحليل الاحصائي للفقرات:

تميز الفقرات :طبقت الباحثة المقياس على عينة شملت (300) طالبة من مجتمع البحث. وقد استعملت الباحثة اسلوب المجموعتين المتطرفتين في حساب القوة التمييزية لفقرات المقياس. واذ استعمل الاختبار التائي (t-test) لمجموعتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين درجات المجموعتين العليا والدنيا .

6- حساب القوة التمييزية للمقياس:-

هو استبعاد الفقرات التي لا تميز بين الافراد والابقاء على الفقرات التي تميز بينهم . ولجل التحقق قامت الباحثة بحساب القوة التمييزية بأسلوبين هما :

أ- اسلوب المجموعتين المتطرفين :

بعد تطبيق المقياس على عينة التمييز البالغة (320) طالبة .حيث تم تصحيح الاستمارات وحساب اعلى درجة الى الادنى وتم تحديد (27%) من الدرجات العليا و(27%) من الدرجات الدنيا وبهذا اصبحت استمارات المجموعة العليا (85%) استمارة واستمارات المجموعة الدنيا (85%) استمارة وبلغ مجموع الاستمارات (170) استمارة من كلا المجموعتين .وتم الاختبار التائي (T, test) لعينتين مستقلتين وذلك لغرض ايجاد دلالة الفرق بين المتوسطات وتم استخدام الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية Spss حيث تبين ان جميع الفقرات صالحة للتطبيق وان القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,93) عند مستوى الدلالة (0,05) وبدرجة حرية (160).

ب- اسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :

اعتمدت الباحثة بالتحليل الاحصائي في استخراج العلاقة الارتباطية بين درجات عينة التمييز والذين أجابوا على كل فقرة وبين الدرجات الكلية على المقياس ومن ثم تحليل استجاباتهم باستخدام معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي من اجل اتساق الفقرات .

وظهرت النتائج ان جميع القيم المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,95) وتشير هذه النتيجة ان معامل الارتباط دالة احصائية فير مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (371) درجة.

7- مؤشرات الصدق والثبات :-

1- صدق المحتوى :

حيث يشير هذا الصدق الى تمثيل محتوى المقياس لنطاق السلوك الشاملة للصفة المراد الاستلال لها .وتحققت الباحثة من صدق المحتوى بنوعيه .

2-الصدق المنطقي:

يشير بتمثيل قدرة القياس في تحقيق الشمولية لخاصية الاحتواء للصفة المقاسة وتم ذلك من خلال تحديد مستوى التلوث النفسي ومجالاته وصياغة الفقرات .

3-الصدق الظاهري :

وهو صدق الخبراء الذي يعد اول انواع الصدق لأهميته بما يمتلكه الخبراء والمحكمين من نظرة فاحصة ومفيدة لمتغيرات الظاهرة او السلوك وقدراتهم على تقديم المشورة .

تم التحقق من هذا النوع للصدق الظاهري حيث عرضت الباحثة (40) فقرة مع المجالات الثلاثة على (16) خبيراً من المختصين في علم النفس التربوي والتربية ثم اخذت الباحثة (80%) واكثر وبناء على الملاحظات المقدمة من قبلهم تم تعديل الفقرات وتغيير بعضها .

8-ثبات المقياس :

يشير الثبات الى ان درجة استقرار Stability عبر الزمن ودرجة اتساقه

Consistency عبر فقراته ويعرف بالتجانس الداخلي

وتم التحقق من ثبات مقياس التلوث النفسي بتطبيق المقياس على عينة من طالبات المرحلة الاعدادية والبالغ عددهن (40) طالبة على مدرستين من مدارس ثانويات تكريت للبنات . كما في الجدول رقم (6).

جدول رقم (6) يمثل ثبات المقياس

ت	اسم المدرسة	العدد/مرحلة الخامس العلمي	المجموع
1	ثانوية البيان للبنات	20	20
2	ثانوية ام المؤمنين للبنات	20	20
	المجموع	40	40

وقد استخرج الثبات بطريقتين :

1- طريقة اعادة الاختبار : تعد هذه الطريقة اساسية في حساب الثبات لأنها تكشف مدى استقرار النتائج عند تطبيق المقياس على مجموعة عينة الثبات لأكثر من مرة وفي فاصل زمني .

بعد ان قامت الباحثة في اعادة تطبيق المقياس على العينة بعد (15) يوما تم استخراج معامل الثبات باستخدام معامل بيرسون بين الدرجات في التطبيق الاول (2023/3/20) ودرجاتهم في التطبيق الثاني (2023/4/19) والذي بلغ فيه معامل الثبات (85%) وتعهد هذه النتيجة مقبولة .

2- طريقة الفاكرونباخ: لاستخراج الثبات بهذه الطريقة قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة بلغت (40) طالبة واستخدمت معادلة الفاكرونباخ حيث بلغت معامل الثبات (0,78) وهذا يشير الى ان ثبات المقياس جيد وكلما ارتفعت القيمة كان افضل.

9- تصحيح المقياس :-

لغرض تصحيح المقياس والمؤلف من (40)فقرة ولكل فقرة(3) بدائل وقد وزعت الدرجات على الاجابة للمقياس (تنطبق علي دائما لها (3)درجات. تنطبق علي قليلا لها (2) درجة. لا تنطبق علي لها (1) درجة وبذلك تكون الدرجة العليا (114) درجة والدرجة الدنيا للمقياس (40) والفرضي (76)درجة.

10- الصيغة النهائية للمقياس:

بعد ان تم تحليل فقرات المقياس وتم استخراج القوة التمييزية لكل فقرة وايجاد معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية. اتضح ان جميع فقرات المقياس تتصف بالتمييز والصدق والابقاء على جميع فقرات المقياس البالغة (40) فقرة وموزعة على ثلاث مجالات (التنكر للهوية الحضارية والاساءة اليها - التعلق بالمظاهر الشكلية الاجنبية - الفوضوية).

الاداة الثانية : البرنامج الارشادي :-

لغرض تحقيق اهداف البحث تطلب بناء برنامج ارشادي في خفض التلوث النفسي لدى طالبات (الخامس العلمي) ونظرا لعدم توفر برامج مناسب وجاهز بحسب علم الباحثة . حيث قامت الباحثة ببناء برنامج ارشادي يسير وفق خطوات وصياغة اهداف وتحديد محتواه من حيث الموضوعات والانشطة والفعاليات وتشخيص الاساليب لتنفيذه . وقد شمل الية واسلوب البرنامج كما يلي :

الاهداف الخاصة :-

1-تحديد الاوليات .

2-تحديد الاهداف .

3-اختيار الانشطة .

4- تقويم كفاءة البرنامج. (الدوسري .1985)

الاسس التي قام عليها البرنامج

1- الاسس العامة: استندت الباحثة في البرنامج الارشادي على المقررات العامة التي يستند اليها البحث العلمي.

2- الاسس الاخلاقية :تراعي الباحثة اخلاقيات العمل الارشادي من ناحية السرية والامانة والحفاظة على مشاعر عينة البحث.

3- الاسس النفسية :تراعي الباحثة الاسس النفسية حيث اخذت بالاعتبار ان الاس النفسية من اولويات البرنامج فيما يخص العمر والفروق الفردية بين افراد العينة .

4-الاسس الاجتماعية :تكون متمثلة في العلاقات الاجتماعية التي تؤثر على دور الفرد ككيان داخل المجتمع ,فقد راعت الباحثة هذا الجانب من خلال زيادة التفاعل بين

افراد المجموعة التجريبية والعلاقات الاجتماعية

الفتيات والاساليب الارشادية في البرنامج

1- التقويم التمهيدي : Introductive Evolution

وهو التقويم الذي يتمثل بالإجراءات التي تمت قبل تطبيق البرنامج. اذ تم عرض البرنامج في صورته الاولية على مجموعة من الخبراء في الارشاد والتوجيه النفسي للتأكد من مدى صلاحية وملائمة موضوع الجلسات واتفاقها مع نشاطات واستراتيجيات المستعملة في الجلسات.

2- التقويم البنائي : Construction Evolution

وهو التقويم الذي يتمثل بالاختبار البعدي والتتابعي في مستوى التلوث النفسي لأفراد المجموعة الارشادية. وذلك لتحديد مستوى التغيير الحاصل في مستوى التلوث النفسي .

تطبيق البرنامج الارشادي :

تم تطبيق البرنامج الارشادي للفترة من (29-12-2023) الى (12-2-2024) حيث بلغ عدد الجلسات (12) جلسة موزعة على (6) اسابيع وبواقع جلستين في الاسبوع. حيث كانت مدة الجلسة الواحدة (45) دقيقة.

2- نظرية ادلر :- (The Adler theory)

يركز (الفرد ادلر) على عقدة النفس بوصفها الموجه الاساسي للنفس الانسانية توخيا للتعويض عن ذلك النقص التي تغمرها. ويشير الى وجود اسلوبان للتعويض يتأثران بنوع (اسلوب الحياة) الذي يراه مناسباً لكل فرد وهما :

1- الاسلوب الايجابي : وهو النمط الذي اطلق عليه ب(الكفاح من اجل التفوق والسعي

وراء الكمال) وهو من النوع المفيد والتي وصفه ادلر بأسلوب الدفع من السلب الى

الايجاب او الدفع من الاسفل الى الاعلى.

2- الاسلوب السلبي وهو النمط الذي يفتقد الى الاهتمام الاجتماعي ويتميز بسلوك شاذ وعصابي ولا يستطيع ان يقدم اي عون للأخرين. ويمكن تمييز ثلاث انزاع منه وهي:

أ- النمط المتسلط: وهو الذي يسلك من دون اعتبار للأخرين .

ب- النمط الاخذ: والذي هو الاكثر شيوعا ويتوقع ان يحصل على كل شيء من الاخرين .

ج- النمط المتجنب: فهو لا يقوم باي محاولة لمواجهة ومكافحة مشاكل الحياة ومشاعر التقص الذي تعتريه. (Coahan,1994)

المبحث الرابع

اولا : عرض النتائج ومناقشتها: - يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي توصلت

تاليها الباحثة ومناقشتها وفقا للأهداف في المبحث الاول وفرضيته.

1- الهدف الاول :

بناء مقياس للكشف عن مستوى التلوث لدى طالبات الثانوية .

2- الهدف الثاني :

التعرف على مستوى التلوث النفسي لدى طالبات الثانوية .

حيث قامت الباحثة بتطبيق مقياس التلوث النفسي على طالبات الثانوية البالغ

عددهن (226) طالبة والتعرف على مستوى التلوث النفسي حيث استخدمت الباحثة

الاختبار التائي لعينة واحدة (T-test) وجدول (7) يوضح ذلك .

جدول رقم (7) نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة في ثانويات طالبات تكريت للبنات

عدد الطالبات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				الجدولية	الحسوبة	
226	198,55	12,75	191	2,22	2,280	0,05

يتضح من الجدول ان القيمة التائية المحسوبة والبالغة (3و289) اكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (2و230) وبدرجة حرية (228) عند مستوى الدلالة (0و05) ولصالح متوسط النظري البالغ (193) وتشير هذه النتيجة الى ان طالبات الثانوية يتمتعن بمستوى تلوث نفسي متوسط .

3- الهدف الثالث :

(بناء برنامج ارشادي في خفض التلوث النفسي لدى طالبات الثانوية). تم التحقق من هذا الهدف من خلال استعراض الخطوات في المبحث الثالث .

4- الهدف الرابع :

التعرف على اثر البرنامج الارشادي لخفض التلوث النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية .

بعد ان تم تحديد عينة للمجموعة التجريبية والبالغة عددها (10) طالبات من خلال تطبيق مقياس التلوث النفسي الذي يعتبر اختبار قبلي. وبعد ان طبق البرنامج الارشادي وبعدها تم تطبيق المقياس. وعند معالجة البيانات احصائياً وذلك باستخدام اختبار ولكوكسون. اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (1,97) عند مستوى الدلالة (0,05) وهذا يدل على وجود فرق بين الاختبارين .

جدول رقم (8) اختبار ولكوكسون لدلالة الفرق بين متوسط رتب درجات الاختبار القبلي

والبعدي

الاختبار	الرتب	عدد الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	القيمة التائية		الدلالة
القبلي	الرتب السالبة	10	5,60	55,00	المحسوبة	الجدولية	يوجد فرق دال
البعدي	الرتب الموجبة	صفر	0,00	0,00	2,809		
المجموع الكلي		10	-	-	1,97		

❖وبما ان للبرنامج الارشادي اثر واضح في تخفيض التلوث النفسي لدى طالبات المجموعة التجريبية اللذين خضعن للبرنامج الارشادي وله اثر دال احصائياً. عملية تقبل

الفرضية البديلة ((وجود فروق ذات دلالة احصائية لدى المجموعة التجريبية. وترفض الفرضية الصفرية ((عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية لدى المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي في مقياس التلوث النفسي .

ثانيا :مناقشة النتائج :-

من خلال طرح نتائج البحث تبين ان طالبات المجموعة التجريبية قد انخفض مستوى التلوث النفسي لديهن بدلالة احصائية .حيث اظهرت النتائج الى وجود فرق ذو دلالة احصائية ولصالح الاختبار البعدي بعد تطبيق البرنامج عليهم وتعزو الباحثة سبب ذلك لما يأتي .

1- ان قيام الباحثة بتطبيق البرنامج الارشادي الذي اعتمدت استراتيجيات مبنية على اسس علمية تتضمن محاضرات وفعاليات ونماذج اجتماعية تم عرضها على طالبات المجموعة التجريبية وما تضمنه البرنامج الارشادي من ارشاد وتوجيه ديني يحتوي على قيم ومفاهيم اخلاقية ودينية مستمدة من القران الكريم والسنة النبوية الشريفة وتحديد مدة الجلسات الزمنية لتطبيقها ومدى استيعاب الطالبات للجلسات الارشادية ومفرداتها ومدى تأثيرها في نفوسهن حتى تساعدهن في التخفيف من الافكار والسلوكيات الغير مرغوبة بعد اصدار الاحكام التقويمية على مواضيع الجلسات بصورة مباشرة ومنطقية .

2- ان البرنامج الارشادي له اثر فعالا في ادراك الطالبات بأنفسهن وتبصير واقعهم وتنظيم افكارهن بطريقة مقبولة اجتماعيا من خلال مساعدة الطالبات على تعديل نمط سلوكهن .

3- ان استخدام اسلوب الارشاد الجماعي كان فعالا لخفض مستوى التلوث النفسي لدى طالبات الاعدادية وله اهمية كبيرة اجتماعية في اكتساب مهارات التعامل مع الاخرين واكتساب سلوكيات اجتماعية مرغوبة ومقبولة.

• الاستنتاجات : Conclusions

- من خلال النتائج التي توصلت اليها الباحثة قامت بالاستنتاجات التالية :
- 1- ان مستوى التلوث النفسي لدى طالبات المرحلة الاعدادية تتفاوت درجاته.
 - 2- تأثير بعض طالبات الاعدادية بالتكنولوجيا الحديثة والاتصالات التي لا تنسجم مع قيم وتقاليد المجتمع الذي نعيش فيه.
 - 3- ان البرنامج الارشادي له تأثير واضح في المجموعة التجريبية بما فيه من استراتيجيات .
 - 4- حاجة الطالبات لخدمات الارشاد بسبب تعقيدات الحياة المعاصرة.

• التوصيات Recommendations

- في ضوء النتائج التي توصلت اليها الباحثة توصي بما يأتي:
- 1- الاهتمام بالبرامج الارشادية في مجال التنمية في القيم الدينية والاخلاقية في وسائل الاعلام .
 - 2- تعاون ادارات المدارس واعضاء هيئة التدريس والمرشدين التربويين في جعل المدرسة مكانا تربويا وعلميا واجتماعيا وعمليا بحيث تجعلهن اكثر قدرة واستقلالية وثقة واعتماد على انفسهن .
 - 3- الاهتمام بالقدوة الحسنة التي تنمي السلوك الصحيح لدى الطالبات .
 - 4- دعم المؤسسات التربوية والتنشئة الاجتماعية في الاسرة والمدرسة ووسائل الاعلام ودور العبادة من الالتزام بالقيم التفاعل الاجتماعي .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية :

- 1- التكريتي، واثق عمر موسى (2012)، التلوث النفسي وعلاقته بموقع الضبط، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد(6)، العدد(3) . العراق.
- 2- الدوسري، صالح جاسم (1985)، الاتجاهات العلمية في تخطيط برامج التنمية والارشاد، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد(15) السنة الخامسة، السعودية.
- 3- راجح، احمد عزت (1981)، اصول علم النفس، ط9، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، مصر.
- 4- الراضي، مليكة (2000)، الطفل المهاجر وازمة الهوية (نموذج الطفل المغاربي)، مؤتمر ثقافة الطفل العربي، مصر.
- 5- زهران (1984)، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب للنشر، ط3، مصر.
- 6- سعيد، زهور محمد (2009)، التلوث النفسي وعلاقته بالنضج الانفعالي لدى طلبة معاهد اعداد المعلمين وعاهد الفنون الجميلة في مركز محافظة نينوى، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الحرة . العراق.
- 7- سيف، احمد (1988)، اثر برنامج جمعي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات جامعة صنعاء، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، بغداد، العراق .
- 8- صوالحة، عبد المهدي محمد (2002)، اثر برنامج ارشادي في تنمية الحكم الخلفي لدى الاحداث الجانحين في الاردن، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية بغداد، العراق.
- 9- فروم، اريك (1972)، الخوف من الحرية، ترجمة مجاهد عبد المنعم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان.

- 10- لطفي , حسن علي (2001). الاختراق الاعلامي المحرم .مجلة وارد .العدد (1) تونس.
- 11- مبارك , احمد نصر (2010). التلوث النفسي وعلاقته بأنماط المعاملة الوالدية لدى طلبة جامعة بغداد .رسلة ماجستير غير منشورة .كلية التربية .جامعة بغداد . العراق.
- 12- محمد أ. اسامة حامد(2004). التلوث النفسي لدى طلبة جامعة الموصل . اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية جامعة بغداد .العراق.
- 13- محمد ب. ابتسام سعدون (2004). بناء برنامج لتنمية المحتوى القيمي لدى طالبات المرحلة الاعدادية. اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية جامعة بغداد العراق.
- 14- والي .جمانة (1990). جنوح الاحداث وعلاقتها بالمعاملة الوالدية .مجلة الثقافة العدد (6) .دار غريب للنشر والطباعة .مصر.
- 15-وزارة التربية (1981) نظام المدارس الثانوية رقم(2) لسنة (1977) والمعدل رقم (7). بغداد : العراق .

المصادر الاجنبية :-

- 1- Coahan, Danece,R0(1994) "Individual psychology :The fundamental views"(3ed) ,Clark Univ press.
- 2- Shaw,M,(1977), The development of counseling program priorities ,progress and professionalism "the personal Guidance Journal,55,6.
- 3- Sherter,S,and Stone (1981,Udamentals of Guidance (4 ed), Boston "Hounhton Miffin, Company.

الى / وزارة التربية ---- لجنة الترقيات العلمية

م/ تقييم اداء

تحية طيبة

نرسل اليكم تقييم اداء السيد/ السيدة المتقدم

لطلب المرتبة العلمية

بلقب وللسنوات المدرجة في ادناه .

مع التقدير.

التقييم درجة	التقييم رقما	السنة

المعدل العام

المدير العام

أثر تطبيق المحاسبة الرشيقة على الأداء المالي في الشركات الغذائية في جنوب الضفة الغربية

محمد عيسى سالم شديد

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الى معرفة اثر تطبيق ادوات المحاسبة الرشيقة على الاداء المالي في الغذائية في جنوب الضفة الغربية وذلك من خلال مدى كفاية المعلومات التي تقدمها المحاسبة التقليدية وذلك لتحسين وتطوير مستوى الاداء المالي، بالاضافة الى البحث في مدى الوعي باهمية تطبيق ادوات المحاسبة الرشيقة من خلال التحسين المستمر ومخطط ربط قياس الاداء المالي والتي تعمل على القضاء على مختلف انواع الضياع والهدر من اجل الوصول الى ادنى التكاليف في مختلف العمليات والمراحل الانتاجية، وقد تم تصميم استبيان لغرض معرفة الاثر وتم اختيار عينة مكونة من 45 مجيب وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لاختبار الفرضيات، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج من اهمها ضرورة تطبيق ادوات المحاسبة الرشيقة كونها توفر المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات واعداد التقارير بوضوح وسهولة مما يؤثر على الاداء المالي بشكل ايجابي، وتبين وجود علاقة ذات دلالة احصائية قوية بين تطبيق ادوات المحاسبة الرشيقة وتعزيز الاداء المالي واوصت الدراسة بضرورة توسيع فكرة استخدام ادوات المحاسبة الرشيقة من طرف المحاسبين والاداريين ومتخذي القرارات.

الكلمات المفتاحية: المحاسبة الرشيقة، الاداء المالي، الضياع والهدر

Abstract

The study aimed to determine the impact of applying lean accounting tools on the financial performance of food in the southern West Bank, through the adequacy of the information provided by traditional accounting in order to improve and develop the level of financial performance, in addition to researching the extent of awareness of the importance of applying lean accounting tools through continuous improvement. And a scheme for linking financial performance measurement, which works to eliminate various types of loss and waste in order to reach the lowest costs in various operations and production stages. A questionnaire was designed for the purpose of knowing the impact, and a sample of 45 respondents was selected. The descriptive analytical approach was used to test the hypotheses. The study concluded To a set of results, the most important of which is the necessity of applying lean accounting tools as they provide the information necessary to make decisions and prepare reports clearly and easily, which affects financial performance in a positive way. It was found that there is a strong statistically significant relationship between applying lean accounting tools and enhancing financial performance. The study recommended the need to expand the idea of using Agile accounting tools for accountants, administrators and decision makers.

Keywords: lean accounting, financial performance, loss and waste.

مقدمة

ان التطورات الهائلة في البيئة التكنولوجية والاقتصادية والمالية والمنافسة الشديدة ما بين الشركات الصناعية وتغير اذواق المستهلكين وتقديم منتوجات تتلائم مع رغبات الزائن اصبحت المحاسبة التقليدية المبنية على نظام الانتاج الواسع قاصرة في بعض ممارساتها على مواكبة التطور التكنولوجي والاقتصادي، الامر الذي استدعى الشركات الى تبني اساليب وادوات حديثة وذلك من اجل تعظيم القيمة المضافة لانشطتها الاقتصادية، وحيث ان المحاسبة الرشيقة تساعد في صناعة افضل القرارات والتحسين الرشيد متوسط وطويل الاجل من خلال التقارير والمعلومات المالية وغير المالية وذلك لتوفر معلومات مفيدة لمدراء والعاملين في الشركات لاتخاذ القرارات الرشيقة بواسطة ادواتها المحكمة التي تعمل على القضاء على التكاليف الزائدة المتعلقة بالمحاسبة التقليدية، وتركز على تحقيق قيمة مضافة للعملاء ومتطلباتهم والتحسين المستمر واتخاذ القرارات التي تؤدي الى تخفيض وقت الانتاج وتخفيض التكاليف، وتحسين التسعير والايادات والربحية وتحسين الاداء المالي والحصة السوقية للشركة.

مشكلة الدراسة

من المعروف ان تطبيق ادوات المحاسبة التقليدية يصاحبها العديد من المشكلات المتعلقة بالمعلومات التي تخص الجانب المالي وتحد من الضياع والهدر في الموارد، ومع تطور نظم الانتاج وطرقه واساليبه فانه لابد من ايجاد طرق محاسبية تواكب هذا التطور وخاصة تخفيض التكاليف، ومن هنا برزت مشكلة الدراسة من خلال معرفة اثر تبني المحاسبة الرشيقة على الاداء المالي في الشركات الغذائية في جنوب الضفة الغربية ويتفرع عن هذا السؤال الاسئلة الفرعية الاتية

1. ما مدى توفر مؤشرات تطبيق ادوات المحاسبة الرشيقة في الشركات الغذائية في جنوب الضفة الغربية؟
2. ما اهم طرق تحسين الاداء المالي في الشركات الغذائية في جنوب الضفة الغربية؟

اهداف الدراسة

- 1- معرفة درجة الوعي بمنافع المحاسبة الرشيقة في الشركات الغذائية في جنوب الضفة الغربية
- 2- معرفة مدى تطبيق ادوات المحاسبة الرشيقة في الشركات الغذائية في جنوب الضفة الغربية.
- 3- معرفة معوقات تطبيق ادوات المحاسبة الرشيقة.

اهمية الدراسة

تبرز اهمية هذه الدراسة من ان التحول من استخدام ادوات واساليب المحاسبة التقليدية في تخفيض التكاليف وتحسين الاداء المالي الى استخدام ادوات ومفاهيم المحاسبة الرشيقة من خلال بعض ادواتها كالتكلفة المستهدفة والتحسين المستمر والحد من الهدر والضياغ وخرائط تيار القيمة وذلك من اجل توجيه الموارد المتاحة بشكل فعال والتقليل من التكاليف لغايات تطوير الاداء المالي باعتباره مطلباً للاطراف المختلفة العاملة في الشركة.

فرضيات الدراسة

بناء على ما سبق يمكن صياغة الفرضيات الاتية

- 1- يوجد وعي باهمية تطبيق المحاسبة الرشيقة كأداة لتحسين الاداء المالي في الشركات الغذائية في جنوب الضفة الغربية.
- 2- يوجد اهتمام بتحسين الاداء المالي في الشركات الغذائية في جنوب الضفة الغربية.

انموذج الدراسة



منهجية الدراسة

لمعالجة الفرضيات المقترحة، والاجابة عن الاسئلة المطروحة، تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي كونه الاكثر ملاءمة في تناول هكذا موضوعات، حيث سيتم جمع البيانات اللازمة من اجل الدراسة من المصادر الثانوية المتمثلة في الكتب والمقالات والدراسات السابقة وغيرها، لتكوين الاطار النظري للدراسة، والمصادر الأولية ستكون من خلال توزيع استبانة على عينة من مدراء الشركات الغذائية والعاملين في الادارة التشغيلية وبعض المختصين في الشأن النقدي والمالي، ثم العمل على تحليل النتائج للوصول الى توصيات الدراسة.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من الشركات الغذائية في جنوب الضفة الغربية عينة من مدراء الشركات الغذائية والعاملين في الادارة التشغيلية وبعض المختصين في الشأن النقدي والمالي.

الاطار النظري والدراسات السابقة

تعريف المحاسبة الرشيقية

ان اصل مفهوم المحاسبة الرشيقية مشتق من التفكير الرشيق او الانتاج الخالي من الفاقد، فهي تعتبر اطار تصوري لادارة الشركات الخالية من الفاقد، وقد تم تعريفها على أنها:

- 1- هي عبارة استراتيجيات الاعمال: ان الغرض منها دعم المنشآت الرشيقة ،فهي تسعى الى الانتقال من اساليب المحاسبة التقليدية الى نظام يقيس ويحفز افضل الممارسات التجارية في الشركات الرشيقة(عيسى،ومحسن،2015).
 - 2- هي عملية القضاء على الضياع في عمليات الانتاج وتقليل وقت تدفق العمليات الانتاجية وتوفير بيانات صحيحة وتحسين الجودة في المنتجات ومرونة اكثر لتلبية متطلبات الزائن والسوق(الداوودي،والشمري،2017).
 - 3- هي نظام يزود المؤسسة بالمعلومات الملائمة والدقيقة للمساعدة في اتخاذ القرارات السليمة والتي تؤدي الى زيادة الربحية وزيادة التدفق النقدي ،وتستخدم المحاسبة الرشيقة بعض الادوات التي تساعد في القضاء على الفاقد عن طريق ازالة الانشطة التي تضيف قيمة للمنتج (maskel&Baggalley,2006).
- ومن خلال التعاريف السابقة يمكن تعريفها بانها نظام اداري متكامل يهدف الى ازالة الهدر والضياع من خلال تطبيق المبادئ واستخدام الادوات التي تساعد في التخلص من الانشطة التي لا تضيف قيمة للزبون.

خصائص المحاسبة الرشيقة

تتميز المحاسبة الرشيقة بجملة من الخصائص منها:

- 1- تقديم معلومات دقيقة لتسهيل عملية اتخاذ القرارات.
- 2- تحديد وفورات مالية للمحاسبة الرشيقة والتركيز على الاستراتيجيات التي تتطلب ادراك القوائم.
- 3- دعم الثقافة الرشيقة من خلال تحفيز العاملين وتوفير المعلومات الملائمة وتشجيع التحسين المستمر في كل
- 4- الوحدات الاقتصادية.
- 5- التشجيع والتحفيز على التحسين الخالي من الفاقد على المدى الطويل من خلال توفير معلومات إحصائيات

6- خالية من الفاقد وتقل المسؤولية داخل الوحدة الاقتصادية.

7- تشجيع المؤسسة على التركيز على قياس قيمة العملاء والاعتماد على الطلب والاحتياجات لتحقيق رضا الزبون.

اهمية المحاسبة الرشيقة

تتمثل أهمية المحاسبة الرشيقة في ما يلي:

1- توفير معلومات واضحة وصحيحة في الوقت المناسب لجعل التغييرات الرشيقة في مجملها منظمة، وكذلك

لاجراء تغييرات في وضع القرار الذي يؤدي إلى زيادة في الانتباه إلى مبدأ الحفاظ على الزبون، والتطور والربحية.

2- حماية ثقافة الرشاقة من خلال تشجيع الموظفين في الوحدة وتنقيضهم وتوفير معلومات قابلة للتنفيذ وتعزيز

التحسين المستمر في كل مستلزمات الوحدة.

3- استخدام أدوات الرشاقة لازالة مصادر الهدر الناتجة عن العمليات المحاسبية الزائدة في الرقابة.

4- تخفيض التكاليف للتخلص من الفاقد من العمليات غير الضرورية في المنشأة.

اهداف المحاسبة الرشيقة

تهدف المحاسبة الرشيقة إلى تكوين ثقافة تنظيمية يشارك فيها جميع الموظفين، وترتكز باستمرار في الحد من جميع أنواع الضياع الموجودة في العمليات ومن أهم الأهداف التي تسعى المحاسبة الرشيقة إلى تحقيقها ما يلي (القيصر، 2017).

1- توفير معلومات مهمة ومفيدة للعمل بشكل فعال وذلك لتطبيق الإنتاج الرشيق وعمليات التصنيع والصيانة.

2- زيادة المبيعات من خلال توفير معلومات أفضل لاتخاذ القرار.

- 3- حذف الأنشطة غير المضيئة للقيمة والقضاء على الهدر والتحسين المستمر.
- 4- التحديد الواضح للأثر المالي للتحسينات الرشيقة
- 5- العمل على التحفيز الرشيق على المدى الطويل عن طريق الترشيح الذي يركز على معلومات ومقاييس الأداء الرشيق التي تعد حجز الزاوية في الإدارة والرقابة البصرية لخلايا الإنتاج الرشيق.
- 6- توفير معلومات ملائمة ودقيقة وفي الوقت المناسب تكون قابلة للفهم مما يؤدي إلى التحفيز نحو التحول الرشيق في جميع أقسام الشركة والمساعدة في اتخاذ القرارات بشكل سريع مما يؤدي إلى زيادة قيمة الزبائن.
- 7- الالتزام بمبادئ المحاسبة الدولية المقبولة قبولاً عاماً، وأنظمة التقارير الخارجية ومتطلبات إعداد التقارير الخارجية.

مبادئ المحاسبة الرشيقة

هناك مجموعة من المبادئ التي تستند إليها المحاسبة الرشيقة تتمثل فيما يلي (الطيب، 2017).

1- الاعمال المحاسبية الرشيقة

يعتمد هذا المبدأ على تطبيق الأساليب الرشيقة على العمليات المحاسبية، حيث أن معظم العمليات تحتوي على الضائع أو المواد، وبالتالي تستخدم بعض الأدوات للقضاء على الهدر أو الضائع، ويجب أن تكون أدوات المحاسبة الرشيقة المستخدمة للقضاء على الهدر دقيقة وتطبق على كل من الرقابة والقياس، حيث يستخدم هذا المبدأ بعض الأدوات التي تطبق الرقابة للعمليات، ومن تلك الأدوات "خريطة تيار القيمة والتكلفة المستهدفة وأسلوب كايزن وصندوق النقاط.

2- العمليات المحاسبية الداعمة للتحول للرقابة

والمقصود هنا مجموعة التقارير والطرق التي تساعد في التحول إلى الرقابة وما تتضمنه من معلومات والتي تعمل على التحسين المستمر داخل الوحدة، إذ تعكس التقارير

الرشيقة البيانات والمعلومات المالية وغير المالية لتيار القيمة داخل الوحدة وليس المنتجات الفردية أو العمليات أو الأنشطة، كما أن المحاسبة الرشيقة تركز على فهم وقياس كيفية إنشاء قيمة للزبائن من خلال استخدام المعلومات لبناء علاقات مع الزبائن وتصميم المنتجات والتسعير والتحسين.

3- وضوح المعلومات وتوظيفها في الوقت المناسب

يشير David Paino إلى أن المحاسبة الرشيقة توفر تقارير مالية وتشغيلية مفهومة وواضحة وسهلة الاستخدام ويمكن لأي مستخدم داخل الوحدة أو خارجها أن يفهم محتوياتها والمعلومات الواردة فيها، فالمعلومات الواردة في كشف الدخل تقدم معلومات شاملة وسهلة وبالوقت نفسه ولا تكاد تكون أكثر صعوبة في كشف موازنة أسرة معينة ولهذا فهي سهلة ولا تحتوي على معلومات مضللة ومربكة وتتعلق بالتكاليف المعيارية، ويعد كشف الدخل الرشيق بشكل شهري أو أسبوعي.

4- التخطيط واعداد الموازنات من منظور الرشاقة

يتم التخطيط من المنظور الرشيق عن طريق استخدام بعض أدوات المحاسبة الرشيقة مثل " التخطيط التشغيلي والتخطيط المالي " الأمر الذي ينتج عنه وضع خطة متكاملة للوحدة إذ تكون هذه الخطة على كل مستوى من مستويات تيارات القيمة، ويمكن أن تعد هذه الخطط بشكل سنوي أو فصلي لسهولة مقارنتها مع الخطط الاستراتيجية التقليدية التي كانت تعد ل 3-5 سنوات لصعوبة إعدادها وتعقيدها.

5- تعزيز ضوابط الرقابة الداخلية المحاسبية

كانت وما زالت الرقابة الداخلية محل اهتمام المحاسبة والمحاسبين ولا يمكن أن تتجاهل المحاسبة الرشيقة الرقابة الداخلية بأي شكل من الأشكال لاسيما وهي تتمتع بسهولة كبيرة في تطبيق الأمر الذي يجعل البعض يشك بركاكة تطبيقها، ولكن في الحقيقة لا تتجاهل المحاسبة الرشيقة الرقابة الداخلية بل عملت على دعمها وتعزيزها،

وهناك العديد من الأساليب التي تعمل على الرقابة الداخلية مثل أداة "مصفوفة القضاء على المعاملات"، وهي تعتبر أداة أساسية تعمل على القضاء على كل العمليات التقليدية غير الضرورية وتميز العمليات الرشيقة داخل الوحدة وكل ذلك دون المساس بقوة الرقابة المالية والتشغيلية.

مجالات استعمال المحاسبة الرشيقة

هناك أربعة مجالات أو أبعاد لاستعمال المحاسبة الرشيقة تتمثل في ما يلي (محمد، 2013).

المجال الأول: ممارسات التصنيع: في الإنتاج على شكل دفعات وجدولة الدفع إلى تدفقات الإنتاج

يتم استخدام مجالات التصنيع الرشيق ابتداءً من التغيرات في الإنتاج على شكل دفعات وجدولة الدفع إلى تدفقات الإنتاج وجدولة السحب، والاتجاه الرئيسي لتحويله هو القضاء المطلق على الضياع الذي يتطلب عقلية جديدة والعمل يجب أن يصنف ضمن الأنشطة التي تضيف قيمة والأنشطة التي لا تضيف قيمة من منظور العميل.

المجال الثاني: الممارسات المحاسبية

إن مجال الممارسات المحاسبية مجالات رئيسية تتمثل في العمليات المحاسبية، وإدارة التكاليف والرقابة المالية، حيث أن العمليات المحاسبية يجب أن تركز على العمليات وليس النتائج، والتشديد على القضاء على العمليات التي لا تضيف قيمة في مفهوم المحاسبة الرشيقة وكذلك مع منافع إضافية للمهام الأقل تعقيداً والحاجة إلى الأشخاص لأداء تلك المهام ومشاركة العملاء في تطوير المنتجات الجديدة.

المجال الثالث: قياسات الأداء

إن مجالات قياس الأداء يعكس إستراتيجية الرقابة في بيئتها، حيث يجب أن تكون المقاييس سهلة وبسيطة الفهم لأن أغلب المستفيدين غير ماليين أي لا يملكون معرفة في الجانب المالي، وأن تكون في الوقت المناسب أو أن تكون هذه القياسات تتضمن خدمة الزبون ووقت الدورة والحد من الخلل.

المجال الرابع: إدارة الاستثمار

تسعى الإدارة الرشيقة إلى إعادة هيكلة جذرية للمنظمة عن طريق تيار القيمة، وذلك بهدف تبسيط العمليات التجارية الكبيرة لتحسين خدمة الزبائن وتحسين الكفاءة والربحية والبعد النهائي للمحاسبة الرشيقة والذي يتمثل في إدارة الاستثمار ويشمل أكثر من خطة عامة.

الفرق بين المحاسبة الرشيقة والمحاسبة التقليدية

إن المحاسبة التقليدية تعتمد بشكل طبيعي على الإنتاج الواسع وذلك لتحقيق وفورات في الحجم من خلال فترات طويلة من أجل تلبية متطلبات الزبائن واستخدام حصص كبيرة منه تحقيق أهداف المؤسسة، أما المحاسبة الرشيقة تعمل بنظام يقضي على الإنتاج بكميات ضخمة وتخفيض التكاليف بشكل عام في جميع أنحاء المؤسسة وذلك لزيادة ربحها (عابدين، وجاية، 2017)

ويمكن تحديد نقاط الإختلاف بين المحاسبة الرشيقة والمحاسبة التقليدية كالآتي:

1- يكون هدف التكلفة في المحاسبة التقليدية هو المنتج بينما هدف التكلفة في

المحاسبة الرشيقة هو تدفق القيمة

2- الأساس المستخدم في المحاسبة التقليدية هو العمل المباشر بينما الأساس

المستخدم في المحاسبة الرشيقة هو تدفق القيمة .

3- تركز المحاسبة التقليدية على الأداء المالي بينما تركز المحاسبة الرشيقة على

الأداء المالي والتشغيلي

4- في المحاسبة التقليدية تعتمد بعضها على التكاليف المعيارية بينما في المحاسبة

الرشيقة لا تعتمد على التكاليف المعيارية بسبب تعدد أنماط المنتجات.

آليات المحاسبة الرشيقة

سوف يتم التطرق في هذا المطلب إلى أهم الأدوات التي جاءت بها المحاسبة

الرشيقة وكذلك خطوات تطبيقها.

الفرع الأول: أدوات المحاسبة الرشيقة

من أجل تحقيق الأهداف ضمن نظام المحاسبة الرشيقة لا بد من وجود مجموعة من الأدوات التي تساعد للوصول إلى تلك الأهداف، فجاءت المحاسبة الرشيقة بمجموعة من الأدوات والمتمثلة في (النعيمي، والبكري، 2017).

أولاً: خارطة تيار القيمة: Value Stream Mapping

تعتبر خرائط تيار القيمة من الأدوات الرئيسية في المحاسبة الرشيقة والمؤسسات الرشيقة، والغرض منها مشاهدة تدفق المواد والمعلومات، وتعتبر نقطة الانطلاق للمحاسبة الرشيقة، وتهدف إلى خلق قيمة للزبون.

1- أنواع تدفق القيمة:

- تدفق القيمة للأوامر المنجزة: وتتضمن كل الخطوات اللازمة لتزويد المنتجات الحالية للزبائن الحاليين ابتداءً من وقت استلام طلب الزبون إلى غاية التسليم له.
 - تدفق القيمة للمنتج الجديد: يمثل تطور كل المنتجات الجديدة للزبائن الجدد وتشمل هندسة التصميم، الإنتاج، العمليات، التكاليف المستهدفة.... إلخ.
 - تدفق القيمة للمبيعات والتسويق: يركز هذا النوع على اكتساب الزبائن الجدد للمنتجات الحالية، والزبائن الحاليين على المنتجات الجديدة.
- وتعرف خارطة تيار القيمة على أنها: عملية مبسطة تلخص بشكل مرئي تدفق المواد والمعلومات التي تحدث في العملية من أجل وضع تصور للحالة المستقبلية بأداء أفضل بكثير مما كانت عليه.

2- خطوات تطبيق خارطة تيار القيمة: تمر خارطة تيار قياس القيمة بخمس مراحل

نذكرها:

- عائلة المنتج.

- رسم خارطة الحالة الحالية.
- تحليل خارطة للحالة الحالية.
- رسم خارطة للحالة المستقبلية.
- خطة العمل وتطبيقها.

ثانياً: التكلفة المستهدفة: TC (Target Cost)

يمكن تعريف التكلفة المستهدفة على أنها (Noreen & Garrison, 2008)

نظام لتخطيط الأرباح وإدارة التكلفة تعتمد على سعر البيع كمؤشر أساس يأخذ في اعتباره متطلبات ورغبات العميل، ويتطلب نظام التكلفة المستهدفة أن يكون هناك فريق عمل يضم كافة التخصصات ويعمل على إدارة التكلفة في المراحل الأولى للإنتاج، ويستمر خلال دورة حياته وتعتبر أنشطة سلسلة القيمة جزء من نظام التكلفة المستهدفة ويعتبر مدخل التكلفة المستهدفة مدخل حديث وطريقة حديثة لتحديد التكلفة" وللتكلفة المستهدفة أداتين تقوم عليها هما ما يلي:

هندسة القيمة: هي عملية تحليل تفاضلي بين الأنواع والمستويات المختلفة لوظائف المنتج وخصائصه وبين التكلفة الكلية للمنتج.
التحليل المفكك: وهي عملية تقويم منتجات المنافسين من أجل تحديد الفرص لتحسين المنتج وتخفيض

التكاليف، إذ يتم تحليل منتجات المنافسين لتحديد وظائفها وتصميماتها وتوفير رؤية واضحة حول العمليات المستخدمة في إنتاج كل منتج وتكاليف صنعه.

ثالثاً: التحسين المستمر: Kaizen

يعرف التحسين المستمر على أنه (النعيمي، والبكري، 2017)

"البحث عن الاجراءات والتحسينات المستمرة في التكاليف والمواد والعمل والطرق من خلال تشجيع الاقتراحات والأفكار من قبل فرق العمل في الوحدة الاقتصادية".

1- خطوات التحسين المستمر: يمر التحسين المستمر بأربعة خطوات نذكرها:

- التخطيط: يقوم فريق العمل في هذه المرحلة باختيار موضع التحسين، ويتم توثيقه من خلال تحليل البيانات باستخدام طرق التحليل المختلفة مثل قوائم الفحص ومخطط السبب والنتيجة والمدرجات والأشكال والبيانات وغيرها وتم تحديد أهداف التحسين والتكاليف والمنافع المترتبة على البدائل لتحقيق تلك الأهداف.
 - التنفيذ: يسمى فريق العمل لتنفيذ الخطة ومراقبة تقدمها وجمع البيانات بشكل مستمر لقياس التحسين في العملية الخاضعة للتحسين وإعادة النظر إليها إن دعت الحاجة إلى ذلك.
 - المراجعة: في هذه المرحلة يقوم فريق العمل بتحليل البيانات التي تم جمعها في المرحلة الثانية للوقوف على مدى تحقيقهم للأهداف المرغوبة والمحددة في مرحلة التخطيط وفي حالة وجود أي خلل أو قصور فلا بد أن يعاد تقييم الخطة أو إيقاف العمل.
 - التصحيح: أو ما يسمى بالتحسين بناء على نتائج التقييم، وهنا إذا كانت نتائج التقييم جيدة يتم توثيق العملية المحسنة وتبليغها لكل العاملين وتدريبهم على تنفيذها، أما إذا كانت النتائج غير جيدة يتم تعديل الخطة.
- خطوات تطبيق المحاسبة الرشيقة
- من أجل تطبيق وتنفيذ نظام المحاسبة الرشيقة لا بد من أن تمر عبر خطوات تحولها من النظام التقليدي إلى النظام الحديث للمحاسبة، فلخصت مجموعة هذه المراحل في النقاط التالية: (محفوظ، 2014)
- 1- التعرف على نظام الإنتاج الجديد والحالي للمؤسسة.
 - 2- تحديد كيفية بدء مدخل محاسبة ترشيد الفاقد وما هي الأهداف المرجوة من تطبيقه.

3- تشكيل هيكل تنظيمي للمؤسسة يقدم توضيح لتيار القيمة داخل النظام الإنتاجي

وانشاء قائمة تفصيلية للمنتجات واستراتيجية النمو.

4- تكوين نظام يعتمد على تخفيض الفاقد في جميع المراحل الإنتاجية للمنتج

وتحسين تدفق وانسياب العمل وأن يكون الإنتاج حسب حاجة السوق والعملاء.

5- تعزيز الثقافة والعلاقات بين المؤسسة ومورديها وعملائها لكي يكون لدى افراد

المؤسسة إحساس مستمر

بوجود حاجة للتحسين عن طريق التخلص من الفاقد في جميع أنشطة المؤسسة

وتحديد موقعه وأماكن تدفق القيمة

وكذلك التطوير في جودة المنتجات بما يحقق رغبات العملاء.

6- تعليم المدير والطاقم المالي استراتيجية تدفق القيمة أيا استراتيجية الترشيح من

أجل عمليات إتخاذ القرارات المناسبة وذلك باستخدام أدوات المحاسبة الرشيقة.

الدراسات العربية والاجنبية

دراسة (خلود محمد بشير الطيب، 2022)

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من مدى توفر المقومات الإدارية اللازمة لتطبيق

المحاسبة الرشيقة في الشركات الصناعية في قطاع غزة، والتحقق من مدى توفر المقومات

الإج ارقية اللازمة لتطبيق المحاسبة الرشيقة في هذه الشركات وتهدف كذلك إلى التعرف

على المحاسبة الرشيقة و التعرف على الشركات الصناعية في قطاع غزة، وقد تمثلت

طريقة الدراسة في إختيار عينة عشوائية مكونة من 120 شركة صناعية، حيث تم توزيع

120 استبانة على المدراء والمحاسبين العاملين في الشركات في قطاع غزة، وقد تم إسترداد

104 إستبانة أي بنسبة 88 . 66%

و لقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أنه يتوفر لدى الشركات الصناعية

في قطاع غزة المقومات الإدارية اللازمة لتطبيق المحاسبة الرشيقة ويتبين ذلك من خلال

قيام هذه الشركات بتطبيق نظام إداري قادر على تحقيق الأهداف المخطط لها عن طريق قيامه بكل من التخطيط و التنظيم والرقابة دون أي هدر في الوقت، وقيامها كذلك بتطبيق نظام فعال للمعلومات المحاسبية يقوم بتوصيل المعلومات اللازمة للإدارة في الوقت المناسب مما يعزز عملية اتخاذ القرار، مجموعة من التوصيات من بينها ضرورة استمرار الشركات الصناعية باتباع الأساليب الإدارية الحديثة والتطلع إلى كل ما هو موجود في العلوم الإدارية، وضرورة الاهتمام والسعي نحو تطوير نظم المعلومات المحاسبية واستحداث كل ما هو جديد وكذلك ضرورة قيام هذه الشركات الدراسة الجيدة للأساليب المحاسبية الرشيقة والعمل على تطبيق أدواتها للاستفادة مما حققه هذا النظام .

(دراسة محمد، 2022)

هدفت هذه الدراسة بصورة رئيسية إلى التعرف على المحاسبة الرشيقة من حيث المفهوم والمبادئ و الأهداف والمتطلبات ومعرفة تقنيات وأدوات المحاسبة الرشيقة، ومحاولة تحديد خطوات تطبيق المحاسبة الرشيقة لتخفيض التكاليف وكذلك لتحديد الإجراءات العملية لتطبيق المحاسبة الرشيقة في الشركات العراقية، ولقد تم اعتماد طريقة المشاهدات اليومية لسير العملية الإنتاجية وبالتعاون مع مسؤولي الأقسام، ثم اختيار أحد منتجات الشركة وهو السخان الكهربائي سعة " 120 لتر" والذي يعد منتجا رئيسيا فيها، ولعرفة مدى إمكانية استخدام أسلوب المحاسبة الرشيقة في العمل الذي ينتج هذا المنتج من خلال محاولة القضاء على الضياع في النشاطات والمهام المختلفة ومن ثم تخفيض التكاليف ولقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها عدم ملائمة أسلوب التكلفة على أساس الأنشطة " ABC " مع المحاسبة الرشيقة لأنه لا يوضح العلاقة بين الأنشطة ورضا الزبون، كما أنه يمكن استخدام أدوات المحاسبة الرشيقة للشركات عينة البحث من تخفيض التكاليف، فقد تم تحقيق وفرة مالية للشركة العامة للصناعات الكهربائية بمقدار 42350658 دينار لانتاج للوحدة الواحدة وزيادة سرعة الاستجابة والمرونة

والجودة وتلبية طلبيات الزبون وتخفيض تكاليف المخزون التام والمخزون للإنتاج، وبناء على ما ورد من استنتاجات تم تقديم مجموعة من التوصيات من أهمها أنه على الشركات بصورة عامة والشركات قيد البحث بصورة خاصة التفكير التحول إلى الإنتاج الرشيق بسبب تعدد احتياجات الزبائن، وكذلك الاهتمام بخارطة تيار القيمة من خلال نظام يظهر فيه كافة الأنشطة والخطوات والإجراءات التي تتضمنها كل دورة من دورات العمل، بالإضافة إلى الاهتمام بإعادة الترتيب الداخلي لمصنع الشركة العامة للصناعات الكهربائية وذلك لتقليل أوقات التحويل داخل القسم أو بين الأقسام المختلفة لتحقيق أفضل انسياب للمصنع.

(دراسة عبد الجليل، 2018)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الجانب النظري للمحاسبة الرشيقة وأحد أدواتها "صندوق الأداء" ومحاولة استخدام الاتجاهات الحديثة للمحاسبة الرشيقة في الواقع العملي متمثلاً في رفع الأداء وتقويم الأداء الصحي، ولقد تم اعتماد الباحث في هذه الدراسة على إجراء عملية تقويم الأداء لإحدى الوحدات الصحية مستعيناً بأحد أساليب المحاسبة الرشيقة، حيث قد تم اعتماد أسلوب صندوق النقاط في هذه العملية، إذ افترض الباحث فرضيتين أساسيتين هما أنه هناك هدر حقيقي لموارد الوحدة الصحية، أو ما تم استخدام صندوق الأداء في الوحدة الصحية فإنه سوف يقضي على الهدر الموجود ويرفع من كفاءة الوحدة الصحية، وقد تحقق الباحث من صحة الفرضيتين وأثبت نجاحهما في هذا البحث.

ولقد توصل الباحث إلى عدة استنتاجات أهمها أنه هناك هدر حقيقي في الوحدة الصحية سببه عدم الرقابة الموارد بالدرجة الأولى، وعدم وجود نظام كفؤ يمكن من السيطرة على صرف المواد والتجهيزات الطبية، أما التوصيات فقد أوصى الباحث بضرورة تطبيق صندوق النقاط "الأداء" بكل تفاصيله في وحدة الرقابة الداخلية والتدقيق مما ينعكس إيجابياً على رفع وتقويم الأداء في الوحدة الصحية.

دراسة (VINEETA ARORA, 2016)

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار مدى تأثير دمج طريقة تقدير تكلفة التدفق (VSC) في بيئة رشيقة للمساعدة على تعزيز وضع الشركة التنافسية الرشيقة في حالة استمرار وجود الموارد المشتركة، ولقد استخدمت هذه الدراسة طريقة (VSC) المقترح لحساب تكلفة وحدة المنتج لأحد المصانع، وقامت بعد ذلك بإجراء مقارنة بين التصنيع قبل استخدام تكلفة التدفق (VSC) وبعد استخدامه، ومن ثم مناقشة الآثار المترتبة على الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن تطبيق الحاسبة الرشيقة يحسن من إنتاجية المؤسسة، وأن نهج (VSC) لتكاليف المنتجات في الشركات الرشيقة لا يمس خطأً، فهو فقط يمكن أن يشوه تكلفة المنتج إذا تم تطبيقه في حالة أن موارد المؤسسة لا تزال مترابطة، كما استنتجت أيضاً أنه يمكن لمديري المصنع المدروس الاعتماد بشكل أفضل على بيانات تقدير تكاليف منتجاتهم لتحسين موقع المؤسسة التنافسي، ولقد أوصت الدراسة إلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار تعميم النتائج التي تم الحصول عليها حيث أنها تتعلق بنتيجة واحدة بالإضافة إلى أنه يمكن إجراء البحوث المستقبلية على كل منتج من منتجات المؤسسة وتحديد قيمة تيار لكل منتج ومقارنتها من الفوائد التي تحققها من استخدامه في البيئة الرشيقة.

منهجية الدراسة

1- أسلوب الدراسة: تنتمي الدراسة الحالية إلى البحث الإيضاحي (Explanatory Research) إذ تهدف إلى عرض خصائص وسمات محددة، وتحليل واشتقاق الاستنتاجات ذات الدلالة بالنسبة للمشكلة التي تعالجها الدراسة للوصول إلى التأثير.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة من (15) شركة مسجلة في الغرف التجارية في الخليل وبيت لحم، وتكونت عينة الدراسة من (11) شركة بحيث تمثل نسبة 73% وهي عينة ممثلة للمجتمع.

أداة الدراسة :

تعتبر الاستبانة أداة مناسبة لهذه الدراسة حيث تم عرض الاستبانة على عدد من المحكمين المؤهلين الممارسين للعمل الأكاديمي والذين لديهم المعرفة بالعمليات الرقمية .
أساليب قياس متغيرات الدراسة :

أعطيت الفقرات وزن مدرج وفق سلم (ليكرت) الخماسي حيث وزعت الدرجات على الفقرات كالآتي:

جدول رقم (2) مقياس سلم (ليكرت) الخماسي.

المستوى	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
المقياس	5	4	3	2	1

طول خلايا قياس ليكرت الخماسي

المتوسط المرجح	1 - 1.79	2.59 - 1.80	3.29 - 2.60	[19 . 4 - 30]	[5 - 4.20]
اتجاه الإجابة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
المستوى	منخفض جدا	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جدا

صدق الأداة (Validity):

يقصد بالصدق، هو أن المقياس الذي استخدم في الدراسة يقيس بالفعل ما ينبغي أن يقاس، حيث تتطابق المعلومات التي تم جمعها مع الحقائق الموضوعية، ولغاية اختبار صدق أدوات جمع المعلومات في هذه الدراسة، قام الباحثون بتطبيق اختبارات الثقة اللازمة.

ثبات الأداة (Reliability):

بعد تطبيق أداة الدراسة (الاستبانة) على العينة، تم حساب معامل الثبات للأداة عن طريق استخدام معادلة (كرونباخ ألفا) للاتساق الداخلي، حيث بلغت قيمة معامل الثبات (74.1%)، وهذه القيمة مقبولة لمعامل الاتساق الداخلي في حدود أغراض هذه الدراسة وطبيعتها، مما يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

نتائج الدراسة ومناقشتها :

بعد تفريغ، وتبويب البيانات التي تضمنتها أداة الدراسة (الاستبانة)، ومعالجة هذه البيانات من خلال برنامج (SPSS) للتحقق من صحة فرضيات الدراسة، ومن أجل تفسير النتائج اعتمدت المتوسطات الحسابية الآتية المعتمدة والخاصة بالاستجابة على الفقرات كالتالي:

بيانات إجابات العينة على عبارات المحاور	Statistic	Sig	نتيجة نوع التوزيع
المحور الأول : مدى كفاية المحاسبة التقليدية في الشركة	0.953	0.10	توزيع طبيعي
المحور الثاني : الوعي بأهمية تطبيق المحاسبة الرشيقة كأداة لتحسين الأداء المالي في الشركة	0.972	0.49	توزيع طبيعي
المحور الثالث : مدى تطبيق أدوات المحاسبة الرشيقة كألية لتحسين الأداء المالي في الشركة	0.967	0.31	توزيع طبيعي

عرض وتحليل نتائج الدراسة

الفرع الأول: تحليل إجابات افراد العينة حول عبارات المحور "مدى كفاية المحاسبة التقليدية في الشركة"

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	تقدم المحاسبة التقليدية تخصيصا ملائما للتكاليف غير المباشرة مما يؤدي إلى تحميل دقيق لمنتجات الشركة لنصيبها من الأعباء	3,40	1.338	مرتفع
2	المعلومات الناتجة عن أنظمة المحاسبة التقليدية كافية في بيئة التصنيع الحديثة ولا داعي لتغييرها	2,56	0.967	منخفض
3	ثبات عناصر التكاليف في ظل المحاسبة التقليدية وعدم القدرة على تخفيضها أدى إلى جعل الأداء المالي ثابت وفي نسب متقاربة	3,34	0.987	متوسط
4	تقدم الشركة معلومات تشغيلية (غير مالية) كافية في ظل المحاسبة التقليدية والتي تنعكس على تطوير الأداء المالي المستقبلي	2,29	1.254	منخفض
5	تساعد أنظمة المحاسبة التقليدية على التحديد الدقيق لرسعير تكلفة المنتجات مما يساعد في تحديد سعر بيع هذه المنتجات وربحيتها	2,96	1.065	متوسط

مرتفع	1.199	3,49	يستطيع المحاسبون في الشركة من تحديد مواقع الهدر والضياع في العمليات الإنتاجية بشكل سهل ودقيق باستخدام ما توفره بيانات أنظمة المحاسبة التقليدية	6
متوسط	0.77765	3,17	مدى كفاية المحاسبة التقليدية في الشركة	المحور

مما سبق نستنتج اولاً ان رغم المعلومات التي توفرها المحاسبة التقليدية الا انها

غير كافية لتطوير الأداء المالي للشركة.

الفرع الثاني: تحليل إجابات افراد العينة حول عبارات المحور " الوعي بأهمية تطبيق

المحاسبة الرشيقة كأداة لتحسين الأداء المالي في الشركة"

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	يساعد تبني المحاسبة الرشيقة إلى وجود تدفق مستمر للإنتاج في كافة مراحلها وبالتالي رفع الإيرادات	3,67	1.279	مرتفع
2	تهتم الشركة بترشيد (تخفيض) التكاليف من خلال الرقابة المستمرة على عملياتها وبالتالي تعظيم الربحية	3,67	0.879	مرتفع
3	يساهم تطبيق المحاسبة الرشيقة في قياس الأداء المالي من خلال اهتمامه بنظام المعلومات وتوفير المعلومات الدقيقة عن التكاليف	3,87	1.079	مرتفع
4	لدى مديري الشركة وعي كاف بالمحاسبة الرشيقة لما لها مزايا متمثلة في تقليل الهدر والضياع في المواد والأموال	3,49	1.359	مرتفع
5	لدى الشركة دراية بأهمية التمييز وحصر الأنشطة المضيئة وغير المضيئة للقيمة وتأثير ذلك على الأداء المالي	3,67	1.243	مرتفع
6	يمكن للشركة من خلال تبني المحاسبة الرشيقة من الاستغلال الأمثل للموارد وزيادة الربحية والوصول إلى الحد الأدنى للتكاليف	3,60	0.903	مرتفع
7	يرى القائمون على الشركة أن تطبيق المحاسبة الرشيقة يساهم في مرونة الإنتاج وخفض الزمن وزيادة جودة المنتجات	3,84	1.086	مرتفع
8	يعتقد الاداريون بالشركة أنه من الضروري التحول إلى تطبيق أدوات المحاسبة الرشيقة لأهميتها البالغة في تطوير الأداء المالي	3,49	0.991	مرتفع
المحور	الوعي بأهمية تطبيق المحاسبة الرشيقة كأداة لتحسين الأداء المالي في الشركة	3,66	0.89806	مرتفع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي للمحور ككل يأخذ القيمة (3.66) بمستوى مرتفع، وانحرافا معياريا قدره (0.89)، جميع عبارات المحور الثاني جاءت بمستوى مرتفع ومنه يمكننا القول ان هناك وعي بدرجة مرتفعة بأهمية تطبيق المحاسبة الرشيقة لتحسين الأداء المالي للشركة.

المحور الثالث : تحليل إجابات افراد العينة حول عبارات المحور " مدى تطبيق أدوات

المحاسبة الرشيقة كألية لتحسين الأداء المالي في الشركة

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	تقوم الشركة بتحديد أقصى تكلفة مسموح بها لمنتجاتها يسمح بتقليل الهدر والضياع وبالتالي خفض التكاليف	3,31	1.164	متوسط
2	تسعى الشركة إلى تحديد هامش الربح المستهدف قبل طرح منتجاتها في السوق	3,73	1.268	مرتفع
3	تقوم الشركة بالعمل على تقييم منتجات المنافسين من خلال تحليل منتجاتهم وبالتالي تحديد الفرص	3,55	1.405	مرتفع
4	توفر رؤية واضحة بالشركة حول العمليات المستخدمة في إنتاج كل منتج وتكاليف صنعه وهو ما يسهم في تحسين المنتج وتخفيض تكاليفه	3,47	1.057	مرتفع
5	تعمل الشركة باستمرار على تطوير منتجاتها لكي تحقق زيادة في المبيعات وبالتالي توليد ربح أقصى يزيد على التكلفة المحددة	3,93	1.136	مرتفع
التكلفة المستهدفة				
1	تسعى الشركة إلى اجراء تحسينات مستمرة في العملية الإنتاجية من خلال تشجيع الاقتراحات و الأفكار من قبل فرق العمل	3,67	1.128	مرتفع
2	تعمل الشركة على التخفيض المستمر لتكاليفها بناءا على أسعار البيع التنافسية	3,89	1.210	مرتفع
3	تعمل الشركة على التواصل مع شركات أخرى لمعرفة كل ماهو جديد في عالم الصناعة ومحاولة مواكبته	3,80	1.272	مرتفع
4	مواكبة التطورات الحاصلة في التكنولوجيا واستخدامها كألية للتحسين المستمر	3,67	1.022	مرتفع
5	تعمل الشركة على نشر ثقافة ازالة الهدر والأنشطة غير المضافة للقيمة بين العاملين	4,00	1.128	مرتفع
التحسين المستمر				
1	تسعى الشركة إلى التنسيق بين الأنشطة من أجل الإبقاء على التدفق السلس للعمليات	3,80	1.00317	مرتفع
2	يقوم اداريو الشركة بوضع مختلف الأقسام الإدارية بالقرب من مواقع الإنتاج من أجل مشاهدة سير العمليات الإنتاجية	3,93	1.176	مرتفع

مرتفع	1.045	3,52	3 تهتم الشركة بالتعرف على معوقات الإنتاج وأسبابها بهدف جعل القيمة تتدفق بسلاسة ومرونة
مرتفع	1.193	3,82	4 إعداد خارطة تيار القيمة يساعد الشركة في مراقبة تدفق الإنتاج والتعبير عن كل خطوة من خطواته
مرتفع	1.160	3,87	5 وجود خارطة تيار القيمة في الشركة يساعد في الإشارة لمستوى المعلومات المالية والتشغيلية المطلوبة والى مكان وجود الفاقد في العمليات الرئيسية
مرتفع	1.05591	3,79	خارطة تيار القيمة

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه: أن المتوسط الحسابي للمحور ككل يأخذ القيمة (3.77) بمستوى مرتفع، وانحرافا معياريا قدره (0.934) بتجانس جيد في إجابات افراد العينة، حيث كان مدى تطبيق أدوات المحاسبة الرشيقة كآلية لتحسين الأداء المالي في الشركة كآلاتي:

القسم الأول " واقع تطبيق أدوات المحاسبة الرشيقة في الشركة " : له متوسط حسابي يساوي 3.74 وهو بمستوى مرتفع حيث كانت درجات تطبيقه كآلاتي:

العبارات المرتبطة بمخطط قياس الأداء " بطاقة الأداء " بأكبر متوسط حسابي (3.81) كأكثر الادوات تطبيقا ثم التحسين المستمر بمتوسط حسابي (3.80)، تلتها خارطة تيار القيمة بمتوسط حسابي (3.79)، ثم التكلفة المستهدفة كأقل ادوات المحاسبة الرشيقة إستعمالا في الشركة، ونلاحظ ان العبارة رقم 1 "تقوم الشركة بتحديد أقصى تكلفة مسموح بها لمنتجاتها مما يسمح بتقليل الهدر والضياع وبالتالي خفض التكاليف" كان لها اقل متوسط حسابي في المحور (3.31) ومستوى متوسط.

الجزء الثاني " واقع الأداء المالي في الشركة " : بمتوسط حسابي يساوي 3.84 ومستوى مرتفع، حيث كانت العبارة رقم 6 " تسعى الشركة الى خفض الهدر والضياع في التكاليف والموارد وبالتالي التأثير ايجابيا على الأداء المالي " بأكبر متوسط حسابي (4.02) في واقع الأداء المالي في الشركة

النتائج

على ضوء ما سبق يمكن عرض النتائج التالية:

- 1- تعد المحاسبة الرشيقة نظام معلومات يركز على المعلومات المالية، وبذلك يقوم على توفير المعلومات لجميع المستويات الإدارية في المؤسسة الاقتصادية.
- 2- يجب استخدام أدوات المحاسبة الرشيقة لأنها تعطي الصورة الواضحة عن الأداء المالي للوحدة الاقتصادية وتساعد في عملية التقويم وتحقيق أهدافها الاستراتيجية.
- 3- تعمل المحاسبة الرشيقة على الحد وازالة الهدر والضياع من العمليات الإنتاجية داخل الوحدة الاقتصادية والى ازالة جميع العمليات التي لا تؤدي الى إضافة قيمة.
- 4- العمل على تطبيق أدوات المحاسبة الرشيقة لكونها توفر المعلومات اللازمة لاتخاذ الرقارات واعداد التقارير بوضوح وسهولة مما يؤثر على الأداء المالي
- 5- توفر المحاسبة الرشيقة طريقة جديدة في احتساب تكاليف الإنتاج حيث تساعد على تخفيض تكاليف الإنتاج

التوصيات

- في ضوء ما توصلت اليه الدراسة من نتائج وسعياً لإعطاء فائدة أكبر لهذه الدراسة يمكن ان نقدم بعض التوصيات بناء على النتائج السابقة:
- 1- ضرورة تبني الشركات وموظفيها نظام المحاسبة الرشيقة وذلك من خلال إقامة دورات تدريبية وتطويرية عن مفهوم المحاسبة الرشيقة وأهم ادواتها.
 - 2- ينبغي على المحاسبين تنمية وعيهم نحو المحاسبة الرشيقة وعدم إعاقة التحول الى المحاسبة الرشيقة بسبب تخوفهم من القيام بأعمال إضافية خاصة بجمع البيانات ومعالجتها.

- 3- على المؤسسات والبيئة الاقتصادية التفكير باللجوء الى التحول الى نظام المحاسبة الرشيقة بسبب تعدد احتياجات الزبائن والتطرق الى أساليب التصنيع الرشيق حتى تتمكن الشركات بالمنافسة بمنتجاتها والسلع المنتجة محليا والمستوردة في الخارج.
- 4- ضرورة الاهتمام بموضوع المحاسبة الرشيقة ودورها في تحسين الأداء المالي للشركة.
- 5- ضرورة تنمي الوعي بثقافة المحاسبة الرشيقة بأهمية اتباع نظام التحسين المستمر الذي يعمل على تحقيق الكمال وبالتالي الحصول على منتج ذو جودة عالية مما يساعد على استمرار الشركة.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

- محمد، رائد مجيد عبد، 2022، استخدام أدوات المحاسبة الرشيقة في تخفيض التكاليف دراسة تطبيقية في الشركة العامة للصناعات الكهربائية ، مجلة الدراسات، محاسبة مالية، المجلد الثامن، العدد 25، العراق.
- الطيب، خلود محمد بشير، (2022) مدى توفر مقومات المحاسبة الرشيقة في الشركات الصناعية في قطاع غزة دراسة ميدانية تحليلية ، مذكرة ماجستير، تخصص، محاسبة وتمويل، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة،
- محفوظ، كامل محمد علي ، مدى إمكانية تطبيق مدخل محاسبة ترشيد الفاقد كأحد متطلبات إعادة هندسة نظم المحاسبة الإدارية، مذكرة ماجستير، تخصص محاسبة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014، ص: 51
- النعيمي، مقدار أحمد ، ورياض، حمزة ، المحاسبة الرشيقة ودورها في احتساب التكاليف على أساس تدفق القيمة، مجلة دراسات محاسبية ومالية، جامعة بغداد، المجلد الثامن، 2017، ص: 03.
- عابدين، حسني، ورشوان ، عبد الرحمان محمد، وجاية، احمد ، دور المحاسبة الرشيقة في تخفيض التكاليف وقياس الأداء، مجلة المحاسبة العربي، العدد 44 ، الكويت، 2017، ص 9
- محمد، رائد مجيد عبد ، استعمال أدوات الحاسبة الرشيقة في تخفيض التكاليف: بحث تطبيقي في الشركة العامة للصناعات الكهربائية، مجلة دراسات مالية ومحاسبية: المجلد 8، العدد 53، 2013، ص ص: 296 - 297
- كاظم وحاتم، نموذج مقترح لتطبيق المحاسبة الرشيقة في الشركة العامة للصناعات الكهربائية، بغداد، مجلة مركز دراسات الكوفة، كلية الإدارة والاقتصاد، 2014 (1) ، ص: 228

- مخلد فؤاد شجاع، دور المحاسبة الرشيقية في تخفيض التكاليف، مذكرة ماجستير في المحاسبة والتمويل، "غير منشورة"، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2015، ص 20 21
- سيروان كريم عيسى، ومحمد عبد العزيز محسن، المحاسبة الرشيقية: تطبيق نموذج مقترح لقياس تيار القيمة في شركة فاملي لإنتاج المواد الغذائية، مجلة جامعة بغداد كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، العدد 1، سنة 2015، ص: 121
- علي مهدي حميد الداوودي وحسين حاسم فرح الشمري تطبيقات التكاليف على أساس الأنشطة (A B C) ضمن إطار المحاسبة الرشيقية، جامعة الفرات الأوسط التقنية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 19، العدد 2، بغداد 2017، ص: 02

المراجع الاجنبية

- maskell, B; A; and Baggalley, B, L (2006), lean accounting: What's It all about ? Target Magazine, 22(1) p:35
- Noreen, E, W, Brewen, P, C, and Garrison, R, H, **Managerial accounting**, For managers (4th ed) USA: MCGraw, Hilltrwin, 2008, p p: 43-44.
- 1 Vineetaarora, **lean accounting: acase study of stected enterprises, thesis submitted for the award of PH.D. deggree**, department of commerce, mohanlalsukhadia, 2016

نموذج مقترح لتنمية بيئة التعليم الإبداعي للمدارس الابتدائية الحكومية

للبنات بمدينة الرياض

إعداد

د. وضى بنت محمد بن اهللال العتيبي

مستخلص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم نموذج مقترح لتنمية بيئة التعليم الإبداعي في المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض، وذلك من خلال تحديد متطلبات التعليم الإبداعي، والتعرف على واقع بيئة التعليم الإبداعي لهذه المدارس من وجهة نظر المشرفات التربويات لهذه المدارس. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، كما استخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالإجابة عن أسئلة الدراسة من مجتمعها الذي تمثل في جميع المشرفات التربويات بمكاتب الإشراف التربوي بمدينة الرياض وعددهن (504) مشرفة، وقد استجاب منهن لأداة الدراسة (437) مضردة بنسبة استجابة بلغت (87%). وقد أسفرت هذه الدراسة عن مجموعة من النتائج من أبرزها: إن متطلبات التعليم الإبداعي يأتي في مقدمتها؛ وجود مناهج تعليمية تتيح مساحات واسعة للابتكار والإبداع، وقيادة مدرسية مدركة لأهمية التعليم الإبداعي. أما أبرز الإيجابيات المتعلقة بالتعليم الإبداعي والموجودة في البيئة الداخلية لمدارس مجتمع الدراسة فتتمثل في: الإقبال والاستخدام الكثيفين من قبل الطالبات والمعلمات على الألعاب الإلكترونية، ووسائل الاتصال الحديثة؛ أما أبرز السلبيات فتتمثل في: البيروقراطية والتشدد في تطبيق اللوائح والإجراءات. كما كشفت النتائج كذلك عن احتواء البيئة الخارجية لمدارس الدراسة على مجموعة من الفرص الخاصة بالتعليم الإبداعي، من أبرزها: اهتمام السياسة التعليمية للمملكة باكتشاف ورعاية الموهوبين والمبدعين، وتوفير بنية تحتية اتصالية ومعلوماتية عالية الجودة في مختلف أحياء مدينة الرياض. أما أبرز العوقات المتعلقة بالتعليم الإبداعي، التي تكمن في البيئة الخارجية؛ فتتمثل في: ندرة الحملات التوعوية الخاصة بإبراز أهمية التعليم الإبداعي، ضعف إدراك أولياء الأمور لأهمية التعليم الإبداعي. وبناءً على هذه النتائج قدمت الدراسة نموذجها المقترح لتنمية بيئة التعليم الإبداعي في المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض كتوصية عامة للدراسة.

Abstract

A proposed model for developing the creative education environment in primary schools in Riyadh

Researcher

Wadha bint Mohammed Al-Otaibi

This study aimed to present a proposed model for developing the creative education environment in government primary schools for girls in Riyadh, by specifying the requirements for creative education, and identifying the reality of the creative education environment for these schools from the point of view of the educational supervisors of these schools. In order to achieve the objectives of the study, the researcher used the descriptive survey method, and the questionnaire used a tool to collect data and information related to answering the study questions from her community, which was represented in all the educational supervisors in the educational supervision offices in Riyadh. Their number is (504) supervisors. Response (87%). This study resulted in a set of results, the most prominent of which are: The requirements for creative education come in the forefront: the existence of educational curricula that allow wide areas for innovation and creativity, and school leadership aware of the importance of creative education. As for the most prominent positive aspects related to creative education that exist in the internal environment of the schools of the study community, they are represented in: The heavy turnout and use by students and teachers of electronic games, and modern means of communication. As for the most prominent negatives, they are represented in: bureaucracy and strict application of regulations and procedures. The results also revealed that the external environment for study schools contains a set of opportunities for creative education, most notably: the Kingdom's educational policy interest in discovering and nurturing talented and creative people, and providing high-quality communication and information infrastructure in various neighborhoods of Riyadh. As for the most prominent obstacles related to creative education, which lie in the external environment; These are: the scarcity of awareness campaigns highlighting the importance of creative education, and the poor awareness of parents of the importance of creative education. Based on these results, the study presented its proposed model for developing the creative education environment in governmental primary schools for girls in Riyadh as a general recommendation for the study.

الفصل الأول

التعريف بمشكلة الدراسة

1- التمهيد للدراسة:

يشهد عالمنا المعاصر ثورة غير مسبوقة في مختلف مجالات العلم والمعرفة، تنعكس تأثيراتها على مختلف الأنشطة الحياتية، من خلال ما تفرزه هذه الثورة يوماً بعد يوم من مستحدثات وتطبيقات إبداعية، توجد بدورها أنشطة ووظائف لم تعهدها البشرية من قبل، كما تُنبئ بأن المستقبل القريب سيحفل بمجموعة متنوعة من المجالات والوظائف التي يمثل الإبداع جوهرها وسبيل نموها وتطورها.

وفي ظل هذه التطورات أدرك الباحثون والقائمون على النظم والمناهج التعليمية أن إعداد الأجيال القادرة على العمل والقيام بأنشطة ومهام ووظائف المستقبل، يحتاج إلى تعليم مختلف عن التعليم التقليدي القائم على التلقين والحفظ، وفي هذا الإطار أظهر بحث مشترك أجراه كل من "فرنك ليفي" و"ريتشارد مورنان" عام (2014م) أن المهارات التي يسهل على المدارس تعليمها وتقييمها لدى طلابها هي بنض الوقت الأقل طلباً في سوق العمل، بينما يزداد الطلب على المتعلمين من أصحاب المهارات الإبداعية التفاعلية وغير الروتينية (في وحدة جيمس للمعلومات، 2016م، ص5). كما أشار "جانيس لوين آجي" مراقب التعليم في ولاية كاليفورنيا الأمريكية في تقريره عن حالة التعليم في الولاية أن تعليم وتأهيل الأجيال القادرة على العمل بنجاح في وظائف المستقبل يحتاج إلى مدارس إبداعية، تكون مهمتها إعداد وتأهيل الطلاب للعمل في وظائف لم تظهر للوجود بعد، وأن يكونوا قادرين على التوصل لأفكار وحلول لمنتجات ومشكلات ذلك المستقبل (California Public Education Monitor Report, 2015).

وقد بينت العديد من الدراسات التي أجرتها الهيئات الدولية المهتمة بالتربية والتعليم، وكذلك الباحثون المتخصصون في هذا المجال أن التعليم الإبداعي هو الطريق

الأمثل نحو إعداد الأجيال القادرة على الحياة وتحقيق الريادة لدولها في المستقبل، حيث أكدت دراسة أجرتها المفوضية الأوروبية عام (2009م) أهمية التعليم الإبداعي في صنع التنمية في القرن الحادي والعشرين، من خلال تقديم مخرجات تعليمة قادرة على الإبداع في مختلف المجالات، وجعل أوروبا أكثر تنافسية وديناميكية، ومن ثم تحقيق اقتصاد مزدهر ورفاهية اجتماعية لمختلف دول الاتحاد الأوروبي (Lucas & Anderson, 2015).

كما بينت العديد من الدراسات، من بينها دراسة (Ellison & Hallgarten, 2015) ودراسة (De Bruin & Harris, 2017) أن الوصول إلى تعليم إبداعي قادر على تحقيق الأهداف المرجوة منه، يحتاج إلى بيئة مدرسية داعمة ومشجعة للتعليم الإبداعي تحتوي على المتطلبات التي يحتاجها هذا النوع من التعليم، والتي من أهمها: المعلم المبدع القادر على إيجاد مناخ صفي داعم ومحفز على الإبداع والقيام بتدريس الإبداعي عالي الجودة، إضافة إلى مناهج تعليمية تسمح للطلاب بنهج متعدد التخصصات وتتيح مساحات إبداعية متنوعة، وكذلك أساليب تقويم متنوعة ودقيقة تتناسب مع طبيعة وأهداف التعليم الإبداعي، وقيادة مدرسية مبدعة أو قادرة على اكتشاف الإبداع وتقبله ورعايته، بجانب احتواء البيئة المدرسية على المصادر والوسائط التعليمية والبنية التحتية التقنية التي يمكن اتخاذها كمنصات لتعزيز التعليم الإبداعي داخل المدرسة وربطه بالمؤسسات والجهات ذات العلاقة في بيئة المدرسة الخارجية.

وفيما يتعلق بالمرحلة العمرية التي تتمتع باستعدادات عالية للتجاوب مع التعليم الإبداعي واكتساب مهاراته بينت دراسة (Flew, 2019) أن مرحلة الطفولة والمراهقة هي المرحلة التطويرية التي يتمتع الفرد فيها باستعدادات وقدرة عالية على التعلم والتدريب، والتكيف المرن واكتساب مهارات الإبداع. كما أكدت العديد من الأدبيات والدراسات العلمية أن إيجاد وتطوير بيئة داعمة ومشجعة للتعليم الإبداعي في مدارس

التعليم العام، تمكنه من تحقيق أهدافه بالجودة المطلوبة؛ يحتاج إلى تضافر جهود مختلف الجهات والأفراد ذوي العلاقة في إطار منظومي ووفق خطة عمل وأساليب وآليات محددة بدقة، وفي هذا الإطار ذكرت دراسة "فيراري وكاشيا وبيني" (Ferrari, Cachia & Punie, 2009)، ودراسة انتصار الكرد (2014م)، ودراسة ريهام السلاموني (2017م)، ودراسة "برين وهاريس" (De Bruin & Harris, 2017)، ودراسة الشمري (2018م) أهمية الانطلاق نحو تطوير وتنمية بيئة العليم الإبداعي في المدارس من فلسفة ورؤى وتصورات ونماذج واضحة ومحددة.

وبناءً على ما سبق تجدر الإشارة إلى أن المرحلة الابتدائية تُعد من أهم المراحل التي يمكن من خلالها أن يحقق التعليم الإبداعي أهدافه، شريطة أن يتم توفير متطلباته، وتهيئة البيئة الداعمة والمشجعة عليه في مدارس هذه المرحلة، لذا فإن الدراسة الحالية تسعى إلى بناء وتقديم نموذج مقترح لتنمية بيئة التعليم الإبداعي في المدارس الحكومية للبنات بمدينة الرياض، من خلال الوقوف على المتطلبات التي يحتاجها هذا النوع من التعليم، ودراسة الواقع الفعلي لبيئته في المدارس محل الدراسة، بهدف الوقوف على أبرز جوانب القوة، وجوانب الضعف التي تتعلق بالتعليم الإبداعي في البيئة الداخلية لهذه المدارس، وكذلك أهم الفرص وأبرز المعوقات التي تكمن في بيئتها الخارجية، ليأتي النموذج الذي تقترحه الدراسة كمحاولة علمية منضبطة لتنمية هذه البيئة.

2- مشكلة الدراسة:

يأتي التعليم الإبداعي في مقدمة الجهود والعمليات التربوية والتعليمية التي تبذلها وتعتمد عليها الدول سواء المتقدمة أم الساعية نحو التقدم لتنمية مواردها البشرية بحيث تصبح ليس فقط مؤهلة لمواجهة تحديات المستقبل، بل وتتمكن من تحقيق التقدم والريادة فيه، وقد أكدت العديد من الدراسات العلمية ذات الصلة ومن بينها دراسة "برين وهاريس" (De Bruin & Harris, 2017)، ودراسة "تيري فليو" (Flew, 2019)،

ودراسة "باراي" (Barai, 2020) أهمية تطوير وتنمية بيئة التعليم الإبداعي في المؤسسات التعليمية خصوصاً تلك المعنية بتربية وتعليم النشء في مراحل العمر المبكرة، وأن يتم ذلك في إطار منظومي متكامل يشمل تطوير مختلف عناصر بيئة التعليم الإبداعي سواء التي داخل أسوار المدرسة (القيادة المدرسية، المعلمين، المناهج والمقررات والأنشطة التعليمية، الطلاب، مصادر التعلم، الإمكانيات المالية والتقنية والاتصالية) أم خارج المدرسة، والتي تتمثل في العوامل السياسية والتنظيمية والتقنية، والعوامل الاجتماعية والثقافية، والعوامل الاقتصادية.

وفي إطار سعي المملكة العربية السعودية إلى تحقيق التقدم والريادة في مختلف المجالات اعتماداً على سواعد أبنائها، من خلال تحقيق أهداف رؤية 2030 التي تؤكد بوضوح ضرورة العمل على تزويد المواطنين السعوديين بتعليم عال الجودة قائم على الابتكار والإبداع (وزارة الاقتصاد والتخطيط، 1436هـ)؛ فإن المملكة تولي التعليم الإبداعي اهتماماً كبيراً ومتزايداً، وتسعى إلى توفير الإمكانيات اللازمة لنجاحه، خصوصاً في مراحل التعليم المبكرة، ولكن بالرغم من ذلك فإن بيئة التعليم الإبداعي في المدارس السعودية ما تزال بحاجة إلى مزيد من التطوير والتعزيز لتصبح بيئة داعمة ومشجعة لهذا النوع من التعليم، وفي هذا السياق كشفت العديد من الدراسات سواء المتعلقة ببيئة التعليم الإبداعي للمدارس العربية عموماً أم السعودية خصوصاً، ومن بينها دراسة بلواني (2008م)، والحجازين (2017م)، والشمري (2018م)، والختيمي (2020م) عن وجود مجموعات متنوعة من جوانب الضعف والمعوقات التي تكمن سواء في البيئة الداخلية أم في البيئة الخارجية لهذه المدارس، من أبرزها ما يتعلق بالمناهج وما يكثر بها من حشو وزيادة في الجانب المعرفي على حساب الأنشطة واكتساب وتنمية مهارات الطلاب الإبداعية، إضافة إلى عدم تناسب أساليب التقويم مع طبيعة أنشطة ومجالات التعليم الإبداعي، وكذلك المعوقات المتعلقة بالقيادة المدرسية ونظام العمل داخل المدارس خصوصاً الحكومية منها،

وفي مقدمتها: كثرة الأعباء الإدارية والتنظيمية، والبيروقراطية، والروتين، وضعف الإدراك لأهمية وضرورة التعليم الإبداعي، إضافة إلى ضعف الإمكانيات المالية والمادية التي قد تعيق العديد من المدارس عن القيام بتعليم إبداعي قادر على تحقيق أهدافه. كما أكدت الدراسات ذات الصلة كذلك أن البيئة الخارجية للمدارس العربية عموماً، والسعودية خصوصاً تحتوي على العديد من الفرص التي يتعين استثمارها لتنمية بيئة التعليم الإبداعي في مدارسها، من أبرزها: التوجهات السياسية نحو الاهتمام بالتعليم الإبداعي، وامتلاك بنية تحتية اتصالية رقمية عالية الجودة. كما تحتوي البيئة الخارجية للمدارس كذلك على مجموعة متنوعة من المعوقات التي قد تقف حائلاً أمام تحقيق التعليم الإبداعي لأهدافه، لعل من أبرزها: ضعف وعي وإدراك أولياء الأمور لضرورة وأهمية التعليم الإبداعي لضمان مستقبل أفضل لأبنائهم وبناتهم، وضعف الدعم الموجه من قبل مؤسسات ومنظمات المجتمع المحلي للمدرسة فيما يتعلق بالتعليم الإبداعي، إضافة إلى تخوف بعض الفئات المجتمعية المحافظة من بعض مجالات وأنشطة التعليم الإبداعي.

وأمام هذا الواقع دعت العديد من الدراسات العربية والسعودية، ومن بينها دراسة السلاموني (2017م)، ودراسة الشمري (2018م)، ودراسة الخثعمي (2020م) إلى ضرورة تطوير وتهيئة بيئة التعليم الإبداعي للمدارس العربية عموماً والسعودية على وجه الخصوص، وتحديدًا مدارس المراحل المبكرة من التعليم، التي يكون طلابها في مرحلة عمرية تُعد الأنسب فيما يتعلق باكتساب وتنمية مهارات التعليم الإبداعي، والانطلاق نحو ذلك من فلسفات ورؤى وتصورات واستراتيجيات ونماذج مصاغة ومعدة بأساليب علمية سليمة ومبنية على دراسة دقيقة للواقع.

وتأسيساً على ما سبق يتضح أن بناء وتقديم وتنفيذ التصورات والنماذج المقترحة لتنمية بيئة التعليم الإبداعي في المدارس السعودية وخصوصاً في المدارس الابتدائية

الحكومية، بشكل شامل يُعد من الجهود العلمية والتطبيقية التي يتعين أن تحظى باهتمام وجهد الباحثين والجهات ذات الصلة لما لذلك من دور جوهري في نجاح التعليم الإبداعي في تحقيق أهدافه المرجوة، وفق رؤية المملكة 2030. وعليه فإن مشكلة الدراسة الحالية تكمن في تحقيق هدف عام يتمثل في: تقديم نموذج مقترح لتنمية بيئة التعليم الإبداعي في المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض.

3- أسئلة الدراسة:

- 1- ما متطلبات التعليم الإبداعي في المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض من وجهة نظر المشرفات التربويات لهذه المدارس؟
- 2- ما واقع بيئة التعليم الإبداعي في المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض من وجهة نظر المشرفات التربويات لهذه المدارس؟
- 3- ما فرص التعليم الإبداعي الكامنة في البيئة الخارجية للمدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض من وجهة نظر المشرفات التربويات لهذه المدارس؟
- 4- ما معوقات التعليم الإبداعي الكامنة في البيئة الخارجية للمدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض من وجهة نظر المشرفات التربويات لهذه المدارس؟
- 5- ما النموذج المقترح لتنمية بيئة التعليم الإبداعي في المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض؟

4- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق هدف عام يتمثل في: تقديم نموذج مقترح لتنمية بيئة التعليم الإبداعي في المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

- 1- تحديد متطلبات التعليم الإبداعي في المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض من وجهة نظر المشرفات التربويات لهذه المدارس.

2- الوقوف على واقع بيئة التعليم الإبداعي في المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض من وجهة نظر المشرفات التربويات لهذه المدارس.

3- تحديد فرص التعليم الإبداعي الكامنة في البيئة الخارجية للمدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض من وجهة نظر المشرفات التربويات لهذه المدارس.

4- التعرف على معوقات التعليم الإبداعي الكامنة في البيئة الخارجية للمدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض من وجهة نظر المشرفات التربويات لهذه المدارس.

5- بناء نموذج مقترح لتنمية بيئة التعليم الإبداعي في المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض.

5- أهمية الدراسة:

تتمثل أبرز جوانب أهمية الدراسة الحالية في الآتي:

1- الأهمية العلمية (النظرية): تتمثل أبرز جوانب الأهمية العلمية للدراسة في الآتي:

أ- تمثل الدراسة الحالية محاولة للتقليل من الندرة التي تعاني منها المكتبة العربية عموماً والمكتبة السعودية خصوصاً، فيما يتعلق بالدراسات والأبحاث التي تتناول التعليم الإبداعي من منظور بيئي شامل ومتكامل.

ب- تأمل الباحثة أن تحفز الدراسة الحالية العديد من الباحثين والدارسين على تقديم مزيد من الأبحاث والدراسات في مجال وموضوع الدراسة الحالية.

2- الأهمية العملية (التطبيقية): تتمثل أبرز جوانب الأهمية العملية للدراسة في الآتي:

أ- تأمل الباحثة أن تفيد نتائج الدراسة الحالية المسؤولين عن التعليم الابتدائي في المملكة عموماً والمدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض خصوصاً، في الاستفادة من النموذج الذي تقترحه الدراسة لإيجاد بيئة مدرسية داعمة ومحفزة للتعليم الإبداعي.

ب- تأمل الباحثة أن يسهم النموذج الذي تقترحه الدراسة الحالية في تقديم أساليب وآليات علمية وعملية للتغلب على المعوقات التي تواجه التعليم الإبداعي في مدارس المملكة العربية السعودية عموماً، وفي المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض على وجه الخصوص، يمكن أن تستفيد منها وتطبقها جميع القيادات المدرسية والمعلمات وجميع العاملات بالمدرسة في التغلب على معوقات التعليم الإبداعي في مدارسهن.

ج- من خلال تناول الدراسة الحالية لبيئة التعليم الإبداعي خارج المدارس محل الدراسة وأهم العوامل التي تحتوي عليها هذه البيئة، والتي قد تؤثر إيجاباً أو سلباً على تحقيق هذا النوع من التعليم لأهدافه بالجودة المطلوبة، فإن الباحثة تأمل أن تلتفت نظر مختلف المؤسسات والمنظمات الحكومية والأهلية، وكذلك أولياء الأمور ورجال الأعمال، إلى أهمية هذا النوع من التعليم، وضرورة أن تفعل هذه الجهات أدوارها بإيجابية في المساعدة على تطوير بيئة التعليم الإبداعي للمدارس السعودية، بما يؤدي إلى نجاحه في تحقيق أهدافه.

6- حدود الدراسة :

1- الحدود الموضوعية: تتمثل الحدود الموضوعية للدراسة الحالية في تقديم نموذج مقترح لتنمية بيئة التعليم الإبداعي في المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض من خلال التعرف على متطلبات واقع بيئة التعليم الإبداعية داخل هذه المدارس، وكذلك التعرف على الفرص والمعوقات المتعلقة بالتعليم الإبداعي الكامنة في البيئة الخارجية لهذه المدارس.

2- الحدود البشرية: تتمثل الحدود البشرية للدراسة الحالية في المشرفات التربويات في مكاتب الإشراف التربوي بمدينة الرياض.

3- الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية للدراسة الحالية في المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض.

4- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة الحالية في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 1442هـ.

7- مصطلحات الدراسة:

1- النموذج: يُعرف النموذج بصفة عامة بأنه: "صورة حول الطريقة التي يؤدي بها التنظيم عمله وهو يقوم على سياسة ربط النواتج (القصيرة والبعيدة المدى) مع كل من: نشاطات البرنامج وعملياته، والنظريات، والمبادئ، والافتراضات التي يقوم عليها" (المؤمن، 2008م، ص15). كما يُعرّف كذلك بأنه: "تمثيل افتراضي يحل محل واقع الأشياء أو الظواهر أو الإجراءات واصفاً إياها مما يجعلها قابلة للفهم" (شحاتة والنجار، 2011م، ص317)

ويمكن تعريف النموذج وفقاً لموضوع وأهداف الدراسة الحالية إجرائياً بأنه: تمثيل افتراضي علمي مخطط مُوجز، ومُبسط، ومدروس بعناية، بناءً على نتائج دراسة واقع بيئة التعليم الإبداعي للمدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض، يقدم صورة حول الطريقة، والآلية، والكيفية التي يمكن من خلالها تطوير هذه البيئة بشقيها الداخلي والخارجي، بحيث تصبح داعمة ومشجعة على تحقيق أهداف التعليم الإبداعي.

2- التعليم الإبداعي: يُعرف التعليم الإبداعي بأنه: "نوع من الإبداع التطويري الذي يتمحور دوره حول تشجيع جميع الطلاب الذين لم يصلوا بعد إلى ذروتهم الفكرية، لتحقيق إمكاناتهم الكاملة، وذلك انطلاقاً من الإيمان بأن جميع الأشخاص قادرين على الإبداع منذ الطفولة المبكرة فصاعداً، ومن ثم يمكن العثور على الإمكانيات الإبداعية في كل طفل، وتشجيعها وتنميتها لديه اعتماداً على نوع التعليم والتدريب الذي يتلقاه الفرد (Ferrari, Cachia & Punie, 2009). كما يُعرف التعليم الإبداعي أيضاً بأنه: "محو الأمية الإبداعية، عبر تزويد الطلاب بمجموعة من المهارات التي يتم تدريسها بشكل أكثر صرامة وثباتاً من خلال دروس الفنون (McWilliam & Haukka,)

(2009). أما منتدى (Dusseldorp) فقد انتهى إلى تعريف التعليم الإبداعي بأنه: "التدريس الذي يشجع الشباب على استخدام خيالهم وإشراك فضولهم الطبيعي، لرؤية المشاكل القديمة بشكل جديد، وتجربة واختبار الأفكار الجديدة، وتطبيق وسائل مختلفة وأساليب متعددة التخصصات، وذلك لتابعة اهتماماتهم ونقاط قوتهم، ولتنمية حب التعلم مدى الحياة" (lucas& Andwrsn, 2015, p.2).

ويمكن تعريف التعليم الإبداعي وفقاً لموضوع وأهداف الدراسة الحالية إجرائياً بأنه: العملية التعليمية التي تتم داخل المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض، والتي تهدف إلى دعم وتشجيع طالبات هذه المدارس على الإبداع من خلال التدريس الإبداعي لمختلف المناهج والمقررات والأنشطة التعليمية، بما يضمن إكسابهن المهارات والقدرات الإبداعية اللازمة لذلك.

3- بيئة التعليم الإبداعي: تُعرف البيئة الإبداعية بشكل عام بأنها: "العوامل الداخلية والخارجية التي يتشكل منها مناخ العمل والتي تؤثر سلباً أو إيجاباً على الأداء الإبداعي الفردي والجماعي بما يؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في تميز المنتج الإبداعي في الشكل أو المضمون أو التوقيت" (الرفاعي، 2014م).

ووفقاً لموضوع وأهداف الدراسة الحالية يمكن تعريف بيئة التعليم الإبداعي إجرائياً بأنها: العوامل التي توجد داخل أسوار المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض أو خارجها وتؤثر إيجاباً أو سلباً على تحقيق أهداف عمليات وأنشطة التعليم الإبداعي التي تقوم بها هذه المدارس، والتي يتمثل أهمها داخل المدرسة في: القيادة المدرسية، والمعلمين، والمناهج والمقررات والأنشطة التعليمية، والطلاب، والثقافة والمناخ التنظيمي للمدرسة، ومصادر التعلم والوسائط التعليمية، والبنية التحتية التقنية والاتصالية للمدرسة، أما في بيئة المدرسة الخارجية فتتمثل أبرز عوامل بيئة التعليم الإبداعي في: العوامل السياسية والنظامية، والعوامل الاجتماعية والثقافية، والعوامل الاقتصادية، والعوامل التقنية والمعلوماتية.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وإجراءاتها

يستعرض هذا الفصل المنهجية التي تم اتباعها في إجراء الدراسة الحالية، بدءاً بمنهج البحث العلمي المستخدم، وكذلك مجتمع وعينة الدراسة؛ وخصائص هذه العينة، مروراً بكيفية تصميم أداة الدراسة، والتحقق من صدقها وثباتها، وصولاً إلى إجراءات تطبيقها، والأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات التي تم جمعها من خلال أداة الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

1- **منهج الدراسة:** نظراً لطبيعة موضوع الدراسة وأهدافها وكذلك طبيعة مجتمعها، فقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي؛ الذي يُعرفه العساف (2012م) بأنه: "المنهج الذي يتم بواسطة استجواب جميع مفردات مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب مثلاً". كما يُعد المنهج الوصفي بمدخل المسح من أكثر المناهج ملائمة للدراسة الحالية، نظراً لاعتماده على وصف الواقع الحقيقي للظاهرة ومن ثم تحليل النتائج وبناء الاستنتاجات في ضوء الواقع الحالي (أحمد، 2004م).

2- **مجتمع الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع المشرفات التربويات في مكاتب الإشراف بمدينة الرياض والبالغ عددهن (504) وفقاً لإحصاءات وزارة التعليم بمدينة الرياض للعام الدراسي 1442هـ.

3- **عينة الدراسة:** نظراً لصغر عدد مفردات مجتمع الدراسة، وانحصارهم في نطاق جغرافي محدود (مدينة الرياض)، فقد استخدمت الباحثة أسلوب المسح بالعينة الشاملة. ومن ثم فإن حجم العينة المستهدفة يبلغ (504) مشرفة تربوية. أما عدد المشرفات اللواتي استجبن لأداة الدراسة فبلغ (437) مشرفة بنسبة استجابة بلغت (87%) تقريباً من إجمالي مفردات عينة الدراسة.

4- خصائص مفردات عينة الدراسة: تمثلت خصائص مفردات عينة الدراسة في عدة متغيرات ديموغرافية، بما في ذلك المؤهل التعليمي، ومكتب الإشراف، وسنوات الخبرة في العمل الحالي، والدورات التدريبية في مجال التعليم الإبداعي. تبين من البيانات أن العدد الأكبر من المشرفات حاصلات على درجة البكالوريوس، مما يضمن موثوقية آرائهن. كما تتضح النسب المتفاوتة للمشرفات وفقاً لمكتب الإشراف، وهذا يعكس التفاوت في أعداد المدارس والمشرفات في كل مكتب. كما يبين البحث ارتفاع معدل الخبرة بين المشرفات، مما يزيد من مصداقية آرائهن. ورغم الاهتمام العالي بالتدريب في مجال التعليم الإبداعي، إلا أن هناك نسبة غير قليلة للمشرفات لم يحصلن على دورات تدريبية، مما يشير إلى الحاجة للمزيد من التدريب.

5- أداة الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية على "الاستبانة" أداة لجمع البيانات اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها الخاصة، حيث تُعد الاستبانة أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين، وتُقدم الاستبانة على شكل عدد من الأسئلة يطلب الإجابة عنها من قبل عدد من الأفراد المعنيين بموضوع الاستبانة" (عبيدات وعدس وعبد الحق، 2015م، ص 160). وقد مرت عملية تصميم وبناء الاستبانة بمجموعة من المراحل، حتى وصلت إلى صورتها النهائية القابلة معها للتوزيع على أفراد الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

المرحلة الأولى: تصميم وبناء الاستبانة: قامت الباحثة بتصميم وبناء الاستبانة انطلاقاً من موضوع الدراسة وأهدافها، وكذلك طبيعة البيانات والمعلومات المطلوب الحصول عليها، بعد القراءة المتأنية لما أُتيح لها من الأدبيات (كتب، بحوث ودراسات علمية، ورسائل جامعية) في مجال الدراسة، كما استفادت من آراء الخبراء والمختصين، وقد اشتملت الاستبانة في صورتها الأولية على البيانات الأولية وعدد من المحاور التي تغطي أبعاد الدراسة كافة، حيث تم تقسيم الاستبانة في صورتها الأولية (ملحق رقم (1)) إلى قسمين على النحو الآتي:

القسم الأول: ويستقصي عن البيانات الأولية (الديموغرافية) لمفردات عينة الدراسة، والتي تمثلت في: (المؤهل التعليمي، مكتب الإشراف التربوي، سنوات الخبرة في العمل الحالي، الدورات تدريبية في مجال التعليم الإبداعي، عدد هذه الدورات).

القسم الثاني: ويستقصي آراء أفراد الدراسة حو المحاور والعبارات المتعلقة بالإجابة عن أسئلة الدراسة

وقد طلبت الباحثة من أفراد الدراسة الإجابة عن كل عبارة من عبارات كل محور بوضع علامة (√) أمام أحد الخيارات التي تتوافق مع آرائهم.

المرحلة الثانية: التحليل السيكمومتري لعبارات محاور أداة الدراسة؛ ويُقصد به التأكد من توافر الشروط الفنية في أداة الدراسة، (التحقق من صدقها وثباته) على النحو الآتي:

أ- التحقق من صدق الأداة (الاستبانة): يُقصد بصدق الأداة "التحقق من شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها" (عبيدات وآخرون، 2015م، ص179). كما استهدفت هذه الخطوة التأكد من صلاحية الأداة (الاستبانة) للتطبيق، وتحقيق أهدافها في جمع البيانات المطلوبة، وهو ما يسمى بصدق الاستبانة Validity، أي صلاحية الاستبانة لتحقيق الهدف الذي صممت من أجله (قياس ما هو مطلوب قياسه) (عبد الحميد، 2004م، ص387). وللتحقق من صدق (الاستبانة) قام الباحث بإجراء الاختبارات الآتية:

ب- التحقق من الصدق الظاهري (صدق المحكمين): ويُقصد به التحقق من "قدرة الأداة على قياس ما ينبغي قياسه من خلالها، وذلك من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين أو الخبراء في الموضوع الذين يقررون من وجهة نظرهم ما إذا كانت تقيس ما أعدت لقياسه أم لا" (القحطاني والعامري وآل مذهب والعمري، 2004م، ص210).

لذا تم عرض أداة الدراسة (الاستبانة) في صورتها الأولية على عدد من المحكمين من الخبراء والمتخصصين في مجال الدراسة، وقد بلغ عددهم (13) (ملحق رقم (2)). وطلب منهم التفضل بإبداء آرائهم حول مضمين الاستبانة ومدى إحاطتها بعناصر الموضوع، وكذلك مدى كفايتها أو حاجتها لإضافة بعض الأسئلة أو الفقرات، ومدى وضوح وسلامة صياغتها اللغوية. وبعد إبداء المحكمين لآرائهم قامت الباحثة بإجراء التعديلات اللازمة وفقاً لآرائهم؛ لتدخل الاستبانة بعد ذلك مرحلة التأكد من صدق اتساقها الداخلي وثباتها.

- صدق الاتساق الداخلي: يقصد به التحقق من صدق أداة الدراسة (الاستبانة) عن طريق قياس صدق عناصر محاور الاستبانة، من خلال معامل ارتباط كل فقرة والدرجة الكلية للبعد (المحور) الذي تنتمي إليه. وقد تم التحقق من الصدق الداخلي لأداة الدراسة من خلال التطبيق على عينة استطلاعية قوامها (30) مفردة من مفردات عينة الدراسة، وعلى بيانات هذه العينة تم حساب معاملات الارتباط لعبارات كل محور من محاور الدراسة.

6- إجراءات تطبيق أداة الدراسة (الاستبانة): بعد التأكد من صدق وثبات الاستبانة تكون قد وصلت إلى صورتها النهائية الصالحة للتوزيع على أفراد عينة الدراسة، وقد قامت الباحثة بتحويل الاستبانة إلى الصيغة الإلكترونية، وإرسالها بالبريد الإلكتروني على إدارة التعليم بمدينة الرياض التي قامت بدورها بإرسالها إلكترونياً للمشرفات التربويات في جميع مكاتب الإشراف التربوي في مجتمع الدراسة، وبعد الانتظار فترة كافية - في حدود الوقت المتاح للدراسة - للحصول على أعلى نسبة استجابة، وصل عدد المشرفات المستجيبات لأداة الدراسة (437) مشرفة تربوية، بنسبة استجابة بلغت (87%) تقريباً. وبعد ذلك قامت الباحثة بترميز وإدخال البيانات التي تم الحصول عليها من الاستبانات المسترجعة إلى برنامج التحليل الإحصائي.

- 7- الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في معالجة البيانات: معالجة البيانات التي سيتم جمعها في هذه الدراسة استخدمت الباحثة مجموعة من الأساليب الإحصائية لبرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، والتي تمثلت في الآتي:
- التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الخصائص الديموغرافية لأفراد الدراسة.
 - معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لحساب الصدق الداخلي للاستبانة.
 - معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لحساب معامل الثبات الاستبانة.
 - المتوسط الحسابي الموزون (المرجح) (Weighted Mean)؛ وذلك للتعرف على متوسط استجابات مفردات عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات المحاور، كما أنه يفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي موزون.
 - المتوسط الحسابي (Mean)؛ وذلك لمعرفة مدى ارتفاع، أو انخفاض استجابات مفردات عينة الدراسة عن المحاور الرئيسية، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي.
 - الانحراف المعياري (Standard Deviation)؛ للتعرف على مدى انحراف استجابات مفردات عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي. ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات مفردات عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، إلى جانب المحاور الرئيسية، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات، وانخفض تشتتها.

الفصل الرابع

عرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية

يتناول هذا الفصل عرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية من خلال عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بإجابات عينة الدراسة الخاصة بكل سؤال من أسئلة الدراسة، على النحو الآتي:

عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: ما متطلبات التعليم الإبداعي في المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض من وجهة نظر المشرفات التربويات لهذه المدارس؟

من وجهة نظر المشرفات التربويات في المدارس الابتدائية الحكومية للبنات في الرياض، يتضح أن التعليم الإبداعي يحظى بتأييد كبير، حيث تظهر البيانات أن المتطلبات تلقت موافقة عالية، وبلغ المتوسط العام 3.86 من 5.00. تصدر المتطلبات الهامة مثل مناهج تعليمية تشجع على الإبداع والتفكير الإبداعي، ووجود قيادة مدرسية مدركة لأهمية هذا النوع من التعليم. تتفق هذه النتائج مع الأبحاث السابقة التي أكدت أهمية بيئة مدرسية محفزة للإبداع وتوافر مصادر التعلم الرقمية. بالرغم من أن بعض المتطلبات كالتقييم المتنوع والشراكات المجتمعية حلت في المراتب الأخيرة، فإنها لا تقل أهمية، خاصة في ظل توجه الأبحاث إلى ضرورة تغيير أساليب التقييم لتناسب طبيعة الإبداع ومختلف أنشطته.

عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: ما واقع بيئة التعليم الإبداعي في المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض؟

تمت دراسة واقع بيئة التعليم الإبداعي في مدارس البنات الحكومية في الرياض، حيث أظهرت البيانات موافقة عالية على الجوانب السلبية والإيجابية. تشير النتائج إلى تأثير أقوى للجوانب السلبية على بيئة التعليم الإبداعي في تلك المدارس، مما يشير إلى وجود نقاط ضعف تحتاج إلى تحسين لتعزيز جودة التعليم الإبداعي.

عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث: ما فرص التعليم الإبداعي الكامنة في البيئة الخارجية للمدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض من وجهة نظر المشرفات التربويات لهذه المدارس؟

للتعرف على فرص التعليم الإبداعي الكامنة في البيئة الخارجية للمدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض من وجهة نظر المشرفات التربويات لهذه المدارس، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات مفردات عينة الدراسة على عبارات محور فرص التعليم الإبداعي الكامنة في البيئة الخارجية للمدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض.

عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع: ما معوقات التعليم الإبداعي الكامنة في البيئة الخارجية للمدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض من وجهة نظر المشرفات التربويات لهذه المدارس؟

للتعرف على معوقات التعليم الإبداعي الكامنة في البيئة الخارجية للمدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض من وجهة نظر المشرفات التربويات لهذه المدارس، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات مفردات عينة الدراسة على عبارات محور معوقات التعليم الإبداعي الكامنة في البيئة الخارجية للمدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض.

الإجابة عن السؤال الخامس: ما النموذج المقترح لتنمية بيئة التعليم الإبداعي في المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض؟

للإجابة عن هذا السؤال تمت الاستفادة من الإطار النظري والدراسات السابقة، إضافة إلى نتائج الدراسة الحالية، كما تم تحكيم النموذج المقترح لدى مجموعة من المتخصصين في المجالات ذات العلاقة بموضوع وأهداف النموذج، بلغ عددهم (13) محكماً.

وقد جاء النموذج المقترح على النحو الآتي:

نموذج مقترح لتنمية بيئة التعليم الإبداعي للمدارس الابتدائية الحكومية
للبنات بمدينة الرياض
تمهيد:

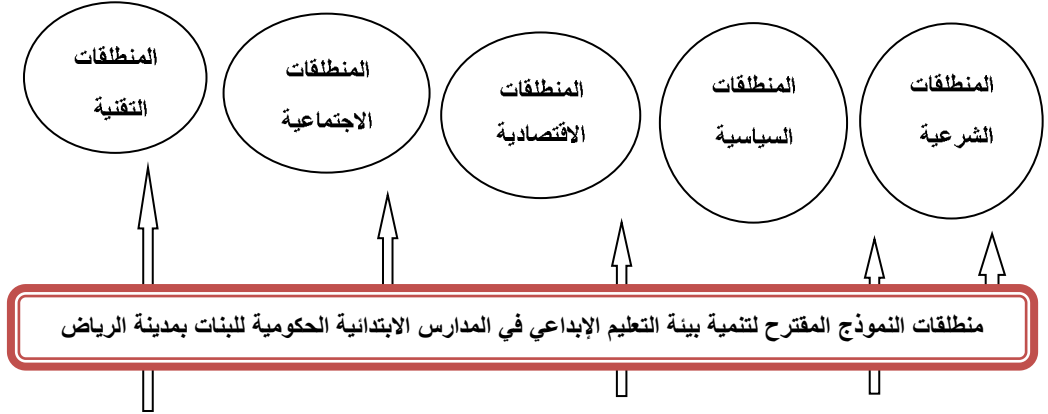
تحظى النماذج أو النمذجة باهتمام كبير من قبل الباحثين باعتبارها من أساليب التفكير العلمي التي تدخل التوجهات النظرية حيز التطبيق الواقعي. ويُعرف النموذج في مجال البحث العلمي بأنه: "مخطط يصممه الباحث ويبنيه من خلاصة نتائج بحثه بما فيه الإطار النظري للمشكلة موضوع الدراسة، وتجارب الدول، وتحليل الأدوات، وغيرها ليوضح الخطوات التي مر بها لحل مشكلة ما، بحيث يُقدم هذا النموذج لمتخذ القرار لتنفيذه على أرض الواقع لحل المشكلة" (المنقاش، 1438هـ، ص17). وتعد النمذجة من الأساليب التي يمكن الاستفادة منها في تطوير وتنمية بيئات المؤسسات المختلفة، خصوصاً تلك التي تحتاج إلى تطور مستمر لتواكب التطورات في بيئتها الخارجية، والتغيير في أهدافها من مرحلة زمنية إلى أخرى، ومن بينها المدارس كمؤسسات تعليمية وظيفتها الأساسية إعداد أجيال المستقبل.

ومن خلال ما تم استعراضه من إطار نظري ودراسات سابقة، وكذلك ما أسفر عنه الجانب الميداني للدراسة الحالية، وما اتفق عليه محكمي النموذج، فإن الدراسة الحالية تقدم نموذجاً مقترحاً لتنمية بيئة التعليم الإبداعي للمدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض، من خلال المحاور التالية:

أولاً: منطلقات (مبررات ومسوغات) النموذج:

ينطلق هذا النموذج من مجموعة متنوعة من المبررات والمسوغات، الشرعية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتقنية.

شكل رقم (4-1) منطلقات النموذج المقترح



ثانياً: أهداف النموذج:

يسعى هذا النموذج إلى تحقيق مجموعة متنوعة من الأهداف، تتمثل في الآتي:

- 1- تحديد المتطلبات اللازمة لتنمية بيئة التعليم الإبداعي في المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض.
- 2- تحديد المقومات (البشرية، التمويلية، المادية والتقنية) لتحقيق تعليم إبداعي عالي الجودة قادرة على تحقيق أهدافه.
- 3- تحديد الآليات التي يمكن من خلالها تحقيق التنسيق والتكامل بين البيئة الداخلية للمدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض وبيئتها الخارجية فيما يتعلق بتطوير بيئة التعليم الإبداعي.
- 4- بيان الأساليب التي يمكن من خلالها إقامة العديد من الشراكات بين المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض ومؤسسات ومنظمات القطاعين العام والخاص في المجتمع المحلي المتمثل في مدينة الرياض.
- 5- بيان الوسائل والأساليب التي تنشر الوعي بأهمية وضرورة التعليم الإبداعي خصوصاً للطلبة والطالبات في مراحل التعليم المبكرة وخصوصاً المرحلة الابتدائية.

ثالثاً: متطلبات تجهيز بيئة النموذج:

يحتاج تطوير بيئة التعليم الإبداعي للمدارس الابتدائية الحكومية بمدينة الرياض إلى توفر مجموعة من المتطلبات (العناصر والمقومات والإجراءات... إلخ) في بيئة هذه المدارس سواء الداخلية أم الخارجية، وذلك حتى يتمكن النموذج المقترح من تحقيق أهدافه والتغلب على ما قد يواجهه من معوقات ومشكلات (نظامية وتشريعية، اقتصادية، اجتماعية، تقنية ومعلوماتية).

رابعاً: مكونات (وحدات) النموذج ووصفها:

يتكون النموذج المقترح لتنمية بيئة التعليم الإبداعي للمدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض من مجموعة من الوحدات واللجان، المتخصصة في تطوير جوانب بيئة التعليم الإبداعي سواء داخل المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض أم خارجها.

ويمكن بيان ووصف مكونات النموذج المقترح على النحو الآتي:

1- مكونات النموذج المقترح داخل المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة

الرياض (البيئة الداخلية): تتمثل هذه المكونات في الآتي:

أ- لجنة التعليم الإبداعي: وتضم قائدة المدرسة وبعض المعلمات والإداريات

المتميزات مجالات والأنشطة الخاصة بالتعليم الإبداعي.

ب- لجنة الشراكات الإبداعية: وتكون برئاسة قائدة المدرسة ومساعدة وكيلة

متخصصة في التعليم الإبداعي والمرشدة الطلابية.

2- مكونات النموذج المقترح خارج المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة

الرياض (البيئة الخارجية):

أ- لجنة دائمة للتعليم الإبداعي في المدارس الابتدائية بإدارة تعليم الرياض:

تضم هذه اللجنة خبراء في تطوير المناهج والمقررات والأنشطة التعليمية،

وخبراء تنظيميين وإداريين، إضافة إلى ممثلات عن القيادات المدرسية، وأولياء الأمور، ومنظمات ومؤسسات المجتمع المحلي.

ب- وحدة الاتصال بين مكونات النموذج المقترح داخل وخارج المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض: تتشكل هذه الوحدة من رئيسي الوحدتين السابقتين إضافة إلى مندوب عن أمانة مدينة الرياض، ووزارة الإعلام، ووزارة الثقافة، ووزارة الاتصالات.

خامساً: مراحل بناء النموذج:

1- مرحلة التخطيط والإعداد: تشمل هذه المرحلة على تبني فكرة النموذج المقترح من قبل القيادات التعليمية للمرحلة الابتدائية للبنات بمدينة الرياض، وكذلك من قبل القيادات المدرسية والمعلمات في هذه المدارس، ويتم في هذه المرحلة:

أ- وضع الخطط اللازمة لبناء النموذج وتنفيذه.

ب- تحديد المتطلبات البشرية، والمادية والمالية والتقنية اللازمة لتنفيذ النموذج ووضع الخطط الفيلة بتوفيرها.

ج- إطلاق الحملات التوعوية التي تهدف إلى حشد التأييد والدعم للنموذج من مختلف أفراد وفئات ومنظمات المجتمع المحلي.

2- مرحلة التنفيذ والمتابعة والتقييم: ويتم في هذه المرحلة الآتي:

أ- اتخاذ الخطوات والإجراءات والآليات العملية لتنفيذ النموذج وتحقيق أهدافه.

ب- متابعة عملية تنفيذ النموذج، وتقييم ما يتم تنفيذه بهدف تصحيح ما قد يحدث من انحرافات عما هو مخطط، والتغلب على ما قد يطرأ من معوقات.

ج- التقييم الشامل للخطوات والإجراءات والآليات التي تم تنفيذها فعلياً، واستخلاص النتائج من هذا التقييم بما يفيد في عملية التغذية العكسية.

الفصل الخامس

ملخص الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها

يتناول هذا الفصل عرضاً لملخص الدراسة، وأهم وأبرز النتائج التي توصلت إليها، إضافة إلى التوصيات والمقترحات المبنية في ضوء هذه النتائج، وذلك على النحو الآتي:

1- ملخص الدراسة:

جاءت الدراسة الحالية بعنوان: "نموذج مقترح لتنمية بيئة التعليم الإبداعي في المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض في خمسة فصول إضافة إلى الصفحات التمهيدية والفهارس، وقائمة المراجع، والملاحق. وقد خُصص الفصل الأول للتعريف بمشكلة الدراسة، واشتمل على: التمهيد للدراسة، ومشكلتها التي تمثلت في تقديم نموذج مقترح لتنمية بيئة التعليم الإبداعي في المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض، إضافة إلى أسئلة الدراسة التي جاءت على النحو الآتي:

- 1- ما متطلبات التعليم الإبداعي في المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض من وجهة نظر المشرفات التربويات لهذه المدارس؟
- 2- ما واقع بيئة التعليم الإبداعي في المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض من وجهة نظر المشرفات التربويات لهذه المدارس؟
- 3- ما فرص التعليم الإبداعي الكامنة في البيئة الخارجية للمدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض من وجهة نظر المشرفات التربويات لهذه المدارس؟
- 4- ما معوقات التعليم الإبداعي الكامنة في البيئة الخارجية للمدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض من وجهة نظر المشرفات التربويات لهذه المدارس؟
- 5- ما النموذج المقترح لتنمية بيئة التعليم الإبداعي في المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض؟

كما اشتمل هذا الفصل كذلك على أهداف الدراسة، وأهميتها، وحدودها، ومصطلحاتها.

أما الفصل الثاني فخصص للإطار النظري والدراسات السابقة، وقد تم تقسيم الإطار النظري إلى ثلاثة مباحث، جاء المبحث الأول بعنوان: التعليم الإبداعي، وجاء المبحث الثاني بعنوان: بيئة ومتطلبات التعليم الإبداعي، في حين جاء المبحث الثالث بعنوان: المناهج والنظريات المفسرة للتعليم الإبداعي. أما الدراسات السابقة فقد بلغ عددها (11) دراسة، من بينها (6) دراسة عربية، و(5) دراسة أجنبية. وخصص الفصل الثالث لمنهجية الدراسة وإجراءاتها، وتم من خلاله استعراض مناهج البحث العلمي التي استخدمتها الدراسة، وكذلك مجتمع الدراسة الذي تمثل في جميع المشرفات التربويات التابعات لمكاتب الإشراف بمدينة الرياض والبالغ عددهن (504) مشرفة تربوية، أما عينة الدراسة فنظراً لصغر عدد مفردات مجتمع الدراسة؛ استخدمت الباحثة أسلوب المسح الشامل لجميع مفردات مجتمع الدراسة، وقد استجاب منهن عدد (437) مشرفة تربوية بنسبة استجابة بلغت (87%)، يصبح هذا العدد هو الحجم الفعلي لعينة الدراسة. كما تم في هذا الفصل كذلك استعراض الخصائص الديمغرافية لمفردات عينة الدراسة، والتي تمثلت في: المؤهل العلمي، ومكتب الإشراف، وسنوات الخبرة في العمل الحالي، والدورات التدريبية في مجال التعليم الإبداعي، وعدد هذه الدورات. وتم من خلال هذا الفصل كذلك بيان الأداة المستخدمة في جمع البيانات المتعلقة بالإجابة عن أسئلة الدراسة، والتي تمثلت في (الاستبانة). وقد تم استعراض مراحل بنائها وأقسامها، وعملية تقنينها (التأكد من صدقها وثباتها)، ووصولها إلى صورتها النهائي القابلة معها للتوزيع، وكذلك إجراءات تطبيقها. وقد اختتم هذا الفصل ببيان الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في معالجة البيانات التي تم جمعها بواسطة أداة الدراسة.

في حين حُصص الفصل الرابع لعرض ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة الميدانية. وحُصص الفصل الخامس الذي نحن بصدد الآن لعرض ملخص الدراسة ونتائجها العامة وتوصياتها ومقترحاتها.

2- النتائج العامة للدراسة:

تمثلت النتائج العامة للدراسة الحالية في الآتي:

1- بينت النتائج موافقة مضردات الدراسة بدرجة عالية على متطلبات التعليم الإبداعي في المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة موافقتهم على هذه المتطلبات (5.00/3.86)، وهو متوسط حسابي يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي للدراسة والتي تشير إلى درجة الموافقة العالية، وقد جاء في مقدمة هذه المتطلبات على الترتيب: مناهج وأنشطة تعليمية تتيح مساحات واسعة أمام الطلبة للابتكار والإبداع، وقيادة مدرسية مدركة لأهمية التعليم الإبداعي، ورؤية مدرسية واضحة لكيفية تحقيق التعليم الإبداعي، معلمات مؤهلات معرفياً ومهارياً للقيام بمختلف أنشطة التعليم الإبداعي، ومناخ صفي داعم ومشجع على التعليم الإبداعي.

2- أظهرت النتائج موافقة مضردات الدراسة بدرجة متوسطة على احتواء البيئة الداخلية للمدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض على مجموعة من الإيجابيات الخاصة ببيئة التعليم الإبداعي في هذه المدارس، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة موافقتهم على تواجد هذه الإيجابيات (5.00/3.31)، وقد جاء في مقدمة هذه الإيجابيات على الترتيب: الإقبال الكثيف من قبل الطالبات على الألعاب الإلكترونية، والاستخدام الكثيف من قبل المعلمات والطالبات لوسائل الاتصال الحديثة (الكمبيوتر والجوالات الذكية)، ثم اهتمام وتشجيع الإشراف التربوي للتعليم الإبداعي وأنشطته المتنوعة داخل المدارس، وامتلاك الطالبات الاستعدادات والدافعية القوية نحو أنشطة التعليم الإبداعي.

3- كشفت النتائج عن موافقة مضردات الدراسة بدرجة عالية على احتواء البيئة الداخلية للمدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض على مجموعة من السلبيات الخاصة ببيئة التعليم الإبداعي في هذه المدارس، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة موافقتهم على تواجد هذه السلبيات (5.00/3.91)، وقد جاء في مقدمة هذه السلبيات على

الترتيب: كثرة الأعباء الملقاة على عاتق القائدات المدرسيات مما لا يتيح لهن الوقت الكافي لاكتشاف ورعاية المبدعات، والبيروقراطية والتشدد في تطبيق اللوائح والإجراءات من قبل القيادة المدرسية، ثم ضعف الميزانية المخصصة للمدارس لأنشطة التعليم الإبداعي، وندرة الشركات بين المدارس الابتدائية ومنظمات المجتمع فيما يتعلق برعاية الطالبات المبدعات ومشاريعهن.

4- أوضحت النتائج المتعلقة بمحور واقع بيئة التعليم الإبداعي في المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض أن مضردات عينة الدراسة موافقات بدرجة (عالية) على البُعدين الخاصين بواقع بيئة التعليم الإبداعي في المدارس محل الدراسة حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لاستجابتهن حولهما (5 / 3.57)، كما بينت النتائج أن مضردات عينة الدراسة موافقة بدرجة أعلى حول بُعد السلبيات الموجودة في بيئة التعليم الإبداعي بهذه المدارس حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة موافقتهن حول هذا البُعد (5 / 3.91) وهو متوسط حسابي يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي للدراسة التي تشير إلى درجة الموافقة العالية؛ في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجة موافقتهن على بُعد الإيجابيات المتوفرة في بيئة التعليم الإبداعي لهذه المدارس (3.31 / 5) وهو متوسط حسابي يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الخماسي للدراسة التي تشير إلى درجة الموافقة متوسطة.

3- توصيات الدراسة:

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج، توصي الدراسة بالآتي:

- 1- تنفيذ النموذج المقترح من قبل الدراسة الحالية لتنمية بيئة التعليم الإبداعي للمدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض.
- 2- توفير متطلبات التعليم الإبداعي في المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض بدرجة عالية، من خلال العمل على تطوير المناهج والمقررات والأنشطة التعليمية،

واستخدام أساليب مناسبة ومتنوعة لتقييم الإبداع لدى الطالبات، تعتمد بدرجة أكبر على تقييم العمليات الإبداعية للطالبات.

3- حرص المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض نحو التعليم الإبداعي، من رؤية مدرسية واضحة، مع الاهتمام بشرف ثقافة وأهمية التعليم الإبداعي لدى جميع منسوبي المدرسة (القيادة المدرسية، المعلمات، الإداريين والعاملين) وذلك من خلال إقامة الملتقيات، والاجتماعات والمحاضرات وورش العمل التي تبرز أهمية التعليم الإبداعي ومجالاته وأساليبه المتنوعة.

4- العمل على الاحتكاك وتبادل الخبرات بين المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض فيما يتعلق بالتجارب الناجحة في مجالات التعليم الإبداعي سواء داخل مدينة الرياض أم خارجها، وذلك من خلال الزيارات المتبادلة، والاتصال عبر وسائل التواصل الحديثة.

5- العمل على الارتقاء بمعارف ومهارات منسوبي المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض فيما يتعلق بالتعليم الإبداعي وأنشطته المختلفة، وذلك من خلال الاستمرار في عقد الدورات التدريبية المتقدمة سواء لقائدات هذه المدارس أم لمعلماتها وإدارياتها.

6- إقامة الندوات والملتقيات والزيارات الخاصة بأولياء الأمور بهدف تنمية وعيهم وتفهمهم لأهمية ضرورة التعليم الإبداعي وأنشطته المتنوعة لضمان مستقبل أفضل لبناتهن.

7- إقامة الحملات التوعوية عبر وسائل الإعلام التقليدية (الصحف والمجلات، والإذاعة، والتلفزيون)، والرقمية (الصحف الإلكترونية، ووسائل التواصل الاجتماعي؛ تويتر، فيس بوك، يوتيوب، إنستغرام... إلخ)، وذلك بهدف نشر الوعي بأهمية التعليم الإبداعي عموماً وللنشء في المراحل المبكرة من أعمارهم خصوصاً، بين مختلف أفراد وفئات ومنظمات المجتمع السعودي.

- 8- العمل على توفير وتنويع الموارد المالية اللازمة لأنشطة التعليم الإبداعي في المدارس الابتدائية الحكومية للبنات بمدينة الرياض؛ وذلك من خلال الدخول في شراكات إبداعية متنوعة مع مختلف المؤسسات والمنظمات الحكومية والخاصة الأهلية في المجتمع المحلي للمدرسة (مدينة الرياض).
- 4- مقترحات بدراسات مستقبلية:
- 1- إجراء مزيد من الدراسات حول واقع بيئة التعليم الإبداعي في مدارس مراحل التعليم العام السعودية (الابتدائية، والمتوسطة، الثانوية).
- 2- إجراء دراسات مستقبلية استشرافية تتناول مستقبل التعليم الإبداعي في المملكة العربية السعودية وكيفية التغلب على معوقاته سواء الحالية أم المستقبلية.
- 3- إجراء دراسات مقارنة تتناول التعليم الإبداعي في المدارس السعودية مقارنة بالتعليم الإبداعي في مدارس الدول صاحبة التجارب الرائدة والمتقدمة في مجال التعليم الإبداعي.
- 4- إجراء دراسات تقييمية للتعرف على مدى قدرة المدارس السعودية عموماً والمدارس الابتدائية الحكومية خصوصاً على القيام بتعليم إبداعي قادر على تحقيق أهدافه.

المراجع

المراجع العربية:

- أحمد، غريب محمد سيد. (2004م). تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي. ط4، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- إسماعيل، بشرى جميل. (2012م). الإبداع الإعلامي في الفضائيات العربية. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- بلواني، أنجود شحادة. (2008م). دور الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع في المدارس الحكومية في محافظات شمال فلسطين ومعيقاتها من وجهة نظر مديريها. رسالة ماجستير غير منشورة، غزة: جامعة النجاح الوطنية-كلية الدراسات العليا.
- أبو جادو، صالح محمد؛ نوفل، محمد بكر (2013م). تعليم التفكير: النظرية والتطبيق. ط4، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- جروان، فتحي. (2008م). الموهبة والتفوق والإبداع. ط3، عمان: دار الفكر.
- الجمال، سمية حلمي محمد. (2017م). فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي الرياضيات في مرحلة التعليم الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- جميل، سري أسعد. (2012م). معوقات تنمية الإبداع لطفل ما قبل المدرسة وسبل مواجهتها من المنظور الإسلامي في ظل تحديات العولمة. مجلة جرش للبحوث والدراسات، عدد خاص (14)، 128-146.
- جوبتا، برفين. (2008م). الإبداع الإداري في القرن الحادي والعشرين. ترجمة د. أحمد المغربي. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- حافظ، محمد عبد الفتاح. (2011م). تنمية المهارات الإدارية لمستويات الإدارة العليا، الجزء الأول. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية.

- الحجازين، عبد الله. (2017م). معوقات الأداء الإبداعي لمعلمي العلوم بالمرحلة الأساسية بمنطقة الكرك من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، ع (173)، 195-227.
- حجي، أحمد إسماعيل. (2016م). الإبداع: أصوله وتنميته. مجلة الطفولة والتنمية، 25 (7)، 113-125.
- حسين، سمير. (1995م). بحوث الإعلام. القاهرة: عالم الكتب.
- الخنمى، مسفر سعيد سفير. (2020). القيادة الإبداعية لدى قادة المدارس في محافظة خميس مشيط من وجهة نظر المعلمين: دراسة ميدانية. المجلة العلمية بكلية التربية-جامعة أسيوط، 36(1)، 1-29.
- خريبة، إيناس محمد صفوت. (2019م). العلاقة بين فعالية الذات الإبداعية والتدريس الإبداعي لدى الطلبة المعلمين ومعلمي مرحلة التعليم الابتدائي. المجلة التربوية، 68(1)، 30-86.
- خير الله، جمال. (2015م). الإبداع الإداري. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- الدغش، أحمد محمد. (2017م). الأصول التربوية النفسية والأخلاق: نموذج نظرية السلوكية الترابطية. مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 13(15)، 199-251.
- الدليمي، عبد الرزاق محمد. (2012م). مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- الراشد، هناء بنت مطلق بن محمد. (2020م). فاعلية برنامج تدريبي قائم على المدخل الجمالي في تنمية مهارات الإبداع الفني والقيم الجمالية لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمدينة حائل من خلال مقرر التربية الفنية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

الرشيدي، هدى سيار سويلم والخالدي، مريم رشيد عثمان. (2015م). مستوى التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية في منطقة تبوك في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات. ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين، تحت شعار "نحو استراتيجيات وطنية لرعاية المبتكرين، المنعقد بكلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة خال الفترة: 19-21 مايو 2015م، 571-594.

الرفاعي، رابعة إسماعيل عباس. (2019م). أثر استخدام استراتيجية التفكير التخيلي في تنمية الإبداع لدى طلبة المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 20 (4)، 567-589.

الرفاعي، عبد الله بن محمد. (2014م). تأثير البيئة على العمل الإعلامي. ضمن تكاليف برنامج الدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الإعلام، الرياض.

الرفاعي، عبير محمد عباس. (2016م). الصناعات الثقافية وبناء الاقتصاد الإبداعي: رؤية تنموية بديلة، دراسة حالة لصناعات الحرف التقليدية. مجلة كلية الآداب- جامعة القاهرة، 78 (1)، 233-282.

روبنسون، كين. (2016م). حرر أفكارك.. تعلم أسرار الابتكار. (ترجمة: نسيم الصمادي وأشرف نسيم)، دبي: قنديل للطباعة والنشر والتوزيع.

روشكا، الكسندر. (2016م). الإبداع العام والخاص. (ترجمة أ.د غسان عبد الحي أبو فخر)، دمشق: دار الإعصار للنشر والتوزيع.

الزعانين، مروة جمال. (2019م). أثر توظيف المسرح التعليمي في تنمية مهارات القراءة الجهرية والتفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الرابع الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

- الزغبى، علي فلاح. (2018م). الأسس والأصول العلمية في زيادة أعمال المنظمات الصغيرة والمتوسطة. بيروت: دار الكتاب الجامعي.
- سعادة، جودت أحمد (2015م). تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التطبيقية. (الإصدار السابع)، رام الله: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- آل سعود، موزي بنت عبد الله بن محمد. (2019م). البيئة الإبداعية في المؤسسات الإعلامية: دراسة وصفية تقويمية على عينة من مؤسسات الإعلام السعودية. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الإعلام والاتصال، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- السلاموني، ريهام مصطفى السيد. (2017م). تصور مقترح لتفعيل دور معلم المدرسة الابتدائية لتحقيق التربية الإبداعية. مجلة كلية التربية جامعة بورسعيد، ع (22)، 482-502.
- شحاته، حسن؛ والنجار، زينب. (2011م). معجم المصطلحات التربوية والنفسية (ط.7). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- شفيق، حسين. (2013م). الإعلام الإبداعي: كن إعلامياً مبدعاً في عالم الإعلام المطبوع والمرئي والإعلام الجديد. القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع.
- الشمري، عبيد محمد عبيد. (2018م). دور النمذجة التعليمية في تنمية مستويات مهارات الإبداع المهني لدى معلمي المرحلة الابتدائية بدولة الكويت من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات. مجلة كلية التربية - جامعة الأزهر، 2(180)، 827-897.
- الصاوي، لطيفات عبد اللطيف أحمد والصيري، نيرفانا حسين محمد. (2020م). الإبداع والابتكار رכיذة فاعلة في اقتصاد المعرفة لتجويد التعليم العالي والبحث العلمي والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في التنمية المستدامة. المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، (13)، 385-414.

الصبيحي، محمد بن سليمان. (2008م). العلاقة الوظيفية بين القائم بالاتصال والجمهور: دراسة وصفية في ضوء متغيرات البيئة الاتصالية الحديثة في المملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، الرياض.

عبد الحميد، محمد. (2004م). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. ط2، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

العتيبي، خالد ناهس والعيسى، ريم بنت عبد الرحمن سليمان. (2018م). القيادة الإبداعية وعلاقتها بفاعلية الذات الإبداعية لدى المشرفات التربويات في التعليم العام في ضوء بعض المتغيرات. مجلة العلوم التربوية-جامعة الملك سعود، 30 (4)، 668-649.

عبيدات، ذوقان وعدس، عبد الرحمن وعبد الحق، كايد. (2015م). البحث العلمي: مفهومه - أدواته - أساليبه. ط3، الرياض: فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

العرواني، يسرى عبد القادر. (2014م). الإبداع والتفكير الإبداعي. مجلة رسالة المعلم، 51 (2)، ص ص 43-45.

العساف، صالح أحمد. (2012). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. ط2. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

العموري، سالم مستور. (2015م). تقييم برنامج رعاية الموهوبين بمنطقة الباحة في ضوء معايير الجودة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الباحة، الباحة.

عواشريه، السعيد. (2009م). العوامل المؤثرة في الإبداع في المنظمات الحكومية وآليات تفعيل أثرها الإيجابي. الرياض: منشورات المؤتمر الدولي للتنمية الإدارية بعنوان "نحو أداء متميز في القطاع الحكومي" في الفترة من 13-16 ذو القعدة/ 4-4 نوفمبر 2009م، 1-40.

عيسى، إيمان السيد عبد الفتاح. (2011م). مهارات إدارة الوقت وعلاقتها بالإبداع الإداري لدى مديري المدارس الإعدادية. مجلة كلية التربية، (9)، الجزء الثاني يناير 2011م.

غانم، محمد حسن. (2011م). مقدمة في سيكولوجية الإبداع. القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

الفاعوري، رفعت عبد الرحيم. (2005م). إدارة الإبداع التنظيمي. القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

الفرماوي، محمود. (2010م). تطبيق نظرية الاشتراط الكلاسيكي لبافلوف. مسترجع من:

<https://kenanaonline.com>

القحطاني، سالم بن سعيد؛ العامري، أحمد بن سالم؛ آل مذهب، معدي بن محمد؛ العمر، بدر بن عبد الرحمن، (2004م). منهج البحث العلمي في العلوم السلوكية. ط3، الرياض: فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

القدومي، فاتن عبد الرحيم محمود. (2019م). الإبداعية لدى معلمي الطلبة المتفوقين في المدارس الحكومية العادية وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، 1 (9)، 56-93.

القرشي، ليلى حسن؛ توفيق، عبد الرحمن. (2011م). كلنا مبدعون.. ولكن. القاهرة: مركز الخبرات المهنية للإدارة (بميك).

الکرد، انتصار. (2014م). التعليم الإبداعي... اليابان نموذجاً. مجلة علوم الإنسان والمجتمع-جامعة البلدة الجزائر، (9)، 321-334.

كينلوتش، جرهام. (1990). تمهيد في النظرية الاجتماعية: تطورها ونماذجها الكبرى. (ترجمة محمد سعيد فرح)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

اللالا، صائب كامل؛ اللالا، زياد كامل. (2014م). المدخل إلى الموهبة والتفوق والإبداع. الدمام: مكتبة المتنبي.

المجيدل، عبد لله شمدت؛ زحلوق، مها إبراهيم. (2015م). سيكولوجيا الإبداع. عمان: دار الإحصار العلمي للنشر وتوزيع.

محمد، الكر وطلبيبي، خيرة. (2016م). الابتكار والإبداع في ظل جدلية العلاقة بين الجامعة والصناعة. مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، 1 (7)، 131-165.

مركز دبيونو لتعليم التفكير (2015م). مدخل إلى تعليم التفكير وتنمية الإبداع. عمان: مركز دبيونو لتعليم التفكير.

المزاهرة، منال. (2012م). نظريات الاتصال. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (2009م). لسان العرب (15 جزءاً)، تحقيق ياسر سليمان أبو شادي ومجدي فتحي السيد، القاهرة: دار التوفيقية للتراث.

موقع حيوية المملكة الإلكترونية. (2019م). الصناعات الإبداعية تحت الحكومة على الاعتراف بقيمة التعليم الإبداعي. مسترجع من

<https://www.animationuk.org/news>

المؤمن، نهلة عبد القادر. (2008م). الجرائم المعلوماتية: نموذج المواجهة. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

النتيفات، محمد بن عامر. (1427هـ). المتغيرات التنظيمية وعلاقتها بمستوى الإبداع الإداري في الأجهزة الأمنية: دراسة ميدانية على الضباط العاملين في شرطة مدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

نجم، نجم عبود. (2015م). إدارة الابتكار المفاهيم والخصائص والتجارب الحديثة. ط2، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

نصار، ضياء حسين محمد. (2014م). مدى قدرة مناهج الفنون والحرف على تنمية القدرات الإبداعية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي من وجهة نظر الطلبة في محافظة قلقيلية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، غزة.

نور الدين، أحمد فايد. (د.ت). المؤشرات البيئية والإبداع التكنولوجي. ورقة عمل مقدمة في الملتقى الدولي الرابع حول: المنافسة والاستراتيجية التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية، د.ن. وحدة جيمس للمعلومات. (2016م). مدارس المستقبل. منشورات محترف المستقبل للتعليم .GEMS

وزارة الاقتصاد والتخطيط (1436هـ). رؤية المملكة العربية السعودية 2030. الرياض: مطابع وزارة الاقتصاد والتخطيط.

المراجع الأجنبية :

- Amabile, T. M. (1990). **The Social Psychology of Creativity**, (Springer Series in Social Psychology), Springer -verlag 1983.
- Amabile, T. M. (1996). Assessing The Work Environment for Creativity, **Academy of Management Journal**, 39, 5 (1996). P.P: 1154-1184.
- American Psychologist. (1962). **The Nature An Nurture of Creative Talent American**, Psychologist, V.17.
- Animation UK. (2020). creative industries urge government to recognize the value of creative education. <https://www.animationuk.org> .
- Barai, bikash. (2020). Promoting Creativity in Online Classroom During Covid-19 Crisis. **Three-day International Webinar On Socio-Politico-Economical issues of COVID-19 and its' Impact on Higher Education** 15th-17th June 2020
- Beghetto, R. A. (2005). Does Assessment Kill Student Creativity? *The Educational Forum*, 69, 254–263.
- California Public Education Monitor Report. (2015). **A Blueprint for Creative Schools INNOVATION • IMAGINATION. A Report to State Superintendent of Public Instruction Tom Torlakson – 2015.**
- De Bruin, Leon and Harris, Anne. (2017). Fostering Creative Ecologies in Australasian Secondary Schools. *Australian Journal of Teacher Education*, Vo (42), issue (9), p.p: 22-43.
- Ellison, Roisin and Hallgarten, Joe. (2015). **Creative schools for A thriving economy: Next American economy convening.** Copyright 2 015, the roosevelt institute. All rights reserved. Rooseveltinstitute.org, , july 2015

- Ferrari, Anucca, Cachia, Romina and Yves Punie. (2009). *Innovation and Creativity in Education and Training in the EU Member States: Fostering Creative Learning and Supporting Innovative Teaching*. European Commission: Joint Research Centre Institute for Prospective Technological Studies.
- Flew, terry. (2019). From Policy to Curriculum: Drivers of The growth in Creative Industries Courses in the UK and Australia. *Creative industries journal*, vol. 12, p.p: 167-184.
- Guilford, J. P. (1997). *Creative Talents: Their Nature Uses and Development*, buffalo, New York: Bearly Limited.
- Jean Lachman. (1996). **Financing Innovation in SMEs**, Economica.
- L. A.Taylor. (1975). **Pars Contributions to the Conceptualization and Study of Creativity, in Perspective in Creativity**, Aldine, Chicago.
- Loveless, A. M. (2008). **Creative learning and new technology? a provocation paper**. In J. Sefton-Green (Ed.), *Creative Learning* (pp. 61-72). London: Creative Partnerships.
- Lucas, Bill and Anderson, Michelle. (2015). **Creative Learning in Schools: what it is and why it matters A Rapid Evidence Scan**. The University of Winchester.
- McWilliam, E and Haukka, S. (2009). Educating the Creative Workforce: New Directions for Twenty-First Century Schooling. *British Educational Research Journal*, 34(5), 651-666.
- Rim M, S. B. and Davis, G.A (1989). **Education of the Gifted and Talented (2 ed)**, Prentice Hall, Inglewood Cliffs, New Fersey, U.S.A.
- Runco, M. A. (2003). *Creativity: theories and themes: research, development, and practice*. **Amsterdam**; London: Elsevier Academic Press.
- Simplicio, J. S. C. (2000). Teaching classroom educators how to be more effective and
- Williamson, B., & Payton, S. (2009). *Curriculum and teaching innovation: Futurlab*
http://www.futurelab.org.uk/resources/documents/handbooks/curriculum_and_teachin .

الاقتباس في البحوث العلمية بين الواقع والمأمول

بروفيسور / أبكر عبدالبنات آدم إبراهيم

مدير جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم السابق - السودان

الأمين العام المساعد لاتحاد الجامعات الأفروآسيوية - السودان وأفريقيا

Prof/ Abaker Abdelbanant Adam Ibrahim

Former Vice chancellor of the University of the Holy Quran and Taseel of
Sciences – Sudan

Assistant Secretary General of the Association of Afro-Asian Universities –
Sudan and Africa.

مستخلص

تناولت الدراسة جدلية الاقتباس في البحوث العلمية بين الواقع والمأمول في الوصول إلى حقائق علمية موثوقة وفق منهجية علمية واضحة المعالم، ويعتبر الاقتباس من أهم أعمدة البحث العلمي يهتم الباحثين من الطلبة والأساتذة الأكاديميين في مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية. ولذلك يعد البحث العلمي أداة للكشف عن الحقائق الموضوعية التي تسهم في التنمية المستدامة من خلال ترسيخ المعلومات المستندة على الفحص والتمحيص المنطقي من خلال التفكير العلمي والإبداعي والاستطلاعي. وقد هدفت الدراسة للكشف عن أهمية البحث العلمي وتطبيقاته التكنولوجية المختلفة دوره في تطور ورفاهية المجتمع البشري، على اعتبار أن إجراء البحوث العلمية هو مقياس لتقدم الدول ونموها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والفكري. فحين نتطرق بالحديث عن كيفية اقتباس المعلومة فإننا نتطرق إلى واحدة من أهم خطوات بناء البحوث العلمية. استخدم الباحث المنهج الوصفي التاريخي والتحليلي للكشف عن أنواع وأنماط مناهج البحث العلمي. الكلمات المفتاحية: الاقتباس - البحث العلمي - المجتمع - وسائل وأساليب - الظواهر - تحليل - الاستنباط.

Abstract

The study dealt with the dialectic of citation in scientific research between reality and hope in reaching reliable scientific facts according to a well-defined scientific methodology. Therefore, scientific research is a tool for revealing objective facts that contribute to sustainable development by consolidating information based on logical examination and scrutiny through scientific, creative and exploratory thinking. The study aimed to reveal the importance of scientific research and its various technological applications and its role in the development and well-being of human society, given that conducting scientific research is a measure of the progress of countries and their social, economic, cultural and intellectual growth. When we talk about how to quote information, we touch on one of the most important steps in building scientific research. The researcher used the historical and analytical descriptive approach to discover the types and patterns of scientific research approaches.

Keywords: quotation - scientific research - society - means and methods - phenomena - analysis - deduction.

مقدمة

البحث العلمي كعمل إبداعي يقوم به العلماء للمزاوجة بين الظواهر الطبيعية والعقلانية للوصول إلى معلومات جديدة يمكن أن تسهم في خدمة المجتمع، أو فهم الظواهر الخفية في كثير من المجالات الاجتماعية، والثقافية والسياسية والاقتصادية... وتفسيرها وتحليلها للوصول إلى حقائق علمية يمكن أن تسهم في حل قضايا الإنسانية بصورة واقعية، كما أنه يدعو لفهم الظواهر المستقبلية بناءً على المعطيات الراهنة، وتجنب كل السلبيات التي قد تقع في الزمن القريب. ويُعتبر الاقتباس في البحث العلمي أحد الأعمدة الرئيسية التي تعتمد عليها خطة الدراسة، وهو من أقدم طرق جمع المادة العلمية المُتعارف عليها، ويهدف إلى تدعيم البحث وتقوية المحتوى العلمي فيه، وتتضمن العديد من القواعد في التطبيق، وفي مُقدّماتها الإشارة الواضحة إلى المصدر المُقتبس منه، وشرح المعنى الصحيح الذي أوضحه مؤلّف المصدر، وليس من حقّ الباحث العلمي أن يُشوّه الفكرة أو المعنى الأصلي.

مشكلة الدراسة :

بالرغم من أن الاقتباس يشكل أهم الطرق التي يعتمد عليها الباحثين في كتابة الأوراق العلمية بهدف جمع البيانات والمعلومات المختلفة للاستفادة من خبرات وتجارب العلماء الآخرين بغرض إثراء المحتوى العلمي والاستزادة من الخبرات المختلفة بناءً على قواعد وأسس علمية مسبقة ومحددة، وكذلك الإشارة الصحيحة للمصدر المُقتبس منه، دون الإخلال أو التحوير في المعنى أو المحتوى العلمي. إلا أن الكثير من الباحثين لا يهتمون بالاقتباس كأحد أهم أعمدة البحث العلمي، حيث ينقلون المعلومات دون مراعاة للملكية الفكرية لدى الآخرين. بالإضافة إلى فقدان عنصر الدعم بالحقائق العلمية التي اعتمد إليها الآخرين؛ وفق ضوابط علمية تحفظ حقوق المؤلفين، وتحمي إبداعاتهم ومؤلفاتهم من السرقة والتزوير.

أهمية الدراسة :

لا شك أن البحث العلمي وتطبيقاته المختلفة يلعب دوراً مهماً في تطور المجتمعات البشرية على اعتبار أن إجراء البحوث العلمية هو مقياس لتقدم الإنسانية.

أهداف الدراسة :

تكمن أهداف الدراسة في معرفة كيفية اقتباس المعلومة من مصدرها الأساسي، ودراسة القضايا المعاصرة حول خطوات الاقتباس وفق منهجية علمية واضحة المعالم، لذا يعد البحث العلمي أداة للكشف عن الحقائق الموضوعية التي تساهم في التنمية البشرية.

أسئلة الدراسة :

تتنوع أسئلة الدراسة وفق المعطيات التي تتناول ظاهرة الاقتباس كمحور من محاور كتابة الأوراق البحثية، والتي منها :

1. هل هنالك علاقة مباشرة بين كتابة الأوراق العلمية والاقتباس؟
2. إلى أي مدى يستطيع الباحث أن يقتبس المعلومة بصورة موضوعية؟
3. ما هي الطرق الموضوعية للاقتباس؟

فروض الدراسة :

1. هنالك علاقة مباشرة بين كتابة الأوراق العلمية والاقتباس.
2. إن اقتباس المعلومة من مصادرها الأساسية ضرورة واقعية.
3. على الباحث أن يتبع الطرق الموضوعية في الاقتباس.

منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي التاريخي والتحليلي للكشف عن أهمية الاقتباس في إعداد الأوراق البحثية.

المبحث الأول

مفهوم الاقتباس والاستدلال

أولاً: الاقتباس لغة واصطلاحاً

الاقتباس لغةً: جاء في المعجم الوسيط مادة (ق ب س) مصدر اقتبس، أي اقتباس أفكار من مصادرها الأصلية، أي نقلها نقلاً غير حر في (الرازي، بدون تاريخ: 234). وجاء في المعجم المعاصر هو الأخذ من المصادر على اختلاف ماهيتها وأهميتها، أو تحويل مشتقات الكلمة على نفس الكلمة للفاعل والمفعول.

أما اصطلاحاً: هو نقل القول عن الآخرين من أجل الاستفادة العلمية، أي تكرار أقول وعبارات شخص آخر معروف من خلال التعريف بمصدر الاقتباس (أبادي، 1419هـ: 345). ويرى البعض على أنه تلك الطريقة التي يقوم بها الباحث للاستزادة من المحتوى العلمي الذي يقوم بتحريره، عن طريق النقل من محتوى علمي آخر، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وذلك بغرض توضيح أحد الأفكار أو الاستشهاد بأحد الأمثلة العلمية أو الشرح المفصل لأحد الأحداث أو الظواهر وغيرها. ومما لا شك فيه فإن عملية الاقتباس من أهم عمليات إجراء البحوث العلمية المتعارف عليها، فتاريخ العلم هو بمثابة تاريخ تراكمي من الأبحاث والدراسات التي تُبنى في الأساس على حقائق مثبتة لا يمكن تحويرها أو تجاهلها في البحوث العلمية، ولكن يمكن الاستعانة بها والإضافة عليها بأكثر الطرق المشروعة أو المصرح بها في الاقتباس العلمي (ابن مسكويه، بدون تاريخ: 34). فالأقتباس في الأبحاث العلمية هو الاستشهاد بما انتجه الآخرون من أفكار أو أقوال يمكن الاستفادة منها في نشر الأوراق العلمية والبحثية. كما يعرف الاقتباس بأنه: "إضافة ونسخ النصوص التي تعود إلى مؤلفٍ معين، وتضمينها في النصوص التي يجري العمل على إنشائها، لتحقيق هدف الاستشهاد بنصٍ آخر يحمل نفس الفكرة التي يناقشها الباحث" (الجرجاني، 1985م: 98). وعلى هذا المنوال جاء الاقتباس من ضمن العوامل المستخدمة

في البحث العلمي لتوضيح مدى اتصال الباحث وموضوع رسالته العلمية مع الدراسات الأخرى أو السابقة، بل هو أحد أهم عوامل وسائل الاهتمام بالمحتوى العلمي في الأبحاث العلمية، حيث يلجأ الباحث العلمي إلى الاقتباس النصي أو الاقتباس بإعادة الصياغة كي يؤكد المعلومة أو ينفذها أو ينتقدها أو يوضح موضع الخطأ أوجه التقصير فيها. فالاستشهاد العلمي بأقوال وأبحاث واختراعات الآخرين أو أعمالهم الإبداعية هو روح وجوهر البحث العلمي الموضوعي، وكثيراً ما يُخطئ الدارسون أو القائمون على إعداد الأبحاث العلمية عندما يستخدمون الاقتباس بشكل غير موضوعي، أي بمعنى التهاون في الأخذ بشروطه التي من أهمها التوثيق لما تم الاقتباس منه، أو عنه. فالباحث هو صاحب الحق في الأخذ من الدراسات السابقة أو الاستشهاد بها بطريقة تخدم محتواه البحثي، ويجب أن يتم استخدامها بناءً على القواعد والشروط العلمية الصحيحة للاقتباس والتوثيق العلمي سواء كانت أبحاث تربوية أو أبحاث أكاديمية، أو تطبيقية.

ثانياً: الاستدلال العلمي:

هو الاستعانة بالمصادر أو المراجع التي يمكن ان يستفيد منها الباحث أثناء تنفيذ دراسته، وذلك بهدف تحقيق أهداف البحث العلمي سواء كانت تلك الأهداف جديدة لم يسبق التباحث حولها، أو كان الهدف هو اكمال نواقص في بحوث تم نشرها ولكن يتطلب تطورها لمواكبة التقنيات البحثية الجديدة، خاصة البحوث التطبيقية التي يحتاج إلى تجديد الأفكار حولها لسد الثغرات التي تحدث بين الفينة والأخرى نتيجة للتطور الفكري والتكنولوجي حولها. وبعبارة أخرى هو إضافة أو نسخ النصوص التي تعود إلى مؤلف آخر لتكامله مع منطلقات موضوع البحث.

أما سرقة البحوث العلمية Scientific Research Plagiarism فهي بمثابة أخذ الافكار والمعلومات من آخرين دون الإشارة إليهم، بل يتعدى الأمر إلى أكثر من ذلك بأن ينسب الباحث أو السارق المعلومات أو الافكار إلى نفسه.

عليه، يرى الباحث أن الاقتباس هو بمثابة نقل بعض النصوص عن الآخرين من أجل تأكيد فكرة مُعيَّنة أو نقدها نقدًا موضوعيًا، للوصول إلى فكرة جديدة يساعد الباحثين في تحقيق الأهداف المرجوة. أو هو أخذ المعلومة من مصدرها الأساسي أو مرجعها الأصلي مع توثيقها ونسبتها إلى صاحبها الأول.

المبحث الثاني

أهمية وأهداف وشروط الاقتباس العلمي

أولاً: أهمية الاقتباس العلمي:

يعتمد كل باحث أياً كان ميدان تخصصه على نقل بعض الأفكار التي أنتجتها الآخرين، أثناء القيام ببحثه أو رسالته، ولا شك أن الموروث الثقافي المتراكم عبر الحقب الزمنية المتتالية، هو منبع ضخم للأفكار التي يبني عليها الباحث العلمي أفكاره، فالدور المنوط بالباحث العلمي يُماثل ما قام به سابقوه من حيث الأهمية، بل قد يفوقهم في ذلك، حيث إنه يتخذ من دراسات السابقيين مُطلقاً نحو التوجُّه إلى آفاق جديدة وأفكار إبداعية حديثة، وهنا تتعدد أهمية الاقتباس في البحوث العلمية بناءً على تعدد الأهداف. ومن خلال التعاريف السابقة للاقتباس تظهر لنا أهمية الاقتباس في البحث العلمي على النحو التالي:

- ❖ التآصيل العلمي للأفكار، والتعرف عليها ونقدها نقدًا موضوعيًا.
- ❖ التعرف على الآراء المختلف حول موضوع الدراسة والاستفادة منها في تأكيد ما هو جديد ومتاح.
- ❖ يساعد على تأييد أو تأكيد وجهة نظر الباحث في الموضوع المراد مناقشته.
- ❖ الوفاء بالمراد من متطلبات البحث العلمي.
- ❖ تحقيق سلامة البحث العلمي من العيوب والتكرار.

ثانياً: أهداف الاقتباس العلمي

يعتبر الاقتباس في البحث العلمي بمثابة الداعم الأساسي للباحثين في تأكيد أو نفي الإثبات في الاستدلال العلمي اللذان يعطيان نفس المعنى أي أنهما وجهان لعمله واحدة حيث ان الاقتباس أو الاستدلال العلمي يشكلان أهم العناصر الأساسية التي يعتمد عليها الباحث في إثبات المعلومة أو عدمه. أي أنهما بمثابة خلاصة القول في موضوع ما سبق أن تناوله الباحثون الآخرون في نفس الظاهرة محل البحث (الطائي، 2012م: 32). عليه، فإن تأكيد المعلومة أو نفيه يوفر دليل موضوعي ومنطقي للباحث في الاستزادة العلمية. وليس الهدف هو زيادة حجم الرسالة العلمية أو الورقية بقدر ما هو الاستفادة العلمية وزيادة المعرفة.

ثالثاً: شروط الاقتباس العلمي:

يرتبط الاقتباس أو الاستدلال العلمي بشروط موضوعية ومنطقية تتعلق بموضوع البحث الذي يقوم الباحث بإعداده وتنفيذه، وهي اتحاد وتشابه فكرة البحث بالمادة المقتبسة؛ بحيث تبدو المادة العلمية منسجمة غير متنافرة بين أجزاءها وبين النصوص المراد اقتباسه، وكذلك يجب أن يقلل الباحث من الاقتباس العلمي مع ضرورة إبراز شخصية الباحث حتى لا يظهر في مظهر غير الواثق من أفكاره ومعلوماته، أيضاً يشترط ألا يتجاوز الاقتباس الحرفي سته اسطر وما زاد عن ذلك يفضل أن يصيغه الباحث بأسلوبه الخاص، أو ان يشرح أسباب اقتباسه للمادة المقتبسة من خلال تعقيبه على ما تم الاستدلال به من معلومات وأفكار وبيانات وآراء وغيرها. وعلى ذات النسق هناك مجموعة من الشروط والاعتبارات التي يجب على الباحث أن يأخذ بها عند الاقتباس، منها:

❖ الانسجام بين الأفكار المقتبسة حول موضوع دراسته، بحيث لا يظهر المقتبس متنافراً وغير متسق مع بعضه البعض.

❖ عدم الإكثار من الاقتباس بحيث يظهر الباحث غير واثق من أفكاره، وهنا تفقد شخصية الباحث بين كثرة الأفكار المقتبسة، فلا يقتبس إلا ما هو ضروري، ويحتاج له في بحثه العلمي.

❖ يفضل ألا يتجاوز الاقتباس الحرفي الستة أسطر، فإن تجاوز هذا الحد يستحسن أن يقوم الباحث بإعادة صياغته بأسلوبه الخاص.

❖ ينبغي على الباحث أن يستعرض أسباب الاقتباس في البحث العلمي عن طريق التعقيب على ما يتم نقله من تعريفات أو أفكار أو آراء، أو غيرها.

❖ يجب أن تكون الاقتباسات التي يسوقها الباحث العلمي في بحثه أو رسالته، مُعبّرة عن المعنى الأصلي، سواء تم نقله بشكل نصي مباشر أو غير مباشر، مع الإشارة إلى كاتب أو مؤلف المصدر سواء في مضمون البحث أو في القائمة النهائية للمراجع.

❖ يجب على الباحث أن يكون مُختصراً في الاستدلال بقدر الإمكان، حيث إن كثرة الاقتباسات قد تشوبها الأخطاء، وخاصةً عند إعادة الصياغة أو الترجمة، وقد يؤدي ذلك إلى تغيير المعنى، وبالتالي يحدث تباين في الآراء والأفكار.

❖ يجب أن يهتم الباحث العلمي باقتباس الضروريات فقط، نظراً لأن هناك بعض الأجزاء في الكتب أو المصادر قد لا تعني الباحث في مجال تخصصه.

❖ ينبغي على الباحث أن يقتبس من المصادر الأصلية بقدر الإمكان.

المبحث الثالث

أنواع الاقتباس في البحوث العلمية

للاقتباس في البحث العلمي أنواع متعددة، وهي على النحو التالي:

1. الاقتباس المباشر: هو النقل الحرفي والاختصاص النصي المباشر من المصادر والمراجع العلمية دون إجراء أي تعديل بالزيادة أو الحذف، ويعرف بالاقتباس الحرفي. فالمطلوب من الباحث عند الاقتباس المباشر أن يضع النص المقتبس بين قوسين ثم يضع رقم للإشارة

إلى المصدر في الهامش أو التوثيق في متن البحث... وهكذا (ذوقان عبيدات، وآخرون، بدون تاريخ: 39). ويعتمد تضمين وتوثيق النص المقتبس حرفياً في متن البحث على طول النص المقتبس، كما يلي: أن يكتب في سياق النص اللغوي، هكذا: "النص"، ومن ثم يتم التوثيق من خلال ذكر لقب المؤلف وسنة النشر ورقم الصفحة، على أن يكون التوثيق في قبل بداية النص، مع توضيح البيانات في الهامش. أو أن يكون التوثيق في المتن؛ وهذا ما يعرف بمدرسة علم النفس الأمريكي؛ وهنا لا بد من إبرازه بشكل واضح في الإشارة إلى المصدر الأساسي الذي استقي منه المعلومة (الحمداي، 2006م: 100) أو (Bailey, K, D, 1968).

وهناك الاستشهاد وفق عبارات المؤلف على النحو التالي: وهي نوع من أنواع الاقتباس في البحث العلمي يتم فيها تضمين المعنى بشكل غير مباشر؛ للتأكيد على كلام المؤلف تجاه فكرة معينة سبق ذكرها في مضمون البحث مثل: وهذا ما تم الإشارة إليها سابقاً ((محمد عبد اللطيف)) من أن ((...)) (1). ثم يوضّح المصدر في الهوامش السفلية، وفق استراتيجية البحث.

أما الإشارة إلى المقابلة الشخصية: يتم تضمين ما يقوم به الباحث العلمي من مقابلات مع أحد العلماء أو الخبراء في التخصص المعين، أو في حالة كتابة جملة مصدرها شخص، حيث يضع الباحث علامة (❖) في نهاية الجملة المنقولة التي تم الإدلاء بها، مع كتابة نص الكلام بين قوسين "..."، وبعد ذلك تتم كتابة ذلك في الهوامش السفلية على النحو التالي:

❖ مقابلة قام بها الباحث مع (...) في كلية العلوم/ جامعة بحري- السودان في يوم الثلاثاء 2007/4/26م. أما الاتفاق أو عدم الاتفاق في الرأي: كأن يقول الباحث العلمي: يتفق الباحث مع ما أوضحه ((محمد عبد اللطيف)) من أن.....، أو يقول لا يتفق الباحث مع دراسة (حسين عبد النعيم) فيما استنتجه. وخلاصة القول، هناك

بعض القواعد التي يجب أن يتبعها الباحث العلمي حتى يقوم بالاقتباس المباشر، ومنها:

- ❖ أن يضع الباحث الجزء الذي تم اقتباسه بين قوسين.
 - ❖ أن يضع رقماً فوق الجزء المقتبس، ومن ثم الإشارة إليها في الهامش أو في المتن.
2. الاقتباس غير المباشر: هو فهم كامل بمعاني وفحوى الافكار من المصادر والمراجع العلمية المستخدمة في البحث العلمي، فلا بد للباحث من التعمق في قراءة الجمل والكلمات المراد اقتباسها، ومن ثم البدء في الكتابة باللغة المستخدمة في التوثيق أو وضع الهوامش؛ بشرط ان لا تفقد المعلومات التي تم صياغتها صفة الأمانة العلمية التي هي من أهم مميزات أخلاقيات البحث العلمي في الاقتباس الغير مباشر، وعلى ذلك يلجأ الباحث إلى صياغة ما أخذه من أفكار الآخرين إلى لفته.
3. الاقتباس الجزئي: هذا الشكل من أشكال الاقتباس يستخدمه الباحث عندما يأخذ جزء محدد من المرجع العلمي توضح أهمية ومكانة الجزء المقتبس للدراسة العلمية، وهنا يتبع الباحث العلمي ضوابط التوثيق العلمي المحددة للاقتباس.
4. إعادة الصياغة: تعتبر إعادة الصياغة شكل من اشكال الاستشهاد والاقتباس في الابحاث العلمية فهي كما يدل من خلال معناها المجرّد هو الاختصار حيث نجد الكثير من الباحثين يقومون باختصار وتلخيص أقوال الآخرين وكتابتها بلغة مغايرة؛ وبمفردات جديدة غير التي تمت كتابتها بها في مرجعها الأساسي والأصلي. وهنا لابد أن يتوفر لدى الباحث القدرة العالية في فهم اللغة وبلاغتها.
5. الاقتباس النصي: وهو عبارة عن نقل عبارات الكاتب بنصها دون أي تصرف فيها بقصد تدعيم وجهة نظر ما؛ أو إبراز خطأ صاحب النص (عبدالبنات، 2020م: 43). ومن شروط الاقتباس النصي كما يلي:

- ❖ التأكد من صحة نسبة النص إلى قائله، ولا يتم ذلك إلا بالرجوع إلى مصدره الأصلي، وهذا يحتاج من الباحث أن يكون مطلعاً.
- ❖ ضرورة محافظة الباحث على شخصيته في الاقتباس، وذلك عن طريق التمهيد للنص المنقول والتعليق عليه، وشرح النصوص غير المألوفة، والمقارنة بين النصوص المقتبسة.
- ❖ أن يذكر الباحث اسم الكتاب المنقول منه النص؛ واسم مؤلفه ورقم الصفحة وتاريخ الطبع ومكانه في الهامش.

المبحث الرابع

أخلاقيات البحث العلمي: Research Ethics

يعتبر البحث العلمي من المداخل الطبيعية التي تساهم في اللحاق بركب الأمم المتقدمة وتنمية المجتمع وعمارة الأرض، وقد أصبح الاهتمام بالبحث العلمي أحد سمات العصر الحديث، ولا يستقيم البحث العلمي إلا باستقامة الباحث المؤهل لهذه المسؤولية العلمية، وأن يتصف بالأخلاق العلمية الرصينة. وتقتضي أخلاقيات البحث العلمي احترام حقوق الآخرين وآرائهم وكرامتهم من جانبين أساسيين هما قيمة العمل الإيجابي؛ وتجنب الضرر في نقل المعلومة. ومن أبرز أخلاقيات البحث العلمي التي يجب أن يتمتع بها الباحث هي:

- ❖ الإنصاف والموضوعية: أن يكون الباحث منصفاً وموضوعياً في بحثه، وأن يقوم بإجراء المناقشات بالاعتماد على الأدلة والبراهين العلمية التي تتسم بالمصداقية.
- ❖ التواصل العلمي: أن يتصف الباحث بشخصية علمية متواضعة متقبلة لنقد الآخرين.
- ❖ الدقة في نقل آراء الآخرين: عدم الترويح والتسرع في نقل آراء الآخرين لأن ذلك يحقق نتائج سلبية في العملية البحثية.
- ❖ مراعاة شعور الآخرين: وهم عينة الدراسة المستهدفة لأنهم أكثر عرضة للشعور بالانهازية أو الاستسلام بسبب كبر السن أو المرض أو عدم القدرة على الفهم أو التعبير.

❖ سرية المعلومات: من أخلاقيات البحث العلمي حماية هوية عينة الدراسة في كل الأوقات، والحرص على عدم الكشف عن هويتهم أو أسرارهم، خاصة في البحوث الميدانية والتطبيقية.

❖ الأمانة العلمية: يجب أن يتمتع الباحث بالأمانة العلمية من حيث عدم اختلاق المعطيات والنتائج أو يكذبها ويحرفها أو ينسبها لنفسه.

❖ الثقة بالنفس: من باب الضرورة أن يمتلك الباحث قدر كبير من الثقة في ذاته بحيث يقوم بإجراء بحثه بدقة متناهية من حيث الاستدلال أو الاقتباس.

❖ المصداقية Truthfulness: يجب أن تكون نتائج البحث منقولة بصدق، وهنا يتطلب أن يكون الباحث أميناً فيما ينقله، وألا يكمل أية معلومات ناقصة أو غير كاملة معتمداً على ما يظنه قد حدث، وأن لا يحاول إدخال بيانات معتمداً على نتائج سابقة لأشخاص آخرين.

❖ الخبرة Expertise: يجب أن يكون العمل الذي يقوم به الباحث مناسباً لمستوى خبرته وتدريبه في نقل الأفكار.

❖ السلامة Safety: يجب أن يعرض الباحث نفسه لخطر أخلاقي في نقل الأفكار.

❖ احترام ملكية الآخرين: يجب على الباحث أن يعلم الأفراد المراد دراستهم، فمثلاً إذا كانت الدراسة تتعلق بالقيم الأخلاقية لأشخاص.

❖ مراعاة مشاعر الآخرين Vulnerability: قد يكون بعض المستهدفين أكثر عرضة للشعور بالانزعاج أو الاستسلام بسبب عامل السن أو المرض أو عدم القدرة على الفهم أو التعبير؛ فيجب عليك مراعاة مشاعرهم عند نقل أفكارهم.

❖ سلامة الأسلوب: إن مما يُكسب البحث أهمية كبيرة سلامة أسلوب البحث من الأخطاء النحوية واللغوية، ووضوح عباراته، وعدم غموضها والعكس عندما يفقد تلك الميزات فإن البحث قد يقل أهميته، وهنا على الباحث أن يحرص على نقل الأفكار والنصوص وفق الأساليب اللغوية الفصيحة، محاولاً قدر الإمكان تجنب الأخطاء النحوية واللغوية.

- ❖ الحيوية والواقعية: ومن أهم عوامل نجاح البحث أن يكون حيويًا واقعيًا، له صلة قوية بميل الباحث وحاجة المجتمع، فكلما اتسعت دائرة الانتفاع ازدادت أهمية البحث العلمي.
- ❖ أن يُقدّم شيئاً جديداً: من الضروري جداً أن يكون للموضوع أهميته في الحياة العامة؛ فلا يكتب موضوعاً قتل بحثاً.
- ❖ ان يتسم المنهج بالوضوح: من عوامل نجاح البحث وضوح منهجه، وتنظيم خطته بشكل منطقي يستوعب كل متطلباته، حتى يستطيع الباحث أن يوزع أفكاره ضمن أبواب وفصول دراسته.
- ❖ دقة المعلومات: إن المعلومات الموثقة بدقة متناهية تعطي القارئ انتباه عام حول مصداقية الباحث في إحالة المعلومة إلى صاحبها، وعلى العكس من ذلك إذا كان النقل لا يدل على تمحيص أو تدقيق جيد من مصادره.

المبحث الخامس

مواقع هامة لمعرفة نسبة الاقتباس

هنالك عدة مواقع لمعرفة نسبة الاقتباس أو الاستشهاد، وتختلف النسبة المقبولة من مشروع لآخر ومن مجلة إلى أخرى، وعلى الباحث عليه أن يدرك النسبة المسموح بها في خطته البحثية الذي يقوم بتحضيره حتى لا يتجاوز النسبة المأمولة بها، وفي حالة التجاوز فإنها سترفض البحث مصداقيته. ومن أهم المواقع كما يلي:

1. موقع Smallseotools: يحتوي هذا الموقع على العديد من الأدوات التي يحتاج إليها الباحثين في المواقع الالكترونية المختلفة، منها معرفة نسبة الاقتباس ونسبة الغش، أو معرفة نسبة النسخ واللصق. كما يوفر هذا الموقع أداة معرفة نسبة الاقتباس بشكل مجاني؛ وذلك إما من خلال إضافة نسبة المقالة إلى غير صاحبها، وهنا يجب أن يتوفر الرابط الخاص بالمقالة أو أن يكون المقالة مرفوعة على الانترنت، وعلى هذا النحو يتم

الضغط على زر " Check plagiarism " ثم ينتظر الباحث لمعرفة نتائج البحث على النحو التالي :

1. يوضح البرنامج نسبة الاقتباس في الموضوع.
2. إظهار نسبة عدم الاقتباس في الموضوع.
3. يوضح الجمل والاسطر المقتبسة من الموضوع.

رابط الموقع : <https://smallseotools.com/plagiarism-checker/>

2. موقع Dustall: من مميزات هذا الموقع انه يدعم اللغة العربية في المحتوى الخاص به؛ كما أنه يسمح بإضافة 7000 كلمة من أجل فحص الاقتباس، أيضاً يتيح إمكانية ان يقوم الباحث برفع ملفه بشكل وورد كامل دون ان يقوم بنسخ ولصق المحتوى، وبالرغم من ان هذا الموقع مجاني إلا أنه يوفر إمكانية الاشتراك في الموقع بناءً على طلب الباحث، وذلك من خلال دفع 8 دولارات شهرياً لتوفير الكثير من المميزات الأخرى
رابط الموقع <http://www.dustball.com/cs/arabic/> :

3. موقع Paraphrasing-tool: هذا الموقع يتخطى فكرة معرفة نسبة الاقتباس في الموضوع الخاص إلى إعادة صياغة الموضوع من جديد، حيث يقوم الباحث بإضافة النصف الذي يريد تقويمه على هذا الموقع بعد الضغط على زر "GO" ثم ينتظر نتيجة التعديل من خلال إعادة صيغة الموضوع، وعلى هذا النحو يساعد الموقع في معرفة نسبة الاقتباس، ومن ثم يقوم الباحث بالتخلص من الاقتباس أو التقليل منه بشكل نهائي. رابط الموقع <https://paraphrasing-tool.com/> :

4. موقع Plagiarisma: من خلال هذا الموقع يستطيع الباحث معرفة نسبة الاقتباس، كما يمكنه الاعتماد على محرك البحث في جوجل Goggle ومن خلال محرك البحث يبين الجمل المقتبسة على الانترنت، بناءً على الصيغ التالية، TXT, HTML, RTF, MS WORD DOC, DOCX, PPTX, XLSX, XLS, PDF, ODT, EPUB, FB2 . رابط الموقع <https://www.turnitin.com/ar> :

5. موقع Turnitin : يحتوي هذا الموقع على ميزات متنوعة منها: برنامج لمعرفة نسبة الاقتباس كذلك على خبراء قادرين على التواصل؛ وذلك لمعرفة المحتوى الأصلي من المنسوخ، ومعرفة حجم النسخ في الموضوع؛ للحفاظ على الملكية الفكرية.
6. موقع quetext: يمتلك هذا الموقع القدرة على تحليل سياق الكلمات في الموضوع من خلال خوارزميات معينة؛ كما انه يبين نسبة الاقتباس في الورقة البحثية؛ سواء في الكلمات أو الأسطر والجمل وغيرها. رابط الموقع: <https://www.quetext.com/>
7. موقع Scanmyessay: عبر هذا الموقع يستطيع الباحث ان يقوم برفع المستند بشكل مباشر من خلال تطبيق(فايبر الشهير)، ومن مميزاته يحتوي هذا الموقع على أكثر من 10 مليار مصدر على الانترنت، ومن خلاله يستطيع أن يحصل على تقرير شامل حول موضوعه. ورغم تلك الميزة إلا أنه غير مجاني، أي يعتمد على دفع رسوم اشتراك على الأقل 3 دولار وحتى 61 دولار لكي يتمكن كل باحث من فحص مقالات أو بحوثه بشكل دوري بحيث لا يزيد عدد الكلمات عن 120 ألف كلمة. رابط الموقع: <https://www.scanmyessay.com/>
8. موقع Plagium: يوفر هذا الموقع الفحص المجاني والسريع على الموضوعات الأدبية بشرط أن يكون عدد الكلمات قليلة، أما إذا كان عدد الكلمات كثيرة فما على الباحث إلا أن يقوم بالاشتراك في أحد باقات الموقع، ومن خلاله يستطيع الباحث أن يرفع ملفاته في شكل "WORD" و "PDF". رابط الموقع: <http://www.plagium.com>

الخاتمة

أكدت الدراسة أن الوصول للمعلومة الموثوقة؛ وفق منهجية البحث العلمي بصورة واضحة المعالم هو أكثر ما يهتمُّ الباحثين من الأساتذة الأكاديميين وطلبة الدراسات العليا؛ كل في تخصصه، وفي مجاله يريد أن يحقق أهدافه بناء على معطيات أكاديمية أكثر صرامة، لذلك يعد البحث العلمي أداة للكشف عن الحقائق الموضوعية التي تساهم في

التنمية المستدامة للإنسان، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال معرفة طرق كتابة الأبحاث العلمية المستندة على البحث العلمي الاستنباطي والاستقرائي، والتمحيص المنطقي للتفكير العلمي بالإحصاء والاستطلاع والملاحظة الدقيقة للشواهد والبيانات، كل ذلك لأبد أن يكون للباحثين دراية كافية بشروط الاقتباس والاستدلال، هذا إلى جانب توفر الثقة والأمانة في التحري والتدقيق، لما هو علمي بعيداً عن الشخصية أو القصد الغير مبرر. فالبحث العلمي كعمل إبداعي لا يمكن تحقيق غاياته إلا عن طريق اتباع منهج علمي يقوم على المزاجية بين الظواهر الطبيعية والعقلانية للوصول إلى معلومات جديدة. ولضهم تلك الظواهر الخفية يتطلب الأمر وجود كوادر مؤهلة ومدربة في النقد والتفكير السليم في نقل المعلومات التي تساعد في الوصول إلى حقائق علمية يمكن أن تسهم في حل قضايا المجتمع بصورة موضوعية وواقعية. وفيما سبق من نتائج نستخلص التوصيات التالية منها: ضرورة وجود قواعد ونظم ولوائح للاقتباس والاستدلال، يجب تدريب وتأهيل الباحثين الأكاديميين في كيفية نقل إحالة المعلومات إلى مصادرها الأصلية، وضرورة أن يتحلى الباحثين بالثقة الكاملة بأنفسهم في إثراء العملية البحثية، كذلك ضرورة تبادل الخبرات والمعارف بين المؤسسات الجامعية ومراكز البحوث المختلفة لتجنب سلبيات الاستدلال حتى نستطيع تفادي السرقات العلمية.

أهم التوصيات

1. ضرورة تدريب وتأهيل الكوادر الأكاديمية بطرق كتابة الأوراق العلمية.
2. إنشاء مراكز بحوث تُعنى بالبحث العلمي.
3. ضرورة الإلمام بأهم العناصر المكونة للاقتباس العلمي.
4. من الأهمية بمكان ضرورة الاهتمام بأخلاقيات البحث العلمي.

المراجع

- أبادي، فيروز (1419هـ)، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2.
- ابن مسكويه (بدون تاريخ)، تهذيب الأخلاق، دار الفكر العربي، بيروت، ط1.
- الجرجاني، علي بن محمد (1985م)، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ط2.
- الطائي، محمد (2012)، نحو استراتيجية فاعلة لضمان الجودة في البحث العلمي بالوطن العربي، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، العدد 10 المجلد5.
- ذوقان عبيدات، وآخرون (بدون تاريخ)، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، ط2.
- عبدالبنات، أبكر آدم (2020م)، البحث العلمي: مراحل وأخلاقياته، الدار العالمية للنشر والتوزيع القاهرة، ط1.
- **Bailey, K, D, (1968), Method of Social Research, London Collier, Macmillan.**

التجانس الفكري في شعر الحكمة بين أرسطو والمنتبي

الباحثة

ردينة علي مسلم القطيفان

برنامج ماجستير اللغة العربية وآدابها / جامعة الإسراء/الأردن

أ.د. هاشم صالح مناع

عميد كلية الآداب سابقاً/ أستاذ الدراسات العليا في الأدب والنقد/ جامعة الإسراء/ الأردن

الملخص

تتناول هذه الدراسة تأثر أبي الطيب المنتبي في شعر الحكمة عنده، بحكم أرسطو الفيلسوف اليوناني؛ إذ تجانس العَمَلان الإبداعيان الفيلسوفان، فالسبق للأول (أرسطو)، والشيوخ والشهرة والمنزلة للآخر (المنتبي)، فحكم أرسطو نثرية، وحكم المنتبي شعرية، ومن الظلم أن نقارن بين الشعر والنثر، أو بين أرسطو والمنتبي؛ فالأول فيلسوف، والآخر شاعر حكيم، مع وجود فارق الزمان والمكان واللغة وطبيعة المتلقين، إنما التأثير جلي واضح، ولا نرى فيه عيباً، وإن ذهب بعضٌ إلى ذلك؛ لأنه إعادة صياغة النثر شعراً، وهذا في حد ذاته إبداعاً، وهذا من مهمة البحث أن يجليه، وتتجلى قضية البحث في أن هذا الموضوع لم يسبق أن درس بالصورة التي سیتناولها هنا، ولهذا استحق مناً أن نناقش هذه القضية، ونحللها، ونعللها، وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على هذا التجانس، وبيان أثره في شعر الحكمة عند المنتبي موضوعياً وفنياً، وذلك من خلال عرض النماذج الشعرية ذات الصلة؛ للكشف عن هذا التجانس والتأثر والأخذ، أما المنهج المتبع فهو المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة، منها: أن المنتبي تأثر بصورة كبيرة بالحكم الفلسفية الأرسطوية؛ لأنه كان على صلة بالثقافة اليونانية، ما ساعده على توظيف هذه الثقافة، في شعر الحكمة، إذ صاغ الحكم النثرية شعراً، وهذا في حد ذاته يعد إبداعاً متميزاً، ولم تكن تلك الحكم مقصورة على موضوع بعينه، إنما غطت حقولاً مختلفة، وموضوعات متعددة، وكلها صيغت بأسلوب فلسفي منطقي، اعتمد الحجاج والإقناع، من أجل إبراز قوته في اختيار اللفظ، وإثبات قدرته على الصياغة التي تحقق الهدف بالتأثير، وإحداث المتعة.

الكلمات المفتاحية: (التجانس - الفكري - الحكمة - أرسطو - المنتبي)

Intellectual Harmony in Wisdom Poetry between Aristotle and Al-Mutanabbi

Rudaina Ali Muslim Al-Qutaifan

M.A. Arabic Language and Literature/Isra University/Jordan
Prof. Dr. Hashim Salih Manna/Former Dean of the College of Arts/Professor of Graduate Studies in Literature and Criticism
Isra University/Jordan

Abstract

This study deals with the influence of Aristotle, the Greek philosopher, on the wisdom poetry of Abu al-Tayyib al-Mutanabbi. As the two philosophical creative works were homogeneous, the first was preceded by Aristotle, while popularity, fame and status were for Al-Mutanabbi. Aristotle's wisdom is prose, and Al-Mutanabbi's is poetic. It is unfair to compare poetry and prose, or between Aristotle and Al-Mutanabbi. The first is a philosopher, and the other is a wisdom poet, and, although there is a difference in time, place, language, and the nature of the recipients, but the influence is clear, and we do not see a flaw in it, even if some think so; because it is rephrasing prose into poetry, and this in itself is creativity, and this is the task of the research to clarify it. The issue of the research is evident in the fact that this topic has not previously been studied in the way it will be discussed here, and that is why it is worthwhile to discuss this issue, analyze it, and explain it. The aim of this study is to shed light on this homogeneity, and demonstrate its impact on Al-Mutanabbi's wisdom poetry, objectively and artistically, by presenting relevant poetic models, and to reveal this homogeneity, influence and borrowings. The methodology followed is the descriptive and analytical method, and the study reached important results, including: that Al-Mutanabbi was greatly influenced by Aristotelian philosophical wisdom, because he had a connection with Greek culture, which helped him to employ this culture in wisdom poetry, and that wisdom was not limited to a specific topic, but rather covered different fields and multiple topics, all were formulated in a logical, philosophical style, following argumentation and persuasion, in order to highlight his strength in choosing the word, and to prove his ability to formulate and achieve the goal by influencing and creating entertainment.

Keywords: (Harmony - Intellectual - Wisdom - Aristotle - Al-Mutanabbi)

المقدمة

حرص هذا البحث على تناول موضوع: "التجانس الفكري في شعر الحكمة بين أرسطو والمنتبي"⁽¹⁾، وهو موضوع جدير بالدراسة؛ لأنه يقارن بين عالم فلسفي هو (أرسطو)، وشاعر حكيم هو (المنتبي)، فما أبدعه الأول (نثر)، وما أبدعه الآخر (شعر)، وشتان بين الشعر والنثر، مع أنهما أدب، ولكن لكل منهما سماته، ومظاهره، وخصائصه، ومعاييره، ولكن الشعر يتفوق على النثر في قضية الانتشار والشيوع، وسهولة الحفظ؛ لأنه يعتمد الإلقاء والموسيقا والغناء، وهذا ما ذكره حسان بن ثابت بقوله:

تَعَنَّ فِي كُلِّ شِعْرٍ أَنْتَ قَائِلُهُ // إِنَّ الْغِنَاءَ لِهَذَا الشِّعْرِ مِضْمَارُ

فهما يكن من أمر، وإن كان السبق لأرسطو في حكمه النثرية؛ فإن المنتبي أبدع في صياغة الحكم النثرية إلى شعر موزون مقضى، ولا يقوى على ذلك إلا شاعر مبدع حاذق ملهم متميز.

وتبرز قضية البحث في أن هذا الموضوع لم يسبق أن درس بالصورة التي سيتناولها ههنا، ولهذا استحق منا أن نناقش هذه القضية، ونحللها، ونعللها، وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على هذا التجانس، وبيان أثره في شعر الحكمة عند المنتبي موضوعياً وفنياً، وذلك من خلال عرض النماذج الشعرية ذات الصلة؛ للكشف عن هذا التجانس والتأثر والأخذ، أما المنهج المتبع فهو المنهج الوصفي التحليلي.

وقد دأبت البحوث على أن تذكر بعض الدراسات السابقة، فحري بنا أن نذكر بعض هذه الدراسات، من باب الاستئناس بها، والإفادة منها ما أمكن، على النحو الآتي:

1. (هذا موضوع رسالة ماجستير للطالبة/ ردينة القطيفان، بإشراف أ.د. هاشم صالح مناع أستاذ الدراسات العليا في الأدب والنقد، وقد نوقشت في قسم اللغة العربية وآدابها/كلية الآداب/جامعة الإسرائاء/ الأردن بتاريخ 2024/5/28).

أولاً: الرسائل:

(1) جوخان، إبراهيم عقله، التناص في شعر المتنبي، (رسالة دكتوراه)، جامعة اليرموك، إربد، الأردن 2006.

هذه دراسة تتناول التناص الأدبي عبر العصور الأدبية إلى العصر العباسي، والتناص مع النص الديني والتاريخي والإنساني، في المواعظ وأقوال الحكماء والأمثال العربية والأفكار الفلسفية اليونانية، والأفكار الصوفية، ومذاهب غلاة الشيعة، ثم تناولت لغة تداخل النصوص.

وتتلاقى هذه الدراسة مع هذا البحث من حيث المنهج، وفي تناول مصطلح التناص، إلا أن دراستي تتميز منها بأنها تدرس التناص الفلسفي في شعر الحكمة عند المتنبي، وهذا ما افتقدته الدراسة السابقة.

(2) الدباغ، حنان عبد الوهاب، التناص أنماطه وأنواعه في شعر المتنبي، (رسالة ماجستير)، جامعة الإسراء، عمان 2021.

هذه دراسة تناولت التناص أنماطه وأنواعه وأشكاله، ثم تناولت التناص الديني، والأدبي، والأسطوري، والتاريخي والفلسفي في شعر المتنبي، ولكنها افتقرت إلى تحليل النماذج الشعرية التي لها علاقة بالتناص الفلسفي في شعر المتنبي.

وتتفق هذه الدراسة مع بحثنا من حيث المنهج، والوقوف على مفهوم المصطلح، وتتميز دراستنا منها بأنها تدرس التناص الفلسفي في شعر الحكمة عند المتنبي، وهذا ما افتقدته الدراسة السابقة على الرغم من أنها أشارت إلى التناص الفلسفي في شعر المتنبي، إلا أنها لم تورد أمثلة عليه.

ثانياً: البحوث:

(1) إبراهيم، عبد الله محمود، وآخرون، التناسق القرآني في شعر أبي الطيب المتنبي، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، م42ملحق 2 عمان 2015.

تناول هذا البحث التناسق القرآني في شعر المتنبي، والأساليب التي وظفها في هذا المجال...

تتلاقى دراستنا معهما في تناول مفهوم التناسق، لكنها تتميز منهما بأنها مختلفة عنهما في طبيعة الموضوع؛ وطريقة التناول، والتركيز على التناسق الفلسفي في شعر الحكمة عند المتنبي.

(2) الأقرع، ياسر محمود، أثر الفلسفة اليونانية في شعر المتنبي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ع56، 2007.

هذا بحث يتناول أثر الفلسفة اليونانية في شعر المتنبي كله، ولم يتعمق في هذه الدراسة، ولا في شعر الحكمة استقصاء.

تتوافق دراستنا مع هذه الدراسة بأنها تتناول بعض آثار الفلسفة في شعر المتنبي، إلا أن دراستي تتميز منها في أنها تركز على التأثر الفكري في شعر الحكمة دون غيره.

وتهدف دراستنا إلى تسليط الضوء على هذا التناسق، وبيان أثره في شعر الحكمة عند المتنبي موضوعياً وفنياً، من خلال الكشف عن مفهوم الفلسفة المعتمدة في العمل الإبداعي الشعري، وذلك من خلال الأنموذجات الشعرية ذات الصلة التي أفادت من فلسفة أرسطو، وقد اتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الدراسة توصلت إلى نتائج مهمة، تم إثباتها في نهاية هذا البحث، وهي تفيد أن المتنبي كان على صلة وثيقة بالثقافة اليونانية، لا سيما فما يتعلق بإبداعه الشعري، عن طريق تلك الترجمات التي شاعت في عصره، وقد قام المتنبي

بصياغة ما رآه مناسباً من حكم أرسطو شعراً، وهذا ما سيتم التركيز عليه في بحثنا، ولم تكن تلك الحكم مقصورة على موضوع بعينه، إنما غطت حقولاً مختلفة، وموضوعات متعددة، وكلها صيغت بأسلوب فلسفي منطقي، اعتمد الإقناع، من أجل إبراز قوته في اختيار اللفظ، وإثبات قدرته على الصياغة التي تحقق الهدف بالتأثير، وإحداث المتعة.

رحلة موجزة مع أبي الطيب المتنبي (303-354هـ/915-965م):

أبو الطيب أحمد بن الحسين، ولد بالكوفة، رافق والده إلى البادية، كان طموحاً باحثاً عن حياة كريمة يحقق فيها ذاته، فقد حرص على طلب الأدب، وعلم العربية، وأيام الناس؛ فمن كان كذلك؛ فإنه لن يقف أمامه سداً؛ ليمنعه من أن يكون متميزاً متألقاً، لا سيما إذا ملك الموهبة التي كان حريصاً على صقلها بكل الثقافات، يقال: إنه نظم الشعر وهو في التاسعة من عمره، وليس هذا غريباً، فإن أصله، وانتماءه، ونشأته، كان له الأثر الفاعل في أن يبرز شاعريته، وهو صغير السن، فقد ظهر ذكاؤه، ونبوغته، وعبقريته، وعمق تفكيره، وابداعه في بدايات حياته، كما كان شغوفاً بالاطلاع والقراءة، والحفظ، مولعاً بالثقافة، لا سيما اليونانية منها التي تكثر فيها الحكمة، فقد كان دائم الضجر بعروبته، وفروسيته، وتفرد، وتميزه من غيره، وافتخاره بنفسه إلى درجة اتهامه بالكبرياء.. ولعل ما كان يتمتع به من تميز، وتفرد في أصله، وشعره، وذكائه، وثقافته، وفروسيته، وجرأته قد أثار الحساد من حوله، ما جعلهم يكيلون له الاتهام، ويدبرون له المكائد، ويحيكون له الدسائس، ما فتح عيون الساسة عليه، للتخلص منه، فقاموا باتهامه بالنبوة، وأن له قرآناً، فألقوا به في السجن، لكنه تمكن من أن يبرئ نفسه، ما ساعده على الخروج، والبدء بحياة جديدة⁽¹⁾، واتصاله ببعض القواد والأمراء الذين قدموه إلى سيف الدولة الذي احتضنه، وضمه إلى بلاطه، وعلمه الفروسية، والبطولة، واصطحبه معه في حروبه، لا سيما ضد

1. انظر مزيداً من التفصيل: مناع، هاشم صالح، (2013)، موقف أبي الطيب المتنبي من الحساد، جامعة الموصل، مجلة الرافدين، عدد (67).

الروم، ما فتح المجال أمامه، في توفر الفرص؛ للاطلاع على الثقافات، والعلوم، والتواصل مع العلماء في بلاطه، والذين كان له معهم صولات وجولات ومناقشات ومنافسات، أدت إلى رحيله عن سيف الدولة إلى كافور الإخشيدي الذي لم يحقق له طموحه، ما دفعه إلى مغادرته إلى بغداد، ومنها إلى بلاد فارس، وبعد أن أنهى رحلته، غادرها فقتل في الطريق سنة (354هـ/965م)⁽¹⁾.

ثقافة المتنبي والاطلاع على علوم الفلسفة :

لا شك أن المتنبي كان شاعراً منقظاً، وُفق في شعره بين الإبداع الشعري، والإلهام، وإعمال العقل الذي ساهم في إنتاج فن متميز، هو فن الحكمة، إذ إن هذا الفن ينتج عن عقل واع، راصد للواقع والأحداث، من خلال المشاهدات، والمراقبات، والخبرات، فقد كان يقول: "أنا وأبو تمام شاعران، إنما الشاعر البحتري"⁽²⁾، إذن، فإنه شاعر الحكمة التي تقوم على الحجة والبرهان وإقامة الدليل، فهي حجاجية.

ولا يهمننا ههنا أن نتحدث عن اكتراء المتنبي دكاكين الوراقين، للقراءة والمطالعة، ولا اهتمامه بالأدب، وعلوم العربية على اختلافها، ولا حفظ كثير من أشعار العرب لكبار الشعراء، ولا اجتماعه مع العلماء في بلاط الأمراء، ومنافسته لهم، وتغلبه عليه، إنما سنركز على بعض القضايا المتصلة اتصالاً وثيقاً بالعوامل التي ساعدت على اطلاعه على الثقافة اليونانية⁽³⁾.

1. انظر مزيداً من التفصيل: مناع، هاشم صالح، (2010)، حكم ابي الطيب المتنبي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، ص13-90. وانظر أيضاً: البديعي، يوسف، الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، تح: مصطفى السقا وآخرين، دار المعارف، القاهرة 1963.
2. انظر مزيداً من التفصيل: مناع، هاشم صالح، (2010)، حكم ابي الطيب المتنبي، ص13-90، وانظر أيضاً: البديعي، يوسف، الصبح المنبي عن حيثية المتنبي.
3. العسقلاني، أبو الفضل أحمد "لسان الميزان"، ج1، ص: 441 - 442. العقيلي، وعمر: بغية الطلب، ج2، ص: 639. والأنباري، أبو البركات عبد الرحمن: نزهة الألباء، ص: 219 - 220.

إن المتنبي اطلع على بعض مظاهر الفلسفة، وبعض أشكالها، انطلاقاً من التهم التي وُجِّهت إليه، فقد اتَّهم بالقرمطية، وهي فرقة ظهرت في بدايات القرن الرابع الهجري، كان لها فكرها الخاص، وكانت ذات طابع ديني منحرف⁽¹⁾، وما يهمنا هنا أن القرامطة وُصفوا بأنهم فرقة متفلسفة. وهو ما ذكره ابن تيمية حينما عرّف بهم، يقول: "وهم من المتفلسفة المنتسبين إلى الإسلام، وكان ابن سينا يقول: "كان أبي من أهل دعوتهم، ولذلك قرأت كتب الفلاسفة"، ومعلوم أن مقالات هؤلاء من أبعد المقالات عن الشرع والعقل؛ فإنهم يسفسطون في العقليات، ويقرمطون في السمعيات؛ فيحرفون الكلم عن مواضعه أعظم من التحريف الذي عيب به اليهود والنصارى، إلا من تقرمط من الأميين من متفلسفيهم؛ فإنه شبيه بهم، وقد علم بالاضطرار أن ما يفسرون به كلام الله تعالى ورسوله - صلى الله عليه وسلم - بل وكلام غيرهما ليس داخلياً في مرادهم، فضلاً عن أن يكون هو المراد، بل غالب تفاسيرهم منافية لما أَرَادَهُ اللهُ تعالى، إما من ذلك اللفظ، وإما من غيره، وإن كان طوائف من المشهورين بالفقه والتصوف يطلقون هذه العبارات الإسلامية بالتفسير الفلسفية القرمطية، فقد صرحوا بأن ذلك مأخوذاً عن هؤلاء كما ذكر أبو حامد في كتابه معيار العلم لما تكلم على الحدود"⁽²⁾.

ويبدو أن المتنبي قد اتَّهم بالقرمطية، بسبب بعض المظاهر التي توحى للمتلقي بهذه الفكرة، وتجعل من المتنبي حاملاً لهذا اللواء، وهو ما رآه بعض الباحثين، فقد رأوا أن مقدمات قصائد المتنبي تمثل تطبيقاً حياً لأفكار القرامطة، ونظرتهم إلى النواميس الكونية، كما ترجع بعض الظواهر الفنية في شعره إلى أفكار القرامطة كذلك، فالمقدمات الشعرية التي ملأها المتنبي بأفكاره، ودعوته إلى الثورة، وخواطره الدالة على الترفّع،

1. المعافري، أبو عبد الله محمد بن مالك (د.ت). "كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة"، تج: محمد عثمان الخشت، مكتبة الساعي، الرياض - السعودية، ص: 38 - 39.

2. المصدر ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام. (1995م)، "بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية"، الطبعة الثالثة، تحقيق: موسى الدويش، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة - السعودية.

وعلو المنزلة، كلها تتطابق مع مبادئ القرمطية، وبالتالي فإن ما قدمه المتنبي في بعض الأحيان إشارة إلى ثورته على الدهر ونواميس المادة ثورة قرمطية⁽¹⁾.

وذكر البغدادي أن المتنبي حينما رجع إلى الكوفة من بادية السماوة تتلمذ على يدي رجل يُقال له: أبو الفضل الكوفي، وهو من العلماء الذين كان لهم اطلاع على الفلسفة، وكان له اهتمام بها، فما كان من المتنبي إلا أن أصابه هوس بهذا الرجل، واتبعه، وربما قاده إلى الضلال⁽²⁾، وتكاد هذه النقطة أن تكون أهم نقطة يمكن أن يركز البحث عليها، من حيث تأكيد ثقافة المتنبي الفلسفية التي أعانتها بل شجعت على الاطلاع على الفلسفة اليونانية، لا سيما فلسفة أرسطو، وسيعين هذا الموضوع على المقارنة بين شعر المتنبي وحكم أرسطو الفلسفية، بمعنى أن المتنبي قد اطلع على علوم الفلسفة سواء عن طريق هؤلاء القرامطة الذين ربما اتصل ببعضهم، وأفاد منهم، بما يخدم رؤاه، ويحقق أهدافه، أو من خلال اتصاله بأبي الفضل الكوفي، وارتباطه به كل هذا الارتباط، حتى اطلع على علوم الفلسفة على يديه، وارتبط بها ارتباطاً عضوياً، حتى ظهر ذلك في شعره، وكان له تأثيره في شخصيته الفنية، إذ أفاد من الفكر الفلسفي في نظرتَه إلى الحياة، ونظرتَه إلى الدهر وما شاكلها من القضايا الأخرى ذات الارتباط بموضوع الفلسفة⁽³⁾.

من هنا يظهر أن المتنبي كان على اطلاع مباشر بعلوم الفلسفة، ولا شك أن كثيراً من علوم الفلسفة تلك كانت مأخوذة من اليونان، خصوصاً أن الفلسفة الإسلامية، لما تستقر بعد، إذ نحن ما نزال في بدايات القرن الرابع الهجري، فإذا كان هناك درس للفلسفة؛ فإنه مرتبط بما توصلت إليه علوم اليونان، وهو ما كان له أثر بالغ في شخصية المتنبي، وأفضى

1. شوقي ضيف، أحمد شوقي عبد السلام (1960). "الفن ومذاهبه في الشعر العربي"، ط4، دار المعارف، القاهرة - مصر، ص: 312.

2. البغدادي، عبد القادر بن عمر (1997). خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ط4، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ج2، ص: 348.

3. انظر: شوقي ضيف، أحمد: الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ص: 304 - 305.

إلى مزيد من التطور في شخصيته، فهذا نمط من المعرفة كان له دوره البارز في شخصية المتنبي، ونظراته الحكيمة تجاه الأمور الحياتية المختلفة، وظهور ذلك كله في أشعاره. يقول شوقي ضيف مفسراً نزعة المتنبي نحو الفخر والاعتداد بالنفس، وربط هذه الفكرة بأفكار الشيعة العلوية وغيرهم: "وشعره في هذه الفترة الأولى من حياته يزهر بالفخر، والاعتداد بالنفس اعتداداً مضطرباً؛ فهو يرفع نفسه على الناس من حوله، ويزدريهم، ويحقد عليهم حقداً شديداً، بل إنه ليحقد على الزمن، وتتسع المبالغة عنده، ونظن ظناً أنها جاءت من عقائد الشيعة في أئمتهم، وما كانوا يخلعونها عليهم من صفات إلهية، وقد تحول بها إلى فخره وحديثه عن نفسه، ومديحه، وحديثه عن غيره، وكأنه يظن ممدوحيه أنصاف آلهة"⁽¹⁾.

إن الاطلاع على هذه المبادئ التي ارتبطت بالشيعة العلوية، وترسيخ هذه النماذج الفكرية في ذهن المتنبي ترك أثراً فيه، وفقاً لـنمطين اثنين:

الأول: نمط مرتبط بطبيعته الفكرية، وكيفية تعامله مع الأشياء و الكونيات من حوله التي ربما تتصل اتصالاً وثيقاً بالنظرة الفلسفية عند المتنبي، وقد أعانته، وساعدته في فهم الفلسفة اليونانية التي تأثر بها، ووظفها في شعره كما سنرى في الفصول القادمة من هذا البحث.

والآخر: نمط يرتبط بشعره، وطريقته الفنية في تشكيل القصيدة، وبناء عناصرها ومكوناتها، فلا شك أن الأفكار الشيعية العلوية - مع التأكيد على انحرافها - كان لها أثرها في بناء هذه الشخصية، سواء آمن بها أم لم يؤمن، خصوصاً في شخصية شعرية فذة مثل شخصية المتنبي القادرة على توظيف كل شيء في سبيل الوصول إلى غايتها الفنية، وفي سبيل إظهار الحكمة والمعرفة العليا التي

1. المرجع السابق نفسه، ص: 305.

يراهنا في نفسه، هذا كله ساهم في بناء هذا الموقف الفكري والمعرفي لدى المتنبي

ضمن مسيرة حياته الشعرية.

ولا شك أن العوامل المعرفية كان لها أكبر الأثر في بناء شخصية المتنبي، وجعله أكثر عمقاً في نظريته إلى ما يحيط به من الموجودات الكونية، والحياة الإنسانية، وكل ذلك دفعه إلى أن يتعمق في النظرة الفلسفية التي من شأنها أن تكون وسيلة ناجعة في إظهار قدرته في استحداث الحكمة، وضرب الأمثال الشعرية العميقة التي تحمل دلالات واسعة، تنم على شخصية فذة، امتلكت قدرة هائلة، وإبداعاً متميزاً، ما ساعد على أن يكتب لشعر المتنبي الانتشار، والخلود.

التجانس: مفهومه، ومظاهره:

لا نريد أن نسهب في تتبع المعنى اللغوي لـ: "التجانس"، فقد أسهبت المعاجم اللغوية في ذكر معناها، وما يهمننا هنا أن نقول: إن "جَنَسًا"، معناها: الضَّرْبُ مِنَ الشَّيْءِ⁽¹⁾، و"المجانسة" دالة على معنى المشاكلة⁽²⁾.

وهذا يعني أن فكرة التجانس مرتبطة بالتشاكل؛ فإن القائل إذا قال: جَانَسْتُ بَيْنَ الأمرين؛ فإنه يقصد: شاكلت بينهما، والتجانس: تشاكل بين شيئين، ونوع من عدّ التشابه بين هذا وذاك، ويقال: "إن مصطلح التجانس دالٌّ على معنى التوافق، والتآلف بين الألفاظ مثلاً، أو الأصوات، إذ يُصبح لها أثر جيد في السمع"⁽³⁾، بمعنى أن فكرته تدور حول جانب التآلف الذي يرتبط به هذا المصطلح، من هنا يتبين أن المعنى اللغوي للتجانس قائم على معنى التآلف والتشاكل بين شيئين، أو أكثر.

1. ابن فارس، أبو الحسن بن فارس بن زكريا أحمد. (1979). ومقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الفكر، القاهرة-مصر، ج1، ص: 486، مادة: (جَنَسَ).
2. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي. (1993). لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت-لبنان، ج6، ص: 43، مادة: (جَنَسَ).
3. عمر، أحمد مختار. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، بمساعدة فريق عمل، دار عالم الكتب، القاهرة-مصر، ج1، ص: 405.

وأما المعنى الاصطلاحي للتجانس فيذكر التهانوي معناه باختصار قائلاً: "بحسب الاصطلاح الكلامي الاتحاد في الجنس كالإنسان والفرس، وهما من أقسام الوحدة"⁽¹⁾، ويمثل التشاكل والتجانس والتآلف النقطة الأساسية التي يقوم عليها التجانس بمفهومه الاصطلاحي، تبعاً للقيمة التناسبية التي يتعلق بها، سواء أكان المقصود منه دراسة لغوية أم دراسة أدبية، إذ يُدرَس التجانس في النحو باعتبار التشاكل بين البنيات المتنوعة نحواً وصرفاً⁽²⁾، إن التجانس لفظة تحمل معاني ودلالات كثيرة وعميقة، ولها كثير من المترادفات، من مثل: التناسق، والتوافق، والتشابه، والتآلف، والانسجام، والتلاؤم، والتناغم، وهذه الألفاظ مبثوثة في ثنايا المعاجم، وهي تؤدي وظيفتها من حيث دعم المعنى المراد، وهو "التجانس"، إذ تشرحه، وتوضحه، وتفسره، وتبينه، ولا تكاد تنزل شيئاً من غموض للتجانس؛ تستقصي كل ما يتصل به من معنى، ف(التجانس) المقصود هنا في هذا البحث، هو الأخذ، والتأثر، وما إلى ذلك من هذه المعاني، فالأصل ما أخذ منه يحمل نفس المعاني، والأفكار، والمضامين التي تتحد معاً، وبالتالي تنتمي إلى أصل واحد، لها سمات مشتركة، وصفات متشابهة.

ومن يمعن النظر في مفهوم التجانس يجد أنه أقرب ما يكون إلى التناص، إذ إن كليهما يعتمدان إلى إيجاد نقاط الالتقاء بين النصوص المختلفة، وإعادة توظيف النصوص بما يخدم المعنى الجديد، ويدعم البنية النقدية الجديدة؛ لذا ثمة تناسب كبير بين المصطلحين، إذ "يشير مصطلح التناص في معناه المباشر إلى تلك الاقتباسات والتضمينات المباشرة، وغير المباشرة التي يوظفها الشاعر، أو الأديب في عمله الفني من نصوص أدبية سابقة عليه، سواء أكانت تلك النصوص قرآناً، أم أشعاراً، أم أمثالاً، أم غير ذلك من

1. التهانوي، محمد بن علي. (1996). كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ط1، تقديم وإشراف: رفيق العجم، تح: علي دحروج، نقل النص الفارسي: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، ج1، ص: 381.

2. زهران، هالة: التجانس. (2022). مفهومه وأثره في الظواهر النحوية والتصريفية، مجلة الزهراء، المجلد: 32، العدد: 32، ص: 1117.

الموروثات الأدبية الفنية السابقة عليه"⁽¹⁾، إذن، فـ (التجانس) و(التناص) معنيان يحملان معنى التأثير بالتراث على اختلافه، والأخذ منه، إما اللفظ، أو المعنى، وهو ما يدخل في باب (الاقْتباس) و (التضمين)، ويقودنا هذا التقارب في الدلالة بين المصطلحين إلى القول إنهما ينبعان من مصدر واحد، تبعاً لطبيعة الدلالة المشتركة بينهما، وتبعاً للقيمة الدلالية التي يختص كل منهما بها؛ فإن التجانس الفكري القائم على نمط من التلاقي بين أفكار هذا العالم وذاك، إنما هو نوع من التجانس، وشكل من أشكال التناص، باعتبار وجود الالتقاء بين النصين خاصة في جوانب الدلالة المنوطة بهما.

ثمة أنواع مختلفة للتجانس، يُبنى وفق الحكم على النصّ بأنه متجانس أم لا، فليس الحكم بالتجانس تبعاً للأهواء دون دلائل تشير إلى ذلك، ومن أنواعه التجانس التي أشار إليها العلماء:

1 . التجانس اللفظي: وهو أن يتشاكل اللفظان في الحركات والسكنات، أو في هيئة الحروف وشكلها⁽²⁾، إن هذا النمط من التجانس قائم على أساس الربط بين البنيات اللغوية المتنوعة، سواء أكانت بنيات نحوية، أم صرفية؛ فإن وجود التشاكل بين هذه البنية، وتلك يفضي إلى التجانس بينهما⁽³⁾، وليس المقصود ههنا، ذلك المصطلح البلاغي المعروف بـ: "التجانس" أو "التجنيس"، أو "الجناس"، الذي تتوافق فيه اللفظان في وجه من الوجوه الأربعة، فهي: حروف الكلمة، وعددها، وهيئتها، وترتيبها، مع اختلاف في المعنى⁽⁴⁾.

1. هيك، أحمد عبد المقصود. (1994). تطور الأدب الحديث في مصر، ط6، دار المعارف، القاهرة- مصر، ص: 404.
2. ضيف، أحمد شوقي عبد السلام. الفن ومذاهبه في النثر العربي، ط13، دار المعارف، القاهرة- مصر، ص: 188.
3. زهران، هالة: التجانس، مفهومه وأثره في الظواهر النحوية والصرفية، ص: 1118.
4. انظر مزيد من التفصيل عن باب الجناس في البلاغة: ياسين، شفاء، ومنتاع، هاشم. البلاغة العربية الوافية، ط1، دار يافا العلمية، عمان- الأردن، ص: 383.

2 . التجانس الدلالي: وهو التآلف بين المعاني تبعاً لتوافقها، وتشابهها، الأمر الذي يُبنى عليه الحكم بالتجانس⁽¹⁾.

وعند النظر في هذين النوعين للتجانس نجد أنهما يتمايزان بطبيعة الشكل الخارجي، وذلك على اعتبار تساوي الدلالات وتساوي الألفاظ، إذ عند حضور هذا التشاكل في اللفظ والمعنى يظهر التمايز بينهما، وهذان النوعان يرتبطان بأنواع التناسل كذلك، مع التفريق في المصطلح، إذ ثمة نوعان رئيسان للتناسل هما:

1 . التناسل المباشر: وهو التناسل الذي تسلم فيه بنية النص من أي تغيير، إذ يعيد الأديب توظيف النص السابق عليه بعبارة ذاتها، دون أن يُحدث أي نمط من التغيير والتبديل.

2 . التناسل غير المباشر: وهو الذي لا تسلم فيه بنية النص من التغيير والتحطيم، إذ تتكسر بنية النص الأصلية، ويعيد الأديب تشكيل تلك البنية وفقاً لإطار جديد من التركيب النصي، ما يفضي إلى براعة في توظيف تلك النصوص، وإبداع في تشكيل بنيتها⁽²⁾.

وكما نلاحظ؛ فإن التجانس مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتناسل، إذ هما ينبعان من فكرة واحدة، ويتمثلان عبر نمط واحد من الاستعمال ضمن إطار الخطاب، وحينما نتحدث عن التجانس الفكري بين المتنبي وأرسطو، فهذا يعني أننا نتحدث عن شكل من أشكال التناسل المرتبط بالتناسل غير المباشر، إذ لو كان التناسل مباشراً تاماً، لكان اللفظ نفسه عند أرسطو، إلا أن المتنبي قد تأثر بما جاء عند أرسطو من فكر وحكمة، وقام بتوظيف هذه الأفكار، وتلك الحكمة توظيفاً غير مباشر في إطار التشكيل الدلالي ضمن القصيدة الشعرية، والجدير بالإشارة أن ما ورد من حكم أرسطو كان باليونانية، وليس بالعربية،

1. ضيف، شوقي: الفن ومذاهبه في النثر العربي، ص: 188.

2. انظر: هيك، أحمد: تطور الأدب الحديث في مصر، ص: 404.

ذلك أن معظم التراث اليوناني، لا سيما الحكم قد ترجمت إلى العربية، لذلك لا يمكننا الحكم على أن المتنبي قد أخذ اللفظ من أرسطو، إنما الذي يمكن ملاحظته بوضوح هو أن المتنبي تأثر تأثيراً واضحاً بحكم أرسطو من حيث المعنى، لا اللفظ، ولا يمكن عده سرقة، إنما هو مجرد تأثر؛ نظراً لما تحمله حكم أرسطو من معان ودلالات، جذبت المتنبي الذي كان يسعى إلى كل إبداع، ويكفي أنه ألبسها ثوباً إبداعياً شعرياً جميلاً، لامس عقول الناس، وأثر في عواطفهم، فحفظوها، ورددوها.

فوائد التجانس:

يحقق التجانس فوائد جمة، نذكر منها على سبيل المثال:

- (1) التشاكل والتوازن بين عناصر الشبيئين المتجانسين.
- (2) وجود التآلف والتناسق بين الجزئيات المختلفة، والفرعيات المتنوعة، وصولاً إلى تعلق هذه الفكرة، أو تلك بالذهن تبعاً لحضور التجانس سواء في الأفكار، أو الأصوات، أو المعاني، أو الدلالات ونحوها، وذلك في أي حقل من حقول المعرفة⁽¹⁾.
- (3) الجمع بين شبيئين اثنين قد يبدوان للوهلة الأولى مفترقين، إلا أن البحث عن مكونات التجانس بينهما يفضي إلى تقريبيهما، والوصول إلى المغزى والمقصد من هذا التقريب، وإيجاد عناصر متشاكلة ومتآلفة بينهما، سواء على مستوى الوحدة اللفظية الواحدة، أم على مستوى التركيب برمته⁽²⁾.
- (4) إعادة توظيف للنصوص؛ لأنه يمثل نمطاً من أنماط المحافظة على الموروثات الثقافية التي يزخر بها التراث القديم السابق على النص؛ إذ يقوم على إعادة إحيائها من جديد⁽³⁾.
- (5) إظهار قدرة الشاعر، أو الأديب في توجيه النصوص، وإمكانياته الفنية المنوطة بهذه الجوانب الإبداعية⁽⁴⁾.
- (6) شعور المتأثر بالتراث بأن ما أعجب به من التراث، هو أقوى، وأكثر تعبيراً عما يريد أن يعبر عنه، فيلجأ إليه، موظفاً إياه؛ ليقم بعمله الفني؛ ليكون أكثر تأثيراً في المتلقي، وتتجلى مهارة المتأثر بالتراث أنه يقوم بإعادة تكوينه؛ ليناسب ذوق العصر، ويتماشى

1. انظر: عمر، أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص: 405.

2. انظر: زهران، هالة : التجانس، ص: 1120.

3. انظر: هايمن، ستانلي إدغار. (1960). النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ترجمة: إحسان عباس، ط1، دار الثقافة، بيروت _ لبنان، بالتعاون مع مؤسسة فرانكلين المساهمة للطباعة والنشر، ج1، ص: 151.

4. انظر: الشايب، أحمد. (2003). الأسلوب، ط13، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة - مصر، الطبعة، ص: 94.

مع العمل الفني الذي وظف فيه، ولعل اعتماد المبدع التناص يعود إلى أن النص الأصلي زيادة على أنه أقوى؛ فهو الأشهر عند المتلقين عبر العصور، وأكثر استخداماً، وتوظيفاً؛ فيأخذ التناص القوة نفسها، بلغة قريبة إلى العصر، ويكون امتداداً للمعنى، أو اللغة التي تحمل المعنى، بالإضافة إلى أن التناص يقوم على إحياء الأصول التي قد لا تكون شائعة بصورة كبيرة، على الرغم من أهميتها.

إن ما سبق ذكره يقودنا إلى القول: إن من بين أهم الأسس التي ثبني عليها الشعرية باعتبارها مصطلحاً نقدياً هو التجانس المرتبط أساساً بالتناص؛ فإن تجانس الأفكار، وتوظيف الدلالات مرة بعد مرة يوحي بقدرة الأديب على الإبداع، ويفضي إلى اتصاف النص ذاته بالشعرية، فكلما ازدادت عناصر الشعرية في الخطاب الأدبي كلما كان أكثر شعرية، وهو ما يجعل التجانس أحد أهم الركائز التي يهتم بها النقد الحديث؛ للوصول إلى اتصاف الخطاب بالشعرية؛ لأن الشعرية تقوم على نمط من الافتنان والطاقة الكامنة ضمن النصوص الشعرية، وأن وظيفة الناقد تتمثل في الكشف عن مظاهر هذا الافتنان، وتلك الطاقة الكامنة، وصولاً إلى مقصده ومبتغاه من تحقيق عناصر الشعرية في إطار السياق الأدبي، وبعد ذلك يمكنه الوصول إلى مجموعة الفروق اللانهائية بين الأعمال الفنية المختلفة⁽¹⁾.

كما أن الشعرية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالشعر نفسه، وفقاً لما ذكره (رومان ياكبسون)، وإذا أردنا أن نحدد مفهوم الشعرية؛ فإن علينا قبل ذلك تحديد مفهوم الشعر نفسه، وبيان المقصود بالكلام الشعري مما سواه من أشكال الكلام الأخرى، فليس كل كلام يمثل الشعر، ولا الشعرية، بل إن لبعض الألفاظ والمفردات قوة شعرية ترتبط بعناصر الدلالة الفنية، من هنا تمنح النص قيمته الشعرية، كما تمنحه دوره الانفعالي الفني⁽²⁾.

1. كوين، جون. (د.ت). النظرية الشعرية، ترجمة وتقديم وتعليق: أحمد درويش، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة - مصر، ج2، ص: 259.

2. ياكبسون، رومان. (1988). قضايا الشعرية، ط1، ترجمة: محمد ولي، ومبارك حموز، ص: 9 - 10.

وقد اتخذت الشعرية عدداً من المصطلحات والأسماء، إلا أنها كلها تدور في فلك واحد، "لا شك أن مصطلح الشعرية قد تعرض لقدر كبير من التعريفات والاصطلاحات كذلك، إذ إن أول من استعمل هذا المصطلح بوجه عام هو أرسطو في كتابه فن الشعر، ولقد أخذه العرب القدماء عنه، غير أنهم ترجموه لعدد من المصطلحات، منها (فن الشعر)، ومنها (بويطيقيا)، وهذه المصطلحات القديمة المتعددة لم تكن لتتغير في عصرنا الحديث، فكما أن النقاد القدماء اختلفوا في ترجمة هذا المصطلح؛ فإن النقاد العرب والغربيين أيضاً قد اختلفوا في إيجاد مصطلح مستقر لهذا الفن، إذ تنوعت مفاهيمه ومعانيه بناء على طبيعة الناقد، وطبيعة المنهج الذي يتبعه، ومن هنا؛ فإن بعض هذه المفاهيم تقاربت وبعضها الآخر تباعدت، فنجد مثلاً من بين تلك المصطلحات الخاصة بالشعرية الإنشائية، والشاعرية، والأدبية، وعلم الأدب، والإبداعية، وفن النظم، والفن الإبداعي، وبويطيقيا، وغيرها من المصطلحات التي تشير إلى معنى واحد بعينه عند الغربيين"⁽¹⁾.

تشير هذه المصطلحات والمسميات إلى حقل فني واحد، لا تبتعد جُهاً عنه، إذ "تشير إلى ذلك المنهج الذي اتخذ من المعالجات النصية الخطوة الأولى في تحولات الخطاب النقدي، تلتقي في بعض الجوانب، كما تفترق في بعض جوانبها الأخرى، ويرى الباحث كما يرى حسن ناظم أن من الأولى بنا أن نجمع هذه المعاني والمصطلحات في مفهوم مصطلحي واحد، ولا وجود لهذا التكلف في هذه التراجم المختلفة لهذا المصطلح لسببين هما: الأول؛ إن هذه الاقتراحات الكثيرة تخلق جدلاً علمياً يزيد المسألة تشابكاً وتعقيداً، والآخر؛ إن

1. ناظم، حسن. (1003). مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص: 15 - 16. (فن الشعر) هو (باليونانية: بويطيقا، أو أبويطيقا) هي من الآثار المنسوبة إلى أرسطو، وتعد عند العرب من مجموعة الكتب المنطقية المعروفة بالـ أورغانون. دخل الكتاب إلى العربية ضمن حركة الترجمة في العصر العباسي الأول، حيث نقلها أبو بشر متى من السرياني إلى العربي. وقد وضع الكندي والقارابي وابن سينا وابن رشد ملخصات لهذا الكتاب. (ويكيبيديا: فن الشعر، أرسطو).

لفظة شعرية أثبتت موجوديتها في كثير من الكتب النقدية سواء منها العربية، أو المترجمة"⁽¹⁾.

ومن هنا فكل عنصر في الخطاب الأدبي يزيد في اتصافه بالشعرية يعدّ ذا أهمية كبيرة في سياق هذه الشعرية، والتجانس والتناص لا شك يمنحان النص مزيداً من الارتباط بعناصر الشعرية، وحضور هذا العنصر الفني الإبداعي في الخطاب الشعري من شأنه أن يزيد في قوته الفنية، ويُمنّي مكانته الشعرية، ما جعل التناص والتجانس من بين أهم العناصر النقدية التي يركز عليها النقاد عند نظرتهم للنصوص المختلفة، وعند نظرتهم لقدرة الشاعر على الإبداع، فالشاعر القادر على امتصاص النصوص السابقة، وإعادة توظيفها، وفقاً لمتضيات الواقع هو شاعر مبدع لا شك، وله قدرة فائقة على الوصول إلى ما يريد عبر مكونات الشعرية ومن بينها التجانس والتناص ونحوها.

يمثل مصطلح "التناص" إعادة توظيف للنصوص المختلفة، وإعادة ربطها ببعضها، وهو مصطلح موثّد وارد على العربية من الغرب، وقد أخذ هذا المصطلح من أصل لغوي يُقصد به "النسيج"، من هنا جاء مصطلح التناص نفسه"⁽²⁾.

ويعني التناص "أن الكلمة لا تكون وحدها أبداً"، مرتبطاً بدءاً بـ(دي سوسير)، ودخل باعتباره أداة تجريبية لأعمال (باختين)، لكنه أصبح مصطلحاً واضحاً ذا شهرة معرفية لدى (جوليا كرسيفا)، فالظاهرة الأسلوبية ضمن التناص تكون معارضة لظاهرة أسلوبية أخرى"⁽³⁾.

ومن بين أهم النقاد الذين تناولوا الحديث عن التناص في الغرب الناقدة (جوليا كرسيفا)، إذ إنها تعد من أشهر النقاد الذين تحدّثوا عن التناص، وكان لها أثر بالغ في

1. انظر: ناظم، حسن، المرجع السابق نفسه، ص: 17.

2. السعدني، مصطفى. (1991). التناص الشعري قراءة أخرى لقضية السرقات، ط1، منشأة المعارف، الإسكندرية - مصر، ص: 73.

3. السعدني، مصطفى: المرجع السابق نفسه، ص: 77.

تحديد هذا المصطلح، وبيان معناه، انطلاقاً من مجموعة من الأوراق البحثية التي قامت بنشرها في سبعينيات القرن العشرين، فقد بيّنت مفهوم التناص على أنه "ترحال للنصوص، وتداخل نصي في فضاء نص معين، تتقاطع ملفوظات كثيرة مقطّعة من نصوص أخرى..."، وهذا ما يجعل النص مجموعة من الاقتباسات المجهولة المقروءة والاستشهادات الاستنتاجية، وهي التي تضمن إنتاجية النص، وممارسته الدالة عبر نسيجه المتشابك"⁽¹⁾. وكذلك فقد تناول الحديث عن التناص (رولان بارت)، إذ "يتجلى التناص عنده في أنه يمثل تبادلاً، حواراً رباطاً اتحاداً، تفاعلاً بين نصين، أو عدة نصوص في النص تلتقي عدة نصوص تتصارع يبطل أحدها مفعول الآخر تتساكن، تلتحم، تتعانق، إذ ينجح النص في استيعابه للنصوص الأخرى"⁽²⁾.

ومن أشهر النقاد العرب الذين تناولوا مصطلح التناص الناقد محمد مفتاح، إذ يقول مبيّناً المقصود من مصطلح التناص: "فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت فيها تقنيات مختلفة، وهو تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نصوص حددت بكيفيات مختلفة"، وبذلك؛ فإن التناص يعطي للمبدع مجالاً واسعاً للتعامل مع التراث الثقافى، إذ يصبح نصه الإبداعي خلاصة تمزج بين ثروته الثقافية ومصادره المتعددة التي ينهل منها ما يساعده على بناء نصوصه الشعرية التي تصبح رسائل مشفرة يلقي بها إلى المتلقي (القارئ) الذي يحاول بدوره أن يحل ويفك هذه الألغاز والإيحاءات والإشارات التي من خلالها يتعرف القارئ الناقد على صور الإبداع والتميز والتفرد لدى الشاعر المبدع"⁽³⁾.

ولم يكن الحديث عن التناص بغريب عند نقادنا القدماء، إلا أنهم أطلقوا عليه مصطلحات أخرى كثيرة منها: النسخ، والسسخ، والمسح، والتضمين، والتأثر والتأثير،

1. كريستيفا، جوليا. (1991). علم النص تر فريد الزاهي مراجعة: عبد الجليل ناظم، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء_المغرب، ص: 21.
2. أوكان، عمر. (1996). لذة النص أو مغامرة الكتابة لدى بارت، ط1، افريقيا للشرق، المغرب، ص: 18.
3. مفتاح، محمد. (1992). تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، ط3، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء_المغرب، ص: 121.

والسرقة... وكلها مصطلحات تشير لفكرة التناص ذاتها، ولا تبتعد عنها، وقد تناولها ابن رشيق القيرواني بالشرح⁽¹⁾، وهكذا نرى أن مصطلح التجانس يشير في معناه الأصلي إلى فكرة التآلف والانسجام والتشابه والتشاكل بين مكونات الكلام، سواء على مستوى اللفظ، أم على مستوى العبارة، كما أن التجانس يعد من أهم الجسور بين الماضي والحاضر، وكسر الحواجز بينهما، من أجل ربط بعضهما ببعض، وإلغاء الزمان والمكان؛ لإنتاج عمل فني مبدع، ولا يمكن أن يتحقق التجانس إلا إذ ملك الشاعر ثقافة واسعة، وقدرة على التوظيف، إذ يجعل ما تأثر به، لبنة من لبّات عمله الفني.

التجانس الفكري بين أرسطو والمنتبّي في شعر الحكمة عند المنتبّي:

إن الحديث عن التجانس الفكري، يدفعنا إلى أن نقول: إن التجانس يقع في:

(1) تجانس الفكرة وتجانس اللفظ.

(2) تجانس الفكرة دون تجانس اللفظ.

ولا نظن أننا قادرون على إثبات الأولى؛ للأسباب التي أوردناها في هذا البحث، ومن أهمها: أن أصل حكم أرسطو باليونانية، وليس بالعربية، إذ إنها ترجمت من الأصل؛ وأخذ بعض الألفاظ بنصها كما وردت بالترجمة، ولا نظن أن ما أخذه من الترجمة، يمكن عده تجانساً لفظياً، والجدير بالذكر أنه لم يعهد عن المنتبّي أنه تعلم اليونانية، أو تحدث بها، إنما حرص على الاطلاع عليها، من خلال تلك الترجمات المتوافرة في عصره، والإفادة منها، كما بينا آنفاً؛ لذلك سنحجم عن البحث في هذا الباب، ونقصر حديثنا عن الباب الآخر الآتي:

1. ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني-(1981). العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ط5، تج: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت - لبنان، ج2، ص: 281 - 283.

تجانس الفكرة دون تجانس اللفظ:

هذا هو الموضوع الذي سنعرض له بعض النماذج من شعر المتنبي؛ لنبين بوضوح مدى تأثير المتنبي بحكم أرسطو، وتجانس المعاني والأفكار بينهما، ذلك أن المتنبي كان مبهوراً بتلك الحكم؛ ما جعله يفيد منها، ويوظفها في شعره توظيفاً ينم عن أنه حاذق في دمجها في شعره، وفطن في أنه جعلها جزءاً يذوب في بناء القصيدة؛ إذ يصعب على المتلقي اكتشاف ذلك، حتى ولو حاول جاهداً في البحث عن هذا التجانس؛ لأنه عهد المتنبي بتلك الإبداعات في المعاني، والاختراعات في الأفكار، وهذا يدل دلالة قاطعاً على تميز المتنبي وتفرد، وتربعه على عرش شعراء العربية.

وبما أنه لا يمكن من خلال هذا البحث أن نعرض كل النماذج، لا سيما الحكمية منها؛ لأنها كثيرة؛ وهي في موضوعات شتى، وحقول متنوعة؛ فإننا سنعرض بعضها؛ لندلل على ذلك التجانس والتناس والتأثر، على النحو الآتي:

يقول، أرسطو متحدثاً عن الطباع وكيفية نقلها من شخص إلى آخر: "نقل الطباع، من رديء الطباع، شديد الامتناع"⁽¹⁾.

يبين أرسطو في هذا القول أن الإنسان إذا كان رديئاً في طباعه، فليس من السهولة نقل الطباع الحسنة إليه، بل هي ممتنعة شديدة الامتناع، فقد نظر المتنبي في هذه الحكمة، فقال:

يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نَسِيَانُكُمْ وَتَأْبَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ⁽²⁾

يظهر التّجانس في دلالة الألفاظ بين قول أرسطو، وبيت المتنبي أن الطبع يأبى التحول عن أصله الذي اعتاد عليه، حتى إن الطباع تأبى الانتقال.

1. الحاتمي، أبو علي. (2017). الرسالة الحاتمية في ما ذكره المتنبي في شعره مجانساً لكلام أرسطو، ط1، تج: هاشم صالح مناع، دار يافا، عمان/ الأردن، ص: 67.

2. ابن الإفريقي، أبو القاسم إبراهيم بن محمد. (1992). "شرح شعر المتنبي - السفر الأول"، ط1، تج: مصطفى عليان، مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، ج1، ص: 199.

ويقول، أرسطو كذلك في موضع آخر: "الجبن ذلة كامنة في أنفوس الحيوان، فإذا خلا بنفسه أظهر شجاعته"⁽¹⁾، فهذا الكلام يشير إلى أن الإنسان الجبان إنما هو كذلك؛ لما تشتمل عليه نفسه من الذل الكامن. ولكنه إذا كان وحيداً خالياً بنفسه، أظهر الشجاعة والإقدام، وهو ما لا يتناسب مع حقيقة أمره، ويتجانس كلام أرسطو السابق مع بيت المتنبي الذي يقول فيه:

وَأِذَا مَا خَلَا الْجَبَانَ بِأَرْضٍ طَلَبَ الطَّعْنَ وَحَدَهُ وَالتَّنْزَالَ⁽²⁾

يتحدث المتنبي في هذا البيت عن واقع حياة الجبان، وأنه إذا كان مختلياً بأرض وحده، فإنه يُظهر الشجاعة والإقدام، حتى إنّه يطلب الطعان والنزال وحده، وهذا الكلام مجانس لكلام أرسطو السابق، ومشابه له، ما يترتب عليه مزيد من التناسق والاتحام بين النصين.

ومن ذلك أيضاً ما جاء به أرسطو حيث قال: "الظلم من طبع النفوس، وإنما يصدها عن ذلك إحدى علتين علة دينية لخوف معاد، أو علة سياسية لخوف السيف"⁽³⁾، يبين، أرسطو في كلامه السابق أن نفوس الناس تهوى أن تقع في الظلم، فهي شيمة متصلة بها، ولكن الإنسان يرتدع عن هذا الظلم بواحدة من علتين، إما أن تكون علة دينية خوفاً من عاقبة الأمور، أو أن تكون علة سياسية خوفاً من العقوبة، وبالتالي يرتدع عن الظلم، فكلام أرسطو السابق بمزلة نص معياري أخذه المتنبي، وأفاد منه في قوله:

وَالظُّلْمُ مِنْ شَيْمِ النَّفُوسِ فَإِنْ تَجِدَ ذَا عِفَّةٍ فَلَعَلَّةٌ لَّا يَظْلَمُ⁽⁴⁾

لقد اختصر الشاعر في هذا البيت الشعري، ما كان من كلام أرسطو السابق، فقد ذكر أن طبيعة النفس مائلة للظلم، وإذا وجدت شخصاً لا يظلم؛ فإن ذلك آتٍ من علة

1. الحاتمي، أبو علي: الرسالة الحاتمية، ص: 81.

2. العكبري، أبو البقاء: شرح ديوان المتنبي، ج1، ص: 166.

3. الحاتمي، أبو علي: الرسالة الحاتمية، ص: 87.

4. العكبري، أبو البقاء: شرح ديوان المتنبي، ج1، ص: 166.

تمنعه عن الظلم، وليس موافقة للشيم الأصلية عنده، وهذا الكلام من قبل المتنبي متجانس مع كلام أرسطو السابق من ناحيتي الفكرة والمعنى، وقد منح هذا التجانس المعنوي للنص الثاني اتصالاً أوثق بالنص الأول، ويجعله أعمق بتأثيره في المتلقي؛ للوصول إلى غايته الإبداعية والجمالية والفنية.

ومن المواضع أيضاً ما جاء في قول أرسطو: "إذا كان البناء على غير قواعد، كان الفساد أقرب إليه من الصلاح"⁽¹⁾، أي: إن البناء إذا بُني على فساد؛ فإنه لا شك سيهدم، وبالتالي؛ فإن فساده أقرب من صلاحه، وقد جانس المتنبي بين هذه الفكرة، وبيته الشعري الذي يقول فيه:

فَإِنَّ الْجُرْحَ يَنْفُرُ بَعْدَ حِينٍ إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى فَسَادٍ⁽²⁾

يبين المتنبي في هذا البيت أن الجرح إذا التأم على فساد، وعلى غير موضعه؛ فإنه لا شك سيعود، ويصيبه الورم حتى لو التأم؛ فإنه قد التأم على فساد، يقول العكبري في شرح هذا البيت: "نفر الجرح إذا ورم بعد الجبر المعنى يقول إنهم يطوون لك العداوة إلى أن تمكنهم الفرصة، فلا تبقيهم وقوله إذا كان البناء على فساد، يُريد إذا نبت اللحم على ظاهره، وله غور فاسد"⁽³⁾، فقد استطاع المتنبي إيصال المعنى الذي أراده أرسطو، ولكن بعبارة الشعريّة، والفاظ المنتقاة التي تحمل دلالات عميقة، توافق هوى المتلقي، وبذلك حقق الغاية الفنية الجمالية المرجوة، ووقف عند حدود الدلالة الإبداعية المتماسكة.

نرى في الأمثلة آنفة الذكر أن المتنبي قد وفق إلى توظيف المعاني في حكمه، ومن يقارن بين تلك الحكم وحكم أرسطو المترجمة، يجد أن المتنبي قد أخذ بعض الفاظ الترجمة، وأثبتها في شعره، وبذلك يكون قد حقق التناص اللفظي والمعنوي في آن واحد، وهذا شائع في أشعار الحكمة التي تأثر بها.

1. الحاتمي، أبو علي؛ الرسالة الحاتميّة، ص: 101.

2. العكبري، أبو البقاء؛ شرح ديوان المتنبي، ج1، ص: 363.

3. المصدر السابق نفسه، ج1، ص: 363.

لقد تمكن المتنبي من توظيف النصوص التي سبقته، والإفادة منها بطريقة تنم على قدرة فائقة، إذ قام بتضمينها نصه الجديد، وتوظيف المعاني التي سبقته، قاصداً ربط المنجزات الفنية والجمالية لمن سبقه بما استطاع الوصول إليه هو، عبّر نص جديد يحمل قوة إضافية متمثلة، بما أفاده الفنان، أو الأديب من قريحة من سبقه، إذ إن الإبداع يكمن في استطاعة الأديب توظيف النص السابق توظيفاً إيجابياً⁽¹⁾.

ولا يمكن النظر إلى هذا التجانس دون النظر إلى الفوائد التي يقدمها للنص من الجانب الفني والدلالي على حدّ سواء، "فالكلمة عندما تأتي من جهة ما، وتدخل السياق، لا تحفظ كإشارة محايدة، وإنما تحمل معها رصيدها السابق، فضلاً عن مكتسباتها اللاحقة في السياق الجديد"⁽²⁾، ولعل هذا ما عبّر عنه "ماريو" بقوله: "إن العمل الفني لا يتخلق ابتداءً من رؤية الفنان، وإنما من أعمال أخرى، تسمح بإدراك أفضل لظاهرة التناص، التي تعتمد في الواقع وجود نظم إشارية مستقلة"⁽³⁾.

ويمكن القول: إن هذا النمط من التجانس حاضر بصورة كبيرة في شعر المتنبي، فقد كثرت النماذج التي قام فيها المتنبي بتغيير ألفاظ أرسطو عن لفظها، والمجيء بألفاظ أخرى شبيهة بالتي ذكرها، مع الحفاظ على تجانس الفكرة، وهو ما منحه تقارباً نصياً بين ما جاء به وما ذكره أرسطو من قبل، والنماذج الآتية تبين ذلك، ولعل إثبات بعض النماذج من هذا التجانس يوضح ما ذهبنا إليه...

يقول أرسطو الحكيم: "إذا كانت الشهوة فوق القدرة، كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة"⁽⁴⁾، يبيّن أرسطو في هذا القول أن شهوة الإنسان إذا كانت فوق قدرته، وما لديه من

1. السعدني، مصطفى، التناص الشعري، ص: 77.

2. السعدني، مصطفى، التناص الشعري قراءة أخرى في قضية السرقات، ص: 77-82.

3. فضل، صلاح. طرز التوشيح بين الانحراف والتناص، قراءة جديدة لتراثنا النقدي، مطبعة النادي الأدبي، جدة، ص: 938.

4. الحاتمي، أبو علي: الرسالة الحاتمية، ص: 65.

إمكانيات؛ فإن جسمه سيهلك دون أن يحقق هذه الشهوة، وهذا المعنى متجانس مع ما جاء به المتنبي في قوله:

وَإِذَا كَانَتْ النَّفُوسُ كِبَاراً تَعَبَتْ فِي مَرَادِهَا الْأَجْسَامُ⁽¹⁾

وفي موضع آخر يقول أرسطو ذاكراً تحوّل الأيام وتغايرها بين الناس: "الزمان ينشئ ويلاشي، ففناء كل قوم سبب لكون قوم آخرين"⁽²⁾، ويبين أرسطو في كلامه السابق ما يجري في الزمان من تحول وتبدل، وكيف أن الزمان سبب في تحول الأقسام والحضارات؛ فإن هلاك قوم من الأقسام سبب لقيام قوم آخرين، فكل أناس يأتون على إثر من سبقهم.

ويقول المتنبي مجانساً بين الفكرتين:

بِدَا قَضَتْ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ⁽³⁾

لم تكن تلك الحكم التي تأثر بها المتنبي مستقلة في بابها، أي: لم يرد كل بيت يتيماً؛ لضرب المثل، أو الحكمة؛ إنما وظيفه المتنبي في خدمة النص، أي: القصيدة؛ ليكون لبنة من لبناتها، يقويها، ويدعمها، لذا؛ فإن موضوعات الحكم في شعر المتنبي كثيرة جداً، إذ إنها لم تقتصر على موضع بعينه، دون غيره، فقد تنوعت الحكم التي جانس فيها، وما دامت حكماً؛ فإنها بلا شك تحمل تلك المعاني السامية الداعية إلى الفضيلة والخلق والمأثرة والمحمدة، وتنتهي عن الرذيلة والعيب والمنقصة والمثلبة، ولا نرى ضميراً في أن تكون تلك الحكم التي تعبر عن الاعتداد بالنفس، حكماً لها قيمتها في المجتمع الذي يجمع على صحتها، وسنحاول إثبات بعض الأمثلة التي تعبر عن موضوعات مختلفة، فهذا أرسطو يقول: "نفوس الحيوان أعراض لنوائب الزمان"⁽⁴⁾، يبين أرسطو في كلامه هذا أن الحيوان

1. ابن الإفيلي، أبو القاسم: شرح شعر المتنبي، ج1، ص: 175.

2. الحاتمي، أبو علي: الرسالة الحاتمية، ص: 69.

3. ابن الإفيلي، أبو القاسم: شرح شعر المتنبي، ج1، ص: 386.

4. الحاتمي، أبو علي: الرسالة الحاتمية، ص: 66.

والكائن الحي عموماً يتعرض لنواثب الزمان الكثيرة، ويعتاد عليها، فقد تأثر المتنبي بهذا فقال:

إذا اعتادَ الفتى خوضَ المنايا فَأَهْوَنُ ما (يَمُرُّ) به الوَحُولُ⁽¹⁾

ويقول أرسطو كذلك: "الغلبة بطبع الحياة، والمسألة بطبع الموت، فالنفس لا تحب أن تموت، ولذلك تحب أن تحيا، وأخذ الشيء بالغلبة لا بالمسألة"⁽²⁾، فأرسطو يجعل الحياة مرتبطة بأخذ الأشياء بالغلبة لا بالسؤال؛ فإن الإنسان الحي القادر على الوصول إلى مبتغاه بالغلبة أولى بالحياة من الإنسان الذي اعتمد المسألة؛ لذا فإن طبع النفس متمثل بحب الحياة، وكره الموت؛ لذا فهي تحب الحياة وتكره الموت، وهذا الكلام جانس به المتنبي قوله:

مَنْ أَطاقَ التَّماسَ شَيْءٍ غَلاباً وَاعْتِصاباً لَمْ يَلْتَمِسْهُ سُؤالاً⁽³⁾

ومن النماذج أيضاً ما جاء في قول أرسطو: "من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل، رفع الجاهل قدره عليه"⁽⁴⁾؛ فإنه يبين أرسطو في هذا النص أن الإنسان إذا لم يرتفع بنفسه عن الجهلة الذين لا يفقهون شيئاً؛ فإنه سيجعل نفسه عرضة لارتفاع الوضيع والجاهل عليه، فلا تكون له مزية في ذلك، وقد جانس المتنبي بين هذه الفكرة من جهة، وبيته الشعري من جهة ثانية حيث قال:

إذا فَضَّلُ لَمْ يَرْفَعَكَ عَن شُكْرِ ناقصٍ على هِبَةٍ فَالْفَضْلُ فيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ⁽⁵⁾

إن المتنبي كما نلاحظ قد وفق في توظيف حكم أرسطو في شعره، بقدره عالية؛ إذ أظهره بالصورة الجميلة المتناسكة في هذا السياق الشعري، حتى غدا جسماً واحداً، يحمل روحاً مضمة بالدلالات الواسعة المعبرة، ولا يمكن أن يتحقق هذا لولا أن المتنبي كان لديه

1. ابن الإفريقي، أبو القاسم: شرح شعر المتنبي، ج1، ص: 181.

2. الحاتمي، أبو علي: الرسالة الحاتمية، ص: 82.

3. العكبري، أبو البقاء: شرح ديوان المتنبي، ج1، ص: 166.

4. الحاتمي، أبو علي: الرسالة الحاتمية، ص: 107.

5. المعري، أبو العلاء: اللامع العريزي، ص: 534.

القدرة والمقدرة على حسن اختيار الألفاظ، وقوة العارضة؛ ليقنع المتلقي بالتأثر؛ لما يمتلكه الشاعر من سحر بيان، وقوة حجاج.

ومن الموضوعات أيضا التي اشتملت على تجانس فكري بين أرسطو والمنتبي موضوع المدح، وهو موضوع كثيراً ما طرقة المنتبي في أشعاره، بل هو رائده، وابن بجدته، فقد نظر في قول أرسطو الذي يشير إلى معنى تجمل الصور عندما تخلو من الشكوك: "إذا تجردت اللطائف من الشكوك، كست الصور رونقاً"⁽¹⁾، يقول مجانساً لكلام أرسطو بإبداع، وجمال:

إِذَا خَلَعْتُ عَلَى عَرَضٍ لَهُ حُلًّا وَجَدْتُهَا مِنْهُ فِي أَبِيهِ مِنَ الْحُلِّ⁽²⁾

ومن ذلك أيضاً ما جاء في نعيم الجاهل، وشقاء العاقل في قول أرسطو: "العاقل لا يسكن شهوته الطبع؛ لعلمه بزوالها، والجاهل يظن أنها خالدة، وهو باق عليها، فهذا يشقى بعقله، وهذا ينعم بجهله"⁽³⁾، فقد تأثر المنتبي به بقوله:

ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ⁽⁴⁾

يقول العكبري شارحاً هذا البيت: "العاقل يشقى، وإن كان في نعمة لفكره في عاقبة الأمور، وعلمه بتحول الأحوال والجاهل إذا كان في الشقاوة؛ فهو ينعم لفضلته، وقلة تفكره في العواقب، ومثله قولهم ما سر عاقل قط؛ لأنه يتفكر في عواقب أمره، ويتخوفها ويُقال: شقوة وشقاوة"⁽⁵⁾، ومن هنا يتبين أن المنتبي قد استطاع أن يجانس بين ما جاء به من جهة، وما كان قد عرفه من كلام أرسطو من جهة أخرى، مع التأكيد هنا على أن السياق الذي جاء به الشاعر سياق المدح، فهو يمدح العاقل على ما كان من معرفته بعاقبة الأمور، وأنه يأتي بالأفعال على سبيل التفكير بها، وبالتالي فهو لا يسعد بشيء؛ لمعرفة أنه كل شيء إلى زوال.

1. الحاتمي، أبو علي؛ الرسالة الحاتمية، ص: 67.

2. ابن الإفريقي، أبو القاسم؛ شرح شعر المنتبي، ج1، ص: 224.

3. الحاتمي، أبو علي؛ الرسالة الحاتمية، ص: 85.

4. المعري، أبو العلاء؛ اللامع العزيزي، ص: 1285.

5. العكبري، أبو البقاء؛ شرح ديوان المنتبي، ج4، ص: 124.

ومن النماذج أيضاً ما جاء في قول أرسطو: "على قدر الهمم تكون الهموم، وذلك أن العاقل يفكر في عواقب الأمور؛ فلا يزال مهموماً، وأما الجاهل فلا يفكر في شيء من هذا"⁽¹⁾، فأرسطو يبين في كلامه أن العاقل في هذه الدنيا يشقى بعقله، ويقع في الهموم الكثيرة نتيجة لذلك، وهو ما لا يقع فيه الجاهل الذي لا يفكر في شيء، ولا يتدبر عواقب الأمور؛ لذا فهو لا يهتم لشيء، فقد نظر المتنبي في هذا، فجانس بقوله:

أَفْاضِلُ النَّاسِ أَعْرَاضُ لِدَا الزَّمَنِ يَحُلُو مِنَ الِهِمِّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الضُّطْنِ⁽²⁾

فقد أفاد المتنبي من كلام أرسطو السابق في الوصول إلى غايته الإفصاحية الدلالية المرتبطة بهذا المعنى، واستطاع أن يعيد تشكيل الألفاظ والدلالات بما يناسب فكرة المدح التي يوحي بها في هذا البيت للممدوح، وهو أنه عاقل يفكر في عواقب الأمور، وتهمه توابع الأيام، وبالتالي فهو ليس كالجاهل الذي لا يفكر في شيء من هذا كله.

أما موضوع العتاب فقد نال حظاً أيضاً عند المتنبي في عتابه لسيف الدولة حين نظر في قول أرسطو: "باعتماد الأمزجة، وتساوي أركان الأجسام، يفرق بين الأشياء وأضدادها"⁽³⁾، فأرسطو يبين أن الإنسان إذا تساوت الأمزجة لديه، واعتدل منظوره إلى الأشياء؛ فإن ذلك هو السبيل للتفريق بين الأضداد المختلفة، إذ يتمكن عبر هذا الاعتدال الذهني من الوصول إلى الفرق بين الضد والضد، أما المتنبي؛ فإنه يؤكد معنى أن الإنسان لن ينتفع بناظريه إذا كان لا يفرق بين النور والظلام، بقوله:

وما انتفاع أخي الدنيا بناظريه إذا استوت عنده الأنوار والظلم⁽⁴⁾

1. الحاتمي، أبو علي؛ الرسالة الحاتمية، ص: 98.

2. المعري، أبو العلاء؛ اللامع العزيزي، ص: 1398.

3. الحاتمي، أبو علي؛ الرسالة الحاتمية، ص: 73.

4. ابن الإهليلي، أبو القاسم؛ شرح شعر المتنبي، ج2، ص: 47. والمعري، أبو العلاء؛ اللامع العزيزي، ص: 1160.

ومن جميل قول أرسطو: "قد يُفسد العضو؛ لصالح غيره من الأعضاء، كالكبي، والقصد اللذين يفسدان الأعضاء لصالح غيرهما"⁽¹⁾، فغنه يبين أن بعض الأعضاء قد تفسد، ولكن في سبيل صلاح غيرها من الأعضاء الأخرى، بمعنى أن فساد العضو لا يعني انتهاء دوره، بل يلجأ إلى ذلك من أجل إصلاح غيره من الأعضاء الأخرى، ويوظف المتنبي هذا المعنى في عتابه لسيف الدولة، بقوله:

لعلَّ عَثْبِكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ فَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعَلَلِ⁽²⁾

وقد أراد المتنبي العتاب له فائدته، بوجود عاقبة محمودة له، وهي الإصلاح، فإن بعض العلل تقضي إلى صحة الأجسام، كحال العلل التي تكون سبيلاً للوصول إلى صلاح بعض الأعضاء الأخرى من جسم الإنسان؛ لذلك فهي محمودة.

وقد شغل موضوع الوجد والحب والعشق حيزاً في شعر المتنبي، ذلك أنه تأثر بأقوال الفيلسوف أرسطو، مفيداً منها للتعبير عما يجول في خاطره، فوجد فيها متنفساً، ينفث من خلاله آهاته، وزفراته، وقد أعانه التجانس على ذلك، فهذا أرسطو يقول: "العشق ضرورة داخلية على النفس، والعاشق جاهل بتلك الضرورة الداخلية عليه"⁽³⁾، فقد أفاد المتنبي من هذه الحكمة فقال:

مِمَّا أضرَّ بِأَهْلِ الْعِشْقِ أَنَّهُمْ هَوُوا، وَمَا عَرَفُوا الدُّنْيَا، وَمَا فَطِنُوا⁽⁴⁾

ومن النماذج أيضاً قول أرسطو: "أقرب القرب مودات القلوب، وإن تباعدت الأجسام، وأبعد البعد تنافر التداني"⁽⁵⁾، فقد نظر المتنبي به، فقال متأثراً:

وَأَبْعَدُ بَعْدَنَا بَعْدُ التَّدَانِي وَقَرَّبَ قُرْبَنَا قُرْبُ الْبِعَادِ⁽⁶⁾

1. الحاتمي، أبو علي: الرسالة الحاتمية، ص: 75.

2. ابن الإفيلي، أبو القاسم: شرح شعر المتنبي، ج2، ص: 80.

3. الحاتمي، أبو علي: الرسالة الحاتمية، ص: 90.

4. العكبري، أبو البقاء: شرح ديوان المتنبي، ج4، ص: 234.

5. الحاتمي، أبو علي: الرسالة الحاتمية، ص: 100.

6. المعري، أبو العلاء: اللامع العريزي، ص: 340.

يفصح المتنبي في هذا البيت عن سبب البعد والجفاء بينه وبين من يخاطبه؛ فيذكر أن ما أبعدهم إنما هو بعد التداني، فعلى الرغم من قرب الأجسام؛ فالقلوب بعيدة، وفي الوقت ذاته؛ فإن ما يقرب القرب إليهم قرب البعاد..

إن الموضوعات المتناولة كثيرة جداً، ولا نكاد نذكر في فكرة إلا وجدنا لها ذكراً في شعر المتنبي الذي جانس فيه حكم أرسطو، فقد أشار أرسطو إلى عدم معرفة الإنسان بالغيب، أو المستقبل، لكنه يشير إلى أنه لو علم بوقوع المصائب، وعرف أنها تستولي على الحياة عموماً، هانت عليه المصائب التي قد تصيبه، يقول: "من علم أن الفناء مستول على كونه، هانت عليه المصائب"⁽¹⁾، فقد نظر المتنبي في هذه الحكمة التي استتارت ذهنه، فقال:

وَالهَجْرُ أَقْتَلُ لِي مِمَّنْ أَرَأَيْتَهُ أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلِّ⁽²⁾

ويمكننا القول: إن المتنبي أعاد تشكيل الحكمة النثرية، وقام بتوظيفها في قصيدته ضمن سياق شعري جميل، أثر في المتلقي، ودفعه إلى الاقتناع بما يشتمل عليه من معنى، والوعي بالقيمة الدلالية التي ظهرت عبر هذه المكونات اللفظية التابعة من حكمة بالغة، اتخذها المتنبي وسيلة؛ لإنتاج بيت شعري له قوته التأثيرية مع حضور الحكمة في سياقه؛ لما لها من قيمة إقناعية في نفس المتلقي.

وفي موضع آخر يقول أرسطو متحدثاً عن العزة وطلب الرفعة: "حلول الفناء في عظيم الأمور كحلوله في صغيرها"⁽³⁾؛ فإنه يبين أن الفناء إذا حل في أمر وضع شبيه بحلولة في أمر عظيم، أي: أن الفناء لا يقاس بالأمور التي يحل فيها، فقد تأثر المتنبي بهذا القول، فقال:

فَطَعَمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ حَقِيرٍ كَطَعَمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ عَظِيمٍ⁽⁴⁾

1. الحاتمي، أبو علي؛ الرسالة الحاتمية، ص: 74.

2. ابن الأثير، أبو القاسم؛ شرح شعر المتنبي، ج 2، ص: 65.

3. الحاتمي، أبو علي؛ الرسالة الحاتمية، ص: 108.

4. المعري، أبو العلاء؛ اللامع العريزي، ص: 1281.

فهذا كلام على الرغم من سهولته، فإن أثره كبير، ووقعه عظيم، فهو يدعو إلى الألفة والعزة والتضحية، وعدم الهوان؛ لأن الموت واحد، سواء أكان في أمر حقير أم في أمر عظيم.

ونجد أن المتنبي قد ركز على تلك المعاني السامية التي وردت في حكم أرسطو، للإفادة منها، لا سيما أنها تركز على الشهامة والنخوة والعزة، يقول أرسطو: "النفوس المتجوهرة تأبى مقارنة الذلّة، وترى فناءها في ذلك حياتها، والنفوس الدنيئة بصد ذلك"⁽¹⁾، فهو يبين أن النفوس العليا تأبى الذل، وهي مستعدة للموت والفناء في سبيل ألا تقع في هذا الذل، في حين أن النفوس الدنيئة لا تفعل ذلك، فقد نظر المتنبي في هذا القول، فتأثر به، فأفاد منه، ووظفه في شعره؛ لما يحمله من معان عميقة، ودلالات واسعة، يقول:

فَحَبُّ الْجَبَانَ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ التُّقَى وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرَبَا⁽²⁾

ويبدو أن قضية الشجاعة، والاستبسال، والتضحية قد شغلت المتنبي؛ لأنه يدعو في كثير من المواضع إلى عدم الاستسلام والاستكانة والانكسار والانهازم، فقد كانت حكم أرسطو معينا خصباً له في هذا المجال، لا سيما أنه معجب بتلك الحكم، يقول أرسطو: "خوف وقوع المكروه، قبل تناهي المدة، خور في الطبع"⁽³⁾، فهو يبين أن الخوف من المكروه قبل وقوعه، وقبل حصوله، إنما هو ضعف في الطبع، خور في الإنسان الذي يعيش هذه الحالة السيئة من التعامل مع المواقف، وقد تأثر المتنبي بهذه الحكمة، وعبر عنه في شعره، بأن الإنسان إذا كان سيموت لا محالة؛ فإن من العجز أن يكون جباناً؛ لأنه في كل الأحوال هو ميّت ميّت، فقال:

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدُّ فَمِنَ الْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانًا⁽⁴⁾

1. الحاتمي، أبو علي: الرسالة الحاتمية، ص: 72.

2. ابن الإفلبي، أبو القاسم: شرح شعر المتنبي، ج2، ص: 32.

3. الحاتمي، أبو علي: الرسالة الحاتمية، ص: 111.

4. المعري، أبو العلاء: التلامع العريزي، ص: 1420.

إن هذه الحكم تستند إلى قوة إقناعية حجاجية واضحة؛ لأن هدف المرسل هو إقناع المتلقي بما يمليه عليه بأسلوب فلسفي منطقي، ولا شك أن المتلقي يستسلم للمرسل ما دام يرسل إليه معاني سامية، داعية إلى القوة والأنفة والعزة والكبرياء، وهي تتفق مع الطبيعة الإنسانية التي تسعى دائماً إلى عدم قبول الذل والاستكانة والانقياد والخضوع، وليس هذا غريباً على المتنبي؛ لأنه يتحدث بلسان الحال؛ لأنه اتصف بالشجاعة والفروسية والأنفة التي هي بؤرة الكبرياء في كل نفس إنسانية، فما هو ذا يقول:

لَا يَسْلُمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُّ⁽¹⁾

فالمتنبي هنا يدعو الإنسان ذا الشرف العالي، إذا أراد أن يبقى على شرف مكانته، وعلو منزلته؛ فعليه أن يريق الدماء على جوانب هذا الشرف، وفي ذلك حث على الاقتتال والبطولة والشجاعة، ولم يكن هذا من اختراعات المتنبي، إنما نظري في قول أرسطو: "الصبر على مضمض الزمان ينال به شرف الرئاسة"⁽²⁾.

إن الشعر هو انعكاس ل نفسية الشاعر، والحكمة انعكاس لفكر مرسلها، فإذا اجتمعاً معاً، أنتجا فناً إبداعياً متألقاً، وكما لاحظنا آنفاً أن المتنبي يعبر عن نفسيته تعبيراً صادقاً، وقد لامس هواه ما وجده في حكم أرسطو، وقد رغبتنا في أن ننهي النماذج التي جانس فيها المتنبي حكم أرسطو، بنموذج يبين فيه أن الهوان إذا ارتكز في نفس الإنسان؛ فإنه يسهل عليه، ويهون عليه تحمل هذا الهوان، شأنه في ذلك شأن الميت الذي لا يحس بالألم، ولا يشعر بالجرح الذي قد يصيبه، فهي دعوة إلى التخلص من الهوان والذل والضعفة والصغار، ونفض غبارها؛ لأن الإنسان لا بد أن يكون عزيز النفس، ألباً شريفاً، وهذا ما جُبلت عليه الإنسانية، يقول:

مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ مَا لَجْرَحِ بِمَيْتِ إِيلَامٍ⁽³⁾

1. المعري، أبو العلاء: اللامع العزيري، ص: 1286.

2. الحاتمي، أبو علي: الرسالة الحاتمية، ص: 86.

3. المعري، أبو العلاء: اللامع العزيري، ص: 1216.

فقد نظر في قول أرسطو: "النفس الذليلة لا تجد ألم الهوان، والنفس العزيزة يؤثر فيها يسير الكلام"⁽¹⁾، فهذا كلام يهدف إلى الوصول إلى الغاية الحجاجية الإقناعية بالنسبة إلى المتلقي، حتى تظهر فائدة هذا التّجانس والحكمة المرتبطة بها؛ فإن الحكمة في هذا البيت نابعة من انتقاد الناس الذين هانت عليهم أنفسهم، وابتعدوا عن الكرامة والعلو؛ فشأنهم في ذلك شأن الميت، وإن الاستعانة بهذا التشبيه الضمني منح الفكرة مزيداً من الإقناع والتأثير في المتلقي، وهذا كله من طبيعة الرحمة والبرهان اللذين اعتمدهما المتنبي في تشكيل بيته الشعريّ مع تجانس الفكرة، وحضور معنى الحكمة.

ويبدو أن المتنبي قد استعان بكلام أرسطو في الحكمة، وأقام تجانساً بين نصه وشعره، وصولاً إلى غاية حجاجية إقناعية، تمثل الفائدة القصوى المرجوة من هذا التّجانس، وتلك الحكمة، وذلك عبر أداتين رئيسيتين هما:

(1) الجانب المنطقي المتمثل بالحكمة.

(2) الجانب البلاغي المتمثل بعناصر البيان والمعاني والأساليب اللغوية.

ولا شك أن الحكمة إذا قامت على المنطق والحجاج؛ فإنها تملك القوة والقدرة على إقناع المتلقي، انطلاقاً من قيمتها الإفصاحية التأثيرية التي ترتبط بها، يضاف إلى ذلك أن تلك الحكمة تتكئ بقوة على الأساليب البلاغية التي تزيد جمالاً، إذ تملك قوة سحرية؛ للتأثير في المتلقي، وهذا ما يلمسه المتلقي في كل ما أوردناه من النماذج الشعرية التي تأثر بها المتنبي، وضمنها في شعره، مفيداً منها؛ لأن الحكمة الشعرية عند المتنبي، تتوافق مع الحكمة النثرية عند أرسطو، ولعل أهم العوامل التي جعلت المتنبي يتكئ عليها، ويفيد منها، ويوظفها، هي أن الشعر فيه قوة بلاغة، وجمال بيان، وعذبة موسيقا، ورونق قافية، وهذا يملك بكل قوة التأثير في المتلقي، لا سيما أن الشعر أسهل في الحفظ، وأكثر تأثير في العواطف من النثر؛ فمهما امتلك النثر من قوة، وخصائص؛ فإنه لا يصل إلى

1. الحاتمي، أبو علي: الرسالة الحاتمية، ص: 97.

منزلة الشعر في التأثير، ولهذا رأينا أن حكم المتنبي قد شاعت، وانتشرت بين الناس، كانتشار النار في الهشيم، أكثر من ظهور حكم أرسطو النثرية، ونرى أنه لولا أن المتنبي قد قام بتضمين حكم أرسطو؛ لما عُرفت هذه الحكم بالقدر الكافي، لا سيما في المتلقين العرب، والمهتمين بالشعر، لا سيما شعر المتنبي، ولهذا؛ فإن كان هناك فضل في معرفة حكم أرسطو؛ فإنه يعود إلى شاعر العربية، وشاعر الحكمة أبي الطيب المتنبي، "مأى الدنيا، وشاغل الناس".

ولا شك أن العوامل المعرفية التي شكلت شخصية المتنبي في جعله أكثر عمقاً في نظرته إلى ما يحيط به من الموجودات الكونية، والحياة الإنسانية، قد دفعته إلى مزيد من النظرة الفلسفية التي من شأنها أن تكون وسيلة ناجعة في إظهار قدرته في استحداث الحكمة، وضرب الأمثال الشعرية الجميلة، كل ذلك أظهر المتنبي بصورة متمكنة، وجميلة في إطار شعري مميز، ولا شك أن عمق ثقافة المتنبي، لا سيما الفلسفة اليونانية المتمثلة في الاطلاع على حكم أرسطو الفلسفية قد ساهم في أن يطبع شعر الحكمة بطابع فلسفي، ما جعله شعره أن يكتب له الخلود، بالإضافة إلى أن ذلك كان له الأثر البالغ في تكوين هذه الشخصية المميزة، كما أن الشاعر القادر على التأثر بالنصوص السابقة وامتصاصها، وإعادة توظيفها؛ وفقاً لمقتضيات الواقع هو شاعر مبدع حاذق فطن، وله قدرة فائقة على الوصول إلى ما يريد عبر مكونات الشعرية، ومن بينها التجانس والتناص ونحوها، لا سيما أننا نتحدث عن المتنبي.

وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، نذكر منها:

(1) دلّ التجانس على أن المتنبي كان حريصاً على إضافة ثقافة جديدة إلى ثقافته العربية؛ باطلاعه على حكم أرسطو، وإن كانت مترجمة؛ لأنه ليس هناك ما يدل على أن المتنبي قرأ تلك الحكم بلغتها الأصلية، وهذا لا يضير المعرفة الثقافية الواسعة التي يمتلكها؛ فقد انتشرت الترجمة في زمانه من جميع اللغات إلى العربية، وشاعت.

- (2) برهن المتنبي على أنه كان المتميز في زمانه، لا سيما في فن الحكمة الذي أبدع فيه كل الإبداع، وزاد هذا الإبداع إبداعاً حين مزج بين أدبين مختلفين، وزاوج بينهما، وجانس في المعاني، فأنتج فناً فريداً؛ لم يسبق إليه.
- (3) ارتبط التجانس بمصطلح التناص ارتباطاً وثيقاً، حتى إن فكرة التجانس الفكري بحد ذاتها تمثل تطبيقاً حياً للتناص غير المباشر، وهناك ثمة حضور لفكرة التجانس عند النقاد المعاصرين، خصوصاً فيما يرتبط بالحدِيث عن المصطلحات الأخرى المشابهة، والتطبيق العملي لهذه الفكرة دون التصريح بذكر مصطلح التجانس ذاته، ونحن نحتج بما ذكره أبو علي الحاتمي (ت388هـ) في نص عنوان كتابه الذي ألفه بعنوان: "الرسالة الحاتمية فيما ذكره المتنبي شعره مجانساً لكلام أرسطو".
- (4) جانس المتنبي بين أشعاره، وأقوال أرسطو الحكيم؛ وفقاً لسياق مباشر يحمل الدلالة ذاتها من جهة، والألفاظ المتشابهة من جهة أخرى، ولا يُقصد بالتشابه هنا التشابه التام بين النصين، وإنما يُقصد حضور بعض الألفاظ المركزية المتشاكلية والمتجانسة مع كلام أرسطو، الأمر الذي يترتب عليه ارتباط وثيق بين النصين، مع الإشارة هنا إلى أن هذا التجانس المباشر لم يكن بالكثرة التي وجدناها في التجانس غير المباشر، انطلاقاً من كون النوع الثاني معتمداً براعة المتنبي، وقدرته في توظيف المعاني والدلالات في سياقاتها المختلفة والمتنوعة.
- (5) أورد المتنبي عدداً كبيراً من الأبيات الشعرية التي جانس فيها بين كلامه، وكلام أرسطو من قبل، خصوصاً في سياق الحكمة، انطلاقاً من الطريقة غير المباشرة في إيحاءها للمتلقّي، إذ اعتمد في هذه الطريقة المعنى دون اللفظ - لأن النص مترجم - وهو ما يشير إلى براعة المتنبي في أخذ المعاني، وتوظيف الدلالات توظيفاً جديداً يتناسب مع الطبيعة الفنية للشعر، ويتوافق مع الغاية الإبداعية المرتبطة بفكرة التأثر والتأثير.

- (6) استطاع المتنبي توظيف شعر الحكمة المتجانس مع كلام أرسطو في كثير من الموضوعات الشعرية، فمن أهمها: شعر الافتخار بالنفس، والمدح، والعتاب، والوجد والحب، وقضية الشجاعة، والاستبسال، وهو ما منح هذه الموضوعات مزيداً من الدلالة التأثيرية، وجعلها أعمق أثراً في نفس المتلقي، علاوة على القيمة الفنية الجمالية التي ارتبطت بحكمة أرسطو ضمن أفكاره ومعانيه التي برزت ضمن الإطار الشعري الدلالي.
- (7) ترتب أثر كبير على التّجانس الفكري بين المتنبي وأرسطو في إطار شعر الحكمة؛ إذ خلق صوتاً واضحاً لدى المتنبي في أشعاره، وقد ظهر ذلك في سياقات شعرية مختلفة ومتنوعة، وبدت المعاني المرتبطة به حاضرة في كثير من الأحيان، مع التأكيد على أن المتنبي أراد نقل هذا الأثر إلى القارئ والمتلقي الذي يظن أنه يفيد من هذه الحكمة، كما أفاد هو من قبل.
- (8) وظّف المتنبي عدداً من المعاني التي لها أهميتها في حياة الإنسان، وزاد في طبيعة هذه الأهمية من خلال ربطها بسياق الحكمة من الجانب الدلالي، وربطها بالتجانس مع كلام أرسطو من الجانب الشكلي؛ ليصل في نهاية المطاف إلى خلق نوع من الإيحاء بأهمية هذه العناصر والمكونات، وصولاً إلى غايته من توظيف نص أرسطو السابق.
- (9) استعان المتنبي بكلام أرسطو في الحكمة، وأقام تجانساً بين نصه وشعره، وصولاً إلى غاية حجاجية إقناعية، تمثل الفائدة القصوى المرجوة من هذا التّجانس وتلك الحكمة، وذلك عبر أداتين رئيسيتين هما: الجانب المنطقي المتمثل بالحكمة، والجانب البلاغي المتمثل بعناصر البيان والمعاني والأساليب اللغوية القادرة على إقناع المتلقي، انطلاقاً من قيمتها الإفصاحية التأثيرية التي ترتبط بها، وهو ما كان حاضراً في عدد من النماذج الشعرية.

المصادر والمراجع

- ابن الإفليلي، أبو القاسم إبراهيم بن محمد. (1992م).: "شرح شعر المتنبي - السفر الأول"، تحقيق: مصطفى عليان، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان.
- أوكان، عمر. (1996م): لذة النص أو مغامرة الكتابة لدى بارث، الطبعة الأولى، أفريقيا للشرق، المغرب.
- البديعي، يوسف (1963)، الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، تح: مصطفى السقا وآخرين، دار المعارف، القاهرة.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر. (1997م).: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، الطبعة الرابعة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر.
- التهانوي، محمد بن علي. (1996م): كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف: رفيق العجم، الطبعة الأولى، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان.
- ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام. (1995م).، "بغية المراتد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية"، الطبعة الثالثة، تحقيق: موسى الدويش، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة - السعودية.
- الحاتمي، أبو علي. (2017م). : الرسالة الحاتمية في ما ذكره المتنبي في شعره مجانساً لكلام أرسطو، الطبعة الأولى، تحقيق: هاشم صالح مناع، دار يافا، عمان- الأردن.
- ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني. (1981م). : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، الطبعة الخامسة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت - لبنان.
- زهران، هالة. (2012م). : التجانس: مفهومه وأثره في الظواهر النحوية والتصريفية، مجلة الزهراء، المجلد: 32، العدد: 32.

- السعدني، مصطفى-(1991م) : التناص الشعري قراءة أخرى لقضية السرقات، الطبعة الأولى، منشأة المعارف، الإسكندرية _ مصر.
- الشايب، أحمد-(2003م). : الأسلوب، الطبعة الثانية عشر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة - مصر.
- ضيف، أحمد شوقي عبد السلام: الفن ومذاهبه في الشعر العربي(1960م). الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة - مصر.
- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر-(2002م). لسان الميزان، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية.
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله.(د.ت). شرح ديوان المتنبي، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت - لبنان.
- عمر، أحمد مختار-(2008م). : معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، بمساعدة فريق عمل، دار عالم الكتب، القاهرة_ مصر، الطبعة الأولى.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا-(1979م). : مقاييس اللغة، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة الأولى، القاهرة_ مصر.
- فضل، صلاح. طرز التوشيح بين الانحراف والتناص، قراءة جديدة لتراثنا النقدي، مطبعة النادي الأدبي، جدة.
- كريستيفا، جوليا.(1991م). : علم النص، ترجمة فريد الزاهي مراجعة: عبد الجليل ناظم، الطبعة الأولى، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب.
- كوين، جون-(د.ت). : النظرية الشعرية، ترجمة وتقديم وتعليق: أحمد درويش، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة - مصر.
- المعافري، أبو عبد الله محمد بن مالك.(د.ت). "كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة"، تحقيق: محمد عثمان الخشت، مكتبة الساعي، الرياض - السعودية.

- المعري، أبو العلاء أحمد. (2008م). : اللامع العيزي شرح ديوان المتنبي، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- مفتاح، محمد. (1992م). : تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، الطبعة الثالثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء_ المغرب.
- مناع، هاشم صالح، (2010)، حكم ابي الطيب المتنبي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1.
- _____ ، (2013)، موقف أبي الطيب المتنبي من الحساد، جامعة الموصل، مجلة الرافدين، عدد (67).
- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي. (1993م). : لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت_ لبنان.
- ناظم، حسن. (2003م). : مفاهيم الشعرية: دراسة مقارنة في الأصول والمنهج، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- هايمن، ستانلي إدغار. (1960م). : النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، الطبعة الأولى، ترجمة: إحسان عباس، دار الثقافة، بالتعاون مع مؤسسة فرانكلين المساهمة للطباعة والنشر، بيروت_ لبنان.
- هيكل، أحمد عبد المقصود. (1994م): تطور الأدب الحديث في مصر، الطبعة السادسة، دار المعارف، القاهرة_ مصر.
- ياكبسون، رومان. (1988م). : قضايا الشعرية، ترجمة: محمد ولي، ومبارك حموز، الطبعة الأولى.
- ياسين، شفاء، ومناع، هاشم. البلاغة العربية الوافية، الطبعة الأولى، دار يافا العلمية، عمان_ الأردن.

فاعلية استخدام اليوتيوب من قبل اعضاء الهيئة التدريسية لنشر المحاضرات

العلمية : تدريسيي معهد الإدارة الرصافة نموذجاً

م. خالدة جمال فرج

م.د محمد عدنان شاكر

الجامعة التقنية الوسطى معهد الادارة/الرصافة

مستخلص البحث

يهدف البحث إلى التعرف على مدى استخدام اليوتيوب في العملية التعليمية من قبل اعضاء الهيئة التدريسية عينة البحث و القنوات التعليمية التي تم تخصيصها لنشر المحاضرات العلمية من قبل اعضاء الهيئة التدريسية عينة البحث فضلاً عن معرفة المعوقات التي ادت الى قلة استخدام اليوتيوب من قبل اعضاء الهيئة التدريسية في نشر محاضراتهم العلمية. اعتمد الباحث المنهج المسحي لدراسة مدى استخدام اليوتيوب في نشر المحاضرات من قبل اعضاء الهيئة التدريسية ، اعتمد البحث في جمع البيانات على الاستبانة تكونت من عدد من الأسئلة وزعت على عينة البحث البالغ عددهم (80) عضو هيئة تدريسية .

توصل البحث الى جملة من النتائج منها:-

1- قلة استخدام اليوتيوب كوسيلة تعليمية من قبل اعضاء الهيئة التدريسية على الرغم من ادراك اهميتها في زيادة المهارات الادراكية للطلبة بسبب عدم توافر شبكة الانترنت بشكل مستمر في الاقسام العلمية للمعهد.

2- عدم توافر الوقت الكافي لإعداد ونشر المحاضرات عبر اليوتيوب وذلك بسبب المهام الادارية التي يكلف بها اعضاء الهيئة التدريسية فضلاً عن الجدول الاسبوعي للمحاضرات الذي يجب التزامهم به.

3- من المعوقات التي يواجهها اعضاء الهيئة التدريسية هو بطئ وتأخر رفع المحاضرات بسبب ضعف الانترنت في الاقسام العلمية للمعهد فضلاً عن قلة المهارات لدى البعض ادى الى قلة استخدام اليوتيوب كمنصة تعليمية يمكن استثمارها في تنمية مهارات الطلبة العلمية والإدراكية .

اما اهم المقترحات التي خرج بها البحث كانت كالآتي :-

1- تشجيع اعضاء الهيئة التدريسية على استخدام اليوتيوب كوسيلة تعليمية لنشر المحاضرات العلمية لزيادة المهارات الادراكية والعلمية للطلبة من خلال اضافتها كفقرة من فقرات التقييم السنوي وضمن متطلبات الترقية العلمية .

2- توفير شبكة الانترنت بشكل مستمر خلال مدة تواجد اعضاء الهيئة التدريسية اي اثناء الدوام الرسمي فضلاً عن تنمية المهارات لدى البعض لتشجيعهم على استخدام اليوتيوب كمنصة تعليمية يمكن استثمارها في تنمية مهارات الطلبة العلمية والادراكية من خلال اقامة الدورات والورش والندوات والحلقات النقاشية حول اهمية هذه القناة التعليمية .

الكلمات المفتاحية: اليوتيوب، مهارات الطلبة العلمية والادراكية، المحاضرات العلمية .

Abstract of the research

The research aims to identify the extent of the use of YouTube in the educational process by the faculty members, the research sample, and the educational channels that have been designated for publishing scientific lectures by the faculty members, the research sample, as well as to know the obstacles that led to the lack of use of YouTube by the faculty members in publishing Their scientific lectures. The researcher adopted the survey method to study the extent of the use of YouTube in publishing lectures by faculty members. The research relied on collecting data on a questionnaire consisting of a number of questions distributed to the research sample, which numbered (80) faculty members.

The research reached a number of results, including:

- 1- The lack of use of YouTube as an educational means by faculty members despite awareness of its importance in increasing students' cognitive skills due to the lack of continuous availability of the Internet in the scientific departments of the institute.
- 2- Lack of sufficient time to prepare and publish lectures via YouTube, due to the administrative tasks assigned to faculty members, as well as the weekly lecture schedule that they must adhere to.
- 3- One of the obstacles that faculty members face is the slow and delayed uploading of lectures due to the weak Internet in the scientific departments of the institute, as well as the lack of skills among some, which has led to a lack of use of YouTube as an educational platform that can be invested in developing students' scientific and cognitive skills.

The most important suggestions that came out of the research were as follows:

- 1- Encouraging members to use YouTube as an educational means to publish scientific lectures to increase the cognitive and scientific skills of students by adding it as an item in the annual evaluation and within the requirements for academic promotion.
- 2- Providing the Internet on a continuous basis during the period of the presence of faculty members, that is, during the official working hours, in addition to developing the skills of some to encourage them to use YouTube as an educational platform that can be invested in developing students' scientific and cognitive skills through holding courses, workshops, seminars, and discussion panels on the importance of this learning channel. .

Keywords: YouTube, students' scientific and cognitive skills, scientific lectures.

الاطار العام للبحث

اولاً: مشكلة البحث

يُعد اليوتيوب وسيلة من الوسائل التقنية التي يمكن استثمارها في مختلف المجالات ومن بين هذه المجالات هو التعليم لما لها من دور في ترسيخ المادة العلمية في اذهان الطلبة وما توفره من امكانيات من الرجوع اليها في اي وقت واي مكان فما مدى استثمار هذه التقنية من قبل اعضاء الهيئة التدريسية وهنا تكمن مشكلة البحث التي يمكن طرحها من خلال التساؤلات الآتية:ـ

1- ما مدى استخدام اليوتيوب في العملية التعليمية من قبل اعضاء الهيئة التدريسية عينة البحث؟

2- ما المعوقات التي تؤدي الى قلة استخدام اليوتيوب في نشر المحاضرات العلمية ؟

3- ما الفوائد التي يحققها استخدام اليوتيوب في نشر المحاضرات العلمية للطلبة؟

ثانياً: اهداف البحث

يهدف البحث إلى:ـ

1- التعرف على أعداد اعضاء الهيئة التدريسية والقابهم العلمية في الاقسام الدراسية عينة البحث .

2- مدى استخدام اليوتيوب في العملية التعليمية من قبل اعضاء الهيئة التدريسية عينة البحث؟

3- التعرف على القنوات التعليمية التي تم تخصيصها لنشر المحاضرات العلمية من قبل اعضاء الهيئة التدريسية عينة البحث.

4- معرفة المعوقات التي ادت الى قلة استخدام اليوتيوب من قبل اعضاء الهيئة التدريسية في نشر محاضراتهم العلمية.

ثالثاً: أهمية البحث:

يُعد اليوتيوب من القنوات التعليمية التي شاع استخدامها في الآونة الأخيرة لما لها من دور في نشر المعلومات ولإيصالها لأكبر قدر ممكن من المستفيدين ونظراً لأهميته في مجال نشر المحاضرات التعليمية فلأبد من تسليط الضوء على فاعلية استخدامه من قبل أعضاء الهيئة التدريسية في ترسيخ المعلومات العلمية وزيادة المهارات الإدراكية للطلبة .

رابعاً: منهج البحث

اعتمد البحث المنهج المسحي من خلال الاطلاع على القناة الرسمية لمعهد الادارة / الرصافة وجمع المعلومات عن الاقسام العلمية للمعهد .

خامساً: ادوات جمع البيانات

اعتمد البحث في جمع البيانات على الاستبانة إذ تكونت من عددٍ من الاسئلة وزعت على عينة البحث البالغ عددهم (80) عضو هيئة تدريسية .

سادساً: مجتمع وعينة البحث

شمل مجتمع البحث أعضاء الهيئة التدريسية للاقسام العلمية التي تمثلت بالآتي: -
 قسم تقنيات المعلومات والمكتبات - قسم تقنيات الحاسبة - قسم تقنيات انظمة الحاسوب -
 قسم تقنيات ادارة المكتب - قسم تقنيات المالية والمصرفية - قسم تقنيات إدارة المواد -
 قسم تقنيات الادارة الرياضية - قسم تقنيات الاحصاء في معهد الادارة / الرصافة والبالغ عددهم (80) عضو هيئة تدريسية وتم اختيار (10) اعضاء من كل قسم من هذه الاقسام.

سابعاً: حدود البحث

- الحدود الموضوعية: استخدام اليوتيوب في نشر المحاضرات العلمية .
- الحدود المكانية: الاقسام العلمية لمعهد الادارة الرصافة .
- الحدود الزمانية: 2023-2024

ثامناً: الأساليب الاحصائية

تم استخدام قانون النسبة المئوية لتحليل اجابات عينة البحث على فقرات الاستبانة النسبة المئوية = الجزء / الكل $\times 100$.

تاسعاً: الدراسات السابقة

1- محمد بن عبدالله بن محمد الدوسري. فاعلية استخدام اليوتيوب في اكتساب المهارات العملية لدى طالب الصف الاول ثانوي في مقرر الحاسب الآلي في مدينة الرياض. - مجلة دراسات تربوية واجتماعية، مج 28، 2022: هدف هذا البحث إلى التعرف على فاعلية استخدام اليوتيوب في اكتساب المهارات العملية في مقرر الحاسب الآلي عند مستوى التطبيق من تصنيف بلوم وكذلك التحصيل الكلي لدى طالب الصف الأول ثانوي في مدينة الرياض، تكون مجتمع الدراسة من (86) طالباً وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية مكونة من (44) طالباً، واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، إذ درست المجموعة التجريبية (22) طالباً باستخدام اليوتيوب، بينما درست المجموعة الضابطة (22) طالباً بالطريقة المعتادة وقام الباحث ببناء أدوات الدراسة عبارة عن اختبار عملي وبطاقة ملاحظة مهارات تصميم وتنفيذ البرامج بلغة فيجول ستوديو 2010 مكونة من (60) فقرة وبعد الانتهاء من إجراء التجربة وتطبيق أدواتها، تم جمع البيانات، و تحليلها إحصائياً باستخدام الأساليب الاحصائية المناسبة وهي: اختبار (ت) - Test T ومعادلة (بليك) Black لحساب نسبة الكسب المعدل. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: TM وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (05.0) بين متوسطي درجات طالب مجموعتي البحث في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة المهارات العملية ككل لصالح طالب المجموعة التجريبية. TM وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى

(05.0) بين متوسطي درجات طالب مجموعتي البحث في محاور بطاقة ملاحظة المهارات العملية الخمسة وفي بطاقة الملاحظة ككل، وأن هذا الفرق لصالح طالب المجموعة التجريبية.

2- صفوان المحاميد. فاعلية اليوتيوب في تنمية التحصيل لدى طلبة مساق المفاهيم العلمية في كلية العلوم التربوية / جامعة مؤتة - مجلة مؤتة للدراسات الانسانية والاجتماعية، ع 1، 2023؛ هدف البحث إلى التعرف على فاعلية اليوتيوب في التحصيل الاكاديمي لدى طلبة مساق المفاهيم العلمية في كلية العلوم التربوية/ جامعة مؤتة/ الاردن. استخدام المنهج شبه التجريبي. كما تكون مجتمع الدراسة من جميع الشعب التي كان الطلبة فيها مسجلين لمقرر المفاهيم العلمية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2020/2019. وقد تكون أفراد الدراسة من (64) طالبة من المسجلين في مقرر المفاهيم العلمية موزعين على شعبتين؛ الأولى تجريبية طالباً وطالبة درسوا المقرر باستخدام اليوتيوب، والثانية مجموعة ضابطة تكونت و تكونت من (29) طالباً وطالبة درسوا المقرر بالطريقة التقليدية. وتكونت أدوات البحث من اختبار للتحصيل من (34) طالباً الذي تم تطبيقه قبلي وبعدي على المجموعتين التجريبية والضابطة. أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في فاعلية استخدام اليوتيوب في تحصيل الطلبة في مساق المفاهيم العلمية لصالح المجموعة التجريبية. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس والسنة الدراسية في فاعلية استخدام اليوتيوب في تحصيل الطلبة في مقرر مفاهيم علمية.

الجانب النظري للبحث

مفهوم اليوتيوب (YouTube)؛ هو قناة ويب يسمح لمستخدميه برفع التسجيلات المرئية مجاناً ومشاهدتها عبر البث الحي ومشاركتها والتعليق عليها وغير ذلك تتيح قناة يوتيوب للمستخدمين تحميل وعرض وتقييم ومشاركة وإضافة إلى قوائم التشغيل والإبلاغ عن مقاطع الفيديو والتعليق عليها والاشتراك مع مستخدمين آخرين يتضمن المحتوى المتاح مقاطع الفيديو ومقاطع البرامج التلفزيونية ومقاطع الفيديو الموسيقية والأفلام القصيرة والوثائقية والتسجيلات الصوتية ومقاطع الأفلام والبث المباشر وتداول الفيديو ومقاطع الفيديو الأصلية القصيرة ومقاطع الفيديو التعليمية.⁽¹⁾

اهمية شبكة اليوتيوب في العملية التعليمية

تتضح أهمية شبكة اليوتيوب في التواصل التعليمي من خلال المحتويات المتوفرة لقناة اليوتيوب وسيلة للتواصل تجذب جمهوراً غفيراً من المتعلمين مما يجعلها مؤهلة وبقوة للدخول في مجال التعليم والتعلم وذلك على اعتبار أن منظومة التربية والتعليم تعتمد في المقام الاول على التواصل بين عناصر المنظومة التدريسية ويمكن تقديم الاستخدامات التعليمية لهذه الشبكة في النقاط الآتية -⁽²⁾:

- 1- تمكن المعلم من إنشاء قناة تعليمية لتقديم التعليم من خلال ملفات الفيديو والتفاعل حولها.
- 2- مشاركة المتعلمين بملفات الفيديو التعليمية التي تخدم المقرر عبر القناة التعليمية.
- 3- عمل قناة خاصة بالقسم العلمي لعرض الانشطة الخاصة بالاقسام العلمية باستمرار.

- 4- عرض المقررات التعليمية الخاصة بالمؤسسات التعليمية عبر قنواتها الخاصة على الشبكة.
- 5- تحميل ملفات الفيديو التعليمية لتوظيفها في تطوير المقررات الدراسية.
- 6- القيام بتسجيل الاعمال والانشطة المنزلية وارسالها للمعلم عبر الشبكة.
- 7- تقييم المعلم للمهارات العملية الخاصة بالطالب والمصورة بالفيديو عبر الشبكة.
- 8- تمكن المتعلمين من المشاركة بملفات فيديو تعليمية للتفاعل التعليمي مع زملائهم.
- 9- يمكن للمعلم أو المتعلم التقاط وتحرير ومشاركة مقاطع الفيديو القصيرة وذلك باستخدام الهاتف المحمول ونشره على الشبكة أو القناة التعليمية باليوتيوب من أي مكان.
- 10- وسيلة لتخزين المحتوى المصور لاسترجاعه في أي وقت.
- 11- تُعد بمثابة أكبر مكتبة لملفات الفيديو يتم الرجوع إليها في مختلف الاغراض التعليمية.

مميزات اليوتيوب

تتمتع قناة اليوتيوب بمميزات عدة يمكن توضيحها بالنقاط الاتية - (3)

- 1- يتميز اليوتيوب بكونه قناة مجانية ومتاح للجميع فهو متاح لجميع أفراد المجتمع إذ بإمكان كل فرد من تسجيل مقاطع مختلفة وتنزيلها على القناة بسهولة.
- 2- يسمح لجميع الافراد بمشاهدة ما يرغبون وبأي وقت وإعادة ما يشاهدونه لمرات عدة.
- 3- سهولة الاستعمال من حيث المشاهدة والتحميل بصرف النظر عن المستوى العلمي والثقافي للمستخدم .

- 4- يعمل على تعزيز مفهوم التواصل والمشاركة مع بقية الافراد على اختلاف ثقافتهم واتجاهاتهم.
- 5- ساعدت قناة اليوتيوب على ازالة وكسر الحواجز والعوائق التي تفرضها السلطات وسمحت بسهولة تناقل المعلومات.
- 6- تنوع الرسائل الاتصالية الموجهة التي تقدمها قناة اليوتيوب (السياسية، الرياضية، الدينية، الفكاهية (في التعليم الالكتروني بتقديمه لمختلف المهارات الفنية والعلمية).

الجانب العملي للبحث

اولاً: نبذة تعريفية عن معهد الادارة الرصافة واقسامه العلمية

تأسس المعهد في العام 1964 في بغداد لتخريج الملاكات الادارية الوسطى من خلال قبول الطلبة (الذكور والاناث) من خريجي الدراسة الاعدادية بفرعها العلمي والأدبي والتجاري والصناعي (صيانة حاسبات) ومنحهم شهادة الدبلوم الفني في حقل الاختصاص بعد اجتيازهم سنتين تقويميتين بنجاح تم قبول اول دفعة في العام 1971- 1972 في قسمي المحاسبة وإدارة المكتب.

استمر المعهد في مواكبة التطوير وتلبية حاجة منشآت الاعمال الى التخصصات التقنية الادارية المختلفة مما ادى الى توسع المعهد ليضم حالياً ثمانية أقسام علمية.

ثانياً : اعضاء الهيئة التدريسية والقابهم العلمية

يمكن توضيح اعداد التدريسيين والقابهم العلمية حسب الاقسام الدراسية لمعهد

الادارة / الرصافة من خلال الجدول الاتي :-

جدول رقم (1) يبين اعداد اعضاء الهيئة التدريسية حسب اللقب العلمي

المجموع الكلي	اعداد اعضاء الهيئة التدريسية حسب اللقب العلمي								القسم العلمي
	استاذ		استاذ مساعد		مدرس		مدرس مساعد		
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
15	صفر%	صفر	33%	5	33%	5	33%	5	تقنيات المحاسبة
15	صفر%	صفر	20	3	47%	7	33%	5	تقنيات المالية والمصرفية
12	صفر%	صفر	8%	1	25%	3	67%	8	تقنيات أنظمة الحاسوب
12	صفر%	صفر	8%	1	50%	6	42%	5	تقنيات ادارة المكتب
15	6%	1	13%	2	27%	4	53%	8	تقنيات المعلومات والمكتبات
14	صفر%	صفر	21%	3	50%	7	29%	4	تقنيات ادارة المواد
14	صفر%	صفر	7%	1	43%	6	50%	7	تقنيات الإحصاء
10	صفر%	صفر	20%	2	30%	3	50%	5	تقنيات الادارة الرياضية

تبين من الجدول رقم (1) ان عدد اعضاء الهيئة التدريسية لقسم تقنيات

المحاسبة (15) تدريسياً بلغت نسبة الذين بلقب علمي مدرس مساعد (33%) اما نسبة

الذين لقبهم العلمي مدرس بلغت (33%) ونسبة الذين لقبهم العلمي استاذ مساعد فقد

بلغت (33%) اما قسم تقنيات المالية والمصرفية بلغ عدد التدريسيين (15) تدريسياً بلغت

نسبة الذين بلقب علمي مدرس مساعد (33%) اما نسبة الذين لقبهم العلمي مدرس بلغت

(47%) ونسبة الذين لقبهم العلمي استاذ مساعد بلغت (20%) اما تدريسي قسم تقنيات

انظمة الحاسوب بلغ عددهم (12) تدريسياً بلغت نسبة الذين بلقب علمي مدرس

مساعد (67%) اما نسبة الذين لقبهم العلمي مدرس بلغت (25%) ونسبة الذين لقبهم

العلمي استاذ مساعد بلغت (8%) وبلغ تدريسي قسم تقنيات ادارة المكتب (12) تدريسياً

وبلغت نسبة الذين بلقب علمي مدرس مساعد (42%) اما نسبة الذين لقبهم العلمي مدرس

بلغت (50%) ونسبة الذين لقبهم العلمي استاذ مساعد بلغت (8%) اما عدد تدريسي

قسم تقنيات المعلومات والمكتبات (15) تدريسياً بلغت نسبة الذين بلقب علمي مدرس

مساعد (53%) اما نسبة الذين لقبهم العلمي مدرس بلغت (27%) ونسبة الذين لقبهم العلمي استاذ مساعد بلغت (13%) اما نسبة الذين لقبهم استاذ بلغت (6%) اما عدد تدريسيي قسم تقنيات ادارة المواد بلغ عددهم (14) تدريسياً بلغت نسبة الذين بلقب علمي مدرس مساعد (20%) اما نسبة الذين لقبهم العلمي مدرس بلغت (50%) ونسبة الذين لقبهم العلمي استاذ مساعد فقد بلغت (21%) اما نسبة الذين لقبهم استاذ فقد بلغت (صفر%) وبلغ عدد تدريسيي قسم تقنيات الإحصاء (14) تدريسياً بلغت نسبة الذين بلقب علمي مدرس مساعد (50%) اما نسبة الذين لقبهم العلمي مدرس بلغت (43%) ونسبة الذين لقبهم العلمي استاذ مساعد بلغت (7%) اما تدريسيي قسم تقنيات الادارة الرياضية بلغ عددهم (10) تدريسياً بلغت نسبة الذين بلقب علمي مدرس مساعد (50%) اما نسبة الذين لقبهم العلمي مدرس بلغت (30%) ونسبة الذين لقبهم العلمي استاذ مساعد بلغت (20%).

ثالثاً: تحليل الاستبانة

تم توزيع الاستبانة على عينة البحث البالغ عددها (80) إذ تم اختيار (10) اعضاء هيئة تدريسية من كل قسم علمي من الاقسام العلمية للمعهد ويمكن تحليل اجاباتهم حول فقرات الاستبانة من خلال الجداول الاتية :-

1- مدى استخدام اعضاء الهيئة التدريسية لقناة اليوتيوب في نشر محاضراتك العلمية

الجدول رقم (2) يبين مدى استخدام اعضاء الهيئة التدريسية لقناة اليوتيوب

لا استخدمه		احيانا		دائما		الفقرة
%	ت	%	ت	%	ت	
50%	40	3%	2	47%	38	ما مدى استخدامك لقناة اليوتيوب في نشر محاضراتك العلمية.

تبين من الجدول رقم (2) ان نسبة اعضاء الهيئة التدريسية الذين يستخدمون اليوتيوب لنشر محاضراتهم العلمية بلغ عددهم (38) وبنسبة مئوية بلغت (47%) وعدد الذين اجابوا احياناً بلغ (2) وبنسبة مئوية (3%) اما عدد الذين اجابوا كلا فقد بلغ عددهم (40) وبنسبة مئوية (50%) مما يدل ان ليس جميع اعضاء الهيئة التدريسية يستخدمون اليوتيوب في نشر محاضراتهم العلمية لذا سيتم تحليل الاجابات لبقية فقرات الاستبانة على عدد التدريسيين الذين يستخدمون اليوتيوب كقناة تعليمية والبالغ عددهم (40) تدريسي .

2- دوافع استخدام قناة اليوتيوب في نشر محاضراتك العلمية

الجدول رقم (3) يبين دوافع استخدام اعضاء الهيئة التدريسية لقناة اليوتيوب

الفقرة / ما دوافع استخدامك لقناة اليوتيوب في نشر محاضراتك العلمية	ت	%
سهولة استخدامه من قبل الطلبة	10	25%
احتوائه على خاصية الصوت والصورة مما يميزه عن غيره من المواقع	15	38%
يوفر امكانية رجوع الطلبة للمحاضرات العلمية في وقت لاحق وغير مقيد بوقت المحاضرة فقط	9	23%
من المواقع المجانية التي تتيح تسجيل مقاطع الفيديو والوصول اليها مجاني	6	14%

تبين من الجدول رقم (3) ان نسبة اعضاء الهيئة التدريسية الذين يستخدمون اليوتيوب لدافع (احتوائه على خاصية الصوت والصورة مما يميزه عن غيره من المواقع) بلغ عددهم (15) وبنسبة مئوية بلغت (38%) يليه الدافع (سهولة استخدامه من قبل الطلبة) بلغت نسبته المئوية (25%) اما عدد الذين اجابوا لدافع (يوفر امكانية رجوع الطلبة للمحاضرات العلمية في وقت لاحق وغير مقيد بوقت المحاضرة فقط) بنسبة مئوية (23%) اما الدافع (من المواقع المجانية التي تتيح تسجيل مقاطع الفيديو والوصول اليها مجاني) حصل على اقل نسبة إذ بلغت نسبته (14%) .

3- استخدام اليوتيوب يشجع على تفاعل الطلبة معك

الجدول رقم (4) يبين مدى تشجيع اليوتيوب للطلبة على التفاعل

الفقرة		دائما		احيانا		كلا	
		%	ت	%	ت	%	ت
هل استخدام اليوتيوب يشجع على تفاعل الطلبة معك؟		70%	35	30%	5	صفر%	صفر

تبين من الجدول رقم (4) ان نسبة اعضاء الهيئة التدريسية الذين يرون ان اليوتيوب يشجع على تفاعل الطلبة معهم بلغ عددهم (35) وبنسبة مئوية بلغت (70%) وعدد الذين اجابوا احيانا بلغ (5) وبنسبة مئوية (30%) اما عدد الذين اجابوا (كلا) بلغ عددهم (صفر) وبنسبة مئوية (صفر%) مما يدل ان اغلب اعضاء الهيئة التدريسية يستخدمون اليوتيوب في نشر محاضراتهم العلمية لانه يشجع الطلبة على التفاعل معهم .

4- صور تفاعل الطلبة مع المحاضرات العلمية التي تنشرها عن طريق اليوتيوب

الجدول رقم (5) يبين صور تفاعل الطلبة مع المحاضرات العلمية لقناة اليوتيوب

الفقرة / ما هي صور تفاعل الطلبة مع المحاضرات العلمية التي تنشرها عن طريق اليوتيوب؟		ت	%
يقوم الطلبة بالتفاعل من خلال المشاهدة		15	38%
يقوم الطلبة بالتفاعل من خلال التعليقات		5	12%
يقوم الطلبة بالتفاعل من خلال تسجيل الإعجاب		10	25%
يقوم الطلبة بالتفاعل من خلال مشاركة الفيديو مع الزملاء الآخرين		10	25%

تبين من الجدول رقم (5) ان صور تفاعل الطلبة مع المحاضرات العلمية على قناة اليوتيوب (يقوم الطلبة بالتفاعل من خلال المشاهدة) بلغ عددهم (15) وبنسبة مئوية بلغت (38%) يليه (يقوم الطلبة بالتفاعل من خلال تسجيل الاعجاب) و (يقوم الطلبة بالتفاعل من خلال مشاركة الفيديو مع الزملاء الاخرين) بلغت النسبة المئوية لكل واحد منها (25%) اما عدد الذين اجابوا (يقوم الطلبة بالتفاعل من خلال التعليقات) بنسبة مئوية (12%).

5- مدى دور اليوتيوب في تطوير المهارات العلمية والإدراكية للطلبة

الجدول رقم (6) يبين مدى دور اليوتيوب في تطوير المهارات العلمية والإدراكية للطلبة

الفقرة		دائما		احيانا		كلا	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
25	63%	10	25%	5	12%		

تبين من الجدول رقم (6) ان نسبة اعضاء الهيئة التدريسية الذين يرون ان لليوتيوب دور في تطوير المهارات العلمية والإدراكية للطلبة بلغ عددهم (25) وبنسبة مئوية بلغت (63%) وعدد الذين اجابوا احيانا بلغ (10) وبنسبة مئوية (25%) اما عدد الذين اجابوا كلا بلغ عددهم (5) وبنسبة مئوية (12%) مما يدل ان اغلب اعضاء الهيئة التدريسية يستخدمون اليوتيوب في نشر محاضراتهم العلمية لأنه يشجع الطلبة على التفاعل معهم .

6- دور قناة اليوتيوب في تعزيز المهارات الادراكية للطلبة

الجدول رقم (7) يبين دور قناة اليوتيوب في تعزيز المهارات الادراكية للطلبة

الفقرة / ما دور قناة اليوتيوب في تعزيز المهارات الادراكية للطلبة؟	ت	%
يساهم في زيادة الفهم والادراك والاستيعاب للمواد الدراسية لدى الطلبة	8	20%
يساعد الرجوع الى المحاضرات في اي وقت واي مكان مع امكانية تكرار استماعه للمحاضرة الى ان يدرك المعلومات التي تحتويها المحاضرة	20	50%
المعلومات المعطاة عن طريق اليوتيوب تكون بصورة مرئية مما تؤدي الى ترسيخ المعلومة في اذهان الطلبة بطريقة اكثر فاعلية من الطرق التقليدية.	12	30%

تبين من الجدول رقم (7) ان نسبة اعضاء الهيئة التدريسية الذين يرون دور قناة اليوتيوب في تعزيز المهارات الادراكية للطلبة يتمثل (يساعد الرجوع الى المحاضرات في اي وقت واي مكان مع امكانية تكرار استماعه للمحاضرة الى ان يدرك المعلومات التي تحتويها المحاضرة) بلغ عددهم (20) وبنسبة مئوية بلغت (50%) يليه (المعلومات

المعطاء عن طريق اليوتيوب تكون بصورة مرئية مما تؤدي الى ترسيخ المعلومة في اذهان الطلبة بطريقة اكثر فاعلية من الطرق التقليدية) بلغت نسبته المئوية (30%) اما عدد الذين اجابوا (يساهم في زيادة الفهم والادراك والاستيعاب للمواد الدراسية لدى الطلبة) بلغت نسبتهم مئوية (20%) .

7- ما القنوات التعليمية التي قمت بتخصيصها للطلبة يرجى ذكر هذه القنوات قنوات اليوتيوب للأقسام العلمية في معهد الادارة / الرصافة.



شكل رقم (1) يوضح قنوات اليوتيوب للأقسام العلمية في معهد الادارة / الرصافة.

-شعبة ضمان الجودة وتقييم الأداء الجامعي

خصصت قناة لشعبة ضمان الجودة وتقييم الاداء الجامعي يتم من خلال نشر

ورش عمل عن آلية عمل لجان هذه الشعبة وبلغ عدد الورش التي تم نشرها (4) .



شكل رقم (2) يوضح قناة اليوتيوب لشعبة ضمان الجودة وتقييم الاداء الجامعي

-وحدة تكنولوجيا المعلومات

بلغ عدد المحاضرات التي تم نشرها على قناة اليوتيوب (14) تخص النشاطات العلمية التي يقوم بها اعضاء الهيئة التدريسية من ورش عمل ودورات تدريبية إذ يتم تسجيل المحاضرات ونشرها على قناة اليوتيوب المخصصة لهذه الوحدة .



شكل رقم (3) يوضح قناة اليوتيوب لوحدة تكنولوجيا المعلومات

-قسم تقنيات الاحصاء

تتضمن النشاطات العلمية لتدريسي قسم تقنيات الاحصاء والمعلوماتية من ورش ودورات تدريبية حيث بلغ عدد النشاطات التي تم نشرها على قناة اليوتيوب (17) والنشاطات العلمية ضمن تخصص القسم يمكن لطلبة القسم الاستفادة منها كمحاضرات مساندة للمحاضرة التي يليها التدريسي في القاعة الدراسية .



شكل رقم (4) يوضح قناة اليوتيوب لقسم تقنيات الاحصاء

- قسم تقنيات إدارة المكتب

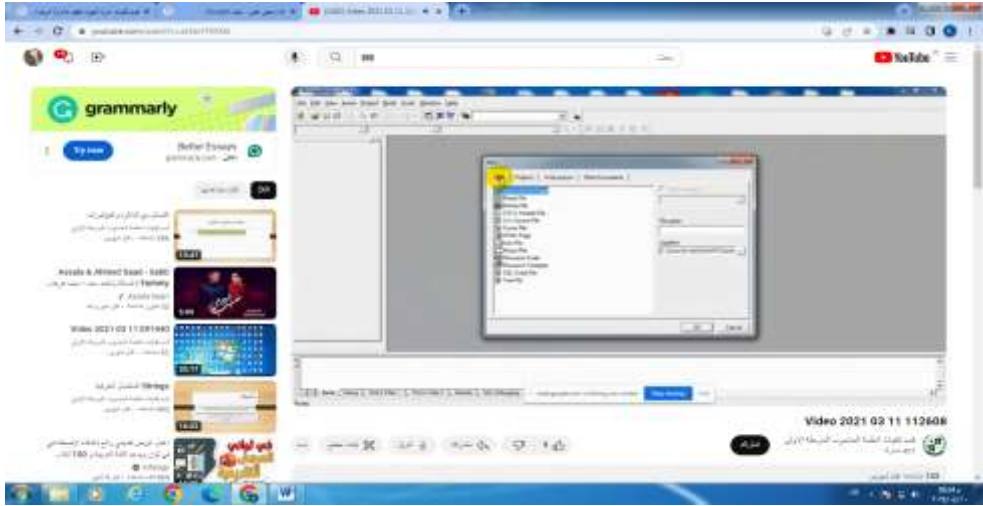
تم تخصيص قناة تعليمية على اليوتيوب لطلبة قسم تقنيات ادارة المكتب وبلغ عدد المحاضرات العلمية التي نشرت في القناة (32) محاضرة وتفاعل الطلبة مع المحاضرة من خلال الاعجاب والمشاهدة .



شكل رقم (5) يوضح قناة اليوتيوب لقسم تقنيات ادارة المكتب

-قسم تقنيات انظمة الحاسوب

تم تخصيص قناة تعليمية لطلبة المرحلة الاولى إذ بلغ عدد المحاضرات التي تم نشرها على القناة (20) وقناة تعليمية لطلبة المرحلة الثانية بلغ عدد المحاضرات (12) محاضرة .



شكل رقم (6) يوضح قناة اليوتيوب لقسم تقنيات أنظمة الحاسوب - طلبة المرحلة الاولى



شكل رقم (7) يوضح قناة اليوتيوب لقسم تقنيات أنظمة الحاسوب - طلبة المرحلة الثانية

- قسم تقنيات الحاسبة

قام بعض التدريسيين في تخصيص قنوات تعليمية على اليوتيوب يتم من خلالها نشر المحاضرات العلمية للطلبة بلغ عدد التدريسيين الذين قاموا بإنشاء قناة يوتيوب (5) تدريسيين علماً ان العدد الكلي لتدريسيي القسم (15) مما يدل على قلة فعالية استخدام اليوتيوب في نشر المحاضرات العلمية.



شكل رقم (8) يوضح قناة اليوتيوب لقسم تقنيات الحاسبة

النتائج

- اهم النتائج التي تم التوصل اليها البحث من خلال استعراض مواقع اليوتيوب التي تم تخصيصها من قبل اعضاء الهيئة التدريسية في معهد الادارة الرصافة
- 1- قلة استخدام اليوتيوب كوسيلة تعليمية من قبل اعضاء الهيئة التدريسية على الرغم من ادراك اهميتها في زيادة المهارات الادراكية للطلبة .
 - 2- أن قلة استخدام اليوتيوب يعود الى عدم توافر شبكة الانترنت بشكل مستمر في الاقسام العلمية للمعهد.
 - 3- عدم توافر الوقت الكافي لإعداد ونشر المحاضرات عبر اليوتيوب وذلك بسبب المهام الادارية التي يكلف بها اعضاء الهيئة التدريسية فضلاً عن الجدول الاسبوعي للمحاضرات الذي يجب التزامهم به.

- 4- من المعوقات التي يواجهها اعضاء الهيئة التدريسية هو بطئ وتأخر رفع المحاضرات بسبب ضعف الانترنت في الاقسام العلمية للمعهد فضلا عن قلة المهارات لدى البعض ادى الى قلة استخدام اليوتيوب كمنصة تعليمية يمكن استثمارها في تنمية مهارات الطلبة العلمية والادراكية .
- 5- مطالبة اعضاء الهيئة التدريسية في نشر البحوث العلمية واعطاء الندوات والدورات التدريبية وورش العمل والمشاركة في النشاطات العلمية واللجان العلمية كمتطلب اساسي من متطلبات التقييم السنوي الذي ينعكس بدوره على تصنيف الجامعة ضمن التصنيف العراقي للجامعات العراقية .
- 6- اقتصر استخدام المنصات التعليمية من قبل اعضاء الهيئة التدريسية على منصة كوكل كلاس روم وكوكل ميتنك في ظل جائحة كورونا وتحول التعليم من الشكل التقليدي الى الشكل الالكتروني .

التوصيات

- على ضوء النتائج التي تم التوصل إليها وضعت التوصيات الآتية :-
- 1- تشجيع اعضاء الهيئة التدريسية على استخدام اليوتيوب كوسيلة تعليمية لنشر المحاضرات العلمية لزيادة المهارات الادراكية والعلمية للطلبة من خلال اضافتها كفقرة من فقرات التقييم السنوي وضمن متطلبات الترقية العلمية .
- 2- تخفيف التكاليف الادارية واللجان العلمية لاعضاء الهيئة التدريسية لتوفير الوقت الكافي لإعداد ونشر المحاضرات عبر اليوتيوب.
- 3- توفير شبكة الانترنت بشكل مستمر خلال مدة تواجد اعضاء الهيئة التدريسية اي اثناء الدوام الرسمي فضلاً عن تنمية المهارات لدى البعض لتشجيعهم على استخدام اليوتيوب كمنصة تعليمية يمكن استثمارها في تنمية مهارات الطلبة العلمية والادراكية من خلال اقامة الدورات والورش والندوات والحلقات النقاشية حول اهمية هذه القناة التعليمية .

قائمة المصادر

- 1- هدى عادل طه .صورة المدرس لدى طلبة السادس الاعدادي في الفيديوهات التعليمية عبر قناة اليوتيوب : دراسة ميدانية .-مجلة اداب الفراهيدي ،مج12، ع 42.ص 415.
- 2- يوسف حسن محمود . دوافع اعتماد طلبة السادس الاعدادي على فيديوهات اليوتيوب التعليمية : دراسة على وفق نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام.-مجلة الاداب، ع 136، 2021. ص 625.
- 3- صادق حسن كاظم. استخدامات طلبة الجامعات العراقية لقناة اليوتيوب وأثره على قيمهم الثقافية : دراسة ميدانية .-مجلة لارك، ع 4، 2022. ص 1137.

أثر استخدام التعليم المدمج في تدريس مقرر الإرشاد التربوي لتنمية الدافع لدى المتعلمين

امل محييد مبارك الصقري الشمري

متدربة بمركز عبدالرزاق حمود المعجل للإرشاد والدعم النفسي

ملخص الدراسة

لا شك أن العملية التعليمية هي سبب ومقياس تقدير تقدم أو تأخر الأمم، ومع التطورات العلمية والتقنية الهائلة، واستخدام ثورة العلامات والاتصالات في المؤسسات التعليمية والتربوية - التي فرضت التطوير والتغيير على النظريات التربوية وتطبيقاتها والتي ظهرت بشدة من خلال الأحداث الجارية في الوطن العربي من ثورات وتغييرات قائمة على ثقافة الانترنت والفييس بوك والتي أصبح لها ذراعا طولي في التغيير والتغيير السياسي والاقتصادي والثقافي والتعليمي تباعا وعلى الساحات العربية وغير العربية، وتحويل الكثير من عمومياتها الاستاتيكية إلى ديناميات، وفي ضوء التطور التكنولوجي، ظهرت الكثير من المفاهيم الحديثة ومن أهمها التعليم المدمج والذي يتم الاعتماد عليه في تدريس المواد، ولقد هدفت الدراسة الحالية إلى تنمية الدافعية للتعلم لدى طالبات السنة الثانية علوم التربية في مقرر التوجيه والإرشاد التربوي وذلك من خلال التعليم المدمج، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، للكشف عن فاعلية استخدام التعلم المدمج في تدريس مقرر التوجيه والإرشاد التربوي في تنمية التحصيل والدافعية للتعلم لدى طلاب السنة الثانية علوم التربية، وخلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل لصالح طالبات المجموعة التجريبية، وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في التطبيق البعدي لمقياس الدافعية للتعلم لصالح طلاب المجموعة التجريبية، وأوصت الدراسة في النهاية بضرورة تطبيق استراتيجيات التعلم المدمج في التدريس الجامعي، للمساهمة في تحسين نوعية التعليم العالي، وتوفير مختلف الإمكانيات والوسائل المساعدة على تنفيذ استراتيجيات التعلم المدمج المتنوعة، وتدريب أعضاء هيئة التدريس على كيفية توظيف التعلم المدمج في العملية التعليمية العملية، بهدف تحقيق نتائج أفضل لدى الطلبة.

الكلمات المفتاحية: التعليم المدمج - الإرشاد التربوي.

Summary of Study

There is no doubt that the educational process is the reason and measure for assessing the progress or backwardness of nations, and with the tremendous scientific and technical developments, and the use of the revolution of teachers and communications in educational and pedagogical institutions - which imposed development and change on educational theories and their applications, which appeared strongly through the current events in the Arab world, including revolutions. And changes based on the culture of the Internet and Facebook, which have become a long arm in political, economic, cultural and educational change and change, successively, in the Arab and non-Arab arenas, and the transformation of many of their static generalities into dynamics, and in light of technological development, many modern concepts have emerged, the most important of which is blended education, which It is relied upon in teaching subjects. The current study aimed to develop the motivation for learning among second-year female students of educational sciences in the educational guidance and counseling course through blended learning. The study relied on the quasi-experimental approach, to reveal the effectiveness of using blended learning in teaching the guidance and counseling course. Educational development in the development of achievement and motivation to learn among second-year students in educational sciences. The study concluded that there were statistically significant differences between the average scores of students in the two groups (control and experimental) in the post-application of the achievement test for the benefit of the female students of the experimental group. It was found that there were statistically significant differences between the average scores of male students. The two groups (control and experimental) in the post-application of the learning motivation scale for the benefit of the students of the experimental group. The study ultimately recommended the necessity of applying blended learning strategies in university teaching, to contribute to improving the quality of higher education, providing various capabilities and means to help implement the various blended learning strategies, and training members. The teaching staff learns how to employ blended learning in the teaching-learning process, with the aim of achieving better results for students.

Keywords: Blended education - Educational guidance.

مقدمة :

في ظل الثورة المعرفية المعلوماتية وتطور الاتصالات الذي أحدثته في كل المصادر الرقمية والأنظمة الإلكترونية، برز التعليم الإلكتروني، لتطوير التعليم والنهوض به والتخطيط لتغيير منظومته، مما استدعى ضرورة إعادة النظر في أساليب التعليم والتعلم. وفي ضوء إعادة كنظر في أساليب التعليم والتعلم وتطويرها في العالم بأسره، والدول العربية بخاصة، ظهرت الكثير من المستجدات التكنولوجية في الفترة الأخيرة، الهدف منها جعل المتعلم محورا للعملية التعليمية، والتركيز على مسارين أولهما استراتيجيات التعلم النشط والتعلم التعاوني واستراتيجيات التعلم الفعال، وثانيهما مسار التعليم الإلكتروني ومسار ثالث يجمع بينهما وهو التعلم المدمج.

وتأتى إعادة النظر في أساليب التعليم والتعلم لتتواءم مع تطلعات الجيل الجديد الذي يتعايش مع هذه التقنيات، والذي يحتاج إلى توفير الأنظمة الإلكترونية والمقررات التفاعلية والمصادر الرقمية لتحقيق الاستخدام الأمثل للتقنية المعرفية لتسهم في دعم التعليم والتعلم كما ونوعا، وظهرت الحاجة الماسة لوضع أو دمج استراتيجيات جديدة لتطوير التعليم أو إصلاحه، لذا تعمل العديد من دول العالم على تكوين وتطوير مجتمعات للتعليم وبيئات تتوفر فيها فرص التعلم، وفي المقابل فإن هذه التقنية المتطورة تحتاج إلى تنظيم إداري متقن يبنى على أساس علمية، في إطار التخطيط، والإدارة التعليمية والتربوية لضمان تحقيق أهداف التعليم والتعلم على مختلف مستوياتها.

إشكالية الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة في شعور المتعلمين في الجامعات بالملل والرتابة من الدراسة، وهذا بسبب ضغط البرنامج الدراسي واكتظاظه بالحاضرات المتعمدة على الإلقاء والإملاء

من قبل عضو هيئة التدريس، والنقل الآلي لها من قبل الطلاب مما سبب له ضعف في التحصيل والدافعية للتعلم، فتعمد الكثير من الطلاب الغياب عن حضور الدروس، ثم القيام بنقلها في وقت لاق عن الزملاء، وهذا خلق نوع من الحيرة عند أعضاء هيئة التدريس بما فيهم "الباحثة"، فرضت عليهم الحاجة تنوع طرق وأساليب التدريس الجامعي، وذلك من خلال استخدام الاستراتيجيات التعليمية الحديثة التي تتأسس على تحسين التحصيل وتنمية الدافع للتعلم لدى المتعلمين.

ولقد وجد أن استراتيجية التعلم المدمج قد تلبى الحاجة لأعضاء هيئة التدريس وتحقق للطلاب المتعة في الدراسة والتعلم، من خلال دمج التعليم التقليدي والاستفادة من الإيجابيات مع التعليم الإلكتروني والتغلب على سلبياته، ومن هنا، تطرح الدراسة التساؤلات كما يلي:

- ما هو أثر استخدام التعلم المدمج في تنمية التحصيل لدى طلاب السنة الثانية علوم التربية في مقرر التوجيه والإرشاد التربوي ؟
- ما هو استخدام التعلم المدمج في تنمية الدافعية للتعلم لدى طلاب السنة الثانية علوم التربية في مقرر التوجيه والإرشاد التربوي ؟

فرضيات الدراسة :

انبثق عن تساؤلات الدراسة الفرضيات الآتية :

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في التطبيق البعدي لمقياس الدافعية للتعلم لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- تنمية التحصيل لدى طالبات السنة الثانية علوم التربية في مقرر التوجيه والإرشاد التربوي.

- تنمية الدافعية للتعلم لدى طالبات السنة الثانية علوم التربية في مقرر التوجيه والإرشاد التربوي.

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة فيما يأتي:

1. يمكن أن تمثل الدراسة الحالية استجابة لتوصية التربويين بضرورة الاهتمام بالتعلم المدمج لتحسين التحصيل لدى الطلبة وتنمية دافعيتهم للتعلم.

2. البحث عن أفضل الطرائق والوسائل لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية لجذب اهتمام الطلبة للدراسة، وحثهم على تبادل المعلومات فيما بينهم، من أجل إثارة دافعيتهم للتعلم، وتقديم تحصيلهم العلمي والعملية، إذ يعدّ التعلم المدمج مكملًا للاستراتيجيات التعليمية العادية؛ فهو لا يلغي الطرائق التقليدية، وإنما يعمل على تحسينها من خلال دمجها مع التعلم الإلكتروني.

3. قلة انتشار التعلم المدمج في الجامعات الجزائرية، بالرغم من فوائده وامتنيازاته التي يمنحها لكل من عضو هيئة التدريس والطالب، فكان من الضروري إجراء هذه الدراسة.

4. يمكن أن تقدّم هذه الدراسة تغذية راجعة للقائمين على التدريس الجامعي، لإدخال التعلّم المدمج ضمن خطّتهم التدريسية، في ضوء النتائج المتحصّل عليها من هذه الدراسة.

مصطلحات الدراسة :

التعلم المدمج (Blended Learning):

هو تعليم يمزج بين كل من التعليم التقليدي داخل حجرات الدراسة والتعليم الإلكتروني، لتحقيق الاستفادة من مميزات كلا الأسلوبين. (إبراهيم، 2007؛ 5)

ويعرف التعلم المدمج إجرائياً بأنه نمط من أنماط التعلم الحديث، يتم فيه دمج التعلم الإلكتروني مع التعلّم التقليدي، وقد اعتمده الباحثة في تدريس المجموعة التجريبية لعينة الدراسة بهدف تحسين تحصيلهم، وتنمية دافعيّتهم للتعلّم.

- التحصيل:

هو مدى اكتساب الطالب للحقائق والمفاهيم والمبادئ والنظريات التعليمية في مرحلة دراسية معينة، أو في صف دراسي معين أو مساق معيّن، ومدى تمكنه من ذلك. (السلخي، 2013؛ 26).

ويعرف إجرائياً بأنه درجة اكتساب طالبات السنة الثانية علوم التربية للمادة العلمية المتضمنة في مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي، ويقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في الاختبار التحصيلي المعدّ لهذا الغرض.

الدافعية للتعلّم:

هي قدرة المتعلم على توليد دافعية لزيادة قاعدة المعارف لديه، حيث يثمن التعلّم من أجل التعلّم، باعتباره وسيلة لتحقيق السيطرة على المهمات التعليمية التي تواجهه في المواقف المختلفة (أبوريش وآخرون، 2006، 20).

وتعرّف الدافعية للتعلّم إجرائيا بأنها الحالة التي تثير اهتمام طالبات السنة الثانية علوم التربية، وتدفعهن للمشاركة في مواقف تعليمية مرتبطة بمقرّر التوجيه والإرشاد التربوي بطريقة فعّالة قصد تحقيق الأهداف المنشودة، ويعبّر عنها بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في مقياس الدافعية للتعلّم المستخدم في هذه الدراسة. مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي:

هو من المقرّرات التي تدرّس في تخصص العلوم الاجتماعية بجامعة جدة؛ وهو من المتطلبات الأساسية في السنة الثانية شعبة علوم التربية للحصول على درجة الليسانس في التخصصات الآتية: الإرشاد والتوجيه التربوية الخاصة، علم النفس التربوي. حدود الدراسة:

ستجرى الدراسة في ضوء الحدود الآتية:

- الحدّ الموضوعي: يتمثل في معرفة فاعلية استخدام التعلّم المدمج في تدريس مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي في تنمية التحصيل والدافعية للتعلّم لدى طلبة الجامعة.
- الحدّ البشري: طالبات السنة الثانية علوم التربية.
- الحدّ المكاني: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة جدة.
- الحد الزمني: السداسي الثاني من السنة الجامعية: 2022 / 2023.

الخلافة النظرية للدراسة

تناول الإطار النظري التعلّم المدمج والتحصيل الدراسي، والدافعية للتعلّم.

أولاً: التعلّم المدمج:

تعددت المصطلحات التي أطلقت على التعلّم المدمج؛ لنجد من يسميه بالتعلّم الخليط، والتعلّم الهجين، والتعلّم المزيج، والتعلّم المتمازج، ولعلّ المصطلح الأكثر انتشاراً في الأدبيات التربوية؛ هو التعلّم المدمج، وهو الذي تبنته الدراسة الحالية.

• مفهوم التعلّم المدمج:

التعلّم المدمج هو توظيف المستحدثات التكنولوجية في الدمج بين الأهداف والمحتوى، ومصادر وأنشطة التعلّم، وطرق توصيل المعلومات من خلال أسلوب التعلّم وجهاً لوجه والتعليم الإلكتروني، لإحداث التفاعل بين عضو هيئة التدريس بصفته ومرشداً للطلاب من خلال المستحدثات التي لا يشترط أن تكون أدوات إلكترونية محددة. (الغريب، 2009، 99 – 100).

وهو التعلّم الذي تستخدم فيه وسائل اتصال مختلفة لتعليم مادة معينة، وقد تتضمن هذه الوسائل مزيجاً من الإلقاء المباشر في قاعة المحاضرات والتواصل عبر الأنترنت، والتعلّم الذاتي. (الحلفاوي، 2011، 29)

من خلال هاذين التعريفين، يتضح أن التعلّم المدمج يتميز بالخصائص الآتية:

- يدمج بين أسلوبين من التعليم؛ هما: التعليم القائم على الإلقاء المباشر في قاعة المحاضرات، والتعليم الإلكتروني.
- يقوم على توظيف المستحدثات التكنولوجية في تعليم الطلبة.
- يشجّع الطلبة على التعلّم الذاتي.

ولتطبيق التعلّم المدمج، هناك أربع استراتيجيات ذكرها (زيتون، 2005، 174 -

177) وهي كما يلي:

- الاستراتيجية الأولى: يتم من خلالها تقسيم الدروس فيما بين التعلّم التقليدي والتعلّم الإلكتروني، وذلك حسب طبيعة الدروس، ويتكرّر ذلك في التقويم.
 - الاستراتيجية الثانية: يتم فيها تقسيم الدرس الواحد أو الجلسة الواحدة بين التعلّم التقليدي والتعلّم الإلكتروني، بحيث تكون البداية للتعلّم التقليدي يليه التعلّم الإلكتروني، ويتم التقويم بأحد الأسلوبين.
 - الاستراتيجية الثالثة: يتم فيها تقسيم الدرس الواحد أو الجلسة الواحدة بين التعلّم التقليدي والتعلّم الإلكتروني، بحيث تكون البداية للتعلّم الإلكتروني يليه التعلّم التقليدي، ويتم التقويم بأحد الأسلوبين.
 - الاستراتيجية الرابعة: يتم فيها تبادل الاعتماد على كل من التعلّم التقليدي والتعلّم الإلكتروني عدّة مرات في الدرس الواحد.
- وتجدر الإشارة إلى أنه سيتم تطبيق الاستراتيجية الأولى من هذه الاستراتيجيات في الدراسة الحالية، لتناسبها مع طبيعة محتوى مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي، وزمن تنفيذه.
- الشروط الواجب توافرها لتنفيذ التعلّم المدمج:
- هناك أمور لا بد من مراعاتها عند تصميم بيئة التعلّم المدمج، منها الآتي (العتيبي، 2011، 29):
- التخطيط الجيد لتوظيف تكنولوجيا التعلّم الإلكتروني في بيئة التعلّم المدمج، وتحديد وظيفة كل وسيط في البرنامج، وكيفية استخدامه من قبل المعلمين والمتعلمين بدقة.

- التأكيد من مهارات المعلمين والمتعلمين في استخدام تكنولوجيا التعلم الإلكتروني المتضمنة في بيئة التعلم المدمج. التأكيد من توافر الأجهزة والمراجع والمصادر المختلفة المستخدمة في بيئة التعلم المدمج، سواء لدى المتعلمين أو في المؤسسة التعليمية، حتى لا تمثل معوقاً لحدوث التعلم.

- بدء البرنامج بجلسة عامة تجمع بين المعلمين والمتعلمين وجها لوجه، يتم فيها توضيح أهداف البرنامج، وخطته وكيفية تنفيذه، والاستراتيجيات المستخدمة فيه، ودور كل منهم في إحداث التعلم.

- العمل على وجود المعلمين في الوقت المناسب للردّ على استفسارات المتعلمين بشكل جيد سواء كان ذلك من خلال شبكة الأنترنت أو قاعات الدروس وجها لوجه.

- تنوع مصادر المعلومات لمقابلة الفروق الفردية بين المتعلمين.

• التحصيل:

مفهوم التحصيل:

يعرف التحصيل بأنه درجة الاكتساب التي يحققها الفرد، أو مستوى النجاح الذي يحرزه، أو يصل إليه في مادة دراسية، أو مجال تعليمي أو تدريبي معين. (علام، 2000؛ 305)

وهو أن يحقق الفرد لنفسه في جميع مراحل حياته منذ الطفولة وحتى أواخر العمر مستوى من العلم أو المعرفة في كل مرحلة، حتى يستطيع الانتقال إلى المرحلة التي تليها، والاستمرار في الحصول على العلم والمعرفة، ولذا فإن التحصيل مرتبط عادة بالتعلم والدراسة (نصر الله، 2004؛ 15).

فالتحصيل إذن، يعكس مستوى التعلم الذي يصل إليه المتعلم في مجال دراسته، ويرتبط بمستوى النجاح الذي يحققه منها.

العوامل المؤثرة في التحصيل:

يمكن تقسيم العوامل المؤثرة في التحصيل إلى قسمين رئيسيين كما يأتي: (زيتون،

1995: 34):

- العوامل التربوية: وهي العوامل المتعلقة بالعملية التعليمية، ويمكن تلخيصها فيما يأتي:
- عوامل تتعلق بالمادة الدراسية وتشمل: مدى صعوبة المادة محتوى المادة، ومستوى تنظيمها.
- عوامل تتعلق بالمعلم؛ وتشمل: طرائق التدريس التي يستخدمها، الأنشطة التي يقوم بها، وسائل التقويم التي يتبعها، مراعاته للفروق الفردية.
- عوامل تتعلق بالمدرسة وتشمل: إدارة المدرسة الإمكانيات المدرسية من حيث حجم الفصول، توفر الوسائل التعليمية، والكتب، وغيرها.
- العوامل الشخصية: وهي العوامل التي تخص المتعلم، وأسرته، وطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه، ويمكن تلخيصها فيما يأتي:
- العوامل الصحية والنفسية؛ وتشمل: صحة المتعلم من الناحية العضوية والنفسية، مستوى قدراته العقلية، ميوله واتجاهاته واستعداداته ومستوى الثقة بالذات لديه، دافعيته للتعلم.
- العوامل الأسرية والاجتماعية؛ وتشمل: مستوى تعليم الوالدين، نوع العلاقات الأسرية، الحالة الاقتصادية للأسرة..

ثالثاً: الدافعية للتعلم:

مفهوم الدافعية للتعلم:

هي الحالة الداخلية أو الخارجية لدى المتعلم التي تحرك سلوكه وأداءه، وتعمل على استمراره وتوجيهه نحو تحقيق هدف معين أو غاية محددة. (الزغبى، 2001: 248).

كما تعرّف الدافعية للتعلم بأنها حالة داخلية في المتعلم تدفعه إلى الانتباه للموقف التعليمي، والقيام بنشاط موجّه والاستمرار في هذا النشاط، حتى يتحقق التعلم. (عامر ومحمد، 2008: 80).

ومنه، يتضح بأن الدافعية للتعلم مرتبطة بحالة المتعلم التي تحثّه على العمل والاستمرار فيه، حتى يتحقق الهدف؛ وهو التعلم.

استراتيجيات لتشجيع الدافعية للتعلم:

ما لم تتحقق أربعة شروط أساسية لدى كل طالب وفي كل صف مدرسي، فإن أيّاً من استراتيجيات الدافعية لن تنجح:

أ- ينبغي أن يكون الصفّ المدرسي منظماً نسبياً، وخالياً من المشتتات والفوضى المستمرة.

ب- ينبغي أن يكون المدرس صبوراً، وشخصاً مدعماً لا يُخجل الطلبة مطلقاً بسبب الأخطاء، إذ ينبغي على كل طالب في الصف أن ينظر إلى الأخطاء على أنها فرصاً للتعلم.

ت- ينبغي أن يمثل العمل تحدياً ولكن معقولاً، فإذا كان العمل غاية في الصعوبة أو السهولة، فسوف يكون لدى الطلبة دافعية قليلة للتعلم، وسوف يركزون على إنهاء الواجبات وليس على التعلم.

ث- ينبغي أن تكون مهام التعلّم واقعية، وما يجعل المهمة واقعية يتأثر بالثقافة (ولفولك، 2015، 860 - 865)؛

الدراسات السابقة :

تتناول هذه الدراسة عددًا لا بأس به من الدراسات العربية والأجنبية التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع الدراسة الحالية، منها ما يلي:

- دراسة المرشدي والربيعي والجبوري (2017) التي هدفت إلى استقصاء أثر استخدام التعليم المزيج في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط ودافعتهن نحو مادة علم الأحياء، وللتحقق من ذلك تم الاختيار العشوائي لعينة البحث، إذ بلغت 61 طالب وطالبة بواقع (31) طالب للمجموعة التجريبية يدرسن على وفق التعليم المزيج، و(30) طالبة في المجموعة الضابطة يدرسن بالطريقة الاعتيادية، وقد توصلت نتائج البحث إلى وجود فروق ذي دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث، ولصالح المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي ومقياس الدافعية نحو مادة علم الأحياء.

- كما أجرت شعبان وجعفر (2017) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية استخدام التعلّم المدمج في تدريس مقرّر طرق تدريس الاقتصاد المنزلي لتحسين التحصيل والاتجاه نحوه لدى طالبات كلية التربية بجامعة نجران تكوّنت عينة البحث من مجموعتين، الأولى تجريبية (35) طالبة، والثانية ضابطة (35) طالبة، وقد أظهرت النتائج فاعلية استخدام التعلّم المدمج في تدريس مقرّر طرق تدريس الاقتصاد المنزلي لتحسين التحصيل لدى طالبات المجموعة التجريبية.

- وقام صوافطه والجريوي (2016) بدراسة هدفت إلى استقصاء فعالية التعلّم المتمازج القائم على نظام إدارة التعلّم "بلاكبورد" في التحصيل المباشر والمؤجّل للفيزياء وبقاء أثر التعلّم لدى طلاب الكليات الصحية بجامعة الملك سعود، تكونت عينة الدراسة من (53) طالباً، موزعين على مجموعتين: مجموعة تجريبية ضمت (25) طالباً درسوا بالتعلّم المتمازج ومجموعة ضابطة ضمت (28) طالباً درسوا بالطريقة المعتادة، وقد أشارت النتائج إلى أن التعلّم المتمازج أكثر فعالية من الطريقة المعتادة في التحصيل المباشر والتحصيل المؤجّل للفيزياء لدى الطلاب.
- كما قام الذيابات (2013) بدراسة هدفت إلى قياس فاعلية التعلّم المبرمج القائم على استخدام طريقتي التعلّم المدمج والطريقة التقليدية في تحصيل طلبة جامعة الطفيلة التقنية في مادة طرائق التدريس للصفوف الأولى واتجاهاتهم نحوه، وتكونت عينة الدراسة من (58) طالباً، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلبة تخصصي: تربية الطفل ومعلم الصف، المسجلين في طرائق التدريس للصفوف الأولى، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية، وكان ذلك الفرق لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام طريقة التعلّم المدمج على حساب الطريقة التقليدية.
- دراسة الزعبي وبني دومي (2012) التي هدفت إلى استقصاء أثر استخدام طريقة التعلّم المتمازج في المدارس الأردنية على تحصيل تلاميذ الصف الرابع الأساسي في مادة الرياضيات وفي دافعتهم نحو تعلّمها، تكونت عينة الدراسة من (71) تلميذاً وتلميذة موزعين على أربع شعب صفية منهم (38) تلميذاً وتلميذة في المجموعة التجريبية، و(33) تلميذاً وتلميذة في المجموعة الضابطة، وقد

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: يوجد فرق دال إحصائياً ($a = 0.05$) بين متوسطي علامات تلاميذ المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على الاختبار التحصيلي في الرياضيات ولصالح المجموعة التجريبية، يوجد فرق دال إحصائياً ($a = 0.05$) بين متوسطي علامات تلاميذ المجموعة التجريبية على مقياس الدافعية القبلي والبعدي ولصالح التطبيق البعدي، يوجد فرق دال إحصائياً ($a = 0.05$) بين متوسط أداء تلاميذ المجموعة الضابطة ومتوسط أداء المجموعة التجريبية على مقياس الدافعية ولصالح المجموعة التجريبية.

- وفي دراسة الفقي (2012) التي هدفت إلى تنمية مهارات تصميم وإنتاج مشروعات ابتكارية بالبرمجة الشيئية لدى طلاب الصف الأول الثانوي وعلاقة ذلك بالدافعية للإنجاز لدى الطلاب باستخدام نموذج Haung & Zhou لتصميم التعليم المدمج، استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وشملت العينة (70) طالباً وطالبة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين؛ ضابطة عددها (30) طالباً وطالبة درسوا بالطريقة التقليدية، وتجريبية عددها (40) طالباً وطالبة درسوا بطريقة التعليم المدمج، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية التعليم المدمج في تنمية التحصيل المعرفي والأداء المهاري لتنمية مهارات تصميم وإنتاج مشروعات البرمجة الشيئية، وزيادة دافعية الإنجاز لدى طلاب عينة البحث، كما توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين درجات الطلاب في الاختبار التحصيلي ومقياس الدافعية للإنجاز لطلاب الصف الأول الثانوي.

- أما دراسة صالح (2011) فقد هدفت إلى اختبار فاعلية استخدام التعلم الخليط في تدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية التحصيل والدافعية للتعلم لدى

تلاميذ الصفّ السادس الابتدائي، تكونت عينة الدراسة من (51) تلميذاً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين (تجريبية 24) تلميذاً ضابطة 27 تلميذاً)، طبّقت أدوات القياس بعدياً، وأكّدت النتائج فاعلية استخدام التعلّم الخليط في تنمية التحصيل والدافعية لتعلم الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

- وقد قام هنداوي ونوبي (2010) المشار إليهما في دراسة القباني(2017) بدراسة للكشف عن أثر اختلاف مستوى دمج مصادر التعلّم المستخدمة في التعلّم المدمج الدمج المجمع الدمج (المتكامل على التحصيل والدافعية نحو التعلّم لدى طلاب كلية التربية جامعة طيبة، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، منها: وجود أثر دال إحصائياً لدمج مصادر التعلّم المستخدمة في التعلّم المدمج بطريقتي الدمج المجمع والدمج المتكامل على تنمية التحصيل والدافعية نحو التعلّم لدى الطلاب، وكذلك عدم وجود فرق دال إحصائياً بين الطريقتين في تنمية التحصيل لدى الطلاب، كما أثبتت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين الطريقتين في تنمية الدافعية نحو التعلّم لصالح الطلاب الذين تعلموا وفق مستوى الدمج المجمع.

- كما قام أبو موسي (2007) المشار إليه في دراسة المرشدي وآخرون (2017) بقياس أثر استخدام التعلّم المزيج على تحصيل طلبة كلية التربية في الجامعة العربية المفتوحة في مقرّر التدريس بمساعدة الحاسوب واتجاهاتهم نحوه، تكونت العينة من (35) طالبا وطالبة واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين تحصيل

الطلبة الذين درسوا باستراتيجية التعلم المزيج وبين الطلبة الذين درسوا بطريقة المحاضرة ولصالح المجموعة التجريبية.

- وقد هدفت دراسة (Creason,2005) إلى معرفة أثر التعليم المدمج على تحصيل طلاب جامعة ميسوري من خلال تدريس أحد المقررات بأسلوب التعليم المدمج للمجموعة التجريبية، وبأسلوب التعليم التقليدي للمجموعة الضابطة، ومعرفة الفروق بين المجموعتين في مهارات البحث والتخطيط، وتكونت عينة الدراسة من (208) طالباً، منهم (102) طالباً تعلموا بطريقة التعلم المدمج، و (106) طالباً تعلموا بالطريقة التقليدية، وبينت النتائج أن المجموعة التجريبية أظهرت تفوقاً في أداء الطلبة وتحصيلهم الدراسي، وأجادوا مهارات البحث والتخطيط.

- كما هدفت دراسة (Sevinç Gülseçen & others, 2005) إلى معرفة تأثير التعلم المدمج على دافعية الطلبة في الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة في تركيا، واختيرت العينة من جامعتين مختلفتين عددهم (40) طالباً من كل جامعة، وتم استطلاع آرائهم من خلال استبانة قبل نهاية تدريس المقرر وبعدها، وتوصلت الدراسة إلى أن التعلم المدمج يتيح للطلاب فرصاً متساوية، بصرف النظر عن كونهم يدرسون في القطاع الخاص أو القطاع الحكومي الجامعي، ودافع النجاح يعتمد على القدرات الفكرية للمتعلم، وشخصيته واتجاهاته، وطريقة تعلمه، واحتياجاته الخاصة.

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة، أن أغلبها استخدمت التعلم المدمج كاستراتيجية تعليمية حديثة مقارنة بالطريقة التقليدية، ودرست أثر هذا الاستخدام

على التحصيل، والدافعية للتعلم، وأحيانا على الاتجاه نحو التعلم المدمج، وبعض المهارات التعليمية، وقد أثبتت جميع هذه الدراسات الأثر الإيجابي لاستخدام التعلم المدمج لصالح المجموعات التجريبية.

وتشارك الدراسة الحالية مع مجمل الدراسات المستعرضة في أنها استخدمت المنهج شبه التجريبي، في حين اختلفت مع دراسة (Sevinç Gülseçen & others, 2005) التي تبنت المنهج الوصفي لمعرفة تأثير التعلم المدمج على دافعية طلبة الجامعة.

كما تتفق الدراسة مع أغلب الدراسات التي تناولت طلبة الجامعة، في حين اختلفت مع دراسة الفقي (2012) التي تناولت طلبة الثانوية، ودراسة المرشدي وآخرون (2017) التي تناولت تلاميذ المرحلة المتوسطة، ودراسة الزعبي وبني دومي (2012)، ودراسة صالح (2011) في تناولهما لتلاميذ المرحلة الابتدائية. هذا؛ وتمييز الدراسة الحالية بأنها تتناول فاعلية استخدام التعلم المدمج في تدريس مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي في تنمية التحصيل والدافعية للتعلم لدى طالبات السنة الثانية علوم التربية بجامعة الوادي، حيث أنه على حدّ علم الباحثة - لا توجد دراسة شبه تجريبية جزائرية تناولت هذا النموذج من التعلم الإلكتروني في التدريس الجامعي؛ وهو ما شجّع الباحثة لإجراء هذه الدراسة

إجراءات الدراسة الميدانية :

منهج الدراسة :

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، للكشف عن فاعلية استخدام التعلم المدمج في تدريس مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي في تنمية التحصيل والدافعية للتعلم لدى طلاب السنة الثانية علوم التربية، حيث تكونت عينة الدراسة من

مجموعتين، تجريبية (تعلمت باستراتيجية التعلم المدمج، وضابطة (تعلمت بالطريقة الاعتيادية).

مجتمع الدراسة وعينتها:

شمل مجتمع الدراسة جميع طلاب السنة الثانية شعبة علوم التربية بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية لجامعة جدة، والبالغ عددهم (133) طالب وطالبة للسنة الجامعية: 2022 / 2023.

(أ) عينة الدراسة الاستطلاعية:

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (33) طالبة، تم اختيارها بطريقة عشوائية لتقنين أداتي الدراسة، وكذلك للتحقق من صلاحيتها عند التطبيق على العينة الأساسية.

(ب) عينة الدراسة الأساسية:

قامت الباحثة باختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية للمجموعة التجريبية، والتي تم الاتفاق معها على طرق وتقنيات استغلال التكنولوجيا في تعلم مقرر التوجيه والإرشاد التربوي، مع تلقي مجموعة من المحاضرات بمدرجات الجامعة بشكل عادي، أما المجموعة الضابطة فتم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة، من باقي مجموع دفعة السنة الثانية علوم التربية، وعليه، تكونت عينة الدراسة الأساسية من (66) طالب وطالبة، والجدول الموالي يبين توزيع أفراد العينة وفقاً لمجموعتي الدراسة.

النتائج الخاصة بالفرضية الأولى:

- يتضح من النتائج أن قيمة ت (44.18) دالة عند مستوى الدلالة (0,001) مما

يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات

المجموعتين (الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيل لصالح طالبات المجموعة التجريبية، وهذا يشير إلى أن استخدام التعلّم المدمج أدى إلى تفوق طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي في مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي مقارنة بطالبات المجموعة الضابطة التي تعلّمت بالطريقة الاعتيادية.

- ولتحديد حجم أثر استخدام التعلّم المدمج على التحصيل، تم حساب مربع إيتا h^2 ، ثم حساب قيمة (d)، وقد كان حجم الأثر كبيراً، حيث بلغ ($h^2 = 0.968$) وهو أكبر من الحد الفاصل (0.14)، وبلغت قيمة ($d = 11.05$) وهي أكبر من (0.8)، مما يدل على أن أثر استخدام التعلّم المدمج على التحصيل لدى طالبات المجموعة التجريبية كبير، وهذا يعني أن استخدام التعلّم المدمج له أثر كبير على تنمية التحصيل لدى طالبات المجموعة التجريبية.

مما سبق، نتوصل إلى نسبة الكسب المعدّل تساوي (1.25) وهي أكبر من نسبة الكسب المعدّل لبلاك (1.2)، وهذا يدل على فاعلية التعلّم المدمج في تدريس مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي في تنمية التحصيل لدى طالبات المجموعة التجريبية، وبذلك أمكن الإجابة عن التساؤل الأول للدراسة، والتحقق من صحة الفرضية، وتعضو الباحثة هذه النتيجة إلى أن طالبات المجموعة التجريبية كنّ على درجة عالية من التقبل والتهيؤ والاستعداد لتلقي استراتيجيات التعلّم المدمج، مما جعلهن يتفوقن تحصيلياً على طالبات المجموعة الضابطة في مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي.

كما يعزو سبب تفوق طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي البعدي إلى أن للتعلّم المدمج دوراً فعالاً في مساعدة الطالبات على اكتساب المعلومات بأسلوب سهل

وميسر، كما ساعدهن على الاحتفاظ بها وسرعة استرجاعها أثناء أداء الاختبار. بالإضافة إلى أن التعلّم المدمج قد أفاد الطالبات في جذب انتباههن إلى الأنشطة التعليمية والمشاركة الفعّالة فيها بإيجابية، وهذه الأسباب مجتمعة تنعكس بدورها إيجابيا على التحصيل العلمي والعملي، مما يؤدي إلى تنمية تحصيل طالبات المجموعة التجريبية. ولأن التعلّم المدمج يستند إلى استراتيجيات تعليمية مدعمة؛ كالتعلّم الذاتي، والتعلّم التعاوني، والتعلّم بالأقران، وحلّ المشكلات، فقد ساعد طالبات المجموعة التجريبية على تحقيق تحصيل أكبر من زميلاتهن اللواتي استُفدن من الدروس بطريقة رتيبة لا تنوع فيها ولا تجديد.

وعليه، فقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من: المرشدي وآخرون (2017)، وآخرون (2017)، شعبان وجعفر (2017) صوافظه والجريوي (2016)، الذيابات (2013)، الزعبي وبني دومي (2012)، الفقي (2012)، صالح (2011)، هنداي ونوبي (2010)، أبو موسى (2007)، (Creason, 2005)، من حيث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في اختبار التحصيل لصالح المجموعة التجريبية.

النتائج الخاصة بالفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في التطبيق البعدي لمقياس الدافعية للتعلّم لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

يتضح من النتائج أن قيمة ت (24.72) دالة عند مستوى الدلالة (0.001)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين

(الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لمقياس الدافعية للتعلم لصالح طالبات المجموعة التجريبية، وهذا يشير إلى أن استخدام التعلم المدمج في تدريس مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي أدى إلى تنمية الدافعية للتعلم لدى طالبات المجموعة التجريبية. ولتحديد حجم أثر استخدام التعلم المدمج على الدافعية للتعلم، تم حساب مربع إيتا (h^2)، ثم حساب قيمة (d)، وقد كان حجم الأثر كبيراً، حيث بلغ ($0.905 = 2$) وهو أكبر من الحد الفاصل (0.14)، وبلغت قيمة (6.175) وهي أكبر من (0.8)، مما يدل على أن حجم أثر استخدام التعلم المدمج على تنمية الدافعية للتعلم لدى طالبات المجموعة التجريبية كبير، وهذا يعني أن استخدام التعلم المدمج له أثر كبير على تنمية الدافعية للتعلم لدى طالبات المجموعة التجريبية.

مما سبق، نتوصل إلى نسبة الكسب المعدّل تساوي (1.437) وهي أكبر من نسبة الكسب المعدّل لبلاك (1.2)، وهذا يدل على فاعلية التعلم المدمج في تدريس مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي في تنمية الدافعية للتعلم لدى طالبات المجموعة التجريبية، وبذلك أمكن الإجابة عن التساؤل الثاني للدراسة، والتحقق من صحة الفرضية. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن استراتيجية التعلم المدمج قد أثارت لدى الطالبات رغبة جامحة في تعلم مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي والانغماس فيه، خصوصاً وأن العمل كان جماعياً، وهذا بدوره قد ساهم في تنمية دافعيتهن لتعلمه. كما يمكن ردّ ذلك إلى تأييد الطالبات لفكرة التنوع في طرائق تلقي الدروس، بين محاضرات تقدّم بطريقة تقليدية، ودروس جماعية بتواصل افتراضي، ودروس على الخط من موقع الجامعة؛ وهو تنوع يدعو إلى كسر الروتين ودفع الملل الذي يجتاح في كثير من الأحيان قاعات التدريس، ويصعب بدوره على عضو هيئة التدريس إيصال الرسالة التعليمية على النحو المطلوب. وقد تعزو

الباحثة النتيجة السابقة إلى تنوع أشكال تفاعل الطالبات الأنشطة مع التعليمية سواء المنفذة بواسطة التواصل الإلكتروني، أو المنجزة بواسطة الاتصال البيداغوجي المباشر داخل قاعات التدريس، مما ساعدهن على الاكتساب الجيد لمعلومات مقرر التوجيه والإرشاد التربوي، وزيادة دافعيتهن لتعلمه. كما أن استراتيجية التعلم المدمج تتيح للطالبات فرصا للتعلم الذاتي، من خلال إنجاز بعض الأنشطة التعليمية بالاستعانة بالحاسوب والأترنت، فيتمكن من التعلم حسب سرعة استيعابهن، وهذا ما أكدته (Noord et al, 2007) في دراسته على أن أسلوب التعلم المدمج يسمح للطلبة بالتعلم بقدر أكبر من السرعة أو البطء حسب قدراتهم الفردية، كما يوفر هذا النوع من التعلم فرص سيطرة الطالب على عملية تعلمه، وتسهيل التعلم الذاتي. (الكندري والفريح، 2013، 20).

ويتيح التعلم المدمج كذلك فرصاً للتعلم التشاركي الإلكتروني، من خلال إنجاز بعض الواجبات والأعمال الجماعية، وبمساعدة عضو هيئة التدريس ومتابعته الدائمة لمراحل تنفيذ المهام عن بعد، بالإضافة إلى تزويد الطالبات بالتغذية الراجعة والتعزيز الإيجابي إذا كانت الإنجازات مرضية.

كل هذه الإجراءات والأساليب التربوية تنمي دافعية عالية لدى الطلاب نحو تعلم مقرر التوجيه والإرشاد التربوي؛ وتحسن من مستوى تحصيلهم العلمي والعملية، حيث يؤكد العديد من الباحثين على أن الدافعية تساعد المتعلم على تحصيل المعرفة والمهارات وغيرها من الأهداف، وأن المتعلمين الذين يتمتعون بدافعية عالية نحو التعلم يكون تحصيلهم الدراسي أعلى بكثير من المتعلمين الذين ليس لديهم دافعية عالية، وتلعب الدوافع دورا كبيرا في نجاح العملية التعليمية. (عمر، 1987، 95)، (زىدان، 2015، 111).

وعليه، فقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من: المرشدي وآخرون (2017)، الزعبي وبنو دومي (2012)، الفقي (2012)، صالح (2011)، هندواوي ونوبي (2010)، من حيث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في مقياس الدافعية للتعلّم لصالح المجموعة التجريبية.

الاستنتاجات:

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل لصالح طالبات المجموعة التجريبية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في التطبيق البعدي لمقياس الدافعية للتعلّم لصالح طلاب المجموعة التجريبية.
- ومنه، فإن استخدام التعلّم المدمج في تدريس مقرّر التوجيه والإرشاد التربوي قد حقق فاعلية في تنمية التحصيل والدافعية للتعلّم لدى طلاب السنة الثانية علوم التربية بجامعة جدة.

التوصيات:

- في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن إدراج التوصيات الآتية:
- ضرورة تطبيق استراتيجيات التعلّم المدمج في التدريس الجامعي، للمساهمة في تحسين نوعية التعليم العالي.

- توفير مختلف الإمكانيات والوسائل المساعدة على تنفيذ استراتيجيات التعلم المدمج المتنوعة.
- تدريب أعضاء هيئة التدريس على كيفية توظيف التعلّم المدمج في العملية التعليمية التعليمية، بهدف تحقيق نتائج أفضل لدى الطلبة.
- تدريب الطلبة على كيفية التعامل مع المستجدات التكنولوجية، من أجل استقلالها في التعلّم عن بعد.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- إبراهيم، وليد يوسف محمد (2007). أثر استخدام التعليم المدمج في التحصيل المعرفي للطلاب المعلمين بكلية التربية لمقرّر تكنولوجيا التعليم ومهاراتهم في توظيف الوسائل التعليمية واتجاهاتهم نحو المستجدات التكنولوجية التعليمية. مجلة الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، 17(2)، 3-57.
- أبو رياش، حسين والصايف، عبد الحكيم وعمور، أميمة وشريف، سليم (2006)، الدافعية والذكاء العاطفي. عمان: دار الفكر.
- الحلفاوي، وليد سامي محمد (2011) التعليم الإلكتروني: تطبيقات مستحدثة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الذيابات، بلال (2013). فاعلية التعلّم المبرمج القائم على استخدام طريقتي التعلّم المدمج والطريقة التقليدية في تحصيل طلبة جامعة الطفيلة التقنية في مادة طرائق التدريس للصفوف الأولى واتجاهاتهم نحوه مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية). 27(1) 181 - 200.
- الزعبي، علي محمد علي، وبني دومي، حسن علي أحمد (2012). أثر استخدام طريقة التعلم المتمازج في المدارس الأردنية في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الأساسي في مادة الرياضيات وفي دافعتهم نحو تعلمها مجلة جامعة دمشق، 28(1). 485-518.

- الزغبى، أحمد محمد (2001)، علم النفس النمو. عمان: المكتبة الوطنية.
- زيتون، حسن حسين (2005)، رؤية جديدة في التعليم الإلكتروني: المفهوم- القضايا- التطبيق - التقييم الرياض: الدار الصوتية للتربية.
- زيتون، حسن حسين وزيتون كمال (1995)، تصنيف الأهداف المدرسية. القاهرة: دار المعارف.
- زىدان، عفاف حافظ (2015)، التفكير الاستدلالي وعلاقته بالدافعية نحو تعلم العلوم لدى طلبة الصف الخامس في محافظة طولكرم المجلة الدولية التربوية المتخصصة. 4 (7)، 107 - 121.
- السلخي، محمود جمال (2013)، التحصيل الدراسي ونمذجة العوامل المؤثرة به. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- شعبان، فاطمة عاشور توفيق، وجعفر، انجي محمد (2017)، فاعلية استخدام التعلم المدمج في تدريس مقرّر طرق تدريس الاقتصاد المنزلي لتحسين التحصيل والاتجاه نحوه لدى طالبات كلية التربية بجامعة نجران المجلة الدولية التربوية المتخصصة. 6 (7)، 168 - 183.
- صالح، إدريس سلطان (2011) فاعلية استخدام التعلم الخليط في تدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية التحصيل والدافعية للتعلم لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. المجلة الدولية للأبحاث التربوية جامعة الإمارات العربية المتحدة. العدد 29، 107 - 130.
- صوافطه، وليد عبد الكريم، والجريوي، عبد المجيد عبد العزيز (2016). فعالية التعلم المتمازج القائم على نظام إدارة التعلم "بلاكبورد" في التحصيل المباشر

- والمؤجل للفيزياء وبقاء أثر التعلم لدى طلاب الكليات الصحية بجامعة الملك سعود. مجلة الدراسات التربوية والنفسية جامعة السلطان قابوس. 10(3). 476-497.
- عامر، طارق عبد الرؤوف، ومحمد، ربيع (2008). توظيف أبحاث الدماغ في التعلم. عمان: اليازوري العلمية.
- العتيبي، فهد طلق (2011) واقع استخدام التعلم الإلكتروني المدمج في عمادة السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود واتجاهات الطلبة نحوها (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الملك سعود: المملكة العربية السعودية. علام، صلاح الدين محمود (2000). القياس والتقويم التربوي والنفسي: أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة. القاهرة: دار الفكر العربي. عمر، بدر (1987) دراسات مسحية للدافعية لدى طلاب الجامعة. مجلة العلوم الاجتماعية. العدد4، الكويت.
- الغريب، زاهر إسماعيل (2009)، التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف والجودة. القاهرة: عالم الكتب.
- الفقي، داليا السيد المليجي (2012)، فاعلية التعليم المدمج في تنمية مهارات تصميم وإنتاج مشروعات ابتكارية بالبرمجة الشيئية لدى طلاب الصف الأول الثانوي وعلاقة ذلك بالدافعية للإنجاز (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة طنطا: مصر.
- الفهيد، تركي بن فيصل بن تركي (2015/2014). واقع استخدام التعليم المدمج في تدريس العلوم الطبيعية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرف ومعلمي

العلوم بمنطقة القصيم (رسالة ماجستير غير منشورة جامعة أم القرى: المملكة العربية السعودية).

- القباني، نجوان حامد عبد الواحد (2017)، أثر مستويات الدمج في التعلم المدمج على تنمية مهارات تصميم خرائط المفاهيم الرقمية لدى طلاب كلية التربية جامعة السلطان قابوس. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر. العدد 176، الجزء الثاني. 443-520.

- قطامي، نايفة (1999) علم النفس المدرسي. (ط ٢) عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

- الكندري، علي والفريح، سعاد عبد العزيز (2013) جودة التعلم المدمج من منظور مستخدميه من طلبة جامعة الكويت مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس. 11 (1) - 11 - 36.

- المرشدي، عماد حسين، والربيعي، عباس حسين مغير، والجبوري، نورس كريم علوان (2017)، أثر استخدام التعليم المزيج في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط ودافعيتهن نحو مادة علم الأحياء. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية. جامعة بابل. العدد 120 .

- نصر الله، عمر عبد الرحيم (2004)، تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي: أسبابه وعلاجه عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

- وفولك، أنيثة (2015)، علم النفس التربوي. ترجمة صلاح الدين محمود علام. (ط2). عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

المراجع الأجنبية:

- Creason, L. (2005). Relationships Among Community College Developmental Reading Students Self-Regulated Learning, Internet Self-efficacy, Reading Ability and Achievement in Classes. Traditional Learning and Blended dissertation. University of Missouri. United states Sevinç, Gülseçen & Yakhno, T, Yılmaz C, and Yılmaz S.(2005). State Comparative Research in Blended Learning University. vs Private University.

The Role of the Insurance Sector in Economic Development In Saudi Arabia

Somaiyah Alalmal¹

¹ Finance Department, Faculty of Economics and Administration,
King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia

Abstract

This study explores the role of financial intermediaries on economic advancement in Saudi Arabia. In particular, the research paper investigates the association between the growth in the insurance sector and its impact on economic advancement. For data analysis, we employ the Ordinary Least Square regression model. Our analysis covers 11 years, beginning in 2012 to 2023. This analysis measures insurance sector development using three distinctive proxies: “Life insurance penetration rate, nonlife insurance penetration rate and insurance density”. While “Gross Domestic Product (GDP)” is used as a proxy for the economic growth. The results revealed that the impact on insurance density is much more substantial than the life and nonlife insurance penetration rate in Saudi Arabia. The result indicates a positive and significant correlation between economic growth and insurance density. However, the association is negative when the nonlife insurance penetration rate is used as a proxy.

Keywords - Insurance sector Development, Life insurance, nonlife insurance, Economic Growth, Saudi Arabia, Vision 2030

دور قطاع التأمين في التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية

ملخص

تكشف هذه الدراسة دور الوسطاء الماليين في التقدم الاقتصادي في المملكة العربية السعودية. تبحث الورقة البحثية في العلاقة بين النمو في قطاع التأمين وتأثيره على التقدم الاقتصادي. لتحليل البيانات، نستخدم نموذج الانحدار العادي. يغطي تحليلنا 11 عاماً، بدءاً من عام 2012 إلى عام 2023. وقيس هذا التحليل تطور قطاع التأمين باستخدام ثلاثة مؤشرات: "معدل انتشار التأمين على الحياة، ومعدل انتشار التأمين على غير الحياة، وكثافة التأمين". بينما يستخدم "الناتج المحلي الإجمالي" كمؤشر للنمو الاقتصادي. وكشفت النتائج أن التأثير على كثافة التأمين أكبر بكثير من معدل انتشار التأمين على الحياة ومن معدل انتشار التأمين على غير الحياة في المملكة العربية السعودية. وتشير النتيجة إلى وجود علاقة ارتباط موجبة بين النمو الاقتصادي وكثافة التأمين. ومع ذلك، فإن الارتباط يكون سلبياً عند استخدام معدل انتشار التأمين على غير الحياة.

الكلمات المفتاحية - تطوير قطاع التأمين، التأمين على الحياة، التأمين غير الحياة، النمو

الاقتصادي، المملكة العربية السعودية، رؤية 2030

1. Introduction

Economic growth within a country relies on different sectors. Most economists recognise that the insurance and banking sectors and healthy capital markets can enhance economic growth in developed and emerging countries. In fact, a well-developed financial system significantly benefits economic growth (King and Levine, 1993; Haiss and Sumegi, 2008; Levine et al., 2000).

Based on the finance growth nexus theory, development in the financial sector can enhance growth within an economy through different channels, such as technological innovation and channelling savings to investments (Levine 1997). This view is also supported by Levine and Zervos (1998), who argue that a well-developed financial sector will do a better job of providing key economic functions, which will enhance economic growth. According to King and Levine (1993), economic growth is enhanced by financial intermediaries through capital accumulation. In general, financial intermediaries contribute to increasing the level of investment and improving the allocation of funds. A considerable amount of research has been carried out on the impact of a well-developed stock market and a well-developed banking sector on economic growth (Shahbaz et al., 2008; Akinlo and Akinlo, 2009; Ake, 2010; Fufa and Kim, 2018; Shaw 1973; Mckinnon, 1973; Roubini and Sala-I-Martin, 1992; Ho, 2018; Batayneh et al., 2021).

Insurance corporations are an important part of financial intermediaries. To our knowledge, relatively little literature has investigated the correlation between economic development and insurance sector development in Saudi Arabia. Referring to the views of Haiss and Sumegi (2008), despite the crucial part that insurance

corporations play in financial intermediation, the sector has attracted less attention than the banking sector and the stock market. The insurance sector plays an important role in any economy and directly contributes to social development. Insurance can transfer risk, promote saving, provide protection against hazards, shield the wealth of a country, reduce the power of economic threats, and give businesses a greater chance to grow. Moreover, insurance companies can act as intuitional investors by pooling insurance premiums together (Sibindi and Godi 2014). Usually, insurance companies receive funds in the form of perineum from businesses and protect against various types of risk.

Recently, there has been renewed interest in studying the insurance sector's impact on economic growth. Researchers such as (Outreville, 2013; Ilhan and Bahadir, 2011; Kukaj et al., 2019; Alhassan and Fiador, 2014) have recognised the key part of insurance in stimulating economic prosperity. Akinlo and Apanisile (2014) argue that the development of the insurance sector could enhance economic growth. The researchers argue that the insurance sector provides long term investment and increases risk tolerance. However, the literature is largely inconclusive, and we cannot generalise previous research findings. Din et al. (2020) concludes that the results on the relationship between insurance and economic growth are largely inconclusive and vary across countries. Countries can have different economic and social environments, regulations, levels of education and religious traditions.

There has been relatively little literature published in the context of Saudi Arabia. The growth in the insurance sector due to the recent reforms in Saudi Arabia and their implications for government

actions and the Saudi economy calls for an examination. Therefore, this paper builds on previous literature and investigates the link between the insurance sector and economic prosperity. The paper answers whether the insurance sector has a significant and direct effect on economic development in the context of Saudi Arabia.

In 2016, Saudi Arabia announced the Saudi Vision 2030. The Vision aims to achieve economic diversification and reduce oil dependence. In August 2023, Saudi Arabia established the Insurance Authority to aid in reaching the goals of Vision 2030 and the Financial Sector Development Program. The kingdom aims to develop a strong, sustainable, stable insurance sector that contributes to higher economic growth. Since the launch of Vision 2030, the kingdom adopted economic policies and changed regulations to improve the business environment to enhance growth. Thus, in recent years, the insurance sector in Saudi Arabia has witnessed major development. Several rules and standards policies were issued to accommodate the development of the sector and economy, such as the issuance of amended Motor insurance rules, issuance of marine insurance coverage that aligns with international agreements, approval of Insurtech rules, implementation of the international financial reporting standards IFRS 17 and IFRS9.

Over the past years, according to the Saudi Insurance market report, business premiums have witnessed a growth of 22.7% in 2023, with gross written premiums (GWP) totalling SAR 65.5 billion (\$17,455) compared to SAR 53.3 billion in 2022 (\$14288) and SAR 42 billion (\$11,208) in 2021. This increase has led to higher returns on assets and shareholders' equity. Figure 1 shows Gross Written Primum over the years in Saudi Arabia.

The main scope of this study is to investigate the central role that financial intermediaries play, particularly the insurance sector, in Saudi Arabia's economic development. In particular, the research paper investigates the association between the growth in the insurance sector and its impact on economic advancement. We employ the "Ordinary Least Square regression model" for data analysis. Our analysis covers 11 years, beginning in 2012 to 2023.

This research answers whether key factors of insurance sector development, such as nonlife insurance penetration, life insurance penetration and insurance density, could enhance growth in Saudi Arabia. The study will be of much significance to insurance companies and regulatory agencies in the Kingdom of Saudi Arabia. The study will help policymakers in forming better policies. The study will also be significant to international agencies and foreign investors in Saudi Arabia since it will help them understand the Saudi insurance market.

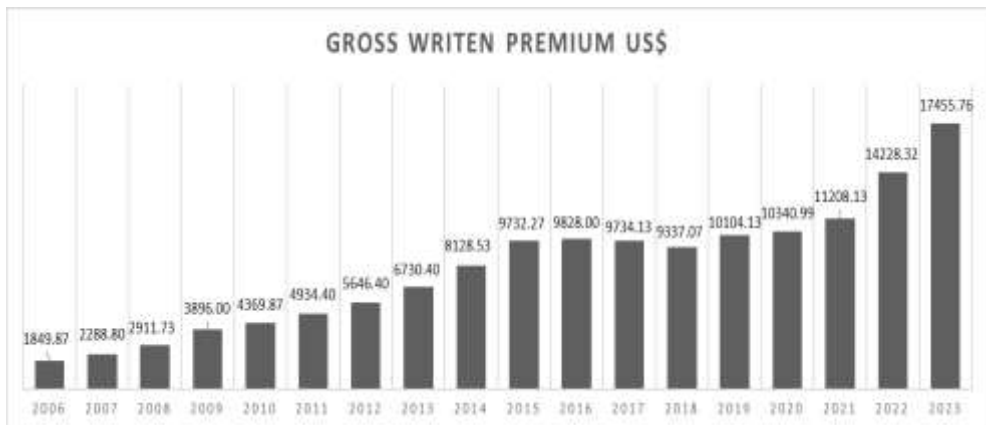


Figure 1: Gross Written Primmum over the years in Saudi Arabia (2006 to 2023)

Our research is arranged as follows: Section 2 summarises existing literature focusing on the influence of the insurance industry on economic development and discusses their findings. In section 3, we display the collected data under examination and summarise the adopted analytical technique used in the study. In Section 4, we present our empirical evidence discuss our findings, and Section 5 presents the conclusion of the research paper.

2. Review of the Empirical Literature

Previous literature has examined the impact of insurance activity on economic development in developed and emerging economies. To our knowledge, the first empirical work to link the association between the factors is by Beenstock et al. (1986); the study reports a positive association and discusses the importance of the insurance sector to economic growth.

The pioneering work of Hussels, Ward and Zurbruegg (2000) showed the impact of insurance sector development on economic growth in nine OECD countries. They utilised the “gross domestic product (GDP)” as a measure of economic development and “total premiums” as a measure of insurance sector development. A strong indication of a direct association between economic prosperity and insurance activity was found in Canada and Japan. However, they recorded a bidirectional, weak, and insignificant relationship between the variables in Italy. The researchers attribute the mixed results of the impact of insurance to different circumstances across the different investigated countries.

Similarly, Haiss and Sümegi (2008) explore the role of insurance companies and answer whether factors such as “insurance

investment and insurance premiums” impact economic growth in 29 countries in Europe. The study utilises GDP as a measure of growth and employs a cross-country panel data analysis covering the period between 2005 and 2009. In accordance with previous studies, the study records a positive effect of the insurance industry on economic growth when life insurance is used as a proxy. The positive impact is found in Norway, Switzerland, and Iceland. In Central Europe and Eastern Europe, liability insurance has a larger impact.

Conversely, Chang et al. (2013) considered the impact of insurance sector development in 10 OECD countries, “The Organization for Economic Cooperation and Development”. The study incorporates the period of 1979-2006 using the “bootstrap Granger causality test”. Their results confirm prior beliefs that results vary in different countries, and this view is also supported by Lee et al. (2022) and Hussels et al. (2000). For instance, Countries such as Japan, Switzerland, Netherlands, France, and the UK show “one-direction Granger causality” going from insurance to economic growth. In the USA, the results show a “two-way Granger causality” between the factors (life insurance). In Belgium, no causality between the factors was found.

Likewise, studies such as Zouhaier (2014) focused on OCED countries. The researcher investigated the impact of different types of insurance on economic development. The researchers report a positive association between nonlife insurance (insurance penetration) and economic growth; however, they report a negative impact of nonlife insurance (insurance intensity).

Furthermore, Lee et al. (2022) also examined the association between the insurance sector development and economic growth. This

study compiles panel data from 123 countries. The secondary data incorporate information ranging from 1967 to 2014. The results, as reported, indicate a significant correlation between economic growth and the development of the insurance sector within a country. However, in accordance with prior research, the results confirm that the association vary in different countries due to variations in income and location.

The same view is supported by Peleckienė et al. (2019), who examined the impact of insurance activity on the economic development in Europe throughout the duration of 2004 to 2015. The authors conclude that a more developed insurance sector exists in rich countries such as the UK, Netherlands, Denmark, Ireland, Finland, and France. They report a positive and statistically significant association between economic development and the insurance sector in Luxembourg, The Netherlands, Denmark, and Finland. However, a statistically negative association is found in countries such as Austria, Belgium, Malta, Estonia, and Slovakia. Others, such as Pradhan et al. (2016), studied the impact of insurance and other factors on economic growth in Southeast Asia using a Granger causality approach. The study investigated the impact of insurance penetration, market capitalisation and broad money supply. The results show a statistically significant and direct association between economic development and the insurance sector development.

Numerous empirical studies investigated the relationship between economic development within a country and various types of insurance products. However, the literature is inconclusive. Studies such as Arena (2008) and Din et al. (2020) state that a positive association exists between the examined factors and economic

development. For instance, a detailed examination of the associations between insurance activities (nonlife insurance and life insurance) and economic growth is presented by Din et al. (2020). The results show a statistically significant association. The positive coefficients indicate a positive association between life insurance and economic growth in the long and short term for all countries under examination.

Moreover, a comparative study by Arena (2008) reports a significantly positive impact of two types of insurance activities on economic growth (life and nonlife insurance). The paper investigated the insurance sector's impact on economic development in 55 countries. The study included both developed and developing countries and incorporated information over the period between 1976 to 2004. Their analysis used a "generalised method of moments (GMM) for dynamic models of panel data".

Azman-Saini and Smith (2011) also examined the effect of insurance activities. The researchers utilised life insurance penetration as a measure for the development of insurance markets. Their study covered 51 countries (developed and developing countries). Their data incorporate information over the period between 1981 to 2005. Strong evidence of the effect of the insurance sector is found in developed countries. The researchers note that in developing countries, insurance can enhance capital accumulation

3. Data and Research Methodology

This research is empirical by nature. The analysis is based on secondary data that has been collected from a variety of sources. The data was compiled from the Insurance Authority reports, the Saudi Central Bank (SAMA) reports, and the World Bank database. Data for

economic growth are obtained from the World Bank database. In contrast, data for the insurance density, nonlife insurance penetration rate, and life insurance penetration rate were obtained from the Insurance Authority and the Saudi Central Bank (SAMA) statistical report. The sample covers information on Saudi Arabia over the period 2012-2023.

The selection of variables and the study period were dictated by data availability. Table 1 shows the descriptive statistics for Economic Development, Insurance density, Nonlife insurance penetration, and Life insurance penetration rate. The table reports statistics for all variables under examination, along with means, min, max and number of observations. As seen in Table 1, the descriptive statistics indicate no randomness in the data.

Table 1: Descriptive Statistics for the stock Market Development and macroeconomic variables

Variable	Number of Observation	Mean	Minimum	Maximum
<i>Economic development</i>	12	877.4248	666	1814.15
<i>Insurance density</i>	12	312.8289	193.333	542.533
<i>Nonlife insurance penetration</i>	12	1.268333	0.87	1.57
<i>Life insurance penetration</i>	12	.0416667	0.03	0.06

This study builds on existing studies and methodologies. Studies investigating the link between the insurance sector development and economic growth, such as those by Hussein and Alam (2019), Haiss and Sumegi (2008), and Verma and Bala (2013), use multiple regression models. Their analysis shows a cross-sectional approach, as shown in Equation 1.

The general model specification is as follows:

$$Y_i = \alpha + \sum_{i=1}^n \beta_i X_i + \varepsilon_i, \quad (1)$$

where Y_i is the dependent variable economic growth, X_i refer to the explanatory variables under examination, β_i refer to the coefficients of the independent variables, i indexes country in a cross section, α is a constant and ε is the error term.

Thus, to examine the insurance sector's impact on economic growth, we follow previous literature and apply the OLS method. In our analysis, we follow previous literature and use equation 1 to examine the effect of insurance development on Saudi economic growth. In our analysis, we analyse the effect of "nonlife insurance penetration, life insurance penetration and insurance density" on the economic prosperity of Saudi Arabia. The explanatory variables mentioned in the multiple regression model are connected with the previous argument. In this study, the model is stated as follows

$$Y_i = \alpha + \beta_1 X_{i1} + \beta_2 X_{i2} + \beta_3 X_{i3} + \varepsilon_i$$

Where,

Y_i : Denotes economic development (ED)

X_{i1} : Insurance density (DEN)

X_{i2} : Nonlife Insurance penetration (NLP)

X_{i3} : Life Insurance penetration (LP)

In the regression model, the dependent variable is economic development (ED), while the remaining variables (DEN, NLP and LP) are independent. The real GDP measures the dependent variable (ED).

The variable refers to economic development, the profitability and productivity of a country. At the same time, the insurance sector's development is measured by insurance density, life insurance penetration rate, and nonlife insurance penetration rate. Table 2 shows the list of independent variables under examination.

Table 2: List of Explanatory Variables

Variable	Expected Relationship	Definition
Insurance density	+	(DEN) is used to assess the level of a country's insurance sector development. It indicates how much the population in a country spend on insurance. Following Han, Li, Moshirian, et al. (2010) and Pradhan et al. (2017), Insurance density is calculated as the ratio of total insurance premiums divided by the country's population.
Life insurance penetration	+	(LP) a key measure to assess the level of a country's insurance sector development. In general, the penetration rate measures the contribution of insurance premiums to a country's gross domestic product (GDP). Following Jordan Kjosevski (2012), We hypothesise a positive impact of the life insurance penetration rate on economic growth. Life insurance penetration is calculated as the percentage of total premiums divided by the country's gross domestic product.
Nonlife insurance penetration	+	(NLP) a key measure to assess the level of a country's insurance sector development. In general, the penetration rate measures the contribution of insurance premiums to a country's gross domestic product (GDP). Following Jordan Kjosevski (2012), We hypothesise the positive impact of the nonlife insurance penetration rate on economic growth. Nonlife insurance penetration is calculated as the percentage of total premiums divided by the country's gross domestic product.

4. Empirical Evidence and Discussion

Table 4 displays the summary of the regression analysis. Table 4 summarises statistics for all variables under examination, including Insurance density, Nonlife insurance, and Life insurance, along with R-squared, Adjusted R-squared and Durbin Watson statistics. Table 3 clearly shows that the Durbin-Watson statistic (DW) equals 2.09, within the range of 1.5 to 2.5. The value indicates that no autocorrelation was detected. Therefore, the OLS estimation is efficient.

This analysis measures insurance sector development using three proxies: “Life and nonlife insurance penetration rate and insurance density.” The results revealed that the impact on insurance density is much stronger than the life and nonlife insurance penetration rate in Saudi Arabia. As shown in Table 4, the results indicate a positive and significant correlation between Economic growth and insurance density. This confirms the view that the development of the insurance sector contributes decisively to a higher economic growth in Saudi Arabia. The results align with the finding of existing empirical literature of (Kjosevski, 2012; Akinlo and Apanisile, 2014; Ilhan and Bahadir, 2011; Balcilar et al., 2018; Ahmad and Yadav, 2019; Hussein and Alam, 2019; Hallam, 2020; Alhassan, 2016). The insurance sector can enhance economic growth since Insurance can transfer risk, promote saving, provide protection against hazards, shield the wealth of a country, reduce the power of economic threats, and provide businesses with a greater chance to grow. Comparing our results with others such as (Ward and Zurbruegg, 2000; Webb et al., 2002; Ege and Bahadır, 2011; Akinlo and Apanisile, 2014; and Cristea et al., 2014), our results are

consistent with the theory of risk and insurance (static risk) and confirms that insurance promotes economic growth.

Moreover, the test statistics show that life insurance penetration positively impacts economic growth but lacks significance. The positive sign is consistent with the results of Webb et al. (2002) and Alhassan and Fiador (2014). According to Arena (2008), a positive association exists, particularly in highly developed countries. However, when we use the variable Nonlife insurance penetration rate as a proxy for insurance sector development, the results contradict our expectations. As shown in Table 4, the results indicate a statistically negative and significant link between economic development “GDP” and nonlife insurance penetration rate. According to the results, nonlife insurance negatively affects economic growth. This result contradicts the results of Arena (2008).

Table 4: Summary of estimation of the impact of the factors under investigation

<i>Variable</i>	<i>Coefficients</i>	<i>t Stat</i>	<i>P-value</i>
<i>Insurance density</i>	4.050941	5.11***	0.001
<i>Nonlife insurance penetration rate</i>	-733.3787	-2.86**	0.021
<i>Life insurance penetration rate</i>	2621.675	0.32	0760
<i>constant</i>	431.1056	1.92	0.091
<i>R-squared</i>	0.8985		
<i>Adjusted R-squared</i>	0.8605		
<i>Durbin-Watson d-statistic</i>	2.09		

“Note: *denotes that coefficients are significant at the 10% level, ** denotes that coefficients are significant at the 5% level, and *** denotes that coefficients are significant at the 1% level.”

Although there is a powerful theoretical explanation for the influence of the insurance sector, the current empirical research results are mixed. Existing theories are in support of the positive impact of the insurance sector on economic growth. However, the results of the current empirical research are inconclusive. According to Ward and Zurbruegg (2000), the insurance sector's impact varies depending on the country's economic level. However, one can explain this because nonlife insurance affects economic prosperity in Saudi Arabia in the short run.

5. Conclusion

In addition to a healthy capital market, the insurance and banking sectors can enhance economic growth in developed and emerging countries. Economists agree that financial intermediaries, including insurance corporations, enhance economic growth. A considerable amount of research has been carried out on the influence of banking and stock market development on economic development in many countries (Ake, 2010; Fufa and Kim, 2018; Ho, 2018; Batayneh et al., 2021). Recently, there has been renewed interest in studying the insurance sector's impact on economic growth. Researchers such as (Outreville, 2013; Ilhan and Bahadir, 2011; Kukaj et al., 2019; Alhassan and Fiador, 2014) have recognised the key role of insurance in stimulating economic prosperity. Therefore, this study builds on previous research and investigates the insurance sector's impact on economic development in Saudi Arabia.

This paper tests the association between a list of variables and economic growth. For data analysis, we employ the Ordinary Least Square regression model. Our analysis incorporates information on

Saudi Arabia and covers the period between 2012 and 2023. This research investigates the impact of insurance sector development on economic growth in Saudi Arabia. This analysis measures insurance sector development using three proxies: “Life and nonlife insurance penetration rate and insurance density”. The results revealed that the impact on insurance density is much stronger than the life and nonlife insurance penetration rate in Saudi Arabia.

The findings of this study are important for legislative authorities and policymakers in Saudi Arabia. The authorities must consider legislation that can promote the insurance sector in addition to the development of the banking and capital markets. The study recommends formulating policies to increase and diversify GDP in Saudi Arabia and increase the contribution of the sector to attain higher economic growth. We suggest extending our research to include the impact of “stock market development and the banking sector development” for future research.

References

- Alhassan, A. L., and Fiador, V. (2014). "Insurance-growth nexus in Ghana: An autoregressive distributed lag bounds cointegration approach," *Review of Development Finance*, vol.4(2), pp.83-96.
- Azman-Saini, W. and Smith, P. (2011). "Finance and Growth: New Evidence on the Role of Insurance," *South African Journal of Economics*, vol. 79, no. 2, pp. 111-127.
- Arena, M. (2008). "Does Insurance Market Activity Promote Economic Growth? A Cross-Country Study for Industrialized and Developing Countries," *Journal of Risk and Insurance*, vol. 75, no. 4, pp. 921-946.
- Akinlo, T., and Apanisile, O.T. (2014). "Relationship between insurance and economic growth in Sub Saharan African: A panel data analysis," *Modern Economy*, vol. 5(2), pp.120-127.
- Akinlo, A. E. and Akinlo, O. O. (2009). "Stock market development and economic growth: Evidence from seven sub-Sahara African countries," *Journal of Economics and Business*, vol.61(2), pp.162-171.
- Ake, B. (2010). "The role of stock market development in economic growth: evidence from some Euronext countries," *International Journal of Financial Research*, vol. 1(1), pp.14-20.
- Alhassan, A.L. (2016). " Insurance market development and economic growth: Exploring causality in 8 selected African countries," *International Journal of Social Economics*. vol.43(3), pp.321-339.
- Ahmad, I., and Yadav, A. (2019). "Impact of insurance sector on economic growth: A case of India," *ZENITH International Journal of Multidisciplinary Research*, vol. 9(4), pp.332-340.
- Balcilar, M., Gupta, R., Lee, C.C., and Olasehinde Williams, G. (2018). "The synergistic effect of insurance and banking sector activities on economic growth in Africa," *Economic Systems*, vol.42(4), pp637-648.

- Batayneh, K., Al Salamat, W. and Momani, M. (2021). "The impact of inflation on the financial sector development: Empirical evidence from Jordan," *Cogent Economics & Finance*, vol.9(1), 1970869.
- Beenstock, M, Dickinson, G, and Khajuria, S.(1986). "The Determination of Life Premiums: An International Cross Section analysis 1970-1981," *Insurance, Mathematics and Economics*, Vol. 5, No. 4, pp. 261-270.
- Chang, T., Lee, C. and Chang, C. (2013). "Does insurance activity promote economic growth? Further evidence based on bootstrap panel Granger causality test," *The European Journal of Finance*, vol.20(12), pp. 1187-1210.
- Cristea, M., Marcu, N., and Cârstina, S. (2014). "The relationship between insurance and economic growth in romania compared to the main results in Europe—A theoretical and empirical analysis," *Procedia Economics and Finance*, vol. 8(14), pp.226–235.
- Din, S.M.U., Regupathi, A., Abu Bakar, A., Lim, C.C., and Ahmed, Z. (2020). "Insurance growth nexus: A comparative analysis with multiple insurance proxies," *Economic Research-Ekonomska Istraživanja*, vol. 33(1), pp.604-622.
- Fufa, T., and Kim, J. (2018). "Stock markets, banks, and economic growth: Evidence from more homogeneous panels," *Research in International Business and Finance*, vol.44, pp.504-517.
- Haiss, P., and Sümegi, K. (2008). "The relationship between insurance and economic growth in Europe: a theoretical and empirical analysis," *Empirica*, vol.35(4), pp.405-431.
- Hallam, Z (2020). "Impact of insurance on economic growth in Algeria during the Period 1990-2017," *Dirassat Journal Economic Issue*, vol. 11(1), pp.521-530.

- Hussels, S, Ward, D. and Zurbruegg, R. (2000). "Stimulating the Demand for Insurance," *Risk Management and Insurance Review*, Vol. 8, No. 2, pp. 257-278.
- Hussein, M.A. and Shabbir Alam, M.D. (2019). "The Role of Insurance Sector in the Development of the Economy of Oman," *Global Journal of Economics and Business*. Vol. 6, No. 2, 2019, pp. 356- 364.
- Han, L., Li, D., Moshirian, F. and Tian, Y. (2010). "Insurance Development and Economic Growth", *The Geneva Papers on Risk and Insurance-Issues and Practice*, vol. 35, no. 2, pp. 183-199.
- Ege, İ., and Bahadır, T. (2011). "The relationship between insurance sector and economic growth: An econometric analysis," *International Journal of Economic Research*, vol.2(2), pp.1-9.
- Kukaj, H., Morina, F., and Misiri, V. (2019). "The Effects of the Insurance Market in the Development of Western Balkans Countries, with Special Emphasis on Kosovo," *European Journal of Sustainable Development*, vol.8(2), pp.209-209.
- King, R., and Levine, R. (1993). "Finance and growth: Schumpeter might be right," *The Quarterly Journal of Economics*, vol.108(3), pp.717-737.
- King, R., and Levine, R. (1993). "Finance, entrepreneurship, and growth," *Journal of Monetary Economics*, vol. 32 pp. 513-542.
- Kjosevski, J. (2012). "Impact Of Insurance On Economic Growth: The Case Of Republic Of Macedonia," *European Journal of Business and Economics*, Central Bohemia University, vol. 4, pp. 34-39:4.
- Levine, R. (1997). "Financial Development and Economic Growth: Views and Agenda," *Journal of Economic Literature*, vol. 35, issue 2, 688-726.
- Levine, R, and Zervos, S. (1998). "Stock Markets, Banks, and Economic Growth," *American Economic Review*, Vol. 88, No. 3, pp. 537-558.

- Levine, R., Loayza, N., and Beck, T. (2000). "Financial intermediation and growth: causality analysis and causes," *Journal of Monetary Economics*, vol. 46(1), pp.31-77.
- Lee, H. , Young, Z.J. and Lim, Q.M. (2022). "Insurance Development and Economic Growth," *Financial Statistical Journal*, vol. 5(1), 1057.
- Outreville, J.F. (2013). "The relationship between insurance and economic development: 85 empirical papers for a review of the literature" *Risk Management and Insurance Review*, vol.16(1), pp.71-122.
- Peleckienė, V., Peleckis, K., Dudzevičiūtė, G., and K Peleckis, K. (2019). "The relationship between insurance and economic growth: evidence from the European Union countries," *Economic research-Ekonomska istraživanja*, vol.32(1), pp.1138-1151.
- Pradhan, R.P., MakArvin, B., Morman, N.R., Nair, M., and Hall, J.H. (2016). "Insurance penetration and economic growth nexus: cross-country evidence from ASEAN," *Research in International Business and Finance*, Vol.36, pp.447-458.
- Pradhan, R.P., Dash, S., and Maradana, R.P.(2017). "Insurance market density and economic growth in Eurozone countries: the granger causality approach," *Financ Innov*, vol.3, 17.
- Roubini, N., and Sala-i-Martin, X. (1992). "Financial repression and economic growth," *Journal of Development Economics*, vol.39(1), pp.5-30.
- Shaw, E.S. (1973). "Financial Deepening in Economic Development," Oxford University Press, New York.
- Shahbaz, M., Ahmed, M., and Ali, L. (2008). "Stock market development and economic growth: ARDL causality in Pakistan" *International Research Journal of Finance and Economics*, vol14, pp.182-195.
- Sibindi, A. B., and Godi, N. J. (2014). "Insurance sector development and economic growth: evidence from South Africa," *Corporate Ownership & Control*, vol.11(4-6), pp.530-538.

- Verma, A., and Bala, R. (2013). "The relationship between life insurance and economic growth: Evidence from India," *Global Journal of Management and Business Studies*, vol.3(4), pp.413-422.
- D Ward, D., and Zurbruegg, R. (2000). "Does insurance promote economic growth? Evidence from OECD countries," *The Journal of Risk and Insurance*, vol.67(4), pp.489–506.
- Webb, I., Grace, M. F., and Skipper, H. (2002). "The effect of banking and insurance on the growth of capital and output," *Georgia State University Working Paper*.
- Zouhaier, H. (2014). "Insurance and economic growth," *Journal of Economics and Sustainable Development*, vol.5(12), pp.102-112.

